لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

كتاب

اسباب نزول القران وقصص
الانبيا عليهما الصلاة
والسلام وصلى الله
على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

٢٧٩

من كتب العبد [illegible] شفاعة
[illegible]
١١٤٣

١١١

سيدنا [illegible]
١٠

NUR[illegible] [illegible]NESI
Kısım [illegible]
Ye[illegible]
Es[illegible]ayıt [illegible]
Tasnif No. 297.1=927

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي
واله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

وبعد فان بعض الاخوان سالني ذكر بحرد
قصص الانبيا واسباب النزول فاجبته الي
ملتمسه وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة البقرة قوله تعالي ان الذين
كفروا سوا عليهم الاية نزلت في روسا اليهود
كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وحيي
بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
وزيد بن التابوه وشعبة وابي لبابة ابني عمرو
جاوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
سمعنا انه نزل عليك الم وهذا يدل على ان
منتهي بقا دينك احدي وسبعون سنة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن اين لك هذا
قال حيي لان الالف واحد واللام ثلاثون والميم
اربعون فتلا عليهم المص والمر فقالوا هذا اكثر
من الاول خلطت علينا فلا ندري ابالقليل ناخذ
ام بالكثير والله ما نومن بك ولا نتبعك وانصرفوا

عنه

١١١

وقف السلطان الاعدل الاعظم وخليفة الرحمن الاكرم
مفيض العدل والاحسان ومصلح احوال الامور بالرشد والعدل والمكارم
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ابن
عثمان خان ابن السلطان السلطان مصطفى خان ... الطاهرة
اسكنه دولته الطاهرة وجعل خلافته الباهرة
والى الدهر الخالدة وولد الحاج ابرهيم
المصحح الحرمين المحترمين
عفى له

فنزل قوله تعالي ان الذين كفروا الاية

قوله تعالي ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين نزلت
في جماعة من المنافقين عبد الله بن ابي سلول
المنافق الخزرجي راسهم ومعتب بن قشير وجد
بن قيس وشر المنافقين ومن تابعهم وفيهم
نزل ايضا قوله تعالي واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا وذلك ان هولا مروا علي طريق
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال عبد الله
لاصحابه انظروا كيف ارد هولا السفها عنكم
فتقدم فسلم علي الصحابة رضي الله عنهم واخذ بيد
ابي بكر رضي الله عنه وقال مرحبا بسيد بني
تيم شيخ الاسلام وثاني رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الغار ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بسيد
بني عدي الشديد في دين الله ثم اخذ بيد علي
وقال مرحبا بسيد بني هاشم ما خلا رسول الله
صلي الله عليه وسلم زوج بنت النبي والسابق
الي الهجرة واثني عليهم خيرا فقال له علي ويلك
يا عبد الله لا تنافق فان المنافقين شر خلق الله

فقال لا نفعل فاني علي دينكم ثم انفصلوا فقال
عبد الله لاصحابه كيف رايتم صرفي هولا الجهال
عنكم فلما اتي الصحابة رسول الله صلي الله عليه و سلم
اخبروه بالقصة فنزل قوله تعالي واذا لقوا
الذين امنوا الاية **قوله تعالي**
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية
قصة ادم وحوي عليهما السلام لما خلق
الله تعالي ادم عليه السلام من اديم الارض
امره ان يسكن الجنة وابتلاه سبحانه وتعالي
بالنهي عن الشجرة علي اختلاف المفسرين قيل خلق
من ضلعه الايسر حوي فخلقت من حي وهو ادم
عليه السلام كان نايما في الجنة فاستيقظ
فوجدها عند راسه فقال من انت فقالت انا
زوجك خلقت لتسكن الي فلما كانا في الجنة
فقالت له حوي هلا اكلت من هذه الشجرة
فقال انا ربي نهاني عن قربها فقالت له
حوي نتقدم لناكل منها فقال ان اكلنا سقط
عنا التاج والحلة فقالت انا انقدم قبلك عه
وكان ابليس لعنه الله قد دخل جوف الحية وخد

ونادي

ونادي يا ادم هل ادلك علي شجرة الخلد
وملك لا يبلي واقسم علي قوله تعالي بالله انه لمن
الناصحين فاغتر ادم عليه السلام بقوله وقسمه
واكلت حوي فسقط عنها الحلة والتاج لانها
كانت تبعا له في الامر فلما راها ادم عليه السلام
اغتر ايضا واكل فسقط عنه التاج وعنها
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فقد
بدت ما بدت عورتهما وامرهما الله تعالي بالهبوط
معاقبة لهما علي المخالفة وجاجبريل عليه السلام
يقول اخرج يا ادم من جوار الحق فلن يساكنه
من عصاه فهبط ادم الي الارض بسرنديب
من اراضي الهند بجبلها وحوي بارض جدة
بساحل البحر وابليس بارض يقال لها ميسان واي بلعيس
بها هبط والحية بارض اصفهان فهذه قصته
علي الاختصار **قوله تعالي** ود كثير من اهل يقه
الكتاب الاية نزلت في عمار بن ياسر وحذ
بن اليمان لقيا فنحاص اليهودي وزيد بن قيس
اليهودي بعد توبة احد وقالا لهما لن تصيبا
في دينكما خيرا وان ديننا اسهل واخف احكاما

فادخلا فيه فقال عمار يا اخا اليهود كيف نقض
العهد في سلفكم فقال شديد قال اني عاهدت
الله تعالى ان لا اكفر بمحمد ما عشت ولا اتبع
غير دينه فنزل قوله تعالى ود كثير من اهل
الكتاب الاية قوله تعالى ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الاية نزلت في بخت نصر
واصحابه لما خربوا بيت المقدس ومنعوا الناس
الصلاة فيه وتسببوا في خرابه قوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس الاية
نزلت في كبار قريش واليهود لما كره النبي عليه
السلام الصلاة الى بيت المقدس تحول الى الكعبة
وقالوا ان محمدا على حق فلم تركه وان كان على
باطل فقد اقر عليه وضاع عمله وصلاته فنزل
قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني
صلاتكم الى بيت المقدس وثوابها مكتوب لكم
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احياء الاية نزلت في اربعة عشر
رجلا من المهاجرين والانصار قتلوا يوم بدر فقال
المؤمنون مات فلان ومات فلان فقال الله تعالى

ولا

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ثم اخبر
عنهم فقال هم احياء فقولوا بل احياء عند ربهم
يرزقون فاما المهاجرون فعبيدة بن الحرث بن المطلب
وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين وعاقل بن بكير
ومهجع مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وصفوان فجملتهم ستة من المهاجرين ومن الانصار
ثمانية سعد بن خيثمة وقيس بن عبد المنذر
وزيد بن الحرث وتميم بن الحمام ورافع بن المعلى
وحارثة بن سراقة ومعوذ بن عفرا وعوف بن
عفرا وروي في الحديث انه لما قتل عبد الله بن
عمرو بن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولده جابر يا جابر ان الله تعالى كلم اباك
بلا واسطة فقال له تمن يا عبدي فقال تعيدني
لاقاتل في سبيل الله قال سبق مني انكم لا ترجعون
الى الدنيا قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما
في الارض حلالا طيبا الاية نزلت في ثقيف وبني
عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج حرموا على

نفوسهم الانعام والدروع فنهوا عن ذلك **قوله**
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الاية وذلك ان الصوم الاول كان شاقا على الصحابة
رضي الله عنهم أُمروا بالصوم فاذا افطر الرجل
حل الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشا
الاخرة او يرقد قبلها فان صلى العشا ورقد قبل
الصلاة ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب
والجماع الى مثلها من الغد وكان سبب نزول الاية
ان رجلا من الانصار يقال له ابو قيس صرمة
ابن انس بن ابي صرمه اتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم عشية من العشيات وقد اجهده الصوم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي
ارى ابا قيس طليحا قال رسول الله ظللت امس
~~ان تعمل لي شيا سخنا فابطت~~ بالنخل نهاري كله
اعمل حتى امسيت فاتيت اهلي على هذه الحالة فقا
امراتي على ان تعمل لي شيا سخنا فابطت علي فنمت
وانتبهت وقد حرم علي الطعام والشراب والجماع
فطويت وامسيت الليلة وقد اجهدني الصوم
وقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا رسول الله

اعتذر

اعتذر اليك من نفسي الخاطئة اتيت اهلي
بعد صلاة العشا الاخرة فزينت نفسي الموافقة
وقام اخر فاعترف بغشيان اهله وجماعة باتيان
نسايهم بعد صلاة العشا فنزل في عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه واصحابه احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم
فالان باشروهن ونزل في ابي قيس وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر **قوله تعالى** يسئلونك
عن الاهلة السايل معاذ بن جبل وثعلبة
بن غنمه وهما رجلان من الانصار سالا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن طلوع الهلال
دقيقا ثم ينمي حتى يستدير ويعود ثم ينقص
فيعود كالحنية فنزلت الاية **قوله تعالى**
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
نزلت في الحمس الذين شددوا على نفوسهم وقد
ذكرناهم فيما تقدم كانوا في ايام الحج يخرجون
من ظهور البيوت ان كانوا من اهل الوبر وان كانوا

من اهل المدر نقب في ظهر بيته وخرج منه
ولم يخرج من الباب تضييقا على نفسه
قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم نزلت في قتال كفار مكة وهو
ذو القعدة فنزل النبي عليه السلام واصحابه
رضي الله عنهم الحديبية وكان مكانا كثير الشجر
فاقاموا به شهرا لا يقدرون على البيت الحرام
ثم صالحه المشركون على ان يرجع العام الثاني ثم
عاد النبي عليه السلام من فوره الى المدينة
وشق على المسلمين وخافوا ان لا تفي لهم قريش
بالعهد وتمنعهم في العام الثاني وتقاتلهم
في الشهر الحرام وكره اصحاب النبي عليه السلام
القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى الاية
مبيحة للقتال في الشهر الحرام ثم تجهزوا في العام
الثاني ودخل هو واصحابه واخلى المشركون
لهم البيت الحرام ووفوا بالعهد **قوله
تعالى** ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا الاية نزلت في المنافقين وقيل
في الاخنس بن شريق الزهري جا الى النبي صلى الله عليه

وسلم الى المدينة وتواضع بالقول له واظهر المحبة
والجميل وحلف انه يتبع النبي صلى الله عليه وسلم
على دينه وانه يحبه فاعجب النبي عليه السلام
ذلك منه فلما تولى عنه احرق ظاهر المدينة
زروع المسلمين وعقروا مواشيهم **قوله تعالى**
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
نزلت في صهيب بن سنان الرومي رحمه الله وكان
المشركون قد استاسروا صهيب الرومي وعمار
بن ياسر وبلال بن حمامه مولى ابي بكر وخباب
ابن الارت وعذبوهم بانواع العذاب وكان
صهيب شيخا كبيرا وله مال ومتاع فقال انا شيخ
كبير لا تبالوا اكنت منكم ام من عدوكم وقد
تكلمت بكلام وانا اكره ان انزل عنه وانا اعطيكم
مالي ومتاعي وضياعي فاجابوه واشترى نفسه
منهم فاطلقوه فلما جا المدينة لقيه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فقال له ربح البيع يا صهيب
فقال وبيعك لا يخسر ماذاك يا ابا بكر فقال
نزلت فيك ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله ففرح صهيب بذلك واما خباب

فانه ابق منهم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة نزلت في مومني اهل الكتاب
عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام وابن يامين
وابن صوريا واسد واسيد ابني كعب وشعبة
بن عمرو وبحير الراهب واصحابه ومن تابعهم امنوا
بالنبي عليه السلام ثم حرموا لحم الجمل واتقوا
السبت واشيا من دينهم فامرهم الله تعالى
ان يدخلون في الاسلام واحكامه كافة
قوله تعالى يسلونك ماذا ينفقون الاية
وكلما في القران يسلونك ثلاثة عشر مسلة
والاية نزلت في عمرو بن الجموح سال عن نفقة
الجهاد والطاعات ثم قتل يوم احد رضي الله عنه
قوله تعالى يسلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الايه سبب نزول الاية ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش الاسدي
وهو ابن عمته في جمادي الاخرة قبل قتال بدر
بشهرين على سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة
ومعه ثمانية من المهاجرين وهو تاسعهم
وامره منهم سعد بن ابي وقاص الزهري

وعكاشه

وعكاشه بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان
ومازن بن منصور وابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس وسهيل بن بيضا القرشي
وعياض بن ربيعة القرشي ووافد بن عبد الله الحنظلي
وخالد بن بكير وكتب كتابا وعهد اليه عهدا ودفع
الكتاب اليه وقال سر على بركة الله تعالى فاذا
نزلت منزلين من مكة فافتح الكتاب واقراه على
اصحابك وامض لما امرتك ولا تكرهن احدا في
المسير معك فسار حتى اتى المكان ثم فض الكتاب
وقراه عليهم فاذا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر على بركة الله تعالى بمن معك
من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها
عير قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر فقال
السمع والطاعة لامر الله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه من عزم منكم
على المسير فليسر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني ان لا اكره احدا فساروا حتى نزلوا بارض
نجران فضل لسعد بن ابي وقاص وعتبة بن
غزوان بعير لهما وكانا رفيقين فاستاذنا اميرهما

في طلبه والتخلف عنه فاذن لهما ثم نزل بين
مكة والطايف فاذا بعير قريش مع عمرو بن الحضرمي
والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما رأ المشركون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا
وفزعوا فقال لهم عبد الله بن جحش ان القوم
قد فزعوا وذعروا منكم فاحلقوا راس احدكم
ليامنوا بذلك ويظنوكم عمارا فحلقوا راس
عكاشة بن محصن الاسدي فلما راوه قالوا
هولا عمار يريدون العمرة فاطمأنوا ثم تشاور
اصحاب النبي عليه السلام في امرهم وكان اخر يوم
في جمادي الاخرة فقال قايلهم ان لم تقاتلوهم في هذا
اليوم حرم قتالهم بدخول الشهر الحرام فتشجع القوم
على قتالهم فرمي واقد بن عبد الله الحنظلي سهما
الي عمرو الحضرمي فقتله فاسروا الحكم بن كيسان
وعثمان بن كيسان الله واعجزهم نوفل هربا على فرسه
ثم ساقوا العير الي المدينة وفيها ادم وزبيب
وتجارة الطايف واخبر نوفل قريشا بذلك فقالت
ان محمدا قد استحل القتال في الشهر الحرام

شهرا

شهرا يأمن فيه الخايف فنفروا في طلب عبد
الله بن جحش فاقبل القوم على من عندهم بمكة يعيرونهم
بذلك واوقف النبي صلى الله عليه وسلم الادم
والزبيب لينظر فيه وتقدم سعد وعتبة فيامن
فيه وقال لهم اني لم امركم بالقتال في الشهر
الحرام وعنفهم المشركون لذلك وكتب من بمكة من
المسلمين الي عبد الله بن جحش بتعيير المشركين
وعظم ما فعله من سفك الدماء واخذ الاموال
في الشهر الحرام فشق ذلك على عبد الله بن جحش
وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقال يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي في اخر
ليلة من جادي وامسينا ونظرنا الهلال فلا ندري
افي رجب اصبنا ام في جمدي وقد عيرنا المشركون
بذلك فنزلت الاية قوله تعالي
ويسلونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير والمراد
عن مخالطة اليتامي نزلت في عبد الله بن رواحة
الانصاري رضي الله عنه لما نزل قوله تعالي
ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما الاية اعتزل
اليتامي كانوا عنده واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يارسول الله قد سمعت ما نزل في اليتامي
وقد اعتزلناهم في البيت والطعام والخادم على
حرج افيفسح لنا في مخالطتهم ومواكلتهم ونستعين
منهم الخادم والدابة ولبن الشاة من الذي لهم
ولا يرزاهم شيا الا اعطفنا عليهم من اموالنا
تفضلا منه فنزلت الاية مبيحة ومجوزة ذلك
قوله تعالي ولا تنكحوا المشركات حتي
يؤمن نزلت الاية في ابي مرثد الغنوي وعناق
القرشية كانت خليلة له في الجاهلية فلما
اسلم نفذه النبي عليه السلام الي مكة سرا
ليخرج ناسا من المسلمين فلما قدمها علمت به
فقالت له يا ابا مرثد الا تخلوا فقال هيهات
حال الاسلام بيني وبينك الا تسلمي واتزوجك فعاودته
فابي ولم يفعل فاعثرت عليه المشركون فضربوه
ضربا شديدا وخلوا سبيله فلما عاد اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك وقال ايحل لي
تزويجها فانزل الله تعالي قوله تعالي
ويسالونك عن المحيض السايل ابن الدحداحة
الانصاري اتي النبي عليه السلام فقال انعتزل

النسا

النسا في الحيض ام نقربهن فنزلت الاية
قوله تعالي ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حلف
لا يصل ابنه عبد الرحمن او يسلم وقيل في عبد الله
بن رواحة لا يكلم ختنه بشير بن النعمان
قوله تعالي وبعولتهن احق بردهن
في اسماعيل الغفاري طلقها وهي حامل ولم يعلم
بحملها وقيل في ملك بن الاشرف وزوجته
وكانت حاملا قوله تعالي ولا يحل لكم ان
تاخذوا مما اتيتموهن شيا الي قوله فيما افتدت
به نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري
وفي امراته ام حبيبة بنت عبد الله بن ابي
المنافق كان امهرها حديقة فردتها عليه ليخلعها
بها وهي اول خلعة جرت في الاسلام قوله
تعالي فان طلقها يعني رفاعة بن عبد الرحمن
القرظي طلق تميمة بنت وهب بن عتيك النضري
ثلاثا وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير ثم طلقها
فقال تعالي فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا
يعني القرظي وتميمة بعقد جديد ومهر جديد

قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف القصة ان ملكا من
ملوك بني اسرايل امرهم بالخروج لقتال عدو
وكانوا ثمانية الاف فجبنوا عن القتال وكرهوا
الموت فقالوا لملكهم ان الارض التي نقاتل عليها
فيها وبا فلا ناتيها او ينقطع عنها فقال لهم
الله موتوا ابتلاهم بما هربوا منه فماتوا ثمانية
ايام موت عبرة لا موت فناء فلما انتفخوا خرج
اليهم بقية بني اسرايل ليدفنوهم فعجزوا
عنهم لكثرتهم فحظروا عليهم الحظاير ثم احياهم الله
تعالى فبقيت فيهم ريح من تلك الجيفة والنتن
حتى انها باقية في اولادهم الى الآن

قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرايل الاية

قصة اشمويل وداود وجالوت

وذلك ان قوما من بني اسرايل بعد موسى
عليه السلام وكانوا بين فلسطين ومصر
وكانوا مومنين قد قهرهم كفارهم واستاصلوهم
واخرجوهم من ديارهم وابنايهم ومكثوا زمانا ثم
قالوا لنبي لهم يقال له اشمويل وبالعربية اسماعيل

واسم

واسم امه حنه وهو من نسل هارون بن عمران
اخي موسى عليه السلام ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابناينا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وكانوا مائة الف
والقليل المستثنى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
وسال الله تعالى النبي عليه السلام ان يرسل
معهم ملكا فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا وكان من سبط بنيامين والملك
كان في سبط يهوذا والنبوة في سبط لاوي وسمي
طالوت لطوله وكان جسيما مهيبا وهو مقصود
في الحرب يعني السمر وكان عالما اعلم من في بني
اسرايل وقيل كان دباغا وقيل حمالا وقيل
يستقي الماء على حماره قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه فقال الله تعالى
اعلاما لهم ان الملك ليس مستحقا لشخص بعينه
بل الله يوتيه من يشا وقد اصطفاه وزاده
بسطة في العلم والجسم فقالوا ما اية ملكه وعلامته

قال ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وكان التابوت المذكور يكون مع الانبيا في مقدمة
العسكر جعل للاستفتاح على العدو فلما تفرقت
بنو اسرايل وقتلوا الانبيا وعصوهم سلط الله عليهم
عدوهم فشتتهم واخذ التابوت منهم ودفن
اعدا بني اسرايل التابوت في مزبلة لهم وكانوا
يجلسون عنده للحاجة فابتلاهم الله تعالى بالبواسير
ففتشوا عن السبب ففشي بينهم امر التابوت
فاظهروه ورجعوه الي بني اسرايل على بقرة
وبعث الله معه الملايكة فاذا هو بين اظهرهم
فلما نصروا بذلك نهضوا للقتال مع طالوت
وجعلوه ملكا والسكينة التي كانت فيه هي
صورة راسها كراس الهر وقيل لها جناحان فاذا
هي صوتت عرفوا ان النصر لهم وبقية مما ترك
ال موسي وال هارون عصا موسي وعمامته
وقيل عمامة هرون وقفيز من في طست من ذهب
ورضراض من الالواح التي نزلت علي موسي عليه
السلام فلما فصل طالوت بالجنود مائة الف
قال اشمويل يا طالوت ان الله تعالي سيبعث
من

من اصحابك رجلا يقتل جالوت فخذ هذا الدرع
والبسها لمن يجي لمبارزته فمن صلحت عليه
لا تكون اطول منه ولا اقصر فهو قاتل جالوت
واجعل لقاتله نصف ملكك ونصف مالك
فبلغ ذلك داود النبي صلى الله عليه وكان يرعي
الغنم فخرج لقتال العدو وترك غنمه مع الله تعالي
وجا يقصد القتال وكان له مع العسكر سبعة
اخوة فمر في طريقه بحجر فقال له الحجر خذني يا داود
فاني قاتل جالوت فاني حجر هارون الذي قتل
به كذا وكذا فخذني وارمني جالوت الجبار
فاني انفذ في بطنه فاقتله فاخذه والقاه
في مخلاته وانطلق الي طالوت وقال له السلام
عليك انا قاتل جالوت باذن الله تعالي فقال
طالوت قد اتاني اقوام يزعمون انهم يقتلون
جالوت وان انت قتلته فاني ازوجك ابنتي
واسهمك شطر مالي وملكي ولك علامة فتقدم
اليه فالبسه الدرع فانتفض فيها مرتين
ثم قام باذن الله تعالي وهي مسنونة عليه فعلم
طالوت انه صاحبه فسار وسار العسكر كلهم حتي

اتوا نهرًا بين الاردن وفلسطين فقال طالوت
ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
وكانوا قد اتوه عطشا وما منعوا الا الاستكثار
منه وابيحوا شربة بشرب الرجل ودابته وخدمه
فلم يقبلوا ووقعوا في النهر الا ثلثماية رجل
وثلاثة عشر منهم فانهم امتثلوا الامر واغترفوا
غرفة بايديهم فلما جاوز طالوت والذين امنوا معه
النهر قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال الثلثماية وثلاثة عشر القليل كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة ثم حملوا طالبين للقتال
ووقف داود عليه السلام مناوحا لجالوت
وما كان يحسن يقف موضعه الامن يريد قتاله
وقتله فضحك الناس من داود وارادته لقتل
جالوت وكان الملعون من قوم عاد علي راسه
بيضة فيها ثلثماية رطل فقال له يا فتى اراك
ضعيفا وليس معك سلاح فارجع فاني ارحمك
فقال له انا اقتلك باذن الله تعالي فقال باي
شي تقتلني وما معك الا هذه العصا وكانت
عصي الغنم فتقدم واضربني بها ما شيت قال

ستنظر كيف اقتلك فتقدم جالوت مغتاضًا
منه ليقتنصه فاخذ الحجر وضرب به جالوت
فالقته الريح في بطنه فوقع علي ظهره ميتا فانهزم
جيش جالوت وتبعه جيش طالوت وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة ثم
ان طالوت حسد داود علي نصف الملك والمال
فابعده فذهب داود حتي نزل قرية من قرى
بني اسرايل وندم طالوت علي ما فعل حتي افكر
في امره فاخذ في طلبه مجدًا فطرق باب زاهدة
من نسا بني اسرايل تعرف الاسم الاعظم من
قدما بني اسرايل فوجدها تبكي لاجل داود
فطرق عليها الباب وسلم عليها وقال انا طالوت
قالت له انت شر الناس واشقاهم فعلت
بداود ما فعلت ثم جيت تطلبه وهو ممن قتل
عبدة الاوثان واظهر دين الرحمن وعظمت
قصته فقال لها فهل لي من توبة قالت نعم
تمضي الي مدينة بلقا فان بها كفرة فان قتلتهم
ونصرت عليهم وفتحتها وحدك لا يقاتل معك غيرك
فهي توبتك وان قتلت فهي توبتك فمضي الي المدينة

وقاتل وحده قتالا عظيما وقيل رضي الله عنه
ثم ان بني اسرائيل التمسوا داود عليه السلام
وملكوه ولم يجتمع بنوا اسرائيل على ملك قط غيره
فاتاه الله ملك بني اسرائيل والنبوة وعلمه
الدروع ونسجها فهذا منتهى القصة **قوله
تعالى** الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه **قصة نمرود لعنه الله**
وهو نمرود بن كنعان بن سنحاريب وهو الذي
ملك الارض كلها وبنى الصرح وكان حمالا
واهل البصرة تقول نمرود بالدال حاج ابراهيم
عليه السلام في ربه وكان ابراهيم عليه السلام
كسر الاصنام فاخذه نمرود اللعين وسجنه
مدة واخرجه ليحرقه ثم اضرم النار فقال له
يا ابراهيم لم كسرت الاصنام فقال لان المستحق
للعبادة هو ربي الله قال له من ربك قال
الذي يحيي ويميت قال نمرود وانا احيي واميت
فاخرج اثنين من السجن وقيل اتي برجلين
فقتل واحدا واستحيا الاخر وقال هذا
قد امته ولو شئت لامت الاخر وقد احييته

قال

قال له ابراهيم على وجه المحاجة له بالقول الذي
لا يقع فيه اشتراك في دعوى القول والفعل
والعلم بانه ينقطع تاييدا من الله تعالى فان
الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت نمرود وانقطع وارسل الله عليه
بقة بعد ما القى ابراهيم في النار وكانت النار
بردا وسلاما فعضت البعوضة شفته فاهوى
اليها فطارت في منخره ودخلت دماغه فكان
يضرب راسه بالمطرقة الحديد يوما لتسكن
البعوضة فاذا رفعت عنه المطرقة تحركت
في دماغه ثم مات ولن تقوم الساعة حتى ياتي
الله تعالى بالشمس من المغرب **قوله تعالى**
او كالذي مر على قرية **قصة
عزير بن شوخيا** يقال ان بخت نصر سبى
بني اسرائيل وجاء بهم الى ارض بابل وكان فيهم
عزير بن شوخيا وكان من علما بني اسرائيل وحفظ
التوراة بعد رفعها القاها الله في قلبه فخرج
يوما من قريته الى القرية التي ذكرها الله وهي
دير هرقل على شاطي دجلة بين بغداد والنعمانية

وكان هذا بعد رفع عيسى بن مريم الى السماء
فربط حماره في ظل شجرة بالقرية ثم طافها فلم ير
فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب من
الفاكهة التين والعنب ثم عاد الى حماره وجلس
ياكل من الفاكهة وعصر من العنب فشرب منه
وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في
زق ثم قال حين راى خرابها وانقراض اهلها
انى يحيي هذه الله بعد موتها لم يشك في البعث
ولكن اراد ان يريه الله تعالى ذلك عيانا ليعلم
بان الله تعالى قادر عليه كسوال ابراهيم عليه
السلام احياء الموتى فاماته الله واماتت حماره مائة
عام ضحى وكان ضحى اليوم والعصير والفاكهة عنده
ثم بعثه اخر النهار بعد المائة فاستيقظ ونشر
وطعامه بحاله لم يتغير ولا شرابه فنودي من السما
كم لبثت يا عزير فقال لبثت يوما او بعض يوم
ثم التفت فراى الشمس فقال او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام ميتا فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتغير وانظر الى حمارك فنظره لم يتغير ونظر
الى الحمار وقد ابيضت عظامه وبليت وتفرقت

اوصاله

اوصاله فتعجب ونودي من السما ايتها العظام
البالية اجتمعي فان الله تعالى منزل عليك روحا
فسعت العظام بعضها الى بعض الذراع الى العضد
والعضد الى المنكبين والكتف والساق الى الرجل
والركبتان الى الفخذين ثم رفع الراس على الجسد
ثم نفخ في منخر الحمار فقام ينهق عند راسه وهو
ينظره **قوله تعالى** واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى **قصته**
قيل ان ابراهيم عليه السلام مر على شاطئ البحر
فراى ميتة تنوشها السباع والوحش والطير
ياكل منها كل جزءا فتعجب وقال يا رب ارني ما صدقت
بالغيب عيانا ليطمئن قلبي قيل باجابة دعائي لي
وقيل بثبوت الاصطفا والخلة فامر الله تعالى
ان ياخذ اربعة من الطير ويفرق اجزاءهم
بعد ذبحهم ويخلط الدم بالعظم واللحم والاجزا
والاعضا ثم يجعل كل جزء منها على جبل اربعة
اجبال ثم يدعوهن اليه فاخذ حمامة وغرابا
وطاووسا وديكا فذبح الكل ودعاهن كما امر
فاقبلت اليه كما كانت قبل الذبح فقال اعلم

ان الله على كل شي قدير وكان يوميذ ابن
خمس وتسعين سنة قبل نزول الصحف عليه
وبشر بالولد وهو ابن تسع وتسعين سنة وامراته
ساره بنت ثمان وتسعين سنة وهو اكبر منها
بسنة واحدة قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
نزلت في نفر من ثقيف مسعود وربيعة
وحبيب وغيرهم وفي بني المغيرة من قريش
وكانت ثقيف في الجاهلية تربي قالت ثقيف
انما صالحنا على ان ناخذ مالنا في الجاهلية
فخاصموا بني المغيرة الى عتاب بن اسيد امير
مكة فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره
بذلك فنزلت الاية فقال ثقيف فاعطونا
راس مالنا فقال بنو المغيرة امهلونا الى ان يدخل
الغلة ثم يفعلوا فنزل وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم

سورة آل عمران قوله تعالى

قل للذين كفروا ستغلبون الاية وسبب نزول
الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هزم

هزم ابا سفيان بن حرب في يوم بدر وقتل
جماعة من المشركين وكان من الكفار ما كان في
يوم بدر وبما سياتي ان شا الله تعالى ذكره قالت
اليهود هذا والله هو النبي الامي الذي بشرنا به
في التورية وبشرنا به موسى عليه السلام وهموا
باتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا واصبروا حتى
ننظر وقعة اخرى فلما كان يوم احد وجبن
المسلمون شكوا وقالوا والله لقد تغيرت صفته
وغلب عليهم الشقا فلم يسلموا وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا
ومضى كعب ابن الاشرف الى مكة واجتمع بابي
سفيان بن حرب واصحابه وصارت كلمتهم
واحدة وعاد الى المدينة وعولوا على قتال
المسلمين فانزل الله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
فجا يهود بنوا قينقاع يتوعدون النبي صلى الله
عليه وسلم بالقتال بعد وقعة بدر فانزل
الله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله وهم المومنون يوم بدر

وأخرى كافرة ابو سفيان وجماعة اصحابه وابو جهل
وكفار مكة والخطاب لبني قينقاع واليهود
الذين جاؤا يتوعدون بالقتال يرونهم مثليهم
وكان من قصة بدر ان الكفار تجمعوا في الف
رجل يوم بدر فيهم سبع مائة رجل مدرع وثلثماية
حاسر وخنس الاخنس بن شريق الزبيري
في ثلثماية رجل في الجبل قال لا اقاتل بن اختي
ان كان النصرة فلا ينفع خروجي وان كان علينا
فيعلم انني لم احاربه وبقي في الحرب سبعماية
رجل وكان النبي عليه السلام واصحابه رضي
الله عنهم في ثلثماية وثلاثة عشر رجلا بين كل
اربعة بعير واحد وفرسان احدهما مع ابن
مرثد الغنوي والاخر مع المقداد بن الاسود
الكندي ومعهم ستة ادرع فقط ومعنى يرونهم
مثليهم تقريبا في العيان ستماية وستة وعشرين
رجلا تكون قريبا من مثل سبعماية سوادا
ومعظم الشي يعبر به عن جملته والله يويد
بنصره من يشا فكان من قتلهم وهزيمتهم
ما نظره اليهود وعادوا الى التكذيب قوله
تعـ

تعالي لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا
نهي الله تعالي المومنين الذين اسلموا عن موالاة
الكفار والتقرب اليهم نزلت في حاطب ابن ابي
بلتعة وستاتي قصته في موضعها ان شا
الله تعالي قوله تعالي اذ قالت
امرات عمران رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا وهي حنة بنت فاقوذ ام مريم ابنة
عمران بن ماثان وبنو ماثان من نسل داود
عليه السلام كانت حاملا فقالت يا رب ان
نجيتني ووضعت ما في بطني فهو محرر لك
عتيق نذرت ان يكون الولد محررا لا يعمل للدنيا
مخلصا لله تعالي يلزم المحراب ولم يكن يحرر
في ذلك الزمان الا الغلمان قال عمران باهلك
ارايت ان جاك انثي ما تصنعين والانثي عورة
فاهتمت لذلك فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثي والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثي واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فاستجاب
الله دعاها ولم يقربها ولا ذريتها عيسي شيطان

ثم اخذتها ووضعتها في الخرق وحملتها الى بيت
المقدس وهي وجلة الا تقبل الانثى فلما
تركتها عند المحراب سال القرا عنها فاخبروا بذلك
فقالوا نحن نكفلها لانها بنت امامنا وسيدنا
وقال زكريا بل انا اخذها وانا احق بها لان اختها
ام يحيى عندي فقالوا له لو اخذت بالقرابة
لكانت الام احق ولكنها محررة لله تعالى فنتساهم
عليها فاستهموا فخرج بها سهم زكريا فكفلها
وضمها اليه وبنى لها محرابا وجعل بابه وسطه
لا يصعد اليه الا بسلم واستاجر لها ظئرا ترضعها
والمحراب المسجد المرتفع ومنه قوله اذ تسوروا
المحراب وكان يغلق عليها لا يدخل سواه وهو يودي
الطعام ما يحتاج اليه بنفسه حتى كبرت
ويفعت وكانت اذا حاضت اخرجها الى منزل
اختها ايليشفع بنت عمران وهي اخت مريم بنت
عمران ام يحيى زكريا فاذا طهرت ردها الى محراب
بيت المقدس وكان الله تعالى يرزقها فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
في غير حينها هنالك دعا زكريا ربه فقال الذي

يرزق

يرزق هذه خارقا للعادة الفواكه في غير حينها
قادر على ان يرزقني الولد من زوجي وكانا قد دخلا
في السن رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعا فاستجاب الله دعاه فبينما هو قايم
يصلي في محراب بيت المقدس اذا هو برجل عليه
بياض وكان جبريل عليه السلام يقول له ان
الله يبشرك بالتخفيف بحوك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله وكان يحيى اول من صدق بعيسى
عليه السلام وهو ابن ثلاث سنين فلما راه
ابوه زكريا يصدق به قام الى عيسى وضمه
اليه وهو في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى
بثلاث سنين وهو ابن خالته هما جميعا ابنا خالة
فقال لجبريل انى يكون لي ولد كيف يكون لي
ولد وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر اي بلغت
الكبر قاله تعجبا لانه كان قد يبس جلده على
عظمه كبرا قال له جبريل كذلك قال ربك هكذا
قال ربك هو على هين على اقول له كن فيكون
قال زكريا رب اجعل لي اية قال له جبريل
عليه السلام ايتك علامة الحبل انك اذا

جامعتها على طهر وجلت انك تصبح لا تستنكر
من نفسك خرسا ولا سقما وانك تصبح لا تطيق
الكلام ثلاثة ايام الا رمزا يعني اشارة تومي بيدك
وبراسك او بعينك من غير مرض ولم يحبس لسانه
عن ذكر الله تعالى ولا عن الصلاة وقيل كان
يقول لهم سبحوا بكرة وعشيا بالرمز وقيل يكتب
على الارض وقيل في اللوح فلما وضع يده على صدرها
استقر الحمل في بطنها واصبح ممنوعا من الكلام
وولد يحيى وهو ممن لم يعص الله تعالى فهذه
قصة حنة وعمران وزكريا ويحيى عليهم السلام

ذكر قصة مريم بنت عمران وعيسى عليهما
السلام قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم والملائكة
هاهنا جبريل وحده ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين الايات قالت مريم اني يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر قال جبريل كذلك الله
يخلق ما يشا فنفخ جبريل في ثوبها فانخلق عيسى
من غير اب في بطنها كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال

له

له كن فيكون وقصته طويلة تستوفيها ان
شا الله تعالى في سورة مريم وليس تقتضي هذه
السورة زيادة على هذا قوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك نزلت في عبد الله بن سلام اودع قنطارا
فاداه الى مودعه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك في فنحاص بن عازورا اليهودي
اودع دينارا فجحده وقيل في كعب بن الاشرف
واصحابه من اليهود لعنهم الله تعالى وكانوا
يعتقدون ان ليس عليهم في الاميين سبيل لانهم
مشركون ويزعمون ان ذلك في التوراة وكذبوا
قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم استفهام معناه الانكار والنفي
لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم نزلت
في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام خرجوا
من المدينة الى مكة فلحقوا بكفارها منهم
طعيمة بن ابيرق ومقيس بن صبابة وعبد
الله بن انس ومن معهم وقوله الا الذين
تابوا نزلت في واحد منهم يقال له الحرث بن سويد

بن صامت اخي الجلاس تقدّ الي اخيه الجلاس بن
سويد اني قد ندمت فهل من توبةٍ فانطلق الجلاس
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره بحال اخيه
وتوبته فنزل الا الذين تابوا الاية **قوله تعالي**
واذ غدوت من اهلك الخطاب للنبي عليه السلام
تبوّئ المومنين تهيّئ لهم مواطن للقتال نزلت
في شان احد اذ همّت طايفتان منكم ان تفشلا
عن القتال يعني يتركون المركز وهم بنو الحارثة
بن الحرث وبنو سلمة بن خثيم وهما حيّان من الانصار
والله وليهما عصمهما من الفشل فلم يفارقا المركز
قوله تعالي ولقد نصركم الله ببدرٍ **وقصّته**
الغزوات وسمّيت بدر قال الشعبي لانها
بئر رجل من جهينة يقال له بدر وقيل هو
تما بنزل ببلاد غفار وكان المومنون ببدرٍ علي
الصفة التي تقدم ذكرها ثلثماية وثلاثة عشر رجلا
وفي يوم احد ثلاثة الاف وفي يوم حنين اثني عشر
الف رجل اذ تقول يا محمد للمومنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين
لانهم بالمخالفة في يوم احد جبنوا بخروجهم عن امر

النبي

النبي صلي الله عليه وسلم وتعدّي المركز ولذلك
بيّن الله لهم انهم لما لم يخالفوا نبيهم في يوم بدرٍ نصرهم
الله مع القلة وجبنهم مع الكثرة وسألوا المدد فامدّهم
الله بثلاثة الافٍ من الملايكة وكانوا يوم احد سبعماية
رجل تبايعون والمشركون ثلاثة الاف ووعدهم
النبي صلي الله عليه وسلم بالمدد فقال بلي ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا من غضبهم يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسوّمين معلمين
بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها وقد
ارخوا اطراف العمايم بين اكتافهم **قوله تعالي**
ليس لك من الامر شي نزلت في شان سبعين
رجلا من اهل الصفة حبسوا نفوسهم في صفة
مسجد النبي صلي الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وخبّاب بن
الارت والموالي كانوا اذا اصابوا طعاما اخذوا
منه قدر الشبع فاكلوه وتصدّقوا بالباقي فخرجوا
الي الغزو الي بني ذكوان وبني سليم فقاتلوهم
فقتلوا جميعا فشق ذلك علي النبي صلي الله
عليه وسلم ودعا النبي عليه السلام علي القبيلتين

اربعين يوما في صلاة الصبح فنزل قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا هو
لا تضعفوا عن عدوكم معاشر المومنين يوم احد
ان يمسسكم قرح جراحات يوم احد فقد مس القوم
المشركون قرح مثله يوم بدر قوله تعالى
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك
ان المومنين لما اعلمهم الله تعالى واخبرهم على
لسان نبيه عليه السلام ما اعطى اهل بدر وما
كرمهم به قالوا اللهم ارنا يوما كيوم بدر فلما اراهم
الله تعالى يوم احد انهزموا وجبنوا فعاقبهم
قوله تعالى الذين قال لهم الناس والناس
ها هنا نعيم بن مسعود الاشجعي وذلك ان الله
تعالى ابتلا المومنين بالمخالفة حتى ظفر بهم
المشركون يوم احد وعادوا بالظفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني ساير في اثر القوم ودعا
المومنين فاستجاب له سبعون رجلا وفيهم نزل
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وذلك

ان

ان النبي عليه السلام لما طلب الكفار في السبعين
نفر وكان عليه السلام في يوم احد على بغلة
شهبا وكان المنافقون قد قالوا للمومنين لما قال
لا تطلبن القوم ولو بقي في معاشر المسلمين الرعب
في قلوبكم فكيف تطلبون القوم ولهم الظفر عليكم
وطلبهم النبي صلى الله عليه وسلم مع الذين اتبعوه
وهم سبعون رجلا حتى نزل واصحابه ببدر الصغرى
فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد في طلبهم فرعب وركض الى مكة فلقي نعيم
بن مسعود الاشجعي وهو يريد المدينة فقال له
سفيان يا نعيم ان محمدا قد عول على القتال
فاخبره ان اهل مكة قد جمعوا جمعا كثيرا فان رددته
فلك عشرة ود من الابل اذا رجعت الينا
وتم نعيم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم في الصغرا
فقال ما الخبر يا نعيم فقال له ما قال ابو سفيان
فقال النبي عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل
فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم القى الله تعالى
في قلوب الذين كفروا الرعب واصاب النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه بالصفرا شرية فاخذ

وها

وانقلبوا بنعمة من الله وفضل بالسوية
وكان قد القي الشيطان قول المنافقين للمومنين
لا تذهبوا للقتال يوم احد واجبنوا فقد عرفتم
ما اصابكم فقال الله تعالى انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم
مومنين قوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وسبب
نزول الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه كتابا
يدعوا بني قينقاع اليهود الى الاسلام والى فروض
الاسلام وان يتصدقوا ويقرضوا الله قرضا حسنا
فقال فنحاص اليهودي ان الله فقير يقترض
منا ونحن اغنيا سورة النسا قوله
تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون الاية وذلك ان العرب ما كانوا
يورثون الصبيان ولا النسا فلما مات
اوس بن ثابت الانصاري خلف ثلاث بنات
وامراة يقال لها ام كجة فعمد رجلان
من بني عمه عرفطة وقتادة وهما وصيان له

الى

الى ماله فاخذاه ولم يعطيا امراته ولا بناته
شيا فجات ام كجة زوجته الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بمسجد الفضيخ فقالت
يا رسول الله ان اوس بن ثابت الانصاري توفي
وخلف علي ثلاث بنات وهن في حجري وليس
عندي ما انفق عليهن ولابيهن مال حسن
اخذه عرفطة وقتادة ابنا عمه عما تاذن لي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبري على حتى
ينزل الله تعالى في ذلك حكمه فنزلت الاية
فنفذ الى عرفطة وقتادة ان لا يفرطا في مال
اوس فقد جعل الله تعالى لبناته منه شيا
ولم يكن نزلت اية المواريث فتربصا بالمال
حتى نزل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين الاية فنفذ اليهما ان اعطيا
الزوجة ثمن المال واجعلا ثلثيه للبنات
عندكما فقضي على ذلك برهة فجات ام كجة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله
ان عرفطة وقتادة دفعا الي ثمني ولم يدفعا
ثلثي بناتي وهن جواري فيهن صهوبة ودمامة

فمتي كان مالهن عندهن يرغب الازواج فيهن
فارسل اليهما ان ادفعا مالهما اليهما فبلغ ذلك قريشا
فقال عيينة بن حصن للنبي صلي الله عليه وسلم
انا لم نورث الا من كان علي ظهر الخيل وحاز
الغنيمة فنزل ويستفتونك في النسا الاية
ثم نزلت اية المواريث وفي هذه القصة نزلت
الاية الاخري في السورة ويستفتونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلي عليكم في الكتاب
في يتامي النسا المستفتي عيينة بن حصن
الفزاري وعرفطة وقتادة عن حال بنات ام كجة
وكان الاوصيا يرغبون عنهم نكاحا للدمامة والصهوبة
فيهن قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النسا كرها كان الانصار اذا مات فيهم
ميت عمد الوارث الي زوجة الميت المورث
فالقي عليها ثوبا فيكون احق بها تزويجا وان هي
سبقت فلحقت باهلها قبل وضع الثوب كانت
احق بنفسها واذا وقع الثوب عليها فلها
مثل مهر زوجها المتوفي نزلت في محصن بن ابي
قيس بن الاسلت الانصاري وامراته هند

ابنة

ابنة صبرة وفي الاسود في خلف الخزاعي وفي
امراته ابنة طلحة وفي سنان الفزاري او منظور
بن سنان وفي امراته مليكة ابنة خارجة
بن سيار المزني تزوجوا بنسا ابايهم بعد الموت
فنهوا عن ذلك بهذه الاية وفي محصن المذكور
نزل قوله تعالي ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا
قوله تعالي ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
علي بعض قالت ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
ونسوة معها يا رسول الله كتب علينا الجهاد
كما كتبه علي الرجال واعطاهم سهمين واعطانا
سهما واحدا في الميراث افيكون لنا من الاجر
مثل ما للرجال فنزلت الاية قوله تعالي
الرجال قوامون علي النسا الاية نزلت في شان
سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء وفي امراته
حبيبة بنت زيد بن زهير وهما من الانصار
وذلك ان سعدا لطم امراته فاتت اباها
شاكية اليه فاخذها الي النبي صلي الله عليه
وسلم وقالت رسول الله زوجت سعدا كريمتي
فلطمها فقال النبي صلي الله عليه وسلم

لتمص وتقتص من زوجها فصني وابنته غير
بعيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هما
الى هذا جبريل عليه السلام اتاني بقوله تعالى
الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما انفقوا من اموالهم ومن المهر فليس
بين الرجل وامراته قصاص الا في النفس والجراحة
وهم مسلطون عليهن في الادب والاخذ على ايديهن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا
والذي اراد الله خير قوله تعالى
الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في مرحب
بن زيد وجماعة من اليهود اخذوا اولادهم
وجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هل لهولا ذنب وكان دون البلوغ
فقال لا فقالوا والذي يحلف به انا كذلك
ابنا الله واحباوه لا يكتب علينا ذنبا ان عملنا
ذنبا نهارا محي ليلا وغفر لنا وان عملنا ليلا
غفر لنا نهارا فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت الاية قوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يومنوا

بالجبت

بالجبت والطاغوت حيي بن احطب القرظي
والطاغوت كعب بن الاشرف الطاي كان
غريبا في المدينة من طي والجبت من الاجتبا
والطاغوت من الطغيان ويقولون هولا
يعني كفار قريش اهدى من الذين امنوا يعني
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سبيلا
طريقا وذلك ان كعب بن الاشرف وحيي
ابن احطب قصدا مكة في ثلاثين رجلا فنزلا
على ابي سفيان بمكة فاكرمهم واضافهم غايته
الضيافة وقال الا نلصق اكبادنا على هذا
البيت ونتعاهد الله تعالى جميعا على قتال
محمد فقالوا بلى ففعلوا ذلك فقال ابو سفيان
ومن معه لكعب وحيي ايما اهدى نحن
ام هذا الرجل فقال كعب وماذا يامركم
قالوا ان نومن بالله تعالى ولا نشرك به شيا
قال وماذا تفعلون انتم فقالوا نعقر الكوم
للضيف ونفك العاني ونتصدق بما يمكن
من الاموال ونصل الارحام ونسقي الحجيج ونعمر
بيت ربنا ونعبد الهنا ونحن اهل الحرم

فما تقول يا كعب فانك تعرف التوراة اهذا
اهدي ام نحن فقال كعب وحيي بل انتم اهدي
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل قوله الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب الاية فلما رجع كعب الي المدينة نفذ
النبي صلى الله عليه وسلم اليه نفرا من اصحابه
فقتله منهم محمد بن مسلمة الانصاري تلك
الليلة واصبح النبي صلى الله عليه وسلم سائرا
الي بني النضير يحاصرهم حتي اجلاهم من المدينة
الي اذرعات واريحا من اهل الشام ام لهم نصيب
من الملك حظ من الدنيا لو كان لهم حظ
من الدنيا هولا اليهود لبخلوا علي الناس بها
وفيهم نزل ايضا قوله تعالي ام يحسدون
الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم على
النبوة والنسا وقد اتي الله ال ابراهيم عليه السلام
الكتاب والحكمة والنبوة وملكا عظيما
وكان لداود وسليمان وغيرهما من النسا
ما لم يكن بعضه للنبي صلى الله عليه وسلم
وهم يعلمون ذلك من التوراة قوله تعالي

ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها
نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشي
حاجب الكعبة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة اخذ المفاتيح مفاتيح الكعبة من عثمان
الحاجب وعول علي ان يعطي المفتاح لغيره
فقال له عثمان ان كنت تومن بالله واليوم
الاخر فاعطني المفتاح فاعطاه ثم عاد النبي
صلى الله عليه وسلم واخذه منه هاكذي
ثلاث مرات وهو يقسم عليه فاخذ في الثالثة
وهم بالانصراف فنزلت الاية فقال له
خذه يا عثمان بامانة الله تعالي فقال العباس
بن عبد المطلب يا رسول الله جعلت السقاية
فينا والحجابة لغيرنا فقال النبي عليه السلام
اما يكفيكم او ما ترضون اني جعلت لكم ما ترزون
ونحيت عنكم ما تترزون وكان العباس بن عبد
المطلب اهل السقاية وعثمان اهل المفتاح
وهو معني واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل فكان هذا الحكم عدلا من النبي صلى الله
عليه وسلم قوله تعالي يا ايها الذين امنوا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث
خالد بن الوليد في سرية وكان في السرية عمار
بن ياسر فلما عرس القوم علي الماء هرب المطلوبون
منهم ولم يبق الا رجل واحد فجا الي عمار بن ياسر
وقال يا ابا اليقظان ان القوم اجتمعوا بكم
وقد هربوا وانا قد بقيت اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فهل ينفعني اسلامي
فقال نعم قد صح اسلامك وانت في اماني
فلما كان الصبح اغار خالد علي القوم فلم يجد سوى
الرجل المستامن فقال له عمار يا خالد خل عنه
فقد استجارني وامن فقال له وفيم تجير
علي وانا عليك وتجيرون دوني واشتبكا فلما رجعا
الي المدينة اجاز النبي صلي الله عليه وسلم
فعل عمار وقال لا تجير علي اميرك بعدها
فقال خالد سبني هذا العبد الاجدع وسببته
فقال النبي صلي الله عليه وسلم عمارا ولا — لا تسب صح
تبغضه فمن ابغض عمارا ابغضه الله تعالي
ومن لعن عمارا لعنه الله تعالي فقم واعتذر

الي

الي عمار فقام يعتذر اليه وهو يعرض عنه
فنزلت الاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم خالد بن الوليد رضي الله
عنه **قوله تعالي** الم تر الي الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية وذلك
ان بشر المنافق خاصم يهوديا قيل هو زيد
بن شمس في درع فقال بشر المنافق نمضي الي
عبد الله بن ابي وقال اليهودي نمضي الي كعب
بن الاشرف فقالا بل نمضي الي محمد عليه السلام
فمضيا وحكم لليهودي علي المنافق بالدرع
فلما حكم النبي صلي الله عليه وسلم وقال
سر بنا الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمضيا
الي عمر رضي الله عنه فقال له اليهودي ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم حكم لي بالدرع
علي هذا المنافق وأبي إلا حكمك فقال
عمر للمنافق اهكذا تقول فقال نعم اردت
الفصل عن حكمك انت فقال اجلسا ثم
دخل فاخرج سيفه وضرب به المنافق حتي
برد وقال هذا حكمي فيمن رد حكم الله صلي الله

عليه وسلم يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت
يعني كعب بن الاشرف **قوله تعالي**
فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم
وذلك ان الزبير بن العوام الاسدي وحاطب
ابن ابي بلتعة العبسي اختصما الي النبي صلي الله
عليه وسلم في الما وكانت ارض الزبير فوق ارض
حاطب فقال النبي صلي الله عليه وسلم للزبير
اسق ثم ارسل الما الي جارك فغضب لذلك حاطب
فقال للنبي صلي الله عليه وسلم اما انه ابن عمتك
فتغير وجه النبي صلي الله عليه وسلم ثم اعرض عنه
فمر علي المقداد بن الاسود الكندي فقال يا ابا بلتعة
لمن كان القضا فقال حكم لابن عمته ولوي شدقه
فنزلت الاية فتاب من ذلك **قوله تعالي**
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الاية وذلك
ان اليهود عيرت المسلمين بقول حاطب فقالوا
قاتل الله تعالي هولا السفها يومنون بنبيهم
ثم يتهمونه في حكمه والله لقد امرنا نبينا
موسي عليه السلام بالقتل فقتلنا انفسنا
فبلغت القتلي سبعين الفا ففعلنا ذلك حتي

تاب

تاب الله علينا وهم يتهمونه في الحكم فقال ثابت
بن قيس بن شماس الانصاري والله لقد امرنا
ربنا بالقتل لقتلنا انفسنا فانزل الله تعالي عند
قول ثابت بن قيس الانصاري ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه
الا قليل منهم والقليل كان عمار بن ياسر وعبد الله
بن مسعود وثابت بن قيس فقال عمر رضي الله عنه
والله لو فعل ربنا لفعلنا فالحمد لله الذي لم
يفعل بنا ذلك وقال النبي صلي الله عليه وسلم
لو امر الله تعالي بذلك لكان القليل عمار
وابن مسعود وثابت بن قيس **قوله تعالي**
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم الاية نزلت في عبد الله بن زيد
بن عبد ربه الانصاري قال يا رسول الله انا
نشتاقك اذا انصرفنا عنك الي اهلنا فلا ننتفع
بعدك حتي نعود اليك فنبصرك وقد ذكرت
علو درجاتك في الجنة فكيف لنا هناك برويتك
فاطرق النبي صلي الله عليه وسلم يفكر فيما يقول
له فانزل الله تعالي هذه الاية **قوله تعالي**

وان منكم لمن ليبطئن نزلت في عبد الله بن ابي
راس المنافقين كان يتباطي بالخروج في
الغزوات فان كان هزيمة كيوم احد قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله غنيمة كيوم بدر قال يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما **قوله تعالى**
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنسا والولدان بمكة من المومنين
لا يقدرون علي ظلم اهل مكة الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يعني
مكة فلما فتح النبي صلي الله عليه وسلم مكة اعز
الدين ونصب اميرها عتاب بن اسيد ينصف
الضعيف وهو ولي الضعفاء وناصرهم بعد
الله تعالي **قوله تعالى** الم تر الي الذين قيل
لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
الاية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص الزهريين وقدامة بن مظعون
الجمحي والمقداد بن الاسود الكندي استامروا
في قتال اهل مكة لما كان النبي صلي الله عليه وسلم

بها فنهاهم عن ذلك وقال لم اومر بقتالهم
ولكن صلوا وزكوا فلما هاجر النبي صلي الله عليه وسلم
من مكة الي المدينة كتب عليهم القتال علي
المومنين وامروا بذلك فخشي فريق منهم نزلت في
رجل جبن عن القتال وقال ربنا لولا اخرتنا الي
اجل قريب يعني الموت واعفيتنا من القتل فقال
الله تعالي قل متاع الدنيا قليل الي اخر الايات
قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين
وذلك ان تسعة نفر من المهاجرين منهم مخرمة
بن زيد القرشي واصحابه هاجروا من مكة
الي المدينة ثم ندموا علي ذلك فقالوا نعود الي
مكة فخرجوا اليها وكتبوا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم إنا علي ما فارقناك ولكنا اشتقنا
الي مكة فيها اخواننا وهي وطننا ثم انهم خرجوا
تجارا الي الشام فاستبضعهم اهل مكة بضاعتهم
وقالوا انتم علي دين محمد واصحابه فلا باس عليكم
منهم فساروا تجارا وبلغ ذلك المومنين فقال
بعضهم نخرج الي هولا الذين تركوا دار الهجرة
نقاتلهم وناخذ ما معهم وقال اخرون ما حلت

دماؤهم وانما فتنوا فلا تفعلوا فلعلهم يعودون
الى التوبة والنبي صلى الله عليه وسلم
مطرق يفكر فانزل الله تعالى الاية فما لكم صرتم
معاشر المومنين في المنافقين فئتين والله
اركسهم بما كسبوا ردهم في كفرهم بما عملوا
اتريدون ان تهدوا من اضل الله وقال تعالى
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا
تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا يعودون
الى دار الهجرة الى المدينة فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني
الا من اتصل من التسعة المرتدين بقوم
بينكم وبينهم عهد وهم بنو مدلج وخزاعة وبنوا
خزيمة وهم الذين صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم
على ان من اتاهم من المسلمين فهو امن ومن جاءهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو امن وفيهم
نزل الا الذين عاهدتم من المشركين ثم قال
او جاوكم يعني بنو مدلج وبنو خزيمة وخزاعة

ضاقت قلوبهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
يعني التسعة ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم فان اعتزلوكم يعني هولاء المعاهدون
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا في قتالهم ستجدون اخرين اسد
وغطفان جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم اجئتم مهاجرين فقالوا بل اتينا مسلمين
فاذا رجعوا الى قومهم قالوا امنا بالعقرب
والخنفساء يريدون بذلك النفاق الامنكم
ومن قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها
الشرك يعني دعوا الى الشرك رجعوا فان لم
يعتزلوكم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم ادركتموهم في الحل والحرم واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا قوله تعالى
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا يعني
ما كان له قتله عمدا ولا خطا ومن قتل
مومنا خطا فتحرير رقبة نزلت في عياش
بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قتل الحرث
بن يزيد بن ابي انيسة خطا وكان الحرث اسلم

في سواد عنه اهل مكة وكان قد حلف عياش
ليقتلن الحرث وكان مشركا فلما راه قتله
وما علم باسلامه فنزلت الاية فان كان من
قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة
وان كان ورثة هذا المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله يعني
الى ورثته بمكة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل مكة يومئذ عهد وعليه تحرير رقبة
مومنة وقيل نزلت في مرداس بن عمرو القرشي
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها الايه نزلت في مقيس
بن صبابة الكناني ثم الليثي قتل رجلا من
قريش يقال له عمرو مكان اخيه هشام بن صبابة
وقيل ان مقيسا وجد اخاه قتيلا في الانصار
في بني النجار فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
معه رجلا الى الانصار في بني فهر وقالوا ادفعوا
الى مقيس قاتل اخيه ان علمتموه والا ادفعوا
اليه الدية فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة

لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ودفعوا اليه
الدية ماية من الابل فلما اخذها مقيس
عمد الى الرجل الذي بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله بفهر واخذ الدية وارتد
عن الاسلام والتحق بمكة سابقا للابل قائلا

• قتلت به فهرا وحملت عقله •
• سراة بني النجار ارباب فارع •
• وادركت ثاري واضطجعت توسدا •
• وكنت الى الاوثان اول راجع •

فنزلت الاية في مقيس والفهري **قوله
تعالى** يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مومنا نزلت في اسامة بن زيد بن
حارثه الكلبي حين قتل مرداس بن عمرو بن نهيك
العبسي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث سرية وبعث عليها غالب بن عبد الله
الليثي اخا نميله بن عبد الله قاتل مقيس يوم
فتح مكة فراوا مرداس ومعه غنيمة فساقها
حتى احرزها في الجبل وكان اسلم من الليل

واخبر اهله بذلك فلما راوه كبروا فلما سمع
التكبير عرفهم فقال سلام عليكم انا مومن فحمل
عليه اسامة بن زيد فقال مرداس اني مسلم
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وطعنه اسامة برمحه فقتله واخذ سلبه
وساق غنمه فلما قدم المدينة اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فلامه ملامة شديدة وقال
له قتلته وهو يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فقال انما قال ذلك ليحرز نفسه وغنمه
قال فالا شققت عن قلبه لتنظر اصدق ام لا
فقال كيف يتبين لي وانما قلبه بضعة من
جسده قال فلا انت صدقت لسانه ولا شققت
عن قلبه فيتبين لك فقال استغفر لي يا رسول
الله فقال له عليه السلام كيف لك بلا اله الا
الله يقول ذلك ثلاث مرات واستغفر له
النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة فقال اسامة
في نفسه وددت لو لم اسلم حتى كان يومئذ فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة وعاش
اسامة امره ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي

فدعاه

فدعاه علي رضي الله عنه الى القتال معه فقال
ما اجد احدا اعز علي منك ولكني لا اقاتل مسلما
بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله
الا الله فان اتيتني بسيف اذا ضربت به مسلما قال
السيف هذا مسلم واذا ضربت به كافرا قال هذا
كافر قاتلت معك فقال له اذهب حيث شئت
قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر يعني الزمانة ابن ام
مكتوم وعبد الله بن جحش الاسدي **قوله
تعالى** ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
نزلت في قوم من المنافقين قيس بن الوليد بن
المغيرة وقيس بن الفاكهة خرجوا مع المشركين
الى بدر فلما التقى المسلمون والمشركون ونصر
الله المسلمين قالوا غر هولاء دينهم فاظهروا النفاق
فقتلوا في بدر كلهم او عامتهم فضربت الملائكة
وجوههم وادبارهم وقالوا لهم توبيخا لهم
فيم كنتم من المشركين ام من امة محمد قالوا كنا
مستضعفين في الارض مقهورين قالت الملائكة
لهم تكذيبا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

فيها وتخرجوا من بين اظهر المشركين فاوليك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين الذين
خرجوا فقصرا فاوليك عسى الله ان يعفو عنهم
قوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره علي الله نزلت في ضمره بن العيص كان
شيخا كبيرا الماسمع الاية **قوله تعالى**
الا المستضعفين قال اخرجوني من مكة فلست
من المستضعفين واني لهادٍ بالطريق ولو مت
لنزلت فيَّ الاية فحملوه وكان همًّا كبيرا بنوه على
سرير فمات بين المدينة ومكة وقيل مات بالتنعيم
فبلغ ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لو كان لحق بنا لاتم الله اجره فاراد الله تعالى
ان يعلمهم بانه لا يخيب من جاء طالبًا رضاه
فانزل الاية فقد وقع اجره على الله **قوله تعالى**
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما نزلت في
طعيمة بن ابيرق الانصاري وزيد بن الشمس
اليهودي اودع زيد طعيمة درعا من حديد ثم

طلبه

طلبه اليهودي فجحد اياه فاجتمع اليهودي في جماعة
ليلا وطلب دار طعيمة بن ابيرق ليكبس دار
وياخذ الدرع فاحس طعيمة بمجيئهم فقام واخذ الدرع
ورماه الى دار جاره ابي مليك فلما دخلوا فتشوا
فما اوادرعا فلما كثر الناس اراد تزكية نفسه
فاطلع اليهم من السطح وقال طعيمة هذا درع
في دار ابي مليك لا ادري اهو دِرعكم ام غيره
فاخذه زيد بن الشمس فلما اصبحوا مضى جماعة
من اصحاب طعيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معهم فاخبروه بما جرى وقالوا يا رسول الله
كبسونا ليلا وما معهم احد من قبلك فوجدوا
الدرع في بيت ابي مليك فصدق النبي صلى الله
عليه وسلم طعيمة بن ابيرق بما شهدوا عنده
فانزل الله تعالى ولا تكن للخائنين (طعيمة) خصيما
واستغفر الله من تصديق طعيم فاستغفر
النبي عليه السلام من ذلك ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم يعني طعيمة بن ابيرق
قوله تعالى ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريا يعني طعيمة يرمي ابا مليك

فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قوله تعالى
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة
منهم من طعيمة واصحابه ان يضلوك عن حكم
الحق حتى برئت طعيمة قوله تعالى
لاخير في كثير من نجواهم نزلت في قيس بن زيد
وابي رافع وكنانة يهود خيبر الذين جاؤا مع طعيمة
قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا نزلت في رافع بن خديج الانصاري
وفي امراته خويلة بنت محمد بن مسلمة الانصاري
كان رافع طلقها ثم راجعها وتزوج عليها اشب
منها وكان ياتي الشابة ما لا ياتي الكبيرة
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا يصالح
رافع خويلة الكبيرة على مال يدفعه اليها
يرضيها ويأتي الشابة ما لا ياتي الكبيرة فلا
باس بذلك في القسم وهو خير من الفرقة والصلح
خير واحضرت الانفس الشح يعني لا يسمح
رافع للكبيرة بما ترضى به عن اتيان الشابة
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسا ولو حرصتم يعني في القسم والتسوية

فلا تميلوا كل الميل يعني الى الشابة دون
الكبيرة في القسم والنفقة فمن مال على احد
الزوجين جا يوم القيمة واحد شقيه مايل
فتذروها كالمعلقة المحبوسة فان ابت الكبيرة
الا التسوية في القسم والمعدلة فيهما مع الشابة
والا تطلق فنزل قوله تعالى وان يتفرقا يغن
الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما قوله
تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كعب بن الاشرف وحيي بن احطب ومن معهم
ان كنت نبيا فانزل علينا من السما كتابا
واحدا جملة واحدة نقروه فانزل الله تعالى
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السما فقد سالوا موسى قبلك اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى على موسى
التورية وسال موسى ربه ان يراه فاخذتهم
الصاعقة لانهم كذبوا بعد ذلك وما امنوا
وبعد ذلك اتخذوا العجل الها من دون
الله تعالى قوله تعالى وما قتلوه وما

صلبوه **قصة عيسى عليه السلام**

كانت اليهود خذلهم الله جعلوا على عيسى بن مريم
عليه السلام رقيباً ليقتله فالقى الله شبهه
على الرقيب فقتلوه ظناً منهم انه عيسى وكان
المقتول لعنه الله قد لطم عيسى عليه السلام
وقال له حين لطمه اتكذب على الله تعالى وتزعم
انك نبي فلما قال له ذلك ولطمه القى الله
شبهة عيسى عليه السلام على المقتول فاخذه
بنوا اسرايل وقتلوه وهو يقول لست بعيسى
انا فلان واسمه تبورا فكذبوه وقالوا بل انت
عيسى ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام الى سما
الدنيا ليلة القدر في شهر رمضان وصعد به
الملك وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ورفع من
جبل ببيت المقدس وان من اهل الكتاب الا
ليومنن به قبل موته لا يخرج اهل الكتاب
اليهود من الدنيا حتى يومنوا بعيسى عليه السلام
يضرب الملك وجهه ويقول يا عدو الله امن
بعيسى فيومن به فقيل لابن عباس رضي الله
عنه فمن اكله السبع او غرق قال لا تخرج روحه

حتى

حتى يومن بعيسى عليه السلام وقيل المراد ليومنن
به قبل موته قبل محمد صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري
وفي اخوته سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فاجابه لما نزلت الاية والله اعلم

سورة المايدة قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر
الحرام نزلت في الحمس الذين تقدم ذكرهم
كانوا يستحلون ان يغير بعضهم على بعض في
الشهر الحرام ولا يرون السعي بين الصفا والمروة
من الشعاير ولا يرون الوقوف بعرفات
من شعاير الله تعالى فلما اسلموا اخبرهم
الله تعالى بذلك فقال ان الصفا والمروة
والمروة من شعاير الله **قوله تعالى**
يسئلونك ماذا احل لهم يعني من الصيد
قل احل لكم الطيبات نزلت في زيد الخير
بن المهلهل الطاي وعدي بن حاتم الطاي سالا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله

كلابُ الِ ذريح وآلِ حُذافة يَصيدون الظِّباءَ

والبقر فمنها ماندرك ذكاته ومنها مالا تُدرك

ذكاته فيموت وقد حرّم الله تعالي الميتة فما

ذا يحلّ لنا فنزلت الاية قل احل لكم الطيبات

يعني ما تستطيبه العرب وما ادركت ذكاته

قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ همّ قومٌ ان يبسطوا اليكم

ايديهم فكفّ ايديهم عنكم الاية وسبب نزولها

ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث المنذر

بن عمرو الانصاري في اُناسٍ من اصحابه

الي بئر معونة وهي بئر لبني عامر فساروا

حتي اشرفوا علي الارض فادركهم المساءُ فنزلوا

فلما كان وقت الرحيل اربعةٌ منهم اربعةٌ

منهم بعيرًا لهم فاستاذنوا ان يقيموا فاذن لهم

المنذر وسار من بقي معه واصبح القوم وقد

جمعوا لهم وكانت بنو سُليم هم الذين اذنوا بني

عامر بهم فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدًا وقُتل

المنذرُ بن عمرو ومن كان معه ثم اصاب الاربعةُ

بعيرهم وعادوا يطلبون اصحابهم فلقوا في طريقهم

راعيًا

راعيًا فقال لهم امن اصحاب محمد عليه السلام

انتم فقالوا نعم رجاءً ان يسلم فقال النجاءَ النجاءَ

فان بني عامر بن الطفيل قد قتلت اصحابكم

حول الماء يعني بئرهم فقال بعضهم لبعض ما ترون

فقالوا نرجع الي النبي عليه السلام فقال احدهم

والله ما ارجع او انتقم من عدا اصحابي فامضوا

واقرؤوا السلام عني رسول الله صلي الله عليه وسلم

ثم طلب اصحابه فوجدهم مقتولين علي البئر

فحمل علي بني عامرٍ وقتل منهم مقتلةً ثم قُتل

رحمه الله وعاد الثلاثة الي النبي صلي الله عليه

وسلم فاخبروه بالقصة فلقوا في طريقهم

بالمدينة مسآءً قومًا من بني سُليم خارجين من

المدينة وكانا رجلين فقط فقالوا لهم من انتم

فقالوا نحنُ من بني عامر فقالوا انتم ممن قتل

اصحابنا فاقبلوا عليهما فقتلوهما واقبلوا

فاخبروا النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال

لهم وكان قد سبقه الخبر قبل حضورهم بئس

ما صنعتم فان القوم كانوا من بني سُليم وكان بين

بني سليم واصحاب النبي صلي الله عليه وسلم

موادعة فجاء اولياء الرجلين فقالوا ان صاحبينا
قتلا عندك فقال نعم ولكنهما اعتزيا الي عدونا
وسنعقلهما فنفذ النبي صلي الله عليه وسلم
الي بني النضير يقول انتم جيراننا وحلفاؤنا
والايام دول وقد رايتم ما اصابنا فاتخذوا
عندنا يدا نجزيكم بها غدا ان شا الله تعالي
وكان النبي صلي الله عليه وسلم قصدهم
بنفسه فقالوا مرحبا بك يا محمد ولكن
ابدا باخواننا بني قريظة ونحن نجمع ما تريد
فلما خرج النبي عليه السلام من عندهم تنفذ
بنو النضير الي بني قريظة ان محمدا معرور
ياتينا في الرجل والرجلين فاجتمعوا له فاقتلوه
ثم اتاهم رسول الله لميعادهم في ثلاث نفر
ابي بكر الصديق وعمر وعلي رضوان الله عليهم
اجمعين فاجلسوهم في صفة لهم وخرجوا
يجمعون السلاح وكان كعب بن الاشرف
عند ذلك بالمدينة فهم ينتظرونه حتي
ياتيهم فاوحي الله تعالي ونزل جبريل عليه السلام
بحال اليهود وما يريدون يفعلون به وباصحابه

فقام

فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يوذن
اصحابه مخافة ان ينذروا بهم فاتي باب الدار
فلما ابطا علي اصحابه خرج علي رضي الله عنه
لينظر ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاذا هو علي الباب فقال يا رسول الله
احتبست حتي خفنا عليك ان يكون قد
اغتالك احد فقال ان اعدا الله قد ارادوا
ذلك فقف علي الباب حتي يخرج اليك بعض
اصحابك فاجعله مكانك وعرفه بالقصة
فقام علي رضي الله عنه حتي خرج اليه بعض
صاحبيه فاوقفه مكانه ولحق بالنبي صلي الله
عليه وسلم وخرج الاخر فاخبرهم ثم لحقوا النبي
صلي الله عليه وسلم فذلك قوله تعالي اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم بنو قريظة والنضير
قوله تعالي واذ قال موسي لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم الي قوله يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم **قصة**
فلسطين والجبارين واريحا وذلك ان الله
تعالي امر موسي ان يامر قومه بدخول الارض

المقدسة وهي ارض فلسطين ويقال اريحا
وهي ارض الاردن وفلسطين من الارض المقدسة
وكانت اريحا قرية فيها الف قرية في كل قرية
الف بستان يحمل كل عنقود منها بين رجلين على
عمود ورمانتين على دابة فربما عجزت عنهما وكان
فيها الجبارون سفلة لا خلاق لهم من بقية
قوم عاد طوال فمنهم عوج بن عنق بن بنت ادم
عليه السلام فقال لهم موسى ادخلوا الارض
وقاتلوا الجبارين فدخل جماعة منهم فاخذهم عوج
بن عنق فالقاهم بين يدي الملك فلما هم بقتلهم
شفعت فيهم زوجته فاطلقهم فلما عادوا مروا بكرمهم
فاخذوا عنقودا بين رجلين ورمانتين على دابة
فعجزت عن حملها وعادوا واخبروا موسى عليه السلام
بذلك فقال لا تخبروا بعدًا واصبروا حتى يأمركم
وعلى الله فتوكلوا فلم يقدموا على قتال الجبارين
فقال رجلان من الذين يخافون انعم الله
عليهما بالاسلام وهما يوشع بن نون بن اخت
موسى عليه السلام وكالب بن يوقنا ادخلوا
عليهم الباب بقلوب ثابتة فانكم غالبون

وكانوا

وكانوا ستمائة الف مقاتل فلم يفعلوا فقال
موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي لانه
عرف منه الطاعة فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فابتلاهم الله تعالى بالتيه وقال
فلا تاس على القوم الفاسقين لانه رحمهم لما رآهم
تائهين وكانوا في التيه اربعين سنة وقال
الله تعالى فانها محرمة عليهم اريحا لا يدخلونها
يتيهون في التيه اربعين سنة ثم يموتون وكان
التيه بين فلسطين وايله مصر عرضه تسعة
فراسخ وطوله ثلاثون فرسخا يحبسهم بالنهار ويسيرون
بالليل فيصبحون حيث امسوا وكان موسى رق لهم
فسأل الله تعالى لهم المن والسلوى طير يشبه
السماني والمن الزنجبيل وسأل ربه ان يسقيهم
فاتى بحجر الطور حجر ابيض وأمر ان يضرب بعصاه
الحجر فانفجر منه اثنتا عشرة عينا وكانوا اثني
عشر نقيبا لكل سبط منهم عين فلما احرق
المن قلوبهم سألوا الخضراوات العدس والبصل
والقثي والفوم فقال اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير وقيل ان هرون

مات بالتيه ومات موسي بعده بسنة واشهر

ومات هارون وهو ابن ثماني وثمانين سنة

وانكر قومه موت موسي في التيه قالوا لانه

محل عذاب فلا يموت فيه الانبياء ويحوان

يسهل الله تعالي علي موسي وهارون الموت في التيه

كما سهل علي ابراهيم النار فجعلها بردا وسلاما

ومات القوم كلهم في التيه باسرهم لئلا

يدخل احد منهم القرية لانها محرمة عليهم

وقيل مات في التيه كل ابن عشرين سنة

فصاعدا وهلكت تلك العصابة وخرج بعد

موت موسي بشهرين يوشع بن نون وكالب بن يوقنا

من التيه ومعهم ذراريهم وقتل ثلاثة من

الجبارين يعني ذراري بني اسرائيل فنزلوا اريحا

وقاتلوها وفتحوها وسبوا ذراريهم وقتل ثلاثة

من الجبارين وكان قاتلهم يوشع بن نون خليفة

موسي عليه السلام وكان يقاتلهم فغابت الشمس

فدعا الله تعالي فرد الله عليه الشمس فاطلعت

الثانية وغابت الثانية ودار الفلك باذنه

الله تعالي والله اعلم **قوله تعالي**

واتل عليهم نبا ابني ادم الاية كانت حوي

تلد في كل بطن ذكرا وانثي فولدت في اول

بطن قابيل بن ادم ولبوذ بنت ادم فلما بلغوا

امر الله تعالي ادم عليه السلام ان ينكح قابيل

اخت هابيل وان ينكح هابيل اخت قابيل

فذكر ذلك لحوي فذكرته لابنيها فرضي

هابيل بالذي امر وسخط قابيل لان اخته

كانت احسنهما قال ان الله تعالي لم يامره

ادم بهذا وانما هذا فعله ادم وانا لا ازوجها ببيل

ابدا اختي التي ولدت في بطني واتزوج انا

اخته القبيحة المنظر فاخبرت حوي ادم

بذلك فقال قربوا قربانا فايكما يقبل منه

قربانه زوجته اياها وكان هابيل صاحب

غنم وقابيل صاحب حرث فقرب هابيل

حملا سمينا من خير غنمه ولبنا وزبدا

وقرب قابيل سنبلا من شر زرعه وانطلق

ادم عليه السلام بذلك الي الجبل وقد اضمر

قابيل في قلبه البلا فقال ما ابالي انقبل مني

ام لا ما نتزوج اختي غيري واضمر هابيل في

نفسه الرضا ودعا ادم ربه فنزلت نار
من السما بيضا فاكلت اللحم والزبد واللبن
واعرضت عن السنبل فلما نزلوا من الجبل قال
قابيل لهابيل لاقتلنك ولم يمض الاقليل
حتي طوعت له نفسه قتل اخيه فعزم علي
قتله واخذه في بعض الايام فقال له لاتفعل
يا اخي فانك ان قتلتني القي الله عليك الوحشة
والذله وصرت طريدًا لاتري شيًا الا راعك
ولا تسمع صوتا الا خفته فاقبل وابي الا
قتله فقال له هابيل لين بسطت يدك
الي لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله فلما اراد قتله لم
يعلم كيف يقتله فتحير فاتاه ابليس لعنه
الله وقال دعه حتي ينام فاذا نام فخذ
الحجر واشدخ به راسه واتاه بحجر اعطاه
لقابيل فلما فعل ذلك ابتلعت الارض دمه
وندم علي فعله ولعن الله تلك البقعة التي
ابتلعت دمه فتحولت تلك البقعة سباخًا
ومن ثم لاتشرب ارض دم ادمي ولا غيره ويقال

بقي

بقي يحمله ثلاثة ايام وقيل ثمانين يومًا
ثم رمي به ولايدري مايفعل به فبعث الله
غرابين تخاصما علي جيفة وهو ينظر وكان
احدهما يمنع الاخر من الاكل فقتل المانع الاكل
ونجاه واكل ثم بحث برجليه الارض وحفر حفرة
وجره بمنقاره فدفنه وحثي التراب عليه
ففعل قابيل باخيه كذلك فكان اول قتيل
في الدنيا واول شهيد واول دم اهريق
ظلمًا علي وجه الارض ثم اتاه الندا من السما
يا قابيل ما فعل اخوك فقال لاادري ارقيبًا
كنت عليه فقيل له قتلته لعنك الله
فهرب من الصوت فاختلط بالوحش وكانت
الوحوش اذ ذاك مستانسة بابن ادم والقي
الله عليه الجوع فكان ياخذ الظبية والوعلة
فيشدخ راسها وياكلها فمن ثم حرمت الموقوذة
ونفرت الوحش منه يوميذ واستوحشت من
بني ادم ثم ان الله تعالي ارسل ملكا فاخذه وضم
رجله اليمني الي اليته اليسري ورجله اليسري
الي اليته اليمني ثم علقه في عين الشمس واحاط

عليه سبع خطايا النار فعذبه بذلك ثمانين
سنة ثم القاه الي الارض وعليه تلك الخطايو
وقال الله تعالي للارض اخفي به فاخذته الي
كعبيه فقال يارب قل للارض لا تعجلي فقال
للارض لا تعجلي فقال يارب ارحمني فقال انما
ارحم كل رحيم خذيه يا ارض فاخذته الي ركبتيه
فنادي يارب تنزع اسما من اسمايك بخطيتي انا
فقال ويحك انما ارحم كل رحيم خذيه يا ارض
فاخذته الي وسطه فقال الله تعالي خذيه
فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة وكل ذنب
عمله قابيل يعذب به سبع مرات وقيل هو
قابين بالنون واخته التي ولدت معه اسمها
لوذا كانت اجمل بنات ادم والتي ولدت مع هابيل
اسمها اقليميا **قوله تعالي** انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية نزلت في
العرنيين من بني عرينة الذين جاوا المدينة
وخرجوا فقتلوا رعاة ابل الصدقة وساقوها
وسنشنو في قصتهم ان شا الله تعالي **قوله تعالي**
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نزلت

في

في طعيمة بن ابيرق سارق الدرع من زيد
بن السمس وقد سبق ذكره **قوله تعالي**
يايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم الاية نزلت
في شان ابي لبابة بن عبد المنذر لما استشاره
بنو قريظة ان ينزل علي حكم سعد ومن الذين
هادوا كعب بن الاشرف وشعبة بن عمر
سماعون لقوم اخرين يعني يهود خيبر ثم
ياتوك يا محمد اهل خيبر يسلونك عما حدث
فيهم ولكن سال بنو قريظة لاجلهم وذلك
حين زنا يهودي ويهودية من اهل خيبر
وهم حرب لرسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان في مكانة وشرف من قومهم وكانا
قد احصنا فكرهت اليهود رجمهما وفي كتابهم
الرجم فقالوا ان هذا الرجل الذي بيثرب
كما يزعم فليس علي صاحبنا الرجم في كتابه
وليس عليهما الا الجلد فارسلوا الي اخوانكم
من بني قريظة فانهم صلح له وهم جيرانه
فليسئلوا عن ذلك لكم فقدم رهط منهم في خفية

حتى نزلوا على بني قريظة والنضير فقالوا لهم
انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد
حدث بيننا حدث فلان وفلانة فجرا وقد احصنا
فسلوا محمدا عن قضائه فقالوا لهم انه
يامركم بما تكرهون من ذلك وانطلقوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا يا محمد
عن الزانية والزاني هل يجلدان ام يرجمان
فيما انزل الله عليك فقال وهل ترضون
بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام
بالرجم فيما روي اقرارا لكتابهم وتثبيتا لحكم التوراة
في هذا ورجم اليهود بكتابهم وقال له ان ابوا
ان ياخذوا بقولك لهم في الرجم فسلهم عن رجل
يقال له ابن صوريا ووصفه له واجعله
بينك وبينهم فقال لهم رسول الله نعم
اجد فيما انزل الله تعالى ان الزانية والزاني
يرجمان اذا كانا محصنين فنفروا من ذلك
فقال اتعرفون غلاما ابيض اعور امرد
يسكن فدك قالوا نعم فقال واي رجل هو فقالوا
هو اعلم يهودي بقي على وجه الارض بما انزل الله

تعالى

تعالى على موسى عليه السلام قال فارسلوا اليه
يكن بيني وبينكم ففعلوا فلما اتاه ابن صوريا قال
له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا انت
اعلم اليهود قال كذا يزعمون فقال جعلتموه بيني
وبينكم فقالوا جعلناه ورضيناه ورضيت انت
قال نعم قال له عليه السلام انشدك الله الذي
لا اله الا هو القوي اله بني اسرائيل الذي انزل
التوراة على موسى عليه السلام واخرجكم من ارض
مصر وفلق البحر فانجاكم منه وانزل عليكم المن
والسلوى اتجدون في كتابكم الذي اتاكم به موسى
التورية الرجم على من احصن وزنا فقال نعم
والذي اقسمت علي به لولا خشية ان تحرقني
التورية ان كذبتك وغيرت ذلك لما اعترفت لك
ولكن كيف هي في كتابك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا شهد اربعة رهط عدول
بانه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة
وجب الرجم قال ابن صوريا والذي انزل التوراة
على موسى لهكذا نزل فيها عليه فقال له قومه
ما اسرع ما اخبرته وما كنت لما اثنينا عليك اهلا

للشاني ولكن كنت غايبًا فكرهنا ان نغتابك
اذ سُيِّلنا عنك وما كنت باعلمنا فقال ويحكم
اما سمعتموه كيف يبشرني بالتوراة ومن حلف
بها كاذبًا احرقته فخفت الهلاك فنزل
قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفوا عن كثير فقال ابن صوريا للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرني يا محمد عن ثلاث
قال ماهن قال كيف نومك فقال تنام
عيناي وقلبي يقظان قال صدقت فقال
اخبرني عن شبه الولد اباه ليس فيه من
شبه امه شي او شبه امه ليس فيه
من شبه ابيه شي فقال عليه الصلاة والسلام
ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت امرك امرني فقال له
فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه
قال فاغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم تجلى عنه ووجهه احمر يفيض عرقا
وقال اللحم والظفر والدم والشعر للمراة

والعظم

والعظم والعروق والعصب للرجل قال صدقت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
يا محمد من ياتيك بما تقول قال جبريل عليه
السلام قال صفه لي فوصفه له فقال صدقت
فقام اليهود يسبون ابن صوريا وكان مع اليهود
منافقون من العرب يقولون لهم ان امركم
محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا
تقبلوا فلما هموا بالنهوض تعلقت بنو قريظة
ببني النضير وقالت يا محمد اخواننا بنو النضير
ابونا واحد وكتابنا واحد اذا قتلوا منا
قتيلا اعطونا سبعون وسقا من تمر وان كان
القتيل منهم قتلوا به واخذوا سبعين وسقا
من تمر وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم
فاقض بيننا **قوله تعالى** ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيا
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لا يصلح بينهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم **قوله تعالى** فان جاوك
فاحكم بينهم يعني بني قريظة والنضير

وان شئت فاعرض عنهم ثم نسخ ذلك وقيل ما كان
نسخًا وانما هو تخيير لان الحكم انما يجب على من
هو حاكم فيلزمه لا يتالفونه والصحيح انه ليس
بنسخ انما هو مخير في الحكم وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل في الزانيين وفي القصاص
بالتسوية من غير عقل من الجانبين فقال
بنو النضير والله ما نرضى حكمك ولا نطيعك
ولناخذن بامرنا الاول فانزل الله تعالى
قوله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون
ثم انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس الاية لبيان مساواة القصاص
تكذيبًا لبني قريظة والنضير وهي عامة
الحكم فيهم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا
بعض نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
الانصاري وفي الزبير بن العوام وطلحة
بن عبيد الله وقد علم الله تعالى ان المومنين برا
من ولاية اليهود والنصارى ولكن المنافقين

كانوا

كانوا يخشون المومنين يومئذ كان المنافقون
يوازرون يهود قرى عرينة ونصارى نجران
لانهم كانوا اهل ريف فكانوا يميرونهم ويقرضونهم
قال المنافقون من اهل تهامة واهل يثرب
كيف نقطع مودة قوم اذا اصابتنا سنة
وسقوا علينا المنازل واحسنوا الينا يعني
اليهود والنصارى فكونوا على المودة خشية
ان تصيبنا دايرة وقال المومنون عن المنافقين
اهولا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم وهم يوادون اليهود حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين **قوله تعالى** يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية
علم الله تعالى ان قومًا يرتدون عن الدين
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان كذلك
وارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جماعة
بنو تميم وبنو حنيفة واسد وغطفان واناس
من كندة فيهم الاشعث بن قيس وارتد
عامة الناس على عهد ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فاعلم الله تعالى نخبرهم نبيه عليه السلام

وانه سيرتد ناس بعدك وسوف ياتي بقوم
بعدهم يحبهم ويحبونه هو ابو بكر واصحابه
رضوان الله عليهم اجمعين قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله نزلت ان جماعة
من مسلمي اهل الكتاب أسد وأسيد وثعلبة
وعبد الله بن سلام امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بقطع مودة اهل الكتاب اليهود والنصارى
فامتثلوا الامر فقال بنو قريظة والنضير
فما لنا نوالي اهل دين محمد صلى الله عليه وسلم
فوالذي نحلف به لا نكلم رجلا منا رجلا
منهم ولا نناكحهم ولا نجالسهم فحضر عبد الله
ابن سلام واصحابه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا له يا رسول الله بيوتنا بعيدة من المسجد
ولا نجد مسجدا دون هذا المسجد وان قومنا
لما قلنا بتركهم حلفوا لا ياكلون معنا ولا
يخالطونا ولا يدخلون علينا ولا ندخل عليهم
واظهروا العداوة لنا ونحن لا نستطيع ان
نجالس اصحابك لبعد المنازل بيننا فبينما هم
يشكون اذ نزل جبريل عليه السلام فقال

انما

اقرا يا محمد انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا فقالوا رضينا بولاية الله ورسوله
والذين امنوا قوله تعالى واذا ناديتم الى
الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اليهود والمنافقون
والنصارى كانت الصلاة تقوم فيقولون قد
قاموا لا قاموا واذا سجدوا او ركعوا ضحكوا بالمومنين
وفي بعضهم سمع يهودي منهم الاذان فقال
احرق الله الكاذب فدخل غلامه بشرارة من
نار ليطبخ بها فوقعت في بيته فاحرقته
واليهودي ايضا قوله تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة نزلت في فنحاص اليهودي
وذلك ان الله تعالى بسط لليهود الرزق
فكانوا في خصب فلما كفروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبض الله عنهم خيره وكف بعض
البسط فقال فنحاص اليهودي واصحابه
يد الله مغلولة ممسكة عنا الرزق فلا ينعم
علينا قوله تعالى لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا يهود بني قريظة والنضير وخيبر

ومن بعدهم اقتدوا بهم في العداوة فلعنة الله
عليهم اجمعين والمشركون اهل مكة ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري
وهم قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
من ارض الشام والحبشة مع جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه وهم اربعون رجلا اثنان
وثلاثون من ارض الحبشة وثمانية من رهبا
ابن ابي طالب رضي الله عنه ارض الشام ومن
اخذ بسنتهم من النصاري لم يستكبروا عن
الايمان وفيهم نزل **قوله تعالي**
واذا سمعوا ما انزل الي الرسول من القران
تري اعينهم تفيض من الدمع وهم بحيرا الراهب
وابرهه والاشرف ودريد واثمر قراة
النبي صلي الله عليه وسلم القران علي هؤلاء
ومن تابعهم فرقت قلوبهم ودمعت عيونهم
وامنوا بالنبي صلي الله عليه وسلم في الحال
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم نزلت في جماعة من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
وعلي

وعلي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
والمقداد بن الاسود الكندي وسالم مولي ابي
حذيفة بن عقبة وسلمان الفارسي وعمار
وابو ذر رضي الله عنهم اجمعين اجتمعوا في بيت
عثمان بن مظعون الجمحي فتوافقوا ان يجبوا
انفسهم ويعتزلوا النسا ولا ياكلوا لحما ولا دسما
وان يلبسوا المسوح فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه
وسلم فقام الي عثمان بن مظعون فلم يجده
في منزله ولا اياهم فقال لامراة عثمان بن مظعون
ام حكيم بنت امية بن حارثة السلمية احقا
ما بلغني عن بعلك واصحابه فقالت وما هو
يا رسول الله قال لها القصة فكرهت ان
تكذب رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
سالها وكرهت ان تبدي سر بعلها فقالت
يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك
فقال لها قولي لزوجك واصحابه اذا رجعوا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني
اكل واشرب اكل اللحم والدسم وانام واصلي
واتي النسا واصوم وافطر فمن رغب عن سنتي

فلبس ميتي ثم انصرف فلما رجع عثمان واصحابه
رضي الله عنهم اخبرته امراته بما قالت
النبي صلي الله عليه وسلم ونزلت فيهم هذه
الاية فانتهوا عن ذلك **قوله تعالي**
ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة
كيف حال من مات شاربا لها وسالوا النبي
صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله
بن جحش ماتوا وقد شربوا وقد دخلوا الجنة
قال قد سمع الله ما قلتم فنزل في حق المومنين
لا تحدثوا في الخمر بغير تحريمها انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ونزل في حمزة واصحابه ليس علي
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
من الخمر يقال طعم الخمر والماء والخبز واللحم
قوله تعالي لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
نزلت في عمرو بن مالك الانصاري كان محرما
في عام الحديبية فقتل حمار وحش ومن

قتله

قتله منكم متعمدا **قوله تعالي**
لا يستوي الخبيث والطيب الحرام والحلال
نزلت في حجاج اليمامة حين اراد المومنون
الغارة عليهم وسالوا عن ذلك فنهوا **قوله
تعالي** يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسوكم قيل لما نزل قوله تعالي
ولله علي الناس حج البيت قالوا يا رسول الله
كل عام نزلت الاية لا تسالوا فقال النبي
عليه السلام ذروني ما تركتكم فانما هلك من
كان قبلكم بكثرة السوال والتخالف علي الانبيا
ويقال نزلت في عبد الله بن جحش الاسدي
وفي عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي لما
نزل ولله علي الناس حج البيت قال عبد الله
بن جحش افي كل عام فسكت عنه النبي صلي الله
عليه وسلم فاعادها ثانية ثم اعادها ثالثة
فغضب النبي صلي الله عليه وسلم ونخسه
بقضيب كان معه ثم قال يا ايها الناس انما رفعت
لي الدنيا فانا انظر ما يكون في امتي من الاحداث
الي يوم القيمة وقد رفعت الي الانساب

انساب العرب فانا انسبهم فقام رجل فقال
يارسول الله ابن انا فقال في الجنة وقام اخر
فقال اين انا يارسول الله فقال انت في الجنة
فقام الثالث فقال اين انا فقال في النار
فرجع الرجل محزونا وقام عبد الله بن حذافة
وكان يطعن فيه فقال يارسول الله من ابي
فقال ابوك حذافه وقال آخر من ابي فقال
ابوك سعد نسبه الي غير ابيه فقام عندهما
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال يارسول الله
استر علينا ستر الله عليك انا قوم قريب
عهد بالشرك فاثني النبي صلي الله عليه وسلم
خيرا ونزلت الاية قد سالها قوم من قبلكم
بنو اسرايل سالوا المايدة فلما نزلت كفروا بها

قوله تعالي يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم نزلت في رجل من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما
اسلمت العرب طوعا وكرها قبل الجزية من مجوس
هجر فطعن المنافقون في ذلك فنزلت الاية

قوله

قوله تعالي يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
نزلت في بديل بن زيد مولي العاص بن وايل
السهمي كان خرج سافرا في البحر مسافرا الي ارض
النجاشي ومعه نصرانيان احدهما تميم بن اوس
الداري وعدي بن بدا فمات بديل في المركب
فرمي به في البحر وكان كتب وصيته ثم جعلها
في متاعه ودفع المتاع الي تميم وصاحبه وقال
لهما بلغا هذا المتاع الي اهلي فحملا المتاع
وحبسا منه جاما من فضة مموه بالذهب
قيمة الجام ثلثماية مثقال وكان بديل مسلما
فلما سلما المال عدم الورثة الجام فسألا
صاحبيه هل باع من رحله ميتنا شيئا قالا لا
قالوا فقد عدمنا الجام الفلاني فقالا لا علم لنا
فارتفعوا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فنزلت الاية اثنان ذوي عدل منكم يعني من
المسلمين امر الله من حضرته الوفاة في السفر
واراد الوصية باشهاد ذوي عدل مسلمين
فان لم يكونا فاخران من اهل الذمة ولا تجوز
شهادة اهل الذمة في حق المسلمين الا في الوصية

في السفر لان الظاهران المسلمين ربما لا يتفق
حضورهم فيفتقر الي اشهاد غيرهم ويقال
تحبسونهما من بعد الصلاة على اليمين يعني
عدي وتميم بعد صلاة العصر عند منبر النبي صلى
الله عليه وسلم فحلفا انهما لم يخونا في شي من مال
بديل فخلى النبي صلى الله عليه وسلم سبيلهما
ثم وجد الجام بعد ذلك عند تميم الداري فقالا
كنا قد اشتريناه منه فقالوا لهما الستم قلتم
ما باع من رحله شيئاً فعادوا الي النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر على انهما
استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما يعني
من اولياء الميت فلما نزلت الاية قام من ورثته
عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي
وداعة السهميين من الذين استحق عليهما
الاوليان يعني استحق عليهما الاثم ثم الاولى
فالاولى الاقرب فالاقرب لانهما اولياء بديل الميت
فيحلفان دبر صلاة العصر ان الذي قلنا في
وصيته صاحبنا حق وان المال كان اكثر مما
اتيتمانا به وان هذا الاناء من متاع صاحبنا

الميت

الميت وقد كتبه في وصيته معكما وانكما
خنتما وهو معني قوله ولشهادتنا احق من شهادة تهما
يعني النصرانيين ثم ان تميم الداري اعترف
بالخيانة فقال له النبي عليه السلام اسلم يتجاوز
الله عن خيانتك فاسلم وحسن اسلامه ومات
عدي على حاله نصرانياً **قوله تعالى**
اذ قال الحواريون يا عيسي ابن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة من السما يعني
هل يجيب سؤالك قال اتقوا الله ولا تسألوه
هذا فان نزلت وكفرتم اهلككم قالوا نريد
ان ناكل منها وكان القوم الذين سألوا عيسي
عليه السلام المايدة ونزولها خمسة الف بطريق
فسال عيسي عليه السلام ربه وقام فلبس جبة
من شعر والقي الصوف عنه ووضع يمينه على
شماله ثم صف قدميه وطاطأ راسه خاشعاً
وارسل عينيه فبكي حتي نزلت دموعه علي لحيته
وقال اللهم انزل علينا مايدة من السما ونظر
الي السما فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة
فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة

في الهوى وعيسى عليه السلام يقول اللهم اجعلنا
لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا اللهم اني اعوذ بك ان تكون انزلتها غضبا
اللهم اجعلها سلامة ولا تجعلها مثلة فلما
نزلت السفرة استقرت بين يدي عيسى عليه السلام
ولها رايحة طيبة لم يجدوا مثلها فخر عيسى
عليه السلام ساجدا وخر الحواريون معه
فبلغ ذلك اليهود فاقبلوا ينظرون ذلك غمما
وكمدا فاذا سفرة عليها منديل مغطا بها فجلس
عليها عيسى بعد السجود ثم ان عيسى توضا وصلى
ودعا ربه كثيرا وقال حين جلس عندها باسم
خير الرازقين وكشف المنديل عن سمكة مشوية
لا شوك فيها ولا فلوس تسيل سيلا من السمن
قد نضد حولها من البقول ما خلا الكراث
وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وخمسة ارغفة
على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات وتمرات
فقال شمعان راس الحواريين يا عيسى يا روح الله
امن طعام الجنة هو ام من طعام الدنيا
فقال له اما استغنيتم عن تفسير المسايل قال لا

والله يا نبي اسرايل ما اردت بما قلت سوا قال
عيسى عليه السلام ليس شي مما ترون من طعام
الجنة ولا من طعام الدنيا بل هو القادر الخالق
المبدع للاشيا فقال له لو اريتنا اليوم من
هذه الاية اية فقال عيسى عليه السلام يا سمكة
احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة تبصبص
بعينيها وتتلمظ بفيها كما يتلمظ الاسد وعاد
لها فلوس ففزع القوم فقال عيسى لهم ما لكم
تسالون الشي فاذا اجبتم كرهتم ما اخوفني عليكم
العقوبة يا سمكة عودي كما كنت باذن الله تعالى
فقالوا يا روح الله فكل منها اولا ونحن ناكل بعدك
قال عيسى بل ياكلها من طلبها فخافوا من تناولها
ان يكون سخطا عليهم فامتنعوا من اكلها فدعا
عيسى عليه السلام الضعفا واهل الزمانة
فاكلوا وكان فيهم الابرص والمجذوم والمختل الف
وثلثماية رجل وامراة بين فقير وجايع فكلهم
شبعوا وحمدوا ربهم ونظر الاعمى وبرا الاكمه
والمجذوم ولم يصب احدا منهم عيب حتى مات
فلما راوا ذلك الحواريون ندموا وصاروا اذا نزلت

يبادرون ويزاحمون الضعفا والمساكين فلما
صعب الامر بالزحام جعلها عيسى نوبا بينهم
فكانت تنزل عليهم ضحى ولا تزال موضوعة
ياكل منها حتى اذا فا الفي طارت فينظرون
ظلها في الارض حتى توارى عنهم فاوحى الله تعالى
ان تجعل المايدة في اليتامى والزمنى دون
الاغنيا فعظم على الاغنيا حتى شكوا ووقعت
الفتنة في قلوب المرتابين حتى قال قايلهم
يا روح الله احق تنزل المايدة من السما فلما
كفروا بعدها قال الله تعالى يا عيسى اني
معذبهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية
فمسخ الله تعالى منهم ثلاثة وثلاثين رجلا خنازير
فاصبحوا ياكلون العذرة في الحشوش فاصبح
الناس يطوفون بعيسى عليه السلام فزعا
من عقوبة الله تعالى وعيسى يبكي واهاليهم
يبكون معه عليهم ووقف الخنازير على عيسى
يبكون لا يستطيعون الكلام فنادى عيسى كلا
باسمه يا فلان فيقول براسه نعم فيقول كنت

احذركم عذاب الله وقيل كانت مايدة عظيمة
يجلس عليها اربعة الف فكره الاغنيا مجالسة
الفقراء ورحمهم وتلطيخ ثيابهم فعاقبهم الله تعالى
برفعها قال الحسن ومجاهد ما نزلت المايدة
ولو نزلت لبقيت الى يوم القيامة لانه قال
لاولنا واخرنا ودعا النبي مستجاب

سورة الانعام قوله تعالى

ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم
نزلت الاية في عبد الله بن ابي امية المخزومي
قال يا محمد والله لن نؤمن لك حتى تاتينا
بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملايكة
يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله
فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في عبد الله
والنضر بن الحرث ونوفل بن خويلد كلهم من
قريش وقالوا هم ساير اهل مكة لولا انزل
عليه ملك من السما ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
يعني لنزل بهم العذاب ولو جعلناه ملكا كما سالوا
ما استطاعوا ان ينظروا اليه في صورته ولجعلناه
والحال هذه في صورة الادمي قوله تعالى

قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من الذي يشهد
بانك محمد رسول الله فنزلت الاية **قوله تعالى**
وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني بذلك قريشا
ينهون عن قربان النبي صلى الله عليه وسلم
وينأون عنه وقيل ان قريشا قالت لابي طالب
وقد اجتمعت اليه سلم الينا محمدا لنقتله
فقال ما يصبر قلبي عنه فقالوا ندفع اليك
من شباننا من شئت فقال لا يحن قلبي الا اليه
فامتنعوا من مبايعة بني عبد المطلب ومناكحتهم
ومخالطتهم ومجالستهم او يدفعوا اليهم محمدا فيقتلوه
فاجتمعوا في دار ابي شيبة على النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه فقال ابو طالب والله لا يصلون بجمعهم اليه
او اغيب في التراب فانزل الله تعالى في ابي طالب
وهم ينهون عنه وينأون عنه الى اخر الاية
قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك نزلت في الحرث بن نوفل
بن عبد مناف كان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم
في العلانية فاذا خلا مع قومه واهله قال والله انه

لصادق وما هو من اهل الكذب فقال الله
تعالى قد نعلم انه ليحزنك قول هذا المسكين
الحرث علانية وانهم يعني الحرث واصحابه
لا يكذبونك سرا ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
ولقي ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصافحه فقال له بعض شياطينه اتصافحه
قال نعم والله اني لاعلم انه صادق وما جربنا
عليه الكذب ولكن لولا ان نتخطف لاتبعناه
ولا طاقة لنا بتخطف العرب لنا وتناولنا
بالسنتهم **قوله تعالى** ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
نزلت في الموالي وقد تقدم ذكرهم منهم خباب
بن الارت وعمار بن ياسر وابن مسعود وصهيب
الرومي وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي
وبلال والمقداد بن الاسود وسالم ومهجع والنمر
بن قاسط وعامر وكانوا يحضرون النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو جهل واصحابه
انظروا الى هولاء الموالي كيف اتبعوا محمدا
واحاطوا به وكان لا يقبل الاشراف القبايل

وسادات العشاير بابعناه وقال له ابوطالب
عمه ادفع هولا عنك لعل يتبعك اشراف
قومك فقد قال ابوجهل مثل هذا فانزل
الله تعالى الاية **قوله تعالى**

واذ قال ابراهيم لابيه آزر وهو بلغتهم
تارخ اتتخذ اصناما الهة وذلك ان الكهنة
قالوا لنمرود الجبار لعنه الله يولد في
هذه السنة غلام يفسد الهة اهل الارض
ويكون هلاك ملكك على يده وهلاك اهل
بيتك ويدعوا الى غير الهتكم فقال نمرود
هذا هين يعتزل الرجال النساء هذه
السنة فقالوا ان فعلت هذا والا كان الذي
قلنا فعمد نمرود وجعل على كل عشرة رجال
رجلا وقال لهم خولوا بين المراة وزوجها
من الطهر الى ان تحيض فجا آزر الى امراته
على طهر فجامعها فقالت الكهنة يا نمرود
قد حملت الليلة به يعني بابراهيم فقال
نمرود انظروا كل امراة استبان حملها فخلوا
سبيلها وانظروا بقية النسا فاقتلوا اولادهم

فلما دنى مخاض ام ابراهيم ذهبت الى نهر
يابس فولدت فيه وكان النهر بلوني ثم
جعلته في وسط النهر وعادت فاخبرت زوجها
آزر فمضى وحفر له سربا في الارض ثم جعله
فيه وسد عليه بصخرة مخافة السباع ثم
صارت امه تختلف اليه سرا ترضعه
حتى فطمته وكان ينبت في اليوم نبات شهر
وفي الشهر نبات سنة وفي سنة نبات سنتين
فقال لامه من ربي فقالت انا فقال من ربك
انت فقالت ابوك فقال من رب ابي فضربته
وقالت اسكت فسكت الصبي وعادت الى
ابيه فاخبرته بذلك وقالت هذا الغلام
الذي اخبر به نمرود يغير دين اهل الارض
فجاه ابوه وهو في السرب فقال له يا ابت
من ربي فقال امك فقال فمن رب امي
قال انا قال فمن ربك فضربه وقال اسكت
فلما كان من الليل وجن عليه دنا من باب
السرب وكان آخر الشهر فراى الزهرة
اول الليل من ظل السرب من ورا الصخرة

وهي احسن الكواكب فقال هذا ربي وقيل
حذف الف الاستفهام فلما غابت قال
لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس طالعة
اكثر نورا من الكوكب والقمر قال هذا ربي
هذا اكبر فلما افلت المغرب وهو ينظر من
السرب وهذه لا تكون ربا اني بري مما
تشركون ثم انه رفع الصخرة وخرج فراى قوما
يعبدون الاصنام فقال عبادة رب واحد
خير من عبادة ارباب اني بري مما تشركون
قالوا فمن تعبد قال رب هذا السموات
والارض والنجوم والشمس والقمر اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مخلصا ثم قوي وبناه الله تعالى حتى كسر
الاصنام ودعى الى الله السما وستذكر
قصته في موضعها ان شا الله تعالى
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي نزلت في مسيلمة

الكذاب حيث زعم ان الله تعالى اوحى اليه
وكان نفذ الى النبي صلى الله عليه وسلم
رسولين فقالا اشهد يا محمد ان مسيلمة نبي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل
لا تقتل لضربت اعناقكما ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح القرشي وكان اخا عثمان في الرضاعة
كان يتكلم بالاسلام وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
سورة النسا فاذا املى سميعا بصيرا اكتب سميعا
عليما فقال لقوم من المنافقين كتبت غير
الذي املى علي فلم يغير علي فشك عبد الله
في ايمانه فلحق بمكة كافرا وقال لهم ان
كان محمد صادقا لقد انزلت علي كما انزلت
عليه ولين كان كاذبا لقد قلت كما قال
وشك بسكوت النبي صلى الله عليه وسلم عنه
وهو ينظر اليه ولم يغير ذلك وذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب
قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
يعني المشركين ابو جهل وعقبة بن ابي معيط

وعتبه وشيبه والوليد وابي بن خلف
وامية اخوه والملايكة باسطوا ايديهم يعني
يعنفون بهم في النزع ويقولون اخرجوا
انفسكم يعني ارواحكم تعذيبا لهم **قوله**
تعالى وجعلوا لله شركا الجن وذلك ان
جهينة وخزاعة وبني سلمة وغيرهم
قالوا ان جنسا من الملايكة يقال لهم
الجن هم بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت العرب
الملايكة بنات الله وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم يعني تخرصوا **قوله تعالى**
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يذكر مع الصحابة رضوان
الله عليهم اوثان اهل مكة بسوء فقالوا لا ينتهي
محمد عن سب الهتنا او نسب ربه فنهي
المومنون عن ذلك **قوله تعالى**
واقسموا بالله جهد ايمانهم اقسم المشركون
للنبي صلى الله عليه وسلم وكفار مكة لين

نزل

نزل عليه اية جاهم بها كما كانت الانبيا
تجي بالايات الى قومهم ليومنن به فقال
لنبيه عليه السلام قل انما الايات عند الله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون كما لم يومنوا
بنو اسرايل **قوله تعالى** ولو اننا
نزلنا اليهم الملايكة نزلت في المستهزين من
قريش ابي جهل واصحابه وقيل ان كفار قريش
قالوا لمحمد عليه السلام ابعث لنا بعض امواتنا
بعد قولهم انزل علينا الملايكة حتى نسالهم
عن الحشر والموت واحوال الاخرة كما تقول
فانزل الله تعالى ولو اننا يا محمد نزلنا عليهم
الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا
ما كانوا ليومنوا **قوله تعالى** ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وذلك ان كفار مكة
قالوا لما حرمت الميتة اخبرونا عن هذا
تاكلون ما تذبحون بايديكم ولا تاكلوا ما ذبح
الله وهو عندكم ميتة فانزل الله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم

ليجادلوكم قوله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
احييناه بالنبوة وقيل في عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه زاحمتنا بنوا عبد مناف في الشرك
حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحي
اليه فمن يدرك هذا والله لا نومن به ولا
نتبعه او يا تينا وحي كما ياتيه فانزل الله
تعالى قوله عز وجل قالوا لن نومن
حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقال الوليد لو
كان القران حقا لنزل علي وقال الكفار
لنزل على ابي مسعود الثقفي او على ابي جهل
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام نزلت في النبي صلى
الله عليه وسلم ومن يرد ان يضله ابا جهل
قوله تعالى ويجعلون لله مما ذرا من
الحرث والانعام نصيبا كان كفار قريش
يجعلون من انعامهم نصيبا لله تعالى ويجعلون وحرثهم صح
لالهتهم مثل ذلك فما اخرج الله تعالى من بطون

الانعام

الانعام والحرث قالوا هذا لله فيتصدقون به
على المساكين فما اخرج الله من نصيب الالهة
انفقوه عليها واخرجوه في نفقتها فان زكى
ما للالهة ولم يزك ما لله تركوه للالهة وقالوا
لو شا الله لزكى نصيبه وان زكى نصيب الله
ولم يزك نصيب الالهة قالوا ليس لالهتنا
نفقة فيقسمون نصيب الله تعالى بين المسا كين
والضعفا وبين نفقة الالهة نصفين
فذلك فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله يعني
الى المساكين وما كان لله فهو يصل الى شركايهم
سا ما يحكمون قوله تعالى وقالوا هذه
انعام وحرث حجر اي حرام وذلك انهم جعلوا
اللحوم من الانعام والالبان للرجال دون
النسا وانعام حرمت ظهورها يعني الحام
من الابل وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
يعني البحيرة اذا نتجت ووضعت حيا
ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان يكن
ميتة فهم فيه شركا ان وضعته ميتا
اشترك فيه الرجال والنسا قوله تعالى

وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون يعني القران ان يقولوا معاشر
كفار قريش يقولوا انما انزل الكتاب يعني
التوراة والانجيل على طايفتين من قبلنا
اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين
فقد نزل عليكم الكتاب القران كما نزل عليهم
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم فقد جاءكم بينة يعني القران والنبي
صلى الله عليه وسلم اتى به بعد المعجزة
قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا اليهود والنصارى قبل بعث النبي صلى
الله عليه وسلم صاروا فرقا واحزابا ما بين
ونصارى لست منهم في شي **قوله تعالى**
قل اغير الله ابغي ربا وذلك ان كفار قريش
خولهم الله تعالى قالوا يا محمد ارجع عن
هذا الامر فنحن كفلاء لك بما يصيبك من
تبعة وجناية فانزل الله تعالى الايه
والله اعلم بالصواب

سورة الاعراف

قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه

قصة

قصة نوح عليه السلام

ارسل الله
تعالى نوحا الى قومه لاربعين سنة وبقي فيهم
يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش
بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس
وفشوا والخلق كلهم ذرية نوح فالعرب
واهل فارس والروم واهل الشام واهل اليمن
من ولد سام بن نوح والهند والسند والزنج
والحبشة والنوبة وبربر وكل جلد اسود
من ولد حام والترك وياجوج وماجوج والصقالبة
كلهم من ولد يافث فانذر قومه فكذبوه
فاغرقهم الله تعالى واهلكهم وسنستوفي
قصته فيما بعد ان شاء الله تعالى وكذلك
قصة عاد وثمود ولوط وشعيب وجميع
القصص في موضعها ان شاء الله تعالى
وقصة موسى عليه السلام والسحرة ايضا
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها يعني ادم وحوى
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به ومعنى
مرت به يعني خفيفة وقيل تمارت به فلما

اثقلت دعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا يعني ولدا صالحا فلما دنت ولادتها اتاها ابليس فقال يا حوي وكان اتاها في غير صورته وقيل اسم ابليس الحرث فقال لعل الذي في بطنك بهيمة فقالت لا ادري ثم انصرف فلما خاض الولد في بطنها عاد اليها فقال كيف تجدينك فقالت وهي لا تعرفه اني اخاف ان يكون الذي خوفتني به ما استطيع القيام ان قعدت قال ارايت ان دعوت الله تعالي ان يجعله انسانا سويا مثلك وقيل مثل ادم اتسمينه باسمي قالت نعم ثم انصرف عنها فقالت لادم قد اتاني آت فزعم ان الذي في بطني بهيمة واني لاجد ثقيلا وقد خفت ان يكون كما قال ولم يكن لادم وحوي هم الا الذي في بطنها فجعلا يدعون الله تعالي لين اتيتنا صالحا لنصدقن ولنكونن من الشاكرين فولدت ولدا سويا بشرا صالحا فجاها ابليس وقد فرحت فقال لهما لم لا تسمينه بي كما وعدتيني

فقالت وما اسمك قال الحرث فسمته عبد الحرث فرضي به ادم فمات الولد وهو معني قوله تعالي فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا يعني الشريك في العبادة في تسمية الولد فتعالي الله عما يشركون وما بعد الايات في حق اهل مكة ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون الي قوله ينصرون **قوله تعالي** واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها يعني اهل مكة الكفار لما انقطع الوحي قالوا الا قلت من تلقاء نفسك كما كنت تقول ولا تقف فاكذبهم الله تعالي وقال قل انما اتبع ما يوحي الي من ربي

سورة الانفال

قوله تعالي يسئلونك عن الانفال وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لهم يوم قتال بدر تحريضا لهم علي القتال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا كذا فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين وغنموا العسكر وما فيه فقام ابو اليسر كعب بن عمرو من بني سلمة

وقال يا رسول الله كنت وعدت من قتل قتيلاً
بكذا وكذا ومن اسر اسيرا بكذا وكذا وانا قد
قتلنا سبعين واسرنا سبعين وقام سعد بن عبادة
وقيل ابن معاذ الانصاري وقال يا رسول الله
ما منعنا ان نطلب ما طلب غيرنا زهادةٌ في
الاجر ولا جبنًا ولكنا خفنا ان نعري المصافَّ
فتعطف عليك خيل المشركين فتصيبك وقام
كعب بن عمرو ابو اليسر فاعاد وتكلم بمثل كلامه
الاول واعاد سعد مثل كلامه الاول
وقال يا رسول الله الناس كثير والغنايم
قليلة وان اعطيتهم ما قلت لا يبقى لك ولا
لاصحابك شي فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت الاية يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول الغنايم لله ولرسوله ليس لكم
منها شي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فقالوا سمعًا وطاعةً لله ولرسوله فرجع الناس
من غزاة بدر وليس لهم من الغنايم شيٌّ
ثم نُسخت هذه الاية بقوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيٍّ فانَّ لله خمسه الى قوله

يوم التقى الجمعان وكان ابو اليسر قد اسر
اسيرين يوميذ وقتل قتيلين وكان معه شي
واشترك هو وعُبيد بن اوس الانصاري فاسر
عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار كان صاحب لواء المشركين يوميذ وكان
فداءُ الاسير يوميذ اربعين اوقية الاوقية
اربعون مثقالاً فقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنايم يوميذ على خمسة اسهم فامسك
سهمًا واحدًا وقسم اربعة اسهم على المهاجرين
والانصار وقسم السهم الذي امسكه على خمسة
اسهم فجعل منه واحدًا لله تعالى وللرسول
وسهمًا لذي قرابة الرسول وجعل ذلك السهم
على خمسة اسهم سهما لال العباس وسهمًا
لال جعفر وال عقيل وسهما لليتامى وسهمًا
للمساكين وسهما لابن السبيل **قوله تعالى**
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقًا
من المومنين لكارهون وذلك أنَّ عير قريش
جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو سفيان
بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام ومخرمة

بن نوفل الزهري في اربعين راكبا فنزل
جبريل عليه السلام واخبر بذلك النبي صلي الله
عليه وسلم فسار النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
يطلبون العير فبلغ ذلك كفار قريش فبعثوا
الي مكة مستغيثا فخرجت قريش وبعث النبي صلي
الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء علي العير
ليعلم امرهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لاصحابه ان الله تعالي يعدكم احدي الطايفتين
انها لكم اما العير واما النفير والغنيمة لما
ذا ترون فاشاروا عليه بالمسير الي العير
وكرهوا القتال وقالوا انا لم ناخذ اهبة
القتال وانما نفرنا لاجل العير ثم اعاد النبي
صلي الله عليه وسلم المشورة فاشاروا عليه
بالعير فقال سعد بن عبادة الانصاري
رضي الله عنه يارسول الله انظر ما امرك
الله تعالي فامض له فوالله لو ضربت بنا عدن
ما تخلف عنك رجل من الانصار ففرح
النبي صلي الله عليه وسلم حتي عرف السرور
في وجهه وقال مقداد بن الاسود الكندي

رضي

رضي الله عنه يارسول الله انا لا نقول كما قالت
اليهود اذهب انت وربك فقاتلا ولكن نقول
اذهب لنذهب معك فضحك النبي صلي الله عليه
وسلم وقال لهم معروفا فانزل الله تعالي
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المومنين لكارهون طايفة من المومنين
يكرهون القتال ويقول عليك بالعير وكذلك قال
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وهو مقدم ومؤخر
كما اخرجك متصل بقوله يجادلونك في الحق
وقوله يجادلونك جواب لقوله تعالي
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويقال
هو معطوف علي قوله تعالي يسئلونك عن
الانفال كما جادلوك في القتال وقيل في
قتال يوم بدر وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
سار مع اصحابه في طلب العير وابي سفيان
بن حرب وقال لاصحابه ما الذي تشيرون علي
في هذا الامر فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يارسول الله انا عالم بمسافة الارض واخبرني
عدي ابن ابي الزغبا المتقدم في خبر العير

ان العير كانت بوادي كذا وكذا كانها فرسي رهان
فقال اشيروا علي فقام عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انها يا رسول الله قريش وعزها
والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت
والله لتقاتلنك فتاهب لها اهبة مثله
قال المقداد بن الاسود يا رسول الله لا نقول
كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
فانا لك متبعون ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي فقال سعد بن معاذ اري
النبي صلى الله عليه وسلم يستشير مرة بعد
اخري ويستامر لعله يستنطق الانصار
شفقا الا يستحوذوا معه على ما يريد فقال
يا رسول الله اني اقول عن الانصار اذهب حيث
شئت واين شئت واقطع حبل من شئت
وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت
وما اخذت احب الينا مما تركت وما امرت به
كنا لك فيه تابعين ولو سرت الي عمان
لسرنا معك وقالوا ما خرجنا باهبة القتال

وانما

وانما خرجنا لاخذ العير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما سمع كلام الانصار والمقداد سيروا وابشروا
على اسم الله تعالى فاني قد رايت مصارع القوم
وسار ابو سفيان الي ساحل البحر وخاف الرصد
على بدر ثم سار المشركون وسار النبي صلى الله عليه
وسلم ونزل النبي عليه السلام واصحابه رضي
الله عنهم بادي شيء من بدر رعبا وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والزبير
بن العوام رضي الله عنهما ومعهما جماعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندفعوا
الي هذا الجانب وهو طايفة من بدر فلما اتوا
الموضع وجدوا اوردا القرشي على القليب وراوا
عبدين فحملوهما الي النبي صلى الله عليه وسلم
فسالهما عن الكفار فقالا لا علم لنا بكميتهم ينحرون
كل يوم عشرة وقالا ربما كانوا بين التسعماية
الي الالف فقال عليه السلام سيروا فقد
وعدني الله احدي الطايفتين انها لكم العير او
النفير والغنيمة واوقع الشيطان في قلوب
ناس كثير شيا من الخوف فسار النبي صلى الله عليه وسلم

والمسلمون يتسابقون الي الما وسار المشركون
سراعًا فانزل الله تعالي في تلك الليلة مطرًا
واحدًا فكان علي المشركين وابلًا شديدًا منعهم
من السير وكان علي المسلمين ديمة خفيفة
ليسهل عليهم المنازل وكان رحمة من الله
تعالي للمومنين فسبق المومنون المشركين الي الما
فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم في
القليب فماجوها حتي ملوها وصنعوا حوضًا
عظيمًا وغوروا المياه ثم قال النبي صلي الله عليه
وسلم هذه مصارع القوم ان شا الله تعالي
ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم راي ضعف
قومه في يوم بدر فسال الله تعالي وقال
يارب وعدتني بالنصر فامدني بالعون فاستجاب
الله تعالي له فامده بالف من الملايكة
مردفين متتابعين وقيل نزل جبريل عليه السلام
بالف من الملايكة منهم خمس مايه ملك مع
ابي بكر رضي الله عنه في ميمنة الجيش وترك
الي ميسرة الجيش خمس مايه ملك من مكاييل
فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صور الرجال

وعليهم

وعليهم البياض وعمايم البياض قد ارخوا
اطرافها بين اكتافهم فقاتلت الملايكة يوم
بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ولا يوم حنين وقيل
ان المشركين سبقوا المسلمين الي بير بدر فنزلوا
بها وتركوا البير وراهم ونزل المسلمون بغير ما
وبينهم وبين العدو بطن واد فيه رمل فمكث
المسلمون يومًا وليلة يصلون محدثين مجنبين
فاتاهم ابليس وقال زعمتم انكم اوليا الله فتصلون
علي غير طهارة والقوم ما امتنعوا من قتالكم
الا لما انتم عليه من العطش والبلا حتي اذا
انقطعت رقابكم من العطش وضعفتم قاموا
اليكم فيقتلون من شاوا منكم ويطلقون بالباقي
الي مكة فحزن المسلمون وخافوا حتي ذهب
نومهم فالقي الله تعالي النعاس عليهم رحمة وامنا
وارسل عليهم مطرا حتي سالت الاودية
فملوا الاسقية والقرب وسقوا الابل واتخذوا
الحياض واشتدت الرملة بعد ما كانت الي
كعبي الرجل ولم يكن معهم الا فرسان للمقداد
بن الاسود ولمرثد الغنوي وكان معهم ستة ادرع

فقط فانزل الله تعالي اذ يغشاكم النعاس
امنة منه فلما اصطف القوم اوحي الله تعالي
الي الملائكة اني معكم معينا ثم فثبتوا الذين
امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فالقي الله تعالي الرعب يوم بدر فكان
الملك يقف امام الصف فيقول ابشروا
يا معاشر المومنين بالنصر والظفر وابو جهل
يقول اللهم انصر خير الدينين ديننا القديم
ودين محمد الحديث قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وذلك ان النبي
صلي الله عليه وسلم حين صاف المشركين
ببدر دعا بثلاث حصيات من حصي الوادي
وقيل من حصباء الوادي ورمليه فناوله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرمي بها
في وجه العدو وقال اللهم ارعب قلوبهم
وزلزل اقدامهم فملأ الله وجوههم وابصارهم
من الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة
وتبعهم المسلمون يقتلونهم وياسرونهم فذلك
قوله تعالي وليبلي المومنين منه بلاء حسنا

يعني

يعني بالقتل والاسر والبلا قد يكون حسنا
ابلاه الله اذا انعم عليه وبلاه اذا امتحنه بغير
الي يبلوهم بلاء وروي ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لابي بكر ناولني كفا من بطحا فناوله
كفا فرمي به فلم يبق احد منهم قوله تعالي
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح نزلت في ابي جهل
حين قال وقت المصاف اللهم ان دين محمد
حديث وديننا قديم فانصر خير الدينين
فنزلت ان تستفتحوا بقولكم خير الدينين فقد
جاءكم الفتح ونصر خير الدينين وان تنتهوا عن
القتال فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فيتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع
المومنين قوله تعالي ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون نزلت
في عبد الدار بن قصي والنضر بن الحرث وابي
الحرث بن علقمة وطلحة بن عثمان وابي الجلاس
وابي سبير والحرث والقاسط بن شريح وارطاه
بن شرجيل قوله تعالي
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض

نزلت في المهاجرين خاصة يعني مستضعفين
بمكة تخافون ان يتخطفكم الناس اهل مكة
فآواكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم نزلت
في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر الانصاري
من بني عمرو بن عوف وذلك ان يهود بني قريظة
سالوا الصلح على مثل صلح بني النضير على ان
يسيروا الي اخوانهم الي اذرعات واريحا من ارض
الشام فابي النبي صلي الله عليه وسلم الا ان ينزلوا
علي الحكم فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة
وكان مناصحهم وحليفا لهم فبعثه النبي صلي الله
عليه وسلم اليهم فقالوا يا ابا لبابة انترك على
حكم محمد صلي الله عليه وسلم فاشار ابو لبابة
بيده الي حلقه انه الذبح فلا تنزلوا علي حكم
النبي صلي الله عليه وسلم فاطاعوه وكان النبي
صلي الله عليه وسلم انفذ اليهم ومال ابي
لبابة وولده كان عند اليهود فغش ابو لبابة
المسلمين فنزلت الاية في ابي لبابة لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

واعلموا

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة قوله
تعالي واذ يمكر بك الذين كفروا
وذلك ان قريشا منهم ابو جهل وعتبة وشيبة
بن ربيعة وهشام وعقبة بن ابي معيط والوليد بن
المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف الجمحي
اجتمعوا في دار الندوة وسميت بذلك من الناد
لان قريشا كانوا ينتدبون فيها للخير والشر
وكانوا يا تمنون بها لانها كانت دار قصي
بن كلاب وكانت الجارية منهم اذا زوجت
ادخلها حتي تدرع ليمكروا بالنبي
صلي الله عليه وسلم فاتاهم ابليس لعنه الله
تعالي في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم
فقالوا له ما ادخلك بيننا ولم تستاذن علينا
فقال انا رجل من اهل نجد ولست من تهامة
قدمت عليكم فرايت حسن وجوهكم وريح ثيابكم
وعرفها فجلست اليكم لاسمع من حسن حديثكم
واشير عليكم وان كرهتم مجلسي خرجت من
عندكم فقالوا ما هذا من تهامة فلا باس
عليكم فتكلموا في المكر بالنبي صلي الله عليه وسلم

فقال ابو البختري اري ان تاخذوا محمدا وتجعلوه
في بيت وتسدوا بابه وتدعوا له كوة للطعام
والشراب الي ان يموت وقال كلما قال فقال
ابليس لعنه الله ما هذا رايا اتعمدون الي رجل
له فيكم صغوا وقد سمع به من حولكم فتحبسونه
وتطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي
له فيكم ان يغتالكم عنه فتفسد جماعتكم
وتسفك دماوكم قالوا صدق والله الشيخ قال
هشام بن عمرو اما انا فاري ان تحملوا محمدا
علي بعير فيخرج من ارضكم فيذهب حيث شا
ويليه غيركم قال ابليس بيس الراي تعمدون
الي رجل قد افسد طايفة منكم واتبعه
جماعة فتخرجونه من عندكم فيفسد طايفة
اخري ويقوي عليكم بهم وبقولا الصغو الذي
له فيكم قال صدق والله الشيخ فقال
ابو جهل بن هشام المخزومي اما انا فاري ان
تعمدوا الي كل بطن من قريش فتاخذوا من
كل بطن رجلا فتعطون كل رجل سيفا
فيضربونه جميعهم باسيافهم فلا يدرون من

قتله

قتله ولا يعلم من تناوله وتودي قريش ديته
قال ابليس لعنه الله صدق والله الشاب
ان الامر كما قال فتفرقوا علي قول ابي جهل
ونزل جبريل عليه السلام الي النبي صلي الله عليه
وسلم بما ائتمر به القوم وامره بالخروج فخرج
من ساعته تلك الليلة الي الغار وانزل
الله تعالي واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
يعني يحبسوك بقول ابي البختري او يقتلوك
بقول ابي جهل او يخرجوك من مكة بقول
هشام بن عمرو ويمكر الله بهم حين اخرجهم
من مكة **قوله تعالي** واذا تتلي عليهم
اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا
يعني مثل القران قال هذا النضر بن الحرث
بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي قال
ان هذا الذي يقول محمد الا اساطير
الاولين يعني عن الامم الخالية وانا احدثكم
عن رستم واسفنديار كما تحدث محمد
فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتق الله
يا نضر فان محمدا يقول الحق قال وانا اقول

الحق فقال ان محمدا يقول لا اله الا الله
قال وانا اقول لا اله الا الله ولكن الملئكة
بنات الله فانزل الله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين يعني اول الموحدين
من اهل مكة قال النضر اما ترونه كيف
قد صدقني فقال ان كان للرحمن ولد فقال
له الوليد لا والله ما صدقك بل قال ما كان
للرحمن ولد ففطن لذلك النضر **قوله**
تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
او ايتنا بعذاب اليم قال النضر بن الحرث
اللهم ان كان هذا القران من عندك
فامطر علينا حجارة فانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم الحساب فانزل الله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم حتى يخرجك عنهم
كما خرجت الانبيا قبلك وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون يعني يصلون وذلك ان
نفرا من قريش كانوا يصلون عند البيت

ويقولون

ويقولون لا يعذبنا الله تعالى ونحن نصلي
عند بيته ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله تعالى
وليس فيهم نبي يعني بعد خروجه صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة وهم يصدون
عن المسجد الحرام المومنين **قوله تعالى**
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى عند المسجد الحرام قام رجلان من الكفار
من بني عبد الدار بن قصي عن يمين النبي
صلى الله عليه وسلم فيصفران كما يصفر
المكا يعني طيرا يسمى المكا ورجلان عن شماله
يصفقان بايديهما فيخلطان على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاته وقراته فقتلهم الله تعالى
يوم بدر **قوله تعالى** ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
وذلك ان كفار قريش استاجروا رجالا الفا
من قبايل العرب اعوانا على قتال النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله تعالى**
اذ انتم بالعدوة الدنيا يعني المومنين كانوا من

دون الوادي على شاطي مما يلي المدينة والكفار
من الجانب الاخر العدوة القصوى مما يلي مكة
والركب اسفل منكم يعني العير على ساحل البحر
اربعين راكبا اقبلوا من الشام الي مكة فيهم
ابو سفيان بن حرب قبل اسلامه والعدوة عد
الوادي يعني حافته وعدوة النهر صفته
وقد سبق ذكر قصة العير وما كان من غزاة
بدر عقيبها وكان القتال يوم بدر يوم الجمعة
في شهر رمضان ووقعة احد في احدي عشر
ليلة خلت من شوال بينهما سنة واحدة
قوله تعالي اذ يريكهم الله
في منامك قليلا يعني في اليقظة والمعني
عينك الذي تنام بها وليس يريد رؤيا
المنام وهذا في وقعة بدر اراهم الله تعالي
الكفار قليلا ولو اراهم اياهم كثيرا لفشلوا
وكذلك الاية الاخري التي بعدها **قوله
تعالي** ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورئاء الناس وذلك ان اباجهل
لما ساق العير ونجت من ايدي المومنين الي مكة
اشير

اشير عليه بالرجوع فقال لا اعود وانزل بدرا
واكل واشرب وتسمع العرب بنزولها ومسيرنا
فنظر ابو جهل ومن كان معه بالمقام بعد نجاة
العير وقال تسمع العرب فاراد الرويا والسمعة
قوله تعالي واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم جا ابليس اللعين الي ابي جهل
وكفار قريش في هذا اليوم وكان جاهم في صورة
سراقة بن مالك الكناني من بني مدلج فقال
لا ترجعوا حتي تستاصلوهم فانهم في قلة وانتم
في كثرة واني جار لكم علي بني كنانة لا تمرون
بحي منهم الا امركم بالخيل والسلاح والرجال
فاطاعوه وقصدوا بدرا للقتال فلما التقوا
انزل الله تعالي الملايكة مردفين فاهلكهم
فلما رأي ابليس ذلك نكص علي عقبيه
فاخذ الحرث بن هشام بيده وقال يا سراقة
علي هذه الحال تخذلنا فقال اني اري ما لا ترون
فقال الحرث والله ما نري الا خفافيش يثرب
يا سراقة الا كان هذا بالامس فدفع ابليس

في صدور الحرث فوقع الحرث ومضى ابليس هاربًا
فلمّا انهزم المشركون قالوا انهزم سراقة بالناس
وهو في الصف فلمّا دخل مكة قال لهم بلغني
انكم قلتم انهزم سراقة بالناس فوالذي يحلف
به ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فقالوا الم تأتنا يوم كذا وكذا وتقول كذا وكذا
فقال لا وحلف لهم فلما حلف علموا انه كان
الشيطان **قوله تعالى** اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض نزلت في قيس بن الفاكه
وذلك ان ابليس لعنه الله تعالى جا يوم بدرٍ
ومعه كل شيطان في الدنيا إلّا شيطانا موكلاً
بادمي وكفار الجن كلهم وكان المشركون سبعمائة
وكان قيس الاخنس في ثلثمائة وكان جمعًا كثيرًا
في يوم احد والمشركون ما اجتمع لهم قط مثل ذلك
فلما التقى الجمعان ببدرٍ قال قيس بن الفاكه
وقيس بن الوليد والعلا بن امية بن خلف الجمحي
والوليد بن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة
بن ربيعة وعمرو بن امية بن سعد وكان هولا
اسلموا بمكة ولم يهاجروا المدينة ويقوامع المشركين

بمكة

بمكة ولم يهاجروا المدينة ويقوامع المشركين
بمكة فلمّا خرج الكفار للقتال يوم بدرٍ وخرج
هولا النفير معهم مع من تابعهم وعاينوا قلّة المو منين
شكوا في دينهم وقالوا غرّ هولا دينهم يعنون
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله
تعالى** ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا وهم يهود قريظة حيي بن احطب
واخوته ومالك بن الضيف ثم اخبر عنهم
الذين عاهدت منهم يعني هولا ومن تابعهم
ثم ينقضون عهدهم وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم عاهد اليهود ان لا يبغا ويقوا العدو
يعني على المومنين فعا ونوا المشركين فنزلت
الاية في حقهم انهم كانوا ينقضون عامًا بعد
عام وفيهم نزل واما تخافنّ من قومٍ خيانة
فانبذ اليهم **قوله تعالى** وان جنحوا
للسلم فاجنح لها يعني بني قريظة وان يريدوا
ان يخدعوك بالسلام يعني اليهود فان حسبك
الله يا محمد هو الذي ايدك بنصره بجبريل
والملايكة وبالمومنين والف بين قلوبهم يعني

المومنين ارادوبه الانصار الّف بين قلوبهم
بعد العداوة بينهم في دم سمير وحاطب كان
الدم بينهما في الجاهلية فاصلح النبي صلي الله
عليه وسلم بينهم والّف بين قلوبهم فنصروه
بقلوب متفقة فقال الله تعالي لو انفقت
ما في الارض جميعًا ما الفت بين قلوبهم بعد
تلك العداوة في الجاهلية بالاسلام لنصرتك
انه عزيز حكيم **قوله تعالي**
ما كان لنبي ان تكون له اسري حتي يثخن في
الارض يعني اساري حتي تقاتل العدو ثم
اعطاه الله تعالي الغنايم بخلاف ساير الانبيا
عليهم السلام تكرمة له فقسم الغنايم يوم بدر
واخذ الاسري وكان فيهم العباس بن عبد المطلب
وابنا اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث
بن عبد المطلب وكان العباس يوم أُسِر
أُخذ منه عشرون اوقية من الذهب فلم
تحسب له من الفداء وكان فدا كل أسير
من المشركين اربعين اوقية من الذهب
وكان اول من فدا نفسه ابو ودبعة بن صُبيرة

السهمي

السهمي وسهيل بن عمرو من بني لوي بن غالب
القرشيان فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اضعفوا الفدية علي العباس فتكون ثمانين
اوقية واخذوا منه عشرين اوقية ما حسبت
له فصار ما اخذ منه يوميذ مائة اوقية
من الذهب وكلفه النبي صلي الله عليه وسلم
ان يفدي ابني اخيه ففداهما بثمانين اوقية
فكان ما اخذ النبي صلي الله عليه وسلم من
عمه العباس يوميذ مائة وثمانين اوقية
من الذهب فقال العباس للنبي صلي الله عليه
وسلم لقد تركتني أسأل قريشًا ما حييت بكفي
فقال النبي صلي الله عليه وسلم للعباس فاين
الذهب الذي تركته عند امراتك ام الفضل
فقال العباس اي ذهب فقال الذي
دفعته اليها وقلت اني لا ادري اي حدث
يحدث بي في هذا السفر فان اصابني شي فهو
لك ولولدك فقال يا بن اخي من اخبرك
بهذا قال اخبرني الله تعالي فقال اشهد
انك لصادق وما علمت انك رسول الله قط

الي اليوم وقد علمت انه اطلعك عليه عالم
السراير فاشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله وكوت بما سواه وامر ابني اخيه
فاسلما وفيهم نزل في العباس وابني اخيه يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاساري ان يعلم
الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم
فوعدهم الله تعالي ان يخلف عليهم خيرا مما
اخذ منهم من الفداء فقال العباس رضي
الله عنه بعد ذلك اما ان الله تعالي قد
اعطاني خصلتين ما من شي هو افضل منهما
اما احداهما فالذهب الذي اخذ مني فاتاني
الله تعالي منهما عشرين عبدا والثانية فينجز
امر الله تعالي الصادق ووعده الصادق بالمغفرة
فليس شي افضل منهما وكان النبي صلي الله عليه
وسلم قد استشار الصحابة رضي الله عنهم
في اساري بدر فقال له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقتلهم فانهم رووس الكفر
وايمة الضلال وقال ابو بكر رضي الله عنه
لا تقتلهم فقد شفي الله الصدور وقتل المشركين

وهزمهم

وهزمهم نأخذ منهم ما يكون قوة لعسكر المسلمين
وعونا علي حرب المشركين وعسي ان يجعلهم الله
اعوانا لاهل الاسلام فاخذ النبي صلي الله عليه
وسلم بقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ففاداهم فانزل الله تعالي موافقا لقول عمر
رضي الله عنه ما كان لنبي ان تكون له اسري
حتي يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
فقال لعمر ان ربك واتاك علي قولك فقال
عمر الحمد لله الذي واتاني ربي علي قولي
في اساري بدر فقال النبي صلي الله عليه وسلم
عندها لو نزل من السما عذاب ما نجا منه
الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه
نهاني فابيت **سورة براءة وهي مدنية
غير ايتين قوله تعالي** براءة من الله
ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين
وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما عاد من غزوة تبوك كتب بينه وبين
اناس من المشركين عهودا اربعة اشهر
وحضر الحج فكره ان يحج ذلك العام حتي يودي

الي كل من عاهده من المشركين عهده وكانوا
يحجون مع المسلمين ويقولون لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويطوف
رجال منهم عراة ليس علي رجل منهم ثوب ليلا
يعظمون بذلك الحرمة يقول احدهم اطوف
بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شي من الدنيا
خالطه ظلم فكره النبي صلي الله عليه وسلم
ان يحج ذلك العام وامره الله تعالي بالبراة فبعث
عليهم ابا بكر الصديق رضي الله عنه علي
الحاج وبعث في اثره عليا رضي الله عنه
ليقرا عليهم سورة براة في سنة ثمان سنين
واحد عشر شهرا وعشرة ايام وحج النبي صلي
الله عليه وسلم حجة الوداع سنة تسع سنين
واحد عشر شهرا وعشرة ايام فلما كان يوم
النحر يوم الحج الاكبر اذن بالبراة من عهد
كل مشرك لم يسلم الا يدخل المسجد الحرام
بعد ذلك العام وبين لهم مدة الله تعالي
التي مد فيها علي لسان نبيه اربعة اشهر
يسيحون فيها حيث شاوا هذا لمن كان له

عهد

عهد عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا الان تنقضي المدة منك يا علي ومن
ابن عمك الا من الضرب والطعن فحج الناس
عامهم ذلك فلما رجعوا اوعد الله تعالي
المشركين فدخلوا في الاسلام طوعا وكرها
واسلم سراقة بن مالك بن جعشم وقومه
وهاجروا الي المدينة واسلم اهل اليمن فبعث
النبي صلي الله عليه وسلم عليهم عليا رضوان
الله عليه فلما را المشركون ان الناس قد
اسلموا خافوا الهلكة فركبوا الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فسالوه الصلح علي ان يذرهم
يتمتعون من الاوثان سنتين فابي ذلك
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دخل
الناس في الاسلام طوعا وكرها الي قصور الشام
اسلموا ونزلت في اخر ذي الحجة براه وهي
اخر سورة انزلت من القران وكان قد انزل
عليه قبل ذلك في جهاد العدو ان يكف
عن من كف عنه ويقاتل من قاتله فلما
انزلت هذه السورة براة من الله ورسوله

الي الذين عاهدتم يقول براة من العهد الذي
كان بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين
المشركين فامر نبيه عليه السلام ان ينظر من
كان له عهد ان يقرم علي عهده حتي تنقضي
اربعة اشهر وذلك من يوم النحر الي عشر
مضين من شهر ربيع الاخر ومن كان له
من العهد اقل من اربعة اشهر ولم يكن له
عهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يجعل له خمسين ليلة من الاجل وذلك من
يوم النحر الي انسلاخ المحرم وكان بقي لبني كنانة
من عهدهم تسعة اشهر صالحوا عند المسجد
الحرام علي ما امر النبي صلي الله عليه وسلم
به وفيهم قال الله تعالي فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم يعني وفا العهد فاستقيموا لهم
علي التمام الي وفا اجله ان الله يحب المتقين
لنقض العهد فلما انقضت مدة الاجال
التي سمي من الاربعة اشهر والخمسين
ليلة والتسعة اشهر لبني كنانه وذلك في
يوم النحر الي عشرين بقين من شعبان بعث

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه بعشر ايات من سورة براه وامره ان ينادي
بهن من يوم النحر وهو الحج الاكبر والحج الاكبر
هو يوم النحر في الصحيح من الرواية وعن ابن
عباس يوم عرفة فقام علي رضي الله عنه
عند الجمرة الكبري فجعل ينادي بهن ويقول
لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن
بالبيت عريان ومن كان له مدة فاجله الي مدته
فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي اقبلوا
وادبروا اربعة اشهر فقالوا له وعلامة سيرنا
اربعة اشهر برئنا منك ومن ابن عمك الا
من الضرب والطعان ثم استثني من استثني
فقال فاذا انقضت مدة الاربعة اشهر فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم يعني
اسرا واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
قوله تعالي الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة وذلك ان
النبي صلي الله عليه وسلم وادع اهل مكة
سنتين فاعانوا كنانة بالسلاح علي قتال خزاعة

وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد صالح
خزاعة فكان في ذلك نقض من كفار قريش
لموادعة النبي صلي الله عليه وسلم باعانتهم
الاعداء علي من صالحهم فاستحل النبي صلي
الله عليه وسلم قتالهم فذلك قوله تعالي
فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم
وقوله تعالي وهموا باخراج الرسول
يعني يوم دار الندوة قاتلوهم يعني
يا معاشر المومنين قاتلوا كفار قريش ثم
ان كنانة قاتلت خزاعة فقتلت منهم
وهزمتهم وكان بينهم عداوة في الجاهلية
وما هزمتهم الا ان كفار مكة اعانوا علي قتال
خزاعة بني كنانة فركب عمرو بن عبد مناه
الخزاعي الي المدينة مستغيثا الي النبي صلي
الله عليه وسلم فلما راه عليه السلام دمعت
عيناه وكان ينشد شعرا من جملته

ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
ونصبوا في الطريق رصدا وقتلونا ركعا وسجدا

وزعموا

وزعموا ان لست تدعوا احدا
وهم اذل واقل عددا

فدمعت عين النبي صلي الله عليه وسلم
ونظر الي سحابة قد بعثها الله تعالي فقال
والذي نفسي بيده ان هذه السحابة لتستهل
بنصر بني كعب فخرج بمن معه ينصرهم علي
قريش بعسكر من المدينة وكتب حاطب
الي اهل مكة بالعسكر وسار النبي صلي الله
عليه وسلم الي مكة فافتتحها وقال النبي
صلي الله عليه وسلم والسحابة ينظرها
انها لتبرق بنصر بني خزاعة علي بني كنانة
وليث بن بكر فلما افتتح مكة قال لاصحابه
رضي الله عنهم كفوا السلاح الا عن بني بكر
الي صلاة العصر ثم قال لخزاعة ايضا
كفوا عن بني بكر فانزل الله تعالي ويشف
صدور قوم مومنين يعني خزاعة ويذهب
غيظ قلوبهم تشفي الله قلوب خزاعة
من بني ليث بن بكر واذهب غيظ قلوبهم
عنهم ثم قال تعالي ما كان للمشركين ان يعمروا

مسجد الله يعني بيت الله شاهدين على
انفسهم بالكفر يعني قولهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك وقال
المشركون وقد افتخروا على المسلمين نحن افضل
منكم لانا نعمر البيت و نسقي الحاج قال
العباس انا اسقي الحاج وقال شيبة بن عثمان
حاجب الكعبة وانا اعمر الكعبة فنزلت
الاية ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر و نزل
قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني
شيبة كمن امن بالله واليوم الاخر لا يستوون
عند الله جوابا لافتخار المشركين على المسلمين
الموحدين بالسقاية وعمارة المسجد
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباكم واخوانكم اوليا وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بالهجرة من مكة الى المدينة
وكان الرجل الذي يريد المهاجرة يقول
لابيه والاب لابنه والاخ لاخيه والرجل

لزوجته

لزوجته إنا امرنا بالمهاجرة الى المدينة
فمنهم من يسارع الى ذلك ومنهم من يابى المهاجرة
معه ويتشبط به فيقول والله لئن لم تهاجروا
معي لا نفعنكم ولا نفقت عليكم شيا ابدا
ومنهم من يتعلق به اهله وولده فيقولون
لا بالله عليك نضيع بعدك ولا نرى من يكفلنا
فيرق لهم فيدع المهاجرة ويقيم معهم فنزلت
الاية وفيهم نزل قوله تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الاية فتربصوا
حتى يفتح الله مكة تهديدا لهم **قوله
تعالى** لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
يعني يوم بدر ويوم فتح مكة ويوم خيبر
ويوم بني قريظة والنضير ويوم الحديبية
ويوم حنين وهو واد بين الطايف ومكة
وكان المومنون في يوم حنين احد عشر الفا
وخمس مايه والمشركون اربعة الف هو
اذن وثقيف فلما التقوا قال رجل من المومنين
لن نغلب اليوم من كثرتنا فكره النبي صلى
الله عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى

اذا اعجبتكم كثرتكم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتفاءل ولم يستثن ذلك القايل عند
قوله من كثرتنا لن نغلب فاقتتلوا قتالاً
شديداً وهزم المشركون وخلوا عن الذراري
ونادي المشركون تجاه النسا اذكروا الفضايح
فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادي العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان رجلا
صيتاً ثابتاً يا انصار الله ورسوله يا معشر
المهاجرين الذين هم بايعوا تحت الشجرة
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حي فلياته من كانت له فيه حاجة
فتراجع المسلمون ونزلت الملايكة عليها
البياض في صور الادميين على خيول بلق
فوقفوا ولم يقاتلوا فانهزم المشركون
فذلك قوله تعالى ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنوداً لم
تروها لان الارض ضاقت على المومنين
وكادوا يجبنون **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا

يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو
العام التاسع من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عام الفتح وكان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه الامير فيه على الموسم وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله يعني فقرا
وذلك ان الله تعالى انزل بعد غزوة تبوك
اقتلوا المشركين الى قوله كل مرصد فوسوس
الشيطان الى اهل مكة المومنين انكم لا تجدون
ما تاكلون وقد امر انه من لم يكن مسلماً
ان يقتل ويوخذ المغنم ويقتل من فيها
فقال الله تعالى امضوا لامري وامر رسولي
فسوف يغنيكم الله من فضله وتخوفوا ان
يمنع المشركون التجار دخول الحرم فكفاهم
الله تعالى ما يتخوفونه فاسلم اهل نجد
وصنعا فحملوا الطعام الى مكة على الظهر
فذلك قوله فسوف يغنيكم الله من فضله
قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
وذلك ان ابا ثمامة الكندي واسمه جنادة
بن عوف بن امية من بني نعيم بن الحرث

وهو اول من ذبح لغير الله تعالى كان
يقف بالموسم ثم ينادي الا ان المهتكم قد
حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء
والاموال ويستحلون ذلك في المحرم
فاذا كان من قابل نادي ان المهتكم قد
حرمت المحرم العام فيحرمون الدماء والاموال
فيه فتاخذ به هوازن وغطفان وسليم
وثقيف وكنانة فذلك قوله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الي الارض وذلك ان النبي صلي الله عليه
وسلم امر المومنين بالنفير الي غزوة تبوك
في حر شديد ثم خوفهم فقال الا تنفروا
في الحر في غزوة تبوك يعذبكم عذابا اليما
قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله
وذلك حين اخرج الكفار النبي صلي الله
عليه وسلم واجتمعوا في دار الندوة

وكذ

وقد سبق ذكرها فتبعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الى الغار ثاني اثنين اي واحد
اثنين اذ يقول لصاحبه لا تحزن قال
ابو بكر للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله
نحن في هذا لو ان احدهم ينظر الي قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال النبي صلي الله
عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وقال النبي صلي الله عليه وسلم في بعض الايام ٢
وقد جري ذكر الصديق فقال النبي صلي الله
عليه وسلم ابو بكر صاحبي في الغار وصاحبي
علي الحوض وكان الصديق رضي الله عنه
خايفا علي النبي صلي الله عليه وسلم يحزن
عليه فزعا من قصد الكفار فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم لا تحزن يا ابا بكر فان
الله معنا يعمي ابصار الكفار عنا ففعل الله
تعالى ذلك قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا في غزوة تبوك ايضا لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا

لخرجنا معكم وهم المنافقون يهلكون انفسهم
والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت
لهم نزلت في المنافقين ولم يكن الله تعالي
اذن له في الاذن لهم بالقعود **قوله**
تعالي ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
نزلت في المنافقين ولكن كره الله انبعاثهم
الي اخر الايه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا
خبالا والخبل الفشل ولا وضعوا خلالكم
اسرعوا بينكم في السير لقد ابتغوا الفتنة
من قبل يعني الكفر قبل غزوة تبوك
قوله تعالي ومنهم من يقول ايذن لي
ولا تفتني وهو جد ابن قيس من المنافقين
كان ممن استاذن في التخلف وكان النبي
صلي الله عليه وسلم امر المومنين والناس كلهم
بالخروج الي غزوة تبوك وذكر بنات الاصفر
لقوم وقال لعلكم تصيبون منهم ترغيبا لهم
في الجهاد وكان الاصفر رجلا من الحبش
قضي الله له ان ملك الروم اصطنعه فاتخذ
من نسايهم لنفسه فولدت له بنات كن مثلا

في

في الحسن **قوله تعالي** قل انفقوا طوعا
من قبل نفوسكم او كرها خوفا من القتل
نفاقا وقوله تعالي فلا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم يا محمد انما هي وبال عليهم في الدنيا
يعذبهم بها في الحياة الدنيا ويوم القيمة بعذ بون
ايضا ويحلفون بالله انهم لمنكم هولا المنافقون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون فيومنون
نفاقا وخوفا **قوله تعالي** ومنهم من
يلمزك في الصدقات وذلك ان النبي صلي
الله عليه وسلم لما قسم الصدقة اعطي
بعض المنافقين ومنع بعضا فعابوه وقال
ابو الجواص اما ترون كيف يقسم صدقاتكم
في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان
موسي عليه السلام راعيا اما كان داود راعيا
فذهب ابو الجواص فقال احذروا هذا واصحابه
فانهم منافقون **قوله تعالي** ومنهم
الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن
نزلت في الجلاس وذلك ان المنافقين الجلاس

بن سويد وشماس بن قيس والمخش بن حمير
وسمال بن يزيد وعبيد بن الحرث ورفاعة
بن بدر ورفاعة بن عبد المنذر تكلموا في
النبي صلي الله عليه وسلم مالا ينبغي فقال
لهم رجل منهم لا تفعلوا فان انتهي الي محمد
هذا فيوقع بنا فقال الجلاس فنقول اذا
ماشينا فانه يقبله وهو اذن يقبل كل ما يقال
له فانزل الله تعالي في الجلاس بن سويد
ويقولون هو اذن **قوله تعالي**
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق
ان يرضوه ان كانوا مومنين نزلت في المنافقين
عبد الله بن ابي راس المنافقين حلفت
ان لا يتخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم
ويكون معه علي عدوه وقال رجل من المنافقين
والله ان هولاء لخيارنا واشرافنا وان كان
ما يقول هذا الرجل يعني محمدا صلي الله عليه
وسلم صحيحا وحقا فنحن شر من الحمير
فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان
ما يقول لحق وانت شر من الحمار فسعي

الرجل بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فدعاه النبي صلي الله عليه وسلم وقال له
ما الذي حملك علي ما قلت فقال صاحبه
اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب
فانزل الله تعالي يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
قوله تعالي يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم نزلت
في الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو وودا عه
بن ثابت والمخش بن حمير الاشجع قال لهم
والله اني لاري انا شر خليقة الله واني
وددت لو جلدت مائة جلدة ولا ينزل
فينا شي يفضحنا فنزلت يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبيهم بما في قلوبهم وكانت
تسمي الفاضحة وفي هولا المنافقين النفر
الاربعة نزل **قوله تعالي**
ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
وذلك حين انصرف النبي صلي الله عليه وسلم
من غزوة تبوك الي المدينة وبين هولاء النفر
يسيرون ويقولون ان محمدا ايقول نزل

في اخواننا الذين تخلفوا بالمدينة كذا وكذا
وهم يضحكون ويستهزون فاتاه جبريل عليه
السلام فاخبره بذلك فبعث عليه السلام
عمار بن ياسر رضي الله عنه اليهم فنظر
اليهم فقال ما تقولون قالوا نخوض فيما يخوض
فيه الركب والسايرون فقال عمار صدق
الله ورسوله وكان يضحكون من امر النبي
عليه السلام او قوله فقال عمار قد بلغ ذلك
النبي عليه السلام وغضب عليكم ثم عاد فاخبره
انهم يستهزون ويضحكون من كتاب الله ورسوله
ثم ان القوم جاوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
يعتذرون فقال المخشي كنت اسايرهم
والذي انزل عليك الكتاب ما تكلمت بشي
مما قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فالا انكرت عليهم ولم لم تنهاهم عن ذلك
ثم قبل عذرهم فانزل الله تعالى ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
وكان الذي جا منهم ولم يتكلم فقال
يا رسول الله والله ما تكلمت معهم فقال

ان

ان لم تكن تكلمت فقد ضحكت مما قالوا فقال
قد كان ذلك نزلت الاية رخصة لبعضهم
ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة
فكان الذي يضحك ولا يقول شيا هو الذي
عفي عنه والمعذب الذين كانوا يستهزون
وهم اثنان وديعة بن حزام وجد بن قيس
وهو الذي قال يوم غزوة تبوك ومنهم من يقول
اذن لي ولا تفتني والذي كان يضحك اسمه
المخشي قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين
ينزل عليه القران ويعيب المنافقين
ويجعلهم رجسا فسمع عامر بن قيس والجلاس
بن سويد وهو يقول والله لين كان ما يقول
محمد صحيحا حقا لاخواننا الذين خلفناهم
وهم ساداتنا واشرافنا لنحن شر من الحمير
فقال له عامر بن قيس الانصاري اجل والله
يا جلاس ان محمدا الصادق مصدق بل انت

شيء من الحمير فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة اخبره عاصم بن عدي الانصاري
بقول عامر بن قيس الجلاس فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الى عامر و الجلاس فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم للجلاس ما قال
فحلف الجلاس بالله ما قال ذلك فقال
عامر بن قيس بل قال يا رسول الله واعظم
من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما هو فقال ارادوا قتلك فتغير الجلاس
واصحابه من ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قوما فاحلفا فقاما عند المنبر
فحلف الجلاس ما قال ذلك وحلف عامر
انه لصادق فيما اخبره عنه ولقد سمع
قوله ورفع عامر يده فقال اللهم انزل
على عبدك ونبيك بصدق الصادق وكذب
الكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امين فانزل الله تعالى في الجلاس يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قبل
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وذلك
ان المنافقين ليلة العقبة بتبوك هموا
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
ابن ابي سلول وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
وطعمه بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع
بن جارية وابو عامر بن النعمان وعامر بن
الطفيل وعبد الله بن عتبة ومليح التيمي
وحصين بن نمير فان يتوبوا يك خيرا لهم
فقال الجلاس قد عرض الله تعالى علينا التوبة
اجل والله لقد قلته وصدق عامر وتاب
الجلاس وحسنت توبته وتاب ابو لبابة
بن عبد المنذر وهلال ابن امية وكعب
بن مالك الشاعر وفيهم نزل قوله تعالى
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان
الله علام الغيوب يعني لما هموا بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة **قوله**
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت
في ثعلبة بن حاطب الانصاري من بني عمرو

بن عوف مر على مجلس وهو محتاج فقال
لئن اتاني الله من فضله لاصدقن ولاصلن
رحمي ولاكونن من الصالحين يعني من المقرين
بتوحيد الله تعالى فرزقه الله تعالى وذلك ان
مولا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل رجلا
من المنافقين خطأ وكان حميما لحاطب
فوقع النبي صلى الله عليه وسلم ديته الى ثعلبة
بن حاطب فبخل وضيع حق الله تعالى وكان
المقتول ذا قرابة من ثعلبة بن حاطب
قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة
في غزوة تبوك حتى ارادها وعول على التوجه
اليها وهي غزوة العسرة فجا عبد الرحمن
بن عوف الزهري باربعة الف درهم
كل درهم مثقال وقال يارسول الله مالي
ثمانية الف اقرضت ربي اربعة الف
وامسكت لنفسي اربعة الف فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما

اعطيت

اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في ماله
فلما مات بلغ ثمن ماله لامراتيه ثمانين
ومائة الف لكل امراة تسعون الفا وجا
عاصم بن عدي الانصاري من بني عمرو بن عوف
بتسعين وسقا من تمر وهو حمل بعير فتركه
في الصدقة واعتذر الى النبي صلى الله عليه
وسلم من قلته وجا ابو عقيل بن قيس
بصاع من تمر فتركه في الصدقة وقال يارسول
الله بت ليلتي اعمل في النخل بصاعين لااملك
غيرهما فاقرضت ربي صاعا وتركت لنفسي
صاعا وجا كل بقليل وكثير فنفر جماعة
من المنافقين من مجلسهم وقالوا في ذلك وقالوا
لعاصم وعبد الرحمن بن عوف ما انفقتما الا
ريا وسمعة وقالوا لقد كان الله ورسوله
غنيين عن صاع ابي عقيل وسخروا وضحكوا
فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من
المومنين الاية **قوله تعالى**
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال له

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
استغفر للمنافقين بعد النهي عن ذلك فقال
يا عمر افلا استغفر لهم احدى وسبعين مرة
فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم فنسخت هذه الاية
لتلك الاية **قوله تعالى**
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
نزلت في سبع نفر ابي لبابة واصحابه تخلفوا
عن غزوة تبوك وقالوا ان الحر شديد والسفر
بعيد **قوله تعالى** ولا تصل على احد
منهم مات ابدا وذلك ان عبد الله بن ابي
لما مات جاء ولده الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اعطني قميصك حتى اكفنه فيه
وصل عليه واستغفر له فاعطاه قميصه
وقال ادن به الي حتى اصلي عليه فلما دني
به اراد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه
فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
اليس قد نهاك الله تعالى ان تصلي على المنافقين
فقال له انا مخير في الاستغفار لهم ان شئت

استغفرت لهم وان شئت لم استغفر فصلى
عليه فنزلت الاية ولا تصل على احد منهم مات
ابدا فترك الصلاة عليهم **قوله تعالى**
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من
الاعراب خمسون رجلا ابو الجواض الاعرابي
وغيره من الاعراب يستاذنون في القعود
عن غزوة تبوك وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
عن الغزو سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم **قوله تعالى** ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا نزلت
في سبعة عمرو بن غنيمة من بني عمرو بن عوف
وعلبة ابن زيد والحارثة بن الحرث وعمرو
بن حزام وسالم بن عمير وعبد الرحمن بن كعب
من بني النجار وعبد الله بن معقل المزني
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول
الله ما نجد ما نحمل عليه نفوسنا فهل تحملنا
الى الغزوة فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا عنه

واعينهم تفيض من الدمع حزنا على التخلف
عمرو من عيينة من بني عمرو بن عوف بعده
قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
هم اعراب كانوا يوافقون المنافقين في علي
افعالهم ويواطئونهم وكانوا مع ذلك اشد
تمردا **قوله تعالى** ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق مغرما نزلت في بني مزينة
ويتربص بكم الدوائر يقولون ننفق لعل
الله تعالى يميت محمدا فنستريح منه
ومن اصحابه ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الاخر الايه نزلت في بني مقرن
المزني اثنى الله تعالى عليهم **قوله تعالى**
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
سبقوا الى الاسلام وهاجروا والذين اتبعوهم
باحسان يعني بيعة الرضوان على دين الاسلام
وممن حولكم من الاعراب منافقون يعني جهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع كانت منازلهم
حول المدينة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم
قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم

خلطوا

خلطوا عملا صالحا يعني غزوهم قبل غزوة
تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم واخر
سيئا يعني تخلفهم عن غزوة تبوك نزلت
في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن
خرام ووديعة بن ثعلبة كلهم من الانصار
وذلك حين بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اقبل من غزوة تبوك راجعا وبلغهم
ما انزل الله تعالى عليه في حق المتخلفين عن
غزوة تبوك فشدوا نفوسهم بسواري المسجد
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من
غزوة صلى في المسجد ركعتين قبل الدخول
الى اهله واذا خرج الى الغزوة صلى ركعتين فيه
فلما راهم موثقين سأل عنهم فقيل له هذا
ابو لبابة واصحابه ندموا على التخلف ٥
واقسموا لا يحلون نفوسهم الا ان يحلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احلف لا اطلقهم حتى اومر
ولا اعذرهم حتى يعذرهم الله تعالى فانزل
الله تعالى في ابي لبابة واصحابه واخرون

اعترفوا بذنوبهم الاية فلما نزلت الاية
امر النبي صلى الله عليه وسلم بحلهم فمضوا
الى منازلهم ثم جاؤوا باموالهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا خذها وتصدق
بها فكره النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر
قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وهم المنافقون اثنا عشر رجلا
حارثة بن عمرو وزيد بن حارثة ونفيل
بن الحرث ووديعة بن ثابت وجزام بن خلد
ومجمع بن حارثة قالوا نبني مسجدا نخلوا فيه
للحديث واذا رجع ابو عامر اليهودي الراهب
من الشام قلنا بنيناه لك لتكون امامنا فيه
فذلك قوله تعالى وارصادا لمن حارب الله
ورسوله من قبل يعني قبل بني المسجد
يعني ابا عامر الذي كان يسمى الراهب كان يحارب
الله ورسوله وكان يتعبد ويلتمس العلم
فمات كافرا بقنسرين بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم

وكانوا

وكانوا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
يبعد علينا المشي الى الصلاة فايذن لنا في بنا
مسجد ففرغوا منه يوم الجمعة فاموا مجمع
بن حارثة ان يؤمهم وحلف مجمع بعد نزول
الاية انما اردنا ببناء المسجد لا تقم فيه ابدا
مصليا فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمر
عليه ولا يصلي فيه بعد ان كان يصلي فيه
من قبل ثم قال لمسجد اسس على التقوى يعني
مسجد اهل قبا هو اول مسجد بني في المدينة
احق ان تقوم فيه للصلاة فيه رجال يحبون
ان يتطهروا من الاحداث والانجاس والجنابة
وهم الانصار فلما نزلت الاية انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم الى المسجد الى قبا وفيه
المهاجرون والانصار فقال لهم امؤمنون انتم
فسكتوا فلم يجيبوه وقالها ثانيا فلم يجيبوه وقالها
ثالثا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون
بالقضاء فقال عمر نعم فقال النبي عليه السلام
اتشكرون في الرخا فقال عمر نعم فقال

النبي عليه السلام مومنون ورب الكعبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
ان الله تعالى امركم بالتطهير فماذا تفعلون
فقالوا نتبع الما على اثر البول والغايط ثم ان مجمع
بن جارية حسن اسلامه وبعثه امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى الكوفة
يعلمهم القران وهو الذي علم بن مسعود بقية
القران ثم سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة في مسجدهم فخرج في نفر من اصحابه
يريد الصلاة بمسجد قبا فبلغ ذلك المنافقين
فخرجوا ليلقونه فلما بلغ المنصف نزل جبريل
عليه السلام بقوله تعالى افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس
بنيانه على شفا جرف هار فلما قالها جبريل
عليه السلام نظر النبي صلى الله عليه وسلم
طويلا حتى هوى مسجد المنافقين في السابعة
فكاد يغشي على النبي صلى الله عليه وسلم فاسرع
في الرجوع الى موضعه وجا المنافقون يعتذرون
اليه بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكل سرايرهم

الى

الى الله تعالى فقال تعالى لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم يعني حسرة فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ووحشي
مولى المطعم بن عدي فحرقاه وخسف به
في نار جهنم وامران تتخذ كناسة يلقى فيها
الجيف **قوله تعالى** لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار يعني تاب
على النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه قبل
النبوة باربعين سنة والمهاجرين والانصار
في غزوة تبوك لان في غزوة تبوك اصاب
المسلمين جهد وجوع وعطش وكان الاثنان
والثلث يعتقبون بعيرا سوى ما عليه
من الزاد وتكون التمرة بين الرجلين والثلاثة
يمصها احدهم الى التمرة فيلوكها ثم يعطيها للاخر
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم الا ينفروا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهي ساعة العسرة يعني وقت العسرة
فهذا هو التجاوز وبايع النبي عليه السلام ليلة
العقبة في غزوة تبوك على الاسلام **قوله تعالى**

وعلي الثلاثة الذين خلفوا يعني بعد ابي
لبابة وهم مرارة بن الربيع العامري وهلال
بن امية الواقفي وكعب بن مالك الشاعر
تخلفوا عن غزوة تبوك فندموا وضاقت عليهم
الارض بما رحبت غير انهم لم يشدوا انفسهم
بسواري المسجد كما فعل ابو لبابة واصحابه
فلم ينزل فيهم شي شهرا وكان الناس لايكلمونهم
ولا يخالطوهم ولا يباع منهم شي ولا يشتري
ولا يكلمهم اهاليهم ايضا حتي جات زوجة
هلال بن امية فقالت يا رسول الله هلال
شيخ كبير ليس له خادم افتاذن لي في خد
منه
فهو ضايع فقال نعم ولكن لا يقربك فقالت
يا رسول الله ما به حركة الي شي وماذاك
يبكي منذ كان من امره ما كان ثم انزل الله
توبتهم بعد عشرين يوما مضافة الي الشهر
صار الجميع خمسين يوما وقيل شهرين

سورة يونس عليه السلام قوله تعالي

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم نزلت حين قال النضر

بن الحرث امطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم **قوله تعالي** واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما نزلت
دعا
في ابي حذيفة هاشم بن المغيرة المخزومي
لجنبه بالصحة ان اقامه الله تعالي من
مرضه وانقذه فلما كشفنا عنه ضره مر
في غزه كان لم يدعنا الي ضر مسه ولم يشكر
النعمة **قوله تعالي** فلولا كانت قرية
امنت المعني فلم تكن قرية امنت كقوله تعالي
فلولا كان من القرون من قبلكم يعني فنفعها
ايمانها وهي نينوي من اراضي الموصل لما
راي قوم يونس العذاب امنوا فنفعهم ايمانهم

سورة هود قوله تعالي

واوحي الي نوح انه لن يومن من قومك
الا من قد آمن الايه ولما دعا نوح عليه السلام
قومه الي الايمان واعيوه وبالغوا في النكال
والعقوبة الشديدة حتي روي انهم كانوا
يضربون نوحا ثم يلف في لبد ويلقي في البيت
يعتقدونه قد مات فيخرج ويدعوهم بعد ذلك

فلما ايس من ايمانهم جاءه رجل يتوكى على عصا
ومعه ابنه فقال له يا بني انظر هذا
الشيخ لا يغرنك فقال يا ابة مكني من العصا
فناوله اياها فشجه شجة موضحة في راسه
وسالت الدما قال فعمل نوح عند ذلك السفينة
وكان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا
لكثرة نياحته على نفسه ودوام بكائه
يقال عملها في اربع مائة سنة وكانت
السفينة من الساج وقيل عمل نوح عليه
السلام سفينة قطع خشبها من جبل لبنان
وكان بيفاع دمشق وقيل خشب الشمشار
قال كعب بناها في ثلاثين سنة وكان طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا
وعمقها ثلاثون ذراعا ودخل الما في اربعة
اذرع وكان لها ثلاثة ابواب باب للسباع
والطير وباب للوحش وباب للرجال والنسا
وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان
الشمس والاخري مكان القمر وركب من الهند
وحمل جسد ادم عليه السلام من الهند ودفنه

ببيت

ببيت المقدس وكان ابليس معهم في المركب ثم قيل
وقيل كان طول السفينة الف ومائتي ذراع
وعرضها ستمائة ذراع وحمل نوح عليه السلام
في السفينة من كل زوجين اثنين صنفين
واهلك يعني امراته واغلة واسم امراة لوط
والهة الا من سبق عليه القول منهم من
اهلك ابنه كنعان بن نوح وواغله وقيل ان
الاستثنا حصل للابن السفينة
لكفرهما والقليل الذي آمن معه اربعون
رجلا واربعون امراة واسم القرية ثمانين
من قري الجزيرة وقيل ان الفار كثر في السفينة
حتي خافوا على حبالها فاوحي الله تعالى الي نوح
ان امسح جبهة الاسد فمسح جبهة الاسد
فعطس فخرج منه سنوران فاكلا الفار وكثرت
العذرة في السفينة فشكوا الي نوح عليه السلام
فاوحي اليه ان امسح ذنب الفيل فمسحه
فخرج منه خنزيران فاكلا العذرة وحمل نوح
الاسد في السفينة فقال يا رب من اين
اطعمه فقال سوف اشغله فدعا الله عليه

فاخذته الحمّا فصوطوت دهرع مجموم واخر
ماحمل الحمار فتعلّق ابليس بذنب الحمار ويداه
قد دخلتا في السفينة ورجلاه خارجتان بعدُ
فجعل الحمارُ يضطرب ولا يستطيعُ ان يدخُل
فصاح به نوحٌ ادخل ويلك فجعل يضطربُ
فقال له نوح ادخل ويلك وان كان معك
الشيطانُ ويُقالُ انّ نوحًا جرت به السفينةُ
خمسين ومايةَ يوم بعد الاربعين الذي أُمطرت
فلم يبق من الدنيا مكانٌ الا جرت فيه حتى
انتهت الي الكعبة فطافت بالبيت سبعًا
وجبريل عليه السلام علي كوثلها يُشَدِّدُها
ثم استقرت بها علي الجودي شهرًا واهبطوا
الي الارض في عشر خلون من المحرّم ويُقالُ
ان نوحًا قال كيف لي بالوحش والبهايم
والطير والسباع فبعث الله تعالي جبريل عليه
السلام فحشرهم عليه فجعل يضرب يدَه علي
الوحش فيقع يدُهُ اليمني علي الذكر واليسري
علي الانثي فيُدخلُهُ السفينة فلمّا جمعهم
في السفينة جاءت البهايمُ والسباعُ فجعلت
تلحس

تلحسُ قدم نوح ويقولونَ احملنا معك فذلك
قوله تعالي من كل زوجين اثنين وكان الله
تعالي اعطي نوحًا خرزتين احداهما بيضاءُ كبياض
الشمس والاخري سوداءُ كسواد الليل فاذا
امسوا غلب سوادُها بياض هذه واذا اصبحوا
غلب بياض هذه سوادُ هذه علي قدر الساعات
الاثني عشر واكثر من قدر الساعات الاثني
عشر مايزيد بعضها علي بعض نوح عليه
السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة
وقال لمّا ركب نوح في السفينة جا ابليس
لعنه الله فوقف علي حرفها فدفعه نوحٌ
عليه السلام وقال له ويلك اضللت اهل الارض
وتريد ان تضلّ هولا فقال له ابليس لعنه
الله لقد علمت اني لا اموتُ ولا اغرق وان
طرحتني فما اغرقُ واني لمن المنظرين وقيل
ان نوحًا لمّا خرج من السفينة مات من معه
من الرجال والنسا الا اهله وولده فذلك
قوله فجعلنا ذريته هم الباقين ثم انه كري
الانهار وغرس الاشجار ودعا نوحٌ عليه السلام

ولده كنعان فلم يجب وقال سآوي الي جبل يعصمني
من الما قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله وغرق
ابنه وقيل يا ارض ابلعي ماك بعد ما غرقهم
الله تعالي اجمعين فابتلعت الارض ما خرج
منها ومن السما ويا سما اقلعي فلم يقطر قطرة
منها وغيض الما وظهرت الجبال واستوت
علي الجودي بجبل الجزيرة وثمانين من اراضي
باقردي وبازيدي من اراضي الموصل وقيل
ان نوحا لعن الغراب فمن ثم نقتل في الحرم
وبعث الحمامة فلم تجد في الارض قرارا فوقعت
علي شجرة بارض سبا فحملت ورقة زيتون
وعادت الي نوح فعلم انه لم يستمكن من الارض
ثم بعثها في ايام فخرجت حتي وقعت بوادي
الحرم فاذا الما قد نضب فاول ما نضب موضع
الكعبة وكانت طينة حمرا فخضبت الحمامة
رجليها من تلك الطينة وجات الي نوح فقالت
البشري استمكن الارض وان بشراي منك
ان تجعل لي الخضاب في رجلي والطوق في
عنقي فمسح يده علي عنقها فطوقها ووهب لها

الحمرة

الحمرة في رجليها ودعا لها بالبركة واسكنها
الحرم وقال بارك الله فيك وفي نسلك وجعلك
محبة انيسة **قوله تعالي**
والي عاد اخاهم هودا وهو هود بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح وعاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح واول من تكلم بالعربية
هود وهو ابو مضر وقحطان ابو اليمن والباقون
ليس لهم نسل وكان بين نوح وهود عليهما
السلام ثلثماية سنة وبين آدم عليه السلام
ونوح الف سنة وبين ثمود وعاد ماية سنة
وبين ابراهيم ونوح سبع ماية سنة وبينه وبين
صالح ثلثماية سنة **قوله تعالي**
والي ثمود اخاهم صالحا وهو صالح بن اسف
دعا قومه عشرين سنة وبعث بعد اربعين
سنة وجعل الله تعالي الناقة اية له
فعقرها قدار بن سالف ومن كان معه
ليلة الاربعا بالسيف فانت فتمتعوا في دارهم
ثلاثة ايام ونزل عليهم العذاب اليوم الرابع
قوله تعالي والي مدين اخاهم شعيبا

وهو شعيب بن تخوب لاوي بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم وهو اول من احدث
الشاهين والعقاب ومات بعد دعا قومه
نقيبه وقبورهم بعرني الكعبة فيمن امن معه

سورة يوسف عليه السلام مكية

قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه وهو
يعقوب يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا
نزلن من اماكنهن من السما وسجدن لي وهم
اخوته وكانوا احد عشر اخا سواه روفان
وشمعون ولاوي وابن يامين اربعة اخوته
لامه ويهودا وهو افقههم واكبرهم
ويشسخار وكودا ودان واشار وتفثالي
وديالون ويوسف والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين نزلا فسجدا وهما ابواه يعقوب وراحيل
خالته لان امه كانت ميتة والعرب
تسمي الخالة اما وكان يوسف راي هذه الرويا
ليلة الجمعة ليلة القدر فلما قصها على
ابيه انتهره وزبره لكيلا يفطن اخوته وقال
يا بني هذه رويا ليل ليس بشي وقال ليوسف
في

في السر يا بني اذا رايت مثل هذه الرويا
فلا تقصها على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
وكان من قصص يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام اجمعين
ان اسحاق تزوج امراة فحملت غلامين فلما
ارادت ان تضع اقتتل الغلامان في بطنها
فاراد يعقوب للخروج قبل عيصا فقال له
عيصا والله لين خرجت قبلي لاعترضن في جوف
امي فاقتلها فتاخر يعقوب عليه السلام
وخرج عيصا قبله وعقب يعقوب عيصا
فسمي يعقوب لانه عقب العيص وسمي
العيص لانه عصا في الخروج قبل يعقوب
وكان يعقوب اكبرهما في البطن وعيصا
احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه
وكان عيصا صاحب صيد فلما كبر اسحاق
وعمي قال لعيصا يا بني اطعمني لحم صيد
واقترب مني حتى ادعو لك بدعاء دعا لي به
ابي وكان عيصا رجلا اشعر وكان يعقوب
رجلا اجرد وخرج عيصا يطلب الصيد وكانت

امه سمعت الكلام فقالت ليعقوب يا بني
اخرج واذبح تيسًا واشوه وقدمه الي ابيك
والبس جلد التيس وقل لابيك انا عيصا
ابنك ففعل يعقوب وذبح تيسًا وشواه ولبس
جلده وقدمه الي ابيه وقال يا ابت انا
عيصا ولدك فقال له ادن مني فدنا منه
فدعا له ان يجعل في ذريته الانبيا والملوك
وقام يعقوب عليه السلام وجا عيصا فقال
له يا ابت جيتك بالصيد الذي طلبت فقال
يا بني قد سبقك بها اخوك يعقوب فغضب
عيصا وقال والله لاقتلنه فقال يا بني قد
ابقيت لك دعوة ادعوا لك بها فدعا له
فقال يكون ذريتك عدد التراب ولا يملكهم
احد غيرهم وقالت ام يعقوب ليعقوب الحق
بخالك فكن عنده مخافة ان يقتله عيصا
فانطلق الي خاله فكان يسري بالليل ويكمن
بالنهار فلذلك سمي اسرايل وقال عيصا اما
اذ غلبني بالدعا فلا يغلبني على القبر ان ادفن
عند اباي ابراهيم واسحق فقال لين فعلت لتدفنن

معه

معه ثم ان يعقوب عليه السلام هوي ابنة
خاله وكان له امراتان فخطب يعقوب الصغري
من ابيها خاله فزوجه الكبري على ان يرعي
له الغنم الي اجل مسمي فلما قضي الاجل زفت
اليه اختها اليا وكان يعقوب قال انما اردت
راحيل فقال له خاله انا لا نزوج الكبيرة
ولكن اذا تمت مدة الرعي انكحك الاخري
ففعل فجمع يعقوب بين الاختين اليا وراحيل
فحملت اليا فولدت يهوذا وروفان وشمعون
وولدت راحيل في نفاسها بنيامين وانما سمي
بنيامين لانه ابن الوجع يعني وجع النفاس
الذي ماتت فيه امه وقطع خاله يعقوب
له قطيعًا من الغنم واراد الرجوع الي بيت
المقدس فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة ينفقها
فقالت امراة يعقوب خذ من اصنام ابي لعلنا
نستشفع به فاخذ وكان الغلامان في حجر
يعقوب فاحبهما وعطف عليهما يوسف
وبنيامين ليتمهما من امهما وكان احب الخلق
الي يعقوب يوسف فلما قدموا ارض الشام

قال يعقوب لراع من الرعاة ان اتاكم احد
يسالكم من انتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيصا
فلقيهم عيصا وقال من انتم فقالوا ليعقوب عبد
عيصا فكف عيصا عن يعقوب فذلك قوله
حيث قال اذ غلبني بالدعوة لا يغلبني على القبر
ونزل يعقوب الشام فكان همه يوسف
واخوه فحسده اخوته لما راوا من حب ابيه
له وراي يوسف في المنام رويا الشمس والقمر
والكواكب ويقال ان روفان اكبرهم سنا
وان يهودا افضلهم واكثرهم عقلا وان
يوسف كان احسنهم وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لرجل سالته عن اكرم
الناس حسبا فقال احسنهم خلقا فقال
يارسول الله اي الناس اكرم حسبا فقال
احسنهم عملا قال فادبر الرجل فقال له ارجع
سالتني اي الناس اكرم حسبا يوسف صديق
الله بن يعقوب اسرايل الله بن اسحاق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله وما منعه ذلك
ان لبث في العبودية بضع وعشرين سنة

وقوله

وقوله تعالى ايات للسايلين يعني اليهود
وذلك ان اليهود وقفوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يتلوا سورة يوسف عليه السلام
فقالوا والله انه يتلوها كما هي في التوراة من
علمكها يا محمد فقال علمنيها الله فتعجبوا
ونزل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسا يلين
قوله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسايلين اذ قالوا ليوسف
واخوه بنيامين احب الي ابينا منا ونحن
عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا
يتفرغ لمحبتكم بذهاب يوسف قال قايل
منهم يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة
الجب اسفل الجب وكان اسفله واسعا
فلما قالوا لابيهم ارسله معنا قال اخاف
ان ياكله الذيب فاوحي الله تعالى اليه
يا يعقوب انما افقدتك يوسف لانك خفت
عليه مخلوقا فقلت ياكله الذيب فاين كنت
انا وكان يعقوب راي في المنام ان يوسف

أخذه ذيب فمن ثم قال ما قال وكانت ارضهم
كثيرة الذياب مسبعة والقي يوسف في الجب
وهو ابن سبع عشر سنة ومكث في الجب
ثلاثة ايام واقبلوا بذيب غريب قال له يعقوب
ايها السبع لم اكلت ابني فقال يا نبي الله ماذا
لابنك صورة قط قال فما تصنع بارض كنعان
قال بيني وبين قريتي ثمانون فرسخا اتيت
اصل قرابة لي من الذياب والقي يعقوب
قميص يوسف علي وجهه وقال لقد اكلك
يا يوسف ذيب رجيم وكان الجب في قفر خارجا
من العمران للرعاة العابري سبيل فجاءت
سيارة من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا
وضلوا عن الطريق حتي هبطوا الي ذلك
القفر علي الجب فارسل كل قوم واردهم الي الما
فادلي دلوه لياخذ الما ووافق مالك بن دعر
الخزاعي رجل من العرب الجب وكان الجب
بالاردن في واد من اوديتها علي ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب فاخذه غلام مالك بن دعر
وقال يا بشراي هذا غلام وحمل الي مصر

فاوقفوه

فاوقفوه في سوقها يعرضونه للبيع فزايد الناس
في ثمنه وتنافسوا حتي بلغ ثمنه وزنه مسكا
ووزنه ورقا ووزنه حريرا ووزنه ذهبا
فوزن فبلغ وزنه اربع مائة رطل وهو يومئذ
غلام لم يبلغ الحلم وهو ابن ثلاثة عشر سنة
وكان اخوته باعوه من السيارة واشتراه
مالك بن دعر الخزاعي اخرجه اليه غلامه من
الجب وقال يا بشراي هذا غلام فاقبلوا اليه
جميعا واستخرجوه من الجب بعد ما مكث
فيه ثلاثة ايام وقال بعضهم لبعض اكتموه
لئلا يشارككم فيه باقي السيارة وقولوا
هذا غلام لاهل الما اعطونا لنبيعه لهم بمصر
وهو معني قوله واسروه بضاعة عن اصحابه
وعاد الاخوة فلم يجدوه في الجب فنظروا فاذا هم
بالقوم نزول ويوسف معهم فقالوا لهم هذا
عبد ابق منا فقال مالك بن دعر فانا اشتريه
منكم فباعوه منه بعشرين درهما وكتب شراه
علي رجلين منهم وكان يهوذا هو الكاتب وكان في
ذلك الزمان ما كان فوق الاوقية والاوقية

اربعون درهما يوزن وماكان دون الاوقية
يعدد فقال تعالى دراهم معدودة بثمن بخس
يعني لم توزن فباعوه باربعة وعشرين درهما
وقيل
ست سنين وجمع الله بينه وبين والده وهو
ابن اربعون سنة وقيل كتم الله شان يوسف
عن يعقوب ثلاثا وقيل سبع سنين فاجتمع به
وله اربعون سنة وكان الاخوة تفرقوا ثمنه
ما خلا يهودا فانه لم ياخذ منه شيا وكان
حريصا على تخليصه من الجب ورده الى ابيه
فلم يقدر على ذلك وكان مالك بن دعر يقول
ليوسف عليه السلام اراك يا غلام لاتشبه
العبيد فقل لي من انت ومن الذي القاك
في الجب فانتسب يوسف له فقال انا يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم العبراني
فقال ما اعرف ذلك ولو عرفت انك منهم لرددتك
ثم ان العزيز اشتراه وهو عزيز مصر وكان
خليفة مصر يسمي بالعزيز ونادي من تسمي
بالعزيز قطعت لسانه واسمه قنطور وكان

خازن فرعون وقال لامراته اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا يعني لعل الزمان ينقلب
علينا فنحتاج الى ثمنه وبقي مدة في بيت خليفة
مصر فنظرته امراته زليخا وكان احسن البشر
في زمانه وغلقت الابواب وهويته وقالت
هيت لك يا يوسف وكان نور وجهه كنور القمر
اعطاه الله تعالى حسن ادم ولم يعط حسن ادم
غير يوسف وكان حسن الوجه معني المحاسن
ابيض الجسم جعد الشعر غليظ العضدين
غليظ الساقين اخمص البطن ضخم العينين
والخلق كخلقة ادم يوم خلقه الله تعالى
وكان يلبس البرقع طول مقامه بمصر وكان
يقضي اموره والبرقع عليه لئلا يفتتن به
الناس ويذهل النسا عن ازواجهن شغلا
بحسن وجهه فقال يوسف لزليخا لما دعته
الى نفسها معاذ الله ان اعصيه انه ربي
سيدي يعني قنطورا ان افسد في بيته
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لانه لم يات بجواب لولا وهو مقدم وموخر

المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهمّ بها
ولهذا التاويل والتقدير يخرج ما نقل عن الصحابة
وخلاف ما جا عن الانبيا عليهم السلام وعن
مجاهد همّها هي ان استلقت وهمّه هو
ان قعد بين رجليها ونزع اثوابه فنودي
يا ابن يعقوب لا تكن كالطاير الذي ليس
له ريش يعني اذا زني لا يبقى له وجه وقيل
رفع راسه فراي يعقوب عاضًّا على اصبعه
فقام مذعورًا وجه اخر في البرهان
قالت له قف حتى اغطي الصنم الذي لي فاني
استحي منه فقال فانا اولى ان استحي من خالقي
وجه اخر يودي اسمك في ديوان الانبيا
وتعمل عمل السفها وجه اخر نزل جبريل
واخرج الشهوة من ظهره الي اطراف
انامله وجه اخر رأى في انفها شعرة
بيضا فانصرف عنها وجه اخر خرجت
كف من الحايط مكتوب عليها وان عليكم
لحافظين بالعبرانية وقيل مكتوب عليها
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة والله اعلم

قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
لما حبست زليخا يوسف عليه السلام
لبث في السجن خمس سنين وكان الملك الكبير
فرعون مصر علا فكان ملكا والعزيز من قبله
بمصر وزير وهو معني قوله ذلك ليعلم
يعني وزير الملك اني لم اخنه وهو الذي اشتراه
غضب علي الشرابي والطعامي قيل له ان
الطعامي للخباز يريد يسمك في الخبز وحبس
الشرابي قيل لانه مالاه على ذلك يقال
اسم الساقي سرهم واسم الخباز شرهم

فقال لهم يوسف مالي اراكما مهمومين فقالا
لرويا رايناها قال ما هي قال فقصاها
عليه فقال الا اخبركما بتاويلها قال وكيف
تعلم ما هي ولست بساحر ولا عراف ولا صاحب
نجوم فقال ذلكما مما علمني ربي اني تركت
ملة قوم لا يومنون بالله فقالا له نبئنا بتاويله

انا نراك من المحسنين وكان احسانه انه
اذا ضاق عليهم الحبس او على احدهم وسع له
واذا مرض عاده واذا احتاج جمع له وكان
رؤيا صاحب الشراب انه قال رايت كاني
دخلت كرمًا فاذا انا بحبلة حسنة فيها ثلاثة
قضبان وفي القضبان ثلاثة عناقيد قد
اينع وبلغ فاخذته وعصرته ثم اتيت به الملك
حسين
فناولته فسقيته فقال له يوسف ما
ما رايت اما الحبلة فهي التي كنت عليها
من سلطانك واما حسنها فهو حسن ما انت
عليه واما الثلاثة قضبان فهو ثلاثة ايام
تكون في السجن ثم يرضى عنك الملك ويخرجك
من السجن ويردك الى احسن من حالتك
الاولى وقال الخباز اني رايت اني خرجت
من مطبخ الملك احمل فوق راسي خبزا ثلاث
سلال من خبز فوقع طير على اعلاهن فاكل
منها فقال بئس ما رايت يرسل الملك الي
ثلاثة ايام فهي الثلاث سلال التي كانت على
راسك فيقتلك ويصلبك فتاكل الطير

من

من راسك فقالا جميعًا ما راينا شيا الا ان
صاحبي جا بالخمر وجيت انا بالخبز فيقال
ان الخباز كذب في رؤياه ولم ير شيا فقال
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
قلتما فقلت لكما وكذلك تكون وقعت

وقال للشرابي اذكرني عند ربك فاستغاث
بمخلوق فعوقب بالسجن خمس سنين فلبث
يوسف في السجن بضع سنين سبعًا وخمسًا
في الاول صار اثني عشر سنة فلما خرج يوسف
بعد ما طلبه الملك تأنى في خروجه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف وجاني الداعي لاجبته يعني
كنت اسرع بغير ونا وانما انساه الشيطان
لان يوسف قال لمخلوق اذكرني فعاقبه
الله تعالى بذلك ولذلك كانت الوناة منه
في الخروج حيًا من ربه وقيل نزل جبريل عليه السلام

الي يوسف وهو في السجن مريض يعوده فجلس
عند راسه فقال ما تريد يا يوسف فعرفه
يوسف بكثرة التفاته الي ابايه فقال له
يوسف يا اخا المنذرين ما تصنع عند المذنبين
فقال جبريل عليه السلام يا طاهر بن الطاهرين
يا طيب بن الطيبين ان رب العزة يقول لك
من حببك الي ابيك دون اخوتك فرفع يوسف
السبابة الي السما وقال هو قال من انقذك
من يدي اخوتك قال هو قال من قيض لك
السيارة قال هو قال من حببك الي من كنت
عنده حتي اتخذك ولدا قال هو ثم نشر
جبريل عليه جناحه واشار الي الارض فانشقت
عن الارضين وانفرجت فراي يوسف الصخرة
التي عليها الارضون فقال جبريل يا يوسف
ما تري علي الصخرة قال دودة قال فما في فم
الدودة قال طعاما فقال يا يوسف فالرب
يقول انا اذكر هذه في هذا المكان افانساك
انت علي ظهر الارض اما استحيت ان تقول
لعبد مثلك اذكرني عند ربك ولم تقل يا رب

قال يوسف يا رب فاسالك بحق اباي عليك
الا غفرت لي فارسل الله تعالي الي يوسف
قل له يا جبريل واي حق لابايك علي اما
جدك ابراهيم فان نمرودا القاه في النار فجعلها
بردا وسلاما واما جدك اسحاق ففديته
من الذبح بذبح عظيم واما ابوك يعقوب
فاخذت منهم واحدا
ابتلاء له وامتحانا فما زال يبكي حتي ابيضت
عيناه من الحزن قال يوسف فاسالك بمنك
القديم وفضلك العظيم واياديك الكبيرة
فقال الان يا يوسف فغفر له وقيل ان
الشرابي خاف ذكر يوسف عند الملك ان
يعاود الملك بذلك بذكر ذنبه فيعاقبه
فامسك الي ان راي الملك المنام كان سبع
بقرات سمان خرجن من يابس وخرج بعدهن
سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان
فدخلن في بطونهن فلم ير منهن شيا وراي سبع
سنبلات خضر واخر يابسات فتعجب فارسل
الي العرافين والسحرة والكهنة فقص رؤياه

عليهم فقالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين اباطيل واحلام كاذبة فذكر
الشرابي ما قال يوسف وقال ايها الملك
ارسلوني فاني اجي بمن يقول ويعبر فقال
ايها الملك انك غضبت علي وسجنتني فرايت
انا والخباز رؤيا فقصصناها على رجل في
السجن صالح عالم محسن فاخبرنا بها فكانت
على ما قال فتقدم الملك فدخل على يوسف
فقال ايها الصديق الذي عرف بالصدق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
قال نعم اما السبع بقرات السمان فهي سبع
سنين خصب واما السبع العجاف فهي سبع
سنين قحطة شديدة مجدبة لا يكون في
الارض شي واما السبع سنبلات الخضر
فهو الخصب واما اليابسات فهو القحط الذي
ينزل بالناس قال تزرعون سبع سنين
دابا فما حصدتم تذروه في سنبله فهو ابقى له
الا قدر ما تاكلون منه ثم ياتي من بعد ذلك

الخصب

الخصب سبع شداد يعني القحط ياكلن ما قدمتم
لهن يعني ما تركتم في الخصب في سنبله الا
قليلا مما تحصنون يعني مما حصدتم في بيادركم
اي ترفعون ثم ياتي من بعد تلك الشداد عام
فيه يغاث الناس يمطرون ويكثر الطعام
ويعصرون الكرم وقيل الزيت والسمسم وقيل
حلب اللبن ثم قال الملك للشرابي ايتوني به
وكان جبريل عليه السلام جاءه واخبره بالعفو
من الله تعالى والرضا وساله عن ابيه
فاخبره بحبسه وحزنه وكظمه فبشره جبريل
عليه السلام فقال هذا اوان خروجك من
الحبس وملكك لمصر واجتماعك بابيك
واخوتك وقدرتك عليهم فلما جا الشرابي
يدعوه قال له يوسف اذهب ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن وتانا في الخروج ولذلك قال عليه
السلام لو لبثت ما لبث يوسف وجاني البشير
لسارعت فقام وكان يوسف يريد النزاهة
عند ربه فقال اسأله ما بال النسوة

وذلك قوله حسن عشرة وسترا للحال خلط زليخا
مع الشوق لئلا يفردها بالذكر الانثى كيف
قالت جواب حسن العشرة الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه فقال يوسف ذلك ليعلم
العزيز اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي
كيد الخائنين فقال جبريل عليه السلام
يا يوسف ولا حين هممت بها فقال عندها
وما ابرئ نفسي ثم عاد الرسول بعد السؤال
فقال اخرج يا يوسف الي الملك فقد قال
استخلصه لنفسي فدخل الحمام ونزع ثياب
الحبس ولبس غيرها ثيابا حسانا وهو يومئذ
ابن ثلاثين سنة فراه الملك حدث السن
فقال له اجلس وقص عليه الرؤيا ثانيا
فقال الكهنة والسحرة والعرافون ما علموا
هذا فكيف علمته مع حدث سنك فقال
ذلك مما علمني ربي ثم امره بعد جواب الرويا
بان يزرع الذي يحصد في سنبله ونتركه
للسنين المجدبة فقال له الملك فمن انت
لذلك واليا عليه فكان وهو معنى قوله

الك

انك اليوم لدينا مكين امين فقال له الملك
اني اريد ان اشاركك في كل شي
يوسف وقال انا
احق ان آنف من الاكل معك اني يوسف
حبيب الله بن يعقوب اسرايل الله بن اسحاق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقيل ان
الملك لما امر باخراج يوسف من السجن قال
زينوه وحلوه ومنطقوه فنطق بمنطقة
ذهب مكللة بالدر والياقوت وسور
والبس الحرير والديباج وخرج من السجن
اكحل العينين جعد الشعر ووجهه
يتلالا كالهلال فلما دخل علي الملك ارتاع
له وخر ساجدا بين يديه ونزل عن سريره
واجلسه معه علي التخت وقال انك اليوم
لدينا مكين امين قال له يوسف اجعلني
علي خزاين الارض اني حفيظ عليم يعني عليم
بالادخار لوقت الجوع ويقال عليم بالحساب
ويقول علي خراج اهل مصر وكانت الارض
يومئذ اربعين فرسخا ويقال يترجم علي الملك

وكان يعرف جميع الالسنة من ضروب
شتي ويقال ان يوسف لما قال اجعلني علي
خزاين الارض اني حفيظ عليم ما قال ان شا
الله ولو قال ان شا الله لملكه من يومه
جميع خزاين الارض وعن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اجعلني علي خزاين الارض لاستعمله من ساعته
ولكنه قال فاخر ذلك عنه سنة وبقي مع
الملك سنة ويقال ان الملك توجه ورداه
بسيفه ووضع له سريرا مكللا بالدر والياقوت
وعدل في الناس وسار عدله واحبه
الرجال والنسا وكان يوسف علي ذلك
حتي اصاب الناس القحط والشدة وترك
القحط بارض كنعان وارسل يعقوب
عليه السلام اولاده للميرة وقال له الملك
قد وليتك ما يجمع من تلك المداين من
الطعام واستعملتك علي اهل مصر ثم جات
السنة المجدبة الاولة فاكلوا ما كان
فيها ولم يدفع الناس شيا وجات الثانية

مجدبة

مجدبة ايضا فاكل الناس فيها كل شي
حتي جهدوا فقال يعقوب لاولاده وقد اجهدهم
الجوع والجدب ائتوا هذا الرجل الصالح الذي
بمصر

الاوثان قال انما تذهبون
فتعطون دراهمكم وتكتالون ولا يسالكم عن شي
قال فخرجوا وهم عشرة فدخلوا مصر ودخلوا
علي يوسف فكلموه بالعبرانية وعليه ثياب
حرير وطوق ذهب وزينه ودابته
محلية وسرجها محلي كزينة فرعون والاعاجم
فارسل يوسف الي الترجمان وهو يعلم كلامهم
اراد ان يستبه عليهم فقال للترجمان
قل لهم انتم عيون للملكم جيتم تنظرون
اهل مصر ثم تاتون بالجنود وكان يوسف
عرفهم باجمعهم ولم يعرفوه بتغير الاحوال
والكبر فقالوا لا وحق ابينا انما نحن اولاد
شيخ كبير كنا اثني عشر ولدا فهلك منهم واحد
في رعي الغنم فوجدنا قميصه عليه الدم
فقال لهم اتزعمون انه هلك وبقي قميصه

والذي يهلك بهلكك بقميصه فاختلف
كلامهم قالوا وقد خلّينا عند ابينا اخاله
من أُمّه فقال يوسف فان كنتم صادقين
فيتخلّف عندي بعضكم واتوني باخيكم الذي
عند ابيكم ان كنتم صادقين قالوا اختار أيّنا
شئت يكون عندك فاختار شمعون وكان يوم الجب
لم يقل في شانه شيا وقيل انهم لمّا دخلوا عليه
كان بين يديه جام من فضة مموّه بالذهب
وبيده حصاة يطرحها في الجام فينطق فقال
لهم اتدرون ما يخبرني به هذا الجام فقال
يخبرني انه كان لكم اخ من ابيكم فعلتم به كذا
وكذا فذلك قوله تعالى فعرفهم وهم له
منكرون وقال ايتوني باخ لكم من ابيكم فان
لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم دراهمهم صح
وكانه اراد اللطف يعني انهم راوا بضاعتهم
في رحالهم وما علموا بها حتى عادوا الى ابيهم
فذلك قوله الصاع في رحالنا وما سرقناه ه
وعادوا الى ابيهم فاخبروه بالقصة وما

قال

قال لهم

الآن يحاط بكم ففعلوا ذلك وكفله روفان
وكان يوسف يبيع الطعام على عدد الرجال
في تلك السنين فقالوا نمير اهلنا ونحفظ
اخانا ونزداد كيل بعير يعني وقر بعير فقال
يعقوب عليه السلام لبنيه لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرّقة
خاف عليهم العين وان يقال هولا الاخوة
من اب واحد وكانوا ذا صور جميلة
وحسن منظر وبقاء قال لهم ذلك رجاً
منه ان يروا يوسف في بعض الابواب
لأنه خبّر بالبيع ثمّ اليه وانّه بمصر فاراد
تفرّقهم لياخذوا الطرق فعسى بعضهم
يعرفه هكذي قال ابراهيم النخعي ما قال
يعقوب ذلك تطيّراً وانما قال لهم ذلك
رجاً ان يلقوا يوسف عليه السلام ولمّا
دخلوا على يوسف اوى اليه أخاه قال
اني انا اخوك يعني بدل اخيك الهالك يوسف

لانه اعلمه انه اخوه وقيل حبس اخوته
بالباب وادخل اخاه فقال ما اسمك فقال
بنيامين فقال ما اسم امك قال راحيل بنت
لاوي بن تاحور قال هل لك من ولد قال
نعم قال كم قال عشرة قال فما اسم الكبير
فقال بحرا قال لم سميته بحرا قال لان اخي
يوسف هلك فقلت لعل البحر غرقه له
فاشتققت له منه اسما فقال ما اسم الثاني قال
الذيب فقال ولم سميته ذيبا فقال لان
اخوته زعموا ان الذيب اكله فاشتققت
له منه اسما قال فما اسم الثالث فقال شبل

وما جعل يوسف يكلمه وهو لا يستطيع الكلام
والعبرة تخنقه فلما رأى ذلك يوسف
وبكى كل واحد منهما فقال له
اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون
لك ثم انه اذن لهم فدخلوا فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه
ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون واضمر

يوسف

يوسف انكم لسارقون انكم لسارقون يوسف
في الجب قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل
بعير يعني حمل حمار وكانت عيرهم حميرا
وكل ما يحمل عليه فهو عير جملا او حمارا
وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم الى اخر
الايات وكان الصواع والسقاية واحدا
لان يوسف قصد ان يكال به في ذلك
الوقت الطعام لعزة الطعام وكان الملك
يشرب براس السقاية وهو الصاع
وبالجانب الاخر يكال الحنطة لئلا يكال
شيء الا يعلم به الملك يوخذ من بين
يديه لعزة الطعام في ذلك الوقت قالوا
والله ما نحن بسارقين والدراهم التي
وجدناها في متاعنا قد اعدناها اليكم
فلو وجدنا شيئا لرددناه اليكم فقال فتى
يوسف ان يوسف يقول اني اخاف ان
يتهمني الملك ولي عنده منزلة بمصر فاخاف
بذهاب الصواع سقوط منزلتي فقالوا والله

ما نعلم بذلك فقال فتى يوسف فما جزاؤه ان
يوجد في رحله ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه يعني يوخذ
السارق بسرقته في ذلك الوقت وهي سنة
آل يعقوب وانما اراد تقرير هذا الحكم
يعني ان يوسف عليه السلام اراد ان
يقرر عليهم انهم عبيد بسرقتهم اياه
واراد ايضا تحصيل اخيه وهذه السنة
كانت لال يعقوب عرفها يوسف وكان
سنة اهل مصر ان يغرموا السارق ويضربون
فبدأ باوعيتهم ثم استخرجها من وعاء اخيه
فلما راوا ذلك نكسوا رؤوسهم وقالوا والله
ما راينا هذا الغلام فعل هذا ويلك
يا بنيامين ولدت امك راحيل غلامين لصين
ويقال لم يكونوا يوميذ انبيا فلما قال والله
ما سرقت قالوا له من جعل الصواع في
رحلك فقال الذي جعل البضاعة في رحالكم
كذلك كدنا ليوسف يعني الحيلة في اخذ
اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من

قبل

قبل يعني ان يوسف لما بعثته امه راحيل
حين ارادت ان تدخل مع جوار يعقوب
الى فلسطين والاردن امرته امه ان يذهب
فياخذ اوثانها من ذهب في ابيها لكي اذا افتقدها
ابوها اسلم فانطلق وهو صغير فاخذها
فجاء بها الى ابيه فهذه سرقته التي يعنونها
فاسرها يوسف في نفسه قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه قال معاذ الله وكان اشد بني
يعقوب باسا شمعون كان اذا غضب قام
شعر بدنه وانتفخ فلا يطفي غضبه او
يثير شرا الا ان يمسه بعض آل يعقوب
فيسكن غضبه فلما حبس بنو يعقوب
لاجل الصواع غضب شمعون غضبا شديدا
فخاف يوسف ان يثير شرا فامر يوسف
ابنه فقال انطلق اليه فخذ بيده فان
به فلما اخذ بيده سكن غضبه وبرد
والتفت اليه وقال قد مسني يد من
آل يعقوب فقال الغلام مالي ولآل يعقوب

وجاءه به الي يوسف وكان يهوذا بن يعقوب
اذا غضب صاح فلا تسمع صوته حامل
الا وضعت ويقوم كل شعرة في جسده
فلا يسكن حتى يضع بعض آل يعقوب يده
في يده او عليه فيسكن فقال لاخوته
انظروا كم بمصر سوق فقالوا عشرة اسواق
فقال لهم اكفوني انتم شر الاسواق وانا
اكفيكم شر الملك فقال لاخوته تباعدوا
عني وقال يوسف لابن له صغير انطلق
حتى تمس ذلك الرجل فدنا منه فمسه فذهب
غضبه قال يهوذا لاخوته هل احد من آل
يعقوب بمصر قالوا لا قال فهم ان يصيح الثانية
فقام اليه يوسف وركضه برجله ليريه
انه شديد فدفعه ثم اخذ بتلابيب يهوذا
وجذبه فوقع وقال انكم لترون يا معشر العبرانيين
ان احدا ليس له مثل شدتكم قال فذل عند
ذلك يهوذا وقال يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا وقال روبان اني كفلت به فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي فاكاشفه في القتال
او

او يحكم الله لي فيرد اخي علي وقيل يحكم
الله لي بالسيف وقيل ان يعقوب لما سمع
ان ابنك سرق اشتد عليه وكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم الي عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت
موكل بنا البلاء جدي خليل الله طرح في النار
فجعلها الله عليه بردا وسلاما وابتلي عمي
اسماعيل بالذبح ففداه الله تعالي وابتلي
ابي اسحاق بالعمي وابتليت بغيبة ابني يوسف
فذهب بصري وزعمت ان ابني سرق وما
ولدت سارقا فقرأ يوسف عليه السلام
الكتاب فبكا بكاء شديدا حتى كاد ينقطع
صلبه وسل القرية يعني قرية من قرى مصر
فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
عسي الله ان ياتيني بهم جميعا ثم انهم عادوا
الي يوسف وقال لهم ابوهم لا تياسوا من روح
الله ودخلوا عليه وقالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قليلة
فاوف لنا الكيل وخذها بسعر الجياد وتصدق

علينا ان الله يجزي المتصدقين وهذا من
المعاريض ظنوا انه علي غير دينهم فلم يقولوا
له يجزيك بصدقتك فلما قالوا تصدق علينا
لم يصبر يوسف وقام دخل البيت فبكي ثم
خرج فقال ايتوني بالصاع الذي سرقه اخي
فاتوه به فوضعه بين يديه وضربه بقضيبه
فطن ثم قال ان هذا الصاع يخبرني ان اباكم
تداوع اليكم بحفظ هذا الغلام وخاف عليه
ان تضيعوه كما ضيعتم اخاه الذي كان له
من امه قال بنيامين اخوه صدق والله
صاعك ايها الملك ان هذا الصاع ليخبرك
بكل شي فاسأله عن الذي زعموا اخوتي انه
هلك في البرية قال يخبرني ان اخاك كان
خيرا منك قال صدق صاعك كان خيرا مني
ومنهم وانما حسدوه علي محبة ابيه وقربه منه
وفضله فقال له الاخ الكبير يا ايها الملك انا
قد اكثرنا عليك القول في حق هذا الغلام فارحم
اباه الشيخ الكبير الضرير فقام يوسف واخذ
بيده ودخل وقال يا رب هذا اخي ودعني

عندك ثم التزمه وبكي وبكي بنيامين ورأي فيه
الحزن لفراق يوسف فقال يوسف هذا قد
وصل اليه من الحزن ما اري فكيف بالشيخ
الكبير الضعيف اللهم لا تمتني حتي تجمع بيني
وبينه ورفع يديه وابتهل فاستجاب الله تعالى
وكان يعقوب لشدة ما نبه الرب سبحانه
وتعالي قد آلا علي نفسه الا ياتي يذكر يوسف
تسجد في الصلاة فسمع هاتفا يقول يا يوسف
فخر في سجوده فاوحي الله تعالي يا يعقوب قد
علمت ما تحت جنبيك فوعزتي وجلالي لاجمعن
بينك وبين يوسف ولاجمعن بين كل حبيب
وحبيبه اما في الدنيا واما في الاخرة ثم خرج
يوسف الي اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وكان يوسف
دفع الكتاب الذي كتبه يهودا ببشري يوسف
مالك بن دعر الخزاعي تعرفه يهودا فقال ونحن
بعنا هذا العبد ونحن نرعي الغنم فقال يوسف
تبيعون اخاكم بسعر العبيد فامر بقتلهم
فقال يهودا احمل امتعتنا الي ابينا بكنعان

وافعل ماتريد ثم قال قد جري علي الشيخ
الكبير ماجري بفقد واحد فكيف يكون
اذا فقد الكل فرق يوسف لهذا القول
فقال هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه اذ
انتم جاهلون قالوا اءنك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد منّ الله علينا الي
قوله تعالي وان كنا لخاطئين قال يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يعني لا تعيير عليكم بعد
اليوم لا اعيركم بفعلكم ابدًا وقال النبي
صلي الله عليه وسلم اذا زنت الامة تجلد
ولا تثرب لا تعير اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه علي وجه ابي يات بصيرًا واتوني باهلكم
اجمعين قال ففرح الاخوة وقال يهودا أنا
الذي حملت قميص الدم واحزنت ابي فاريد
احمل قميص البشارة لافرحه كما احزنته
وكان اهلهم سبعين انسانا او قريبا من ذلك
وكان قميصًا من الجنة كساه الله تعالي ابراهيم
عليه السلام وكساه ابراهيم اسحاق عليه السلام
وكساه اسحاق يعقوب عليه السلام وكساه

يعقوب

يعقوب يوسف فوجد يعقوب رائحة القميص
من العريش من منزل بينه وبين كنعان
مسيرة ثمانية ايام وقيل المسافة التي
وجد ريح القميص فيها مثل ما بين الكوفة
والبصرة هذا قول ابن عباس رضي الله عنه
وقال الحسن مسيرة عشرة ايام قال لاولاد اولاده
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تكذبون
تقرمون واصل الفند الخرف وكان يعقوب
عليه السلام ادرج ذلك القميص في قصبة
وعلقه في عنق يوسف خوفا من العين
فسلم عليه ولم يعلم الاخوة انه في عنقه
فقال له جبريل عليه السلام انفذ الي ابيك
بالقميص فانه من الجنة ولا يجد ريح الجنة
سقيم الا عوفي فاحتملت الريح ريح القميص
والقته علي يعقوب فوجد ريحه قال اولاد
الاولاد تالله انك لفي ضلالك القديم فلما
ان جا البشير وهو يهودا القاه علي وجهه
فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون يعني ولد ولده قالوا يا ابانا استغفر

لنا ذنوبنا انا كنا خاطين قال سوف استغفر
لكم ربي ومضي يعقوب واهله اجمعون فدخلوا
علي يوسف بمصر يوم عاشورا وخرج اهل مصر
وهم ستماية الف وسبعون الفا ويقال
ان الملك لما اذن ليوسف في تلقي يعقوب
ابيه امر الملا من اصحابه بالركوب معه
في جنوده فلما لقي يوسف يعقوب عليهما السلام
نزل اليه وقيل ليعقوب هذا يوسف قد
اقبل وقف ونزل يوسف يمشي اليه
حتي عانقه وقبل جبهته وجذبه وبكي يعقوب
ويوسف ساعة وكان بكا يعقوب فرحا وبكا
يوسف لما راي اباه عليه من الحزن وقال
يعقوب الحمد لله الذي اقر عيني بعد الغموم
والاحزان وقيل بقي فرعون الي زمن يعقوب
عليه السلام وهذا هو فرعون يوسف عليه
السلام جد فرعون موسي عليه السلام واسمه برخوا
لا فرعون موسي المشهور فلما دخل مصر دخل
مع يوسف علي فرعون وكان شيخا كبيرا قد سقط
حاجباه علي عينيه يعني يعقوب فقال له

فرعون

فرعون هذا ابراهيم قيل لا هذا يعقوب ابن
اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فقال له فرعون
يا يعقوب ما هذا الكبر فقال تطاول الزمان
وشدة الاحزان فنزل جبريل عليه السلام
وقال يا يعقوب تشكوني الي فرعون فيما
ابتليتك فاين النعم فيها فقال يا رب خطية
اسلك غفرانها ثم خرج يعقوب وجلس يوسف
علي السرير وضم ابويه اليه خالته ووالد
يعقوب ويقال ان الملك قال ليوسف
يا يوسف هل علي وجه الارض رجل خير منك
قال نعم قال من هولا ابي وانما اعطاني
الله ما اري بدعايته قال فوقع في نفس الملك
انه علي دين والده وكان لجا الي الملك رجل
من بقية قوم عاد له نابان شاخصان
مثل ناب الفيل فقال له العادي وكان
لا يخرجه الملك الا يوم العيد او يقدم عليه
قادم فيخرجه فيقعد عند السرير وكان
الملك يصدقه في قوله فيخبره عما كان
قبله فلما قدم يعقوب علي يوسف قيل للملك

قد قدم ابو يوسف قال فامر بسريره فاخرج
وخرج الملك فقعد على سريره وقعد العادي
عند السرير ودخل الناس فقال يوسف يا ابه
هذا الملك قد احسن بي وبك وبولدك حملهم
علي رقاب اهل بلاده وقد فقد مكرمة لك
فلو دخلت عليه قال فدخل يعقوب علي الملك
حتي قام بين يديه وشكر الملك وقال ماشا
الله ان يقول فقال له الملك ايها الشيخ ما الذي
صيرك الي ما اري قال تتابع البلا علي قال
فما حرك قدمه الا والوحي على راسه يقول
يا يعقوب تشكوني الي من لا ينفعك ولا يضرك
قال يارب ذنب فاغفره فغفر له قال له
الملك يا شيخ ابن كم انت قال ابن عشرين
ومايه سنة قال العادي كذبت لقد رايتك
مع ابيك غلاما تسعي قال فصدق الملك
العادي وقال يا شيخ كم لك ثلاث مرات
ويعقوب يقول مايه وعشرون سنة والعادي
يقول له كذبت والملك يصدقه قال
يعقوب اللهم ان كان كاذبا فاسقط لحيته

فاذا لحي العادي علي صدره فراي منه اقبح ما راي
فلما راي الملك ما نزل بالعادي قال يا يعقوب
ما جراي منك ومن ولدك هذا حملتكم علي رقاب
اهل مصر ومملكتي ومكنت لكم في الارض
عمدت الي رجل كان في جواري فداوي الذي
صنعت به هذا قال ايها الملك لا يكبرن
عليك هذا سوف ادعو الهي يعيده كما كان
وقال اللهم اعده كما كان فاستوي لحياه
فكان اول كلام تكلم به العادي ان قال
صدقت قال ايها الملك انه لم يتعمد كذبا
ولكنه راي ابي مع ابراهيم فظنني هو فقال
صدق وقيل ان يوسف تقدم على ابيه في لقياه
فلما نظر وعاد الي مصر تقدم بين يديه
فهبط جبريل عليه السلام وقال اتتقدم
اباك قد عاقبك الله تعالي الا يجعل من نسلك
نبيا ابدا ورفع ابويه علي العرش وخروا له
سجدا قال الحسن لله سجدا وقيل سجد
يعقوب وخالته والجماعة ليوسف يوم
قدومهم فاقشعر جلده وقال يا ابت هذا تاويل

رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان
بين تاويل رؤيا يوسف عليه السلام وبين
صحتها اثنان وعشرون سنة وقال سلمان
اربعون سنة قتادة خمسة وثلاثون سنة
السدي وسعيد بن جبير ستة وثلاثون سنة
الفضيل بن عياض ثمانون سنة ومات
يعقوب فدفن بارض الشام ومات يوسف
بارض مصر فدفن بها حتى بعث الله تعالى
موسى بن عمران فاخذ عظامه فحملها الى
قرابته ودفنها عنده ويقال مات يعقوب
قبل يوسف بسنتين وقال ابن عباس رضي
الله عنه اقام يعقوب عند يوسف ثماني
عشرة سنة وقيل ملك يوسف مصر وهو
ابن ثلاثين سنة وقام بها اربعين سنة فقالوا
قد كبر يوسف فعزلوه من الملك وقالوا قد
تغير رأيه ثم انه اعادوه الى الملك فبقي سنين
سنة اخرى تمام مائة وثلاثين سنة ومات
وقيل ان يوسف تزوج زليخا وانها اجتازت
عليه في موكبه وقالت له يا يوسف بالذي

اعزك بالطاعة واذلني بالمعصية وجعل
الملوك عبيدا والعبيد ملوكا الا ما وقفت على
بك
فوقف وسال عنها فقيل زليخا فقال ما شا
قالت سل الله تعالى ان يرد بصري وشبابي
وجمالي فسال الله تعالى ذلك ففعل ثم قالت
اسألك ان تزوجني حلالا فقال لا سبيل الى ذلك
فنزل جبريل عليه السلام وقال افعل فتزوجها
واولدها افرائيم وجماعة من الاولاد والله اعلم

سورة الرعد مكية غير ايتين

قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى ابو حذيفة بن المغيرة
المخزومي نزلت الاية في عمار بن ياسر رضي
الله عنه هو الذي يعلم ما انزل اليك من
ربك الحق كمن هو اعمى ابو حذيفة بن المغيرة
المخزومي **قوله تعالى** وهم يكفرون
بالرحمن نزلت في يوم الحديبية حين صالح النبي
صلى الله عليه وسلم كفار مكة فكتبوا بينهم
كتابا وولي الكتاب علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل

بن عمرو ما نعرف الرحمن الا مسيلمة ولكن اكتب
ما نعرف باسمك اللهم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله اهل مكة فقالوا ما نعرف
انك رسول الله فاذا نظلمك اذا عرفنا انك
رسول الله ثم نمنعك من دخول بيته قال
فاكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
فغضب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا دعنا نقاتلهم فقال لا اكتب يا علي
الذي يريدون فكتب هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله اهل مكة على ان ينصرف من
عامه هذا فاذا كان القابل دخل مكة
وقضى عمرته وخلي اهل مكة بينه وبين مكة
ثلاثة ايام فانزل الله تعالى في قول سهيل
بن عمرو وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض وذلك ان
ابا جهل بن هشام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
سير لنا بقرانك الجبال عن مكة فانها ارض

ضيقة

ضيقة فنتسع فيها ونتخذ فيها المصانع والمزارع
كما سخرت الجبال لداود عليه السلام ان كنت
نبيا كما تزعم فلست باهون على الله تعالى من
داود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اطيق
ذلك فقال ابو جهل لا عليك سخر لنا هذه
الريح كما سخرت لسليمان بن داود عليهما السلام
فنركبها الى الشام ونقضي ميرتنا ونرجع من
يومنا فقد شق علينا طول السفر وقد كان
يركبها سليمان وقومه مسيرة شهر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اطيق ذلك فقال
ابو جهل لا عليك ابعث لنا من مات من ابائنا
رجلين او ثلاثة منهم قصي بن كلاب فانه
كان شيخا صدوقا فنسأله عن ابائنا وعما
ابن مريم كائن بعد الموت فقد كان عيسى عليه
السلام احيا الاموات لقومه ولست باهون على
الله منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الي ذلك سبيل قال ابو جهل فلا تذكر
الهتنا بسوء فانزل الله تعالى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم

به الموتي فعكربه هذا قبل هذا القران
لكان فعلناه بالقران الذي انزل علي محمد
عليه السلام ولكنه نبي اعطي الله رسله
كما شا وهذا محذوف مقدر معناه لكان هذا
القران كقوله تعالي أمّن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربه يعني كمن لا يكون قانتا وكذلك
قوله تعالي فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السما فتاتيهم باية
فافعل **سورة ابراهيم عليه السلام**
قوله تعالي وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وذلك ان كفار مكة مكروا بالنبي
صلي الله عليه وسلم ليقتلوه وقد تقدمت
القصة فقال تعالي وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم يعني فرعون ونمرود وكان نمرود
بن كوش بن سام بن نوح الذي بني الصرح الذي
بين سورا وبابل اراد ان يعلم السما فعمد
الي تابوت وجعل فيه غلاما وعمد الي نسور
اربعة فاجاعها وربط كل نسر في قايمة من قوايم

التابوت

التابوت ثم رفع لهم لحما في اعلي التابوت وجعل
للتابوت بابا في اعلاه وبابا في اسفله فارتفعت
النسور بالتابوت فجعل الغلام يفتح الباب
الاعلي فينظر الي السما فيراها كهيئتها ويفتح
الباب الاسفل فيراها مثل اللجة وينظر الي
الارض فلم يرها وينظر الي السما كهيئتها فلما
راي ذلك صوب اللحم فتصوبت النسور فقال
انهم مروا بجبل فخاف الجبل ان يكون امرا
من السما فكاد يزول من مكانه فذلك قوله
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
سورة الحجر مكية قوله تعالي
ونبيهم عن ضيف ابراهيم عرف اهل مكة
واخبرهم يا محمد بقصة ضيف ابراهيم وهما
ملكان جبريل وميكايل عليهما السلام اذ دخلوا
علي ابراهيم فسلموا عليه وسلم ابراهيم عليهم
قال انا منكم وجلون وذلك بعد ان قرب اليهم
العجل فلم ياكلوا وكان الرجل في ذلك الزمان
اذا دخل بيت الرجل فاكل معه طعاما امنه
ولم يخف شره فلما لم ياكلوا خاف شرهم فقال

قيل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم وهو
اسحاق عليه السلام وكان جبريل عليه السلام
يخاطب ابراهيم عليه السلام ومعه اثني عشر ملكا
وهم الذين بعثوا الي مدآين لوط عليه السلام
وهي سدوم وداموراء وصابوراء وعاموراء اربع
مدن فمرّوا بابراهيم فدخلوا عليه فاضافهم
قال ابراهيم ابشرتموني علي ان مسّني الكبر فبم
تبشرون قال ابراهيم ذلك تعجبًا لكبره وكبر امراته
كان له يومئذ تسع وتسعون سنةً ولامراته
ثمان وتسعون سنةً وكان اسماعيل اكبر من
اسحاق بثلاث عشرة سنة وهو ابن هاجر
وابتلي بالذبح وله سبع سنين قالوا بشرناك بالصدق
بالولد فلا تكن من القانطين قال ابراهيم فما
خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم
مجرمين اجرموا الهلاك بعملهم الخبيث
فسال من هم قالوا قوم لوط قال ابراهيم
اتهلكونهم وفيهم لوط قال جبريل الا آل لوط يعني
ابنتيه رعوثا وزيثا وامراةً اخري غير
التي اهلكت انا لمنجوهم اجمعين الا امراته

الهالكة

الهالكة قدرنا عليها الهلاك انها لمن الغابرين
يعني الباقين في الهلاك والعذاب واسمها
والعة ثم خرجوا من عند ابراهيم عليه السلام
فاتوا لوطًا مساءً فقال لوط انكم قوم منكرون
قالوا بل جيناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك
بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك فكان
الملك يدخل البيت فساعة ما يدخل الملك البيت
يطمس الله تعالي علي عين من فيه وسُئل
بن عباس رضي الله عنه كم كانوا الذين طمس
الله علي اعينهم من قوم لوط فقال ستين
شخصًا فكان من تطمس عينه فينطح الحايط لا يهتدي
ويدخل الاخرون وقد نزل بهم مثل ما نزل باوليك
من قبلهم وقالوا له ان دابر هولا مقطوع
مصبحين فاسر باهلك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد وكانت امراة لوط تتطلع
بيتًا بيتًا فتدخله وتخبرهم باضياف لوط
فلم يلبثوا ان ملؤوا دار لوط يريدون عملهم
الخبيث فذلك قوله تعالي وجا اهل المدينة
يستبشرون قال لوط ان هولا ضيفي فلا

تفضحون فاخذتهم الصيحة مشرقين يعني عند
طلوع الشمس نزل بهم العذاب فاخذ جبريل
المدن علي جناحه الي ان سمع اهل السما صياح
الديوك ثم قلبها الي الارض واهوي بها فاهلكهم
قوله تعالي وان كان اصحاب الايكة
لظالمين يعني اصحاب الغيضة من الشجر
ويقال ايكه اسم القرية وكان قوم شعيب
نزولا علي تلك الايكة يحتطبون منها
وينتفعون بها فكذبوا شعيبا وكان عذاب قوم
شعيب ان الله تعالي حبس عنهم الرياح
فاصابهم سنة ايام حر شديد فلما اصابهم
ذلك الحر خرجوا من منازلهم الي الغيضة
استظلوا بها من الحر فاصابهم تحت الغيضة
من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث
الله تعالي سحابة فيها عذاب فنادي بعضهم
بعضا ليخرجوا من الغيضة فاستظلوا بالسحابة
لشدة حر الشمس يلتمسون منها الروح فلما
لجوا اليها اهلكهم الله تحتها حرا وغما قوله
تعالي ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين

وهم قوم صالح واسم القرية الحجر وهي بوادي
القري كذبوا المرسلين يعني صالحا وحده واتيناهم
اياتنا الناقة فكانوا عنها معرضين وكانت
الاية انها كانت ترويهم من اللبن في يوم شربها
من غير ان يعلفوها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين من العذاب يظنون ذلك فاخذتهم
الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام
يوم السبت فخمدوا اجمعين وكانوا عقروا الناقة
يوم الاربعا فهلكوا يوم السبت عقرها قدار
بن سالف بالسيف قوله تعالي
كما انزلنا علي المقتسمين الذين اقتسموا طرق
مكة وصدوا عن الايمان بالنبي صلي الله
عليه وسلم وقال بعضهم محمد ساحر
وقال الاخر مجنون الذين جعلوا القران عضين
يعني اليهود والنصاري فامنت اليهود بالتوراة
المنزلة عليهم وكفرت بالانجيل وامنت
النصاري بالانجيل المنزل عليهم وبالتوراة
ايضا وكفروا بالقران اقتسموا الكتب فامنوا
ببعض ما انزل وكفروا ببعض جعلوا القران

عضين متفرقا كاعضاء الجزور متفرقا وقيل
سحرا والعضين الاجزا المتفرقة وقيل اقتسموا
حلفوا وقيل المقتسمين اقتسموا طرق مكة يوقفون
كلا على طريق يصدون الناس عن الايمان بمحمد
عليه السلام ويقولون نزل اساطير الاولين
وقال بعضهم لبعض ليقل لمن سالكم عن محمد
شاعر ويقول الاخر كاهن ويقول الاخر
مجنون قوله تعالى انا كفيناك المستهزءين
كفاه الله اياهم فقتلوا وهلكوا يوم بدر
كلهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وايل السهمي وهم كفار قريش هلكوا
قبل بدر بموت ومرض وغير ذلك وهم
ثمانية الذين قالوا ساحر وشاعر ومجنون
قاتلهم الله تعالى سورة النحل قوله
تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وذلك ان
الكفار لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالساعة وعذابها قالوا متى تكون فقال
تعالى يستعجل بها الذين لا يومنون بها
وقال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وكان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فلما قرا
عليه جبريل عليه السلام اتى امر الله فلا تستعجلوه
قام وقال والذي نفسي بيده ما ظننت الا
ان الساعة قد قامت قوله تعالى
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
نزلت في ابي بن خلف الجمحي قال العظم
وقال يا محمد ان ربك يحيي هذا وذراه في الريح
فنزل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم قوله تعالى
قد مكر الذين من قبلهم يا محمد قيل
كفار مكة بك فاتى الله بنيانهم من القواعد وخر
عليهم السقف من فوقهم وذلك ان نمرود
الجبار الذي بنى الصرح وقد تقدم خبره لما
بناه جاءه جبريل في صورة رجل شيخ وقال
اين تريد بنيانا الصرح وكان طوله في السما
فرسخين قال نمرود لجبريل عليه السلام اريد
اصعد اغلب على السما كما غلبت على الارض فقال
له جبريل لا يمكنك فان بين السما وبين الارض
مسيرة خمسماية عام والتي بينهما مثل ذلك

وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات فابى الا
ان يبني الصرح فصاح جبريل عليه السلام
صيحة عظيمة فطار راس الصرح فوقع في
البحر ووقع البقية عليهم فذلك قوله تعالى
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف من فوقهم وكان جبارا عنيدا ملك
الارض ووضع ابراهيم عليه السلام في النار
وبني الصرح وحاج ابراهيم وهو احد الملوك
الثلاثة نمرود بن كنعان وقيصر وذو القرنين
واسمه الاسكندر ثم تبع بن ابي شراحيل الحميري
قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال يعني
لا تجعلوا له الامثال والانداد قوله
تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر
على شي من الخير والنفقة في طاعة الله
نزلت في ابي الجراح مولى هشام بن عمرو بن الحرث
بن ربيعة لا ينفق خيرا لمعاده هل يستوي هو
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
في طاعة سرا وجهرا هل يستون فضرب
الله مثلا والمراد من المثل عدم استواء المومن

الكفار

الفعال للخير والكافر فضرب الله مثلا لنفسه
سبحانه وتعالى فقال وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي اخرس
لا يقدر على النطق والارزاق وهو الصنم لا يقدر
على الكلام والرزق والنفقة وهو كل على مولاه
الذي يعبده يكنه من الحر والشمس وينفق
عليه يقول اينما تدعوه في الخير والشر
وتوجهه له وتسأله اياه لا يات بخير هل
يستوي هذا الصنم ومن يامر بالعدل يعني
الرب سبحانه فأمر بشهادة ان لا اله الا الله
التوحيد وهو على صراط مستقيم ويقال
احد الرجلين عثمان بن عفان رضي الله عنه
والاخر ابو العيص بن امية بن عبد شمس
قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة امر الله تعالى الكفار
بان يفوا بالعهد والايمان ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها ثم قال ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها وهي امراة حمقا يقال لها ريطة
من قريش وهي ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد

بن تميم بن مرة وسميت جعرانة الحمقا كانت
اذا غزلت الشعر والكتان نقضته فلاهي
انتفعت بالغزل ولا كفت عن العمل قوله
تعالي ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وذلك
ان غلاما لعامر بن الحضرمي كان يهوديا كان
يتكلم بالرومية يقال يسار وقال قتادة
اسمه يعيش وكنيته ابو فكيهة فكان
الكفار اذا دخلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم
يجدونه قالوا انما يعلمه ابو فكيهة يسار
فقال الله تعالي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا القران لسان عربي مبين فسألوا ابا فكيهة
فقال هو يعلمني قوله تعالي
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من نزلت
في عبد الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس
بن ضبابة الليثي وعبد الله ابن اسد بن خطل
وطعيمة بن ابيرق الانصاري وقيس بن الوليد
بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة
المخزومي هولا كلهم كفروا بعد ايمانهم

دلك

وقتل بعضهم يوم بدر الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان نزلت في جبر غلام ابن الحضرمي
كان يهوديا فاسلم حين سمع قصة يوسف
عليه السلام واخوته فضربه سيده حتي
رجع الي اليهودية ثم قال ولكن من شرح
بالكفر صدرا يعني وسع صدره لقبول الكفر
وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان
اسلم وصار يكتب الوحي فاذا املي عليه النبي
صلي الله عليه وسلم غفور رحيم كتب عليم
حكيم ونحو ذلك من التغيير والنبي صلي
الله عليه وسلم لا يغير عليه فقال عبد الله
بن ابي سرح في نفسه لو كتبت غير الذي
قال وبدلت الذي املي علي فازله الشيطان
فالحقه بالكفر بعد اسلامه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة اقتلوا
عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاستجار بعثمان
بن عفان رضي الله عنه وكان اخاه من
الرضاعة فاجاره النبي صلي الله عليه وسلم
وقبل شفاعة عثمان فيه وله قصة طويلة

قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا نزلت
في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وابي جندل
بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن اسيد الثقفي
قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله يعني مكة
كفر أهلها بالله ورسوله كان يجبى اليها الميرة
من الشام واليمن والحبش فاذاقها الله
تعالى لباس الجوع والخوف سبع سنين
قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة نزلت في جبر غلام ابن الحضرمي
الذي ذكرنا قصته وان مولاه اكرهه على
الردة فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم
وزوجه مولاة لبني عبد الدار واعتقه فانزل
الله تعالى عذره بالجهل **قوله تعالى**
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وذلك
ان كفار مكة قتلوا يوم احد طايفة
من المومنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب

ع

عم النبي صلى الله عليه وسلم فبقروا
بطنه وقطعوا مذاكيره وادخلوها في فيه
رضي الله عنه حنظلة ابن ابي عامر رضي الله
عنه وهو غسيل الملايكة فحلف المومنون
لما بلغهم ذلك لان اظفرهم الله تعالى بهم
ليمثلن بهم احيا فانزل الله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم عن
المثلة فهو خير للصابرين ثم قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا محمد واصبر وما صبرك الا
بالله اصبر على مصاب عمك رضي الله عنه
وعلى المثلة في اصحابك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني قد امرت بالصبر فهل تصبرون
فقالوا اذا صبرت صبرنا ونحن تحت امرك
ولا تحزن عليهم يا محمد على من تولا عنك
من الكفار فلم يجبك الى الايمان ولا تك في
ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون

سورة بني اسرايل مكية

قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من بيت ام هاني بنت ابي طالب من المسجد

الحرام والحرم كله مسجد الي المسجد الاقصي
الي بيت المقدس يعني الاقصي من مكة
الذي باركنا حوله بالثمار والماء والخير اسري به
من بير زمزم الي مسجد بيت المقدس وذلك
في رجب في ليلة سبعة وعشرين وذلك سنة
احدي وخمسين سنة وتسعة اشهر وثمانية
وعشرين يومًا وفي تلك الليلة فرضت عليه
الصلاة **قوله تعالي** وقضينا الي بني
اسرايل في الكتاب اعلمنا بني اسرايل في
التورية لتفسدن في الارض لتهلكن في
الارض مرتين يقال كان بين الهلاكين
مايتي سنة وعشرستين ولتعلن علوًا كبيرًا
لتقهرن قهرًا شديدًا حتي بدلوا وعصوا
فعصت بنو اسرايل واستحلوا عبادة الاوثان
والمحارم وسفك الدما وقتل الانبيا حتي ان
يحيي بن زكريا عليه السلام شغفت به
امراة الجبار وكان ذا حسن وجمال فارسلت
اليه امراة الجبار وقالت عليك بحسني
وجمالي وطاوعني يا يحيي فقال معاذ الله

فقالت ان قضيت حاجتي منك والا قتلتك
فقال الامر لله تعالي فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك الملك الجبار الليلة وغنيتيه وقال
سلي حاجتك فقولي راس يحيي بن زكريا فحضرت
تلك الليلة وغنت وكانت تاتي كل ليلة
تغني اباها فلما عادت قال سلي حاجتك
فقالت راس يحيي بن زكريا فقال ارجعي
الي امك لتامرك بما هو خير من هذا فرجعت
الي امها فقالت لها ذلك فقالت لا تسلي
الا راس يحيي بن زكريا فلما رجعت الي ابيها
قالت له يا ابة ما اسلك الا راس يحيي فقال
ارجعي الي امك فرجعت الثانية وقالت
لها لا تسلي الا راس يحيي فعادت وقالت لابيها
الجبار مثل ذلك فقال لها ابوها اذا لم
تريدين الا راس يحيي بن زكريا فلك ما سالت
فرجعت الي امها فرحة فنفذت الي يحيي
فدخل عليها فدعته الي نفسها فابي وما هم
بها فقالت له قد اعطيت راسك وقد
امرت بقتلك واحضرتك لذلك فقال لها اذا

ذبحتيني فقولي باسم الله علي ما بايع يحيي
عليه السلام وانها فعلت الذي قال لها
وذبحته فلما ذبحته اسقط في يديها واخذها
الجنون وجعلت تنادي ويل لها ويل لها
فاتاها آت ففتح الباب فقالت من هذا
الداعي ربه البيت الغاوية الهاوية فقال
انا ابشرك بانك اول من يدخل النار ولم
يزل الدم يخرج منها حتي نزفت فماتت ومر
بخت نصر فيما يسير فراي دم يحيي بن زكريا
وهو يغلي فسال عن هذا الدم فحدثوه قالوا
هذا دم يحيي بن زكريا رجل صالح وكان
ابواه احد الانبياء وقتل اليهود اباه وقتلته
امراة الجبار فلم يغضبوا لله تعالي فقال بخت
نصر انا اغضب لله تعالي فقتل منهم عشرة
الف فلم يسكن الدم من الغليان فقتل عشرة
الف تمام العشرين الفا فلم يسكن الدم حتي
قتل خمسين الفا وقتل الي ستين الفا والدم
لا يسكن فحلف لا يفتر عن قتل اليهود او
يسكن الدم فقتل ثمانين الفا فسكن الدم

ولم

ولم يبق غليان وكان بخت نصر افسد في بيت
المقدس وعمد الي المسجد فالقي فيه الكناسات
وعمد الي ما قدر عليه من التوراة فاحرقه
وكانت الجن تبنت المسجد لسليمان بن داود
عليه السلام رفيعا في السما وكان حيطانه
صخرا عظاما فلم يخلص الي اعلاه لانه كان
شاهقا ولا كان له في الصخر حيلة واراد
تخريب بيت المقدس وسعي في خرابه مجتهدا
فقال كيف لي ان احرق اعلاه فعمد الي
الخطاطيف فجعل في ارجلهن النفط والنار
ثم ارسلهن فطرن حتي انتهين الي اعشا شهن
في اعلا المسجد فاحترق خشبه ووقع فخربه
جميعه وكان التابوت والسكينة في اعلا
الصخرة وكان في اعلاها مصابيح مما جات به
الجن لسليمان بن داود عليه السلام حين
غاصوا في البحر فاتوه بالياقوت والجوهر
من البحر والدر الذي لم يدرك مثله فجعله
سليمان في اعلا الصخرة فاذا جا الليل اضات
تلك الحلقة وما حولها حتي ان المراة كانت

تعرف في ضوء تلك المصابيح الجواهر على
مسيرة ثلاثة ايام على ما نقل وقيل كان
فسادهم الاول قتل زكريا فسلط الله تعالى
عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك
فارس فقتلهم واباد اكثرهم وسلطه على
ذراريهم وفسادهم الثاني قتل يحيى بن زكريا
فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر المجوسي
فقتلهم وبلغت القتلى قيل ثمانين الف
وقيل مائتي وثمانين الف وهو معنى قوله
تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليهم عبادا
لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
طلبوا من فيها ليقتلوهم كما تجاس الاخبار
ان تطلب وقرى حاسوا ايضا بالحاء ومعناهما
واحد وكلما حسته وجسته فقد طلبته
والحوس الطلب باستقصا ثم ان الله تعالى
رد لهم الكرة على يدي كروش بن مزدك
الفارسي وامدهم باموال وبنين وجعلهم
اكثر نفيرا فكانوا مائتي سنة وعشر سنين
فيهم انبيا ووحي وانعمر بيت المقدس بعضه

وكان

وكان من جملة انبيايهم بعد بخت نصر
عزير قذف الله التورية في قلبه فحفظها
جميعها ولزم المصلى ثم قال تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء
وعد الاخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
وقوله فاذا جا وعد الاخرة يعني وقت اخر
الهلاكين جا انطياخوس بن بتيبس الرومي
ملك الارض بنينوى فقبح وجوههم
وسبى ديارهم وذراريهم وخرب بيت المقدس
والقى فيه الجيف وقتل علماهم وكان حرق
التوراة بخت نصر قبل ذلك فذلك قوله
ولتدخلن المسجد كما دخلوه اول مرة كما
دخل بخت نصر المجوسي اولا المسجد وافسد
ثم ان الله استنقذهم على يدي المقياس
وردهم الى بيت المقدس فعمروه ورد اليهم
الفتهم وبعث الله الانبيا اليهم وقال وان
عدتم عدنا ان عدتم الى المعاصي عدنا الى
القتل فعادوا الى الكفر وقتلوا يحيى فسلط

فسلط

الله عليهم بلطش ونياك اصطفانوس الرومي
فقتل على دم يحيى مائتي الف وثمانين الف
من اليهود وخرب بيت المقدس والقى فيه
الجيف وذبح فيه الخنازير ولم يزل كذلك
حتى جا الاسلام فعمره المسلمون قوله
تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
نزلت في كفار قريش والعرب كانوا يدفنون
البنات احيا كانوا يغذون كلابهم ويقتلون
اولادهم خوف الفقر قوله تعالى
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا وذلك حين دعا علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اشراف قريش الى الطعام الذي
اعده لهم ودخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا اله الا الله فاستهزوا وقالوا نحن اعلم
بما يستمعون به يعني الوليد واصحابه يوم
الندوة يستمعون اليك وانت تقرا القران
وهم يتناجون في امرك اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا قاله الوليد
بن المغيرة وابو جهل قال مجنون وابو لهب

قال كاهن قوله تعالى وقل
لعبادي يقولوا التي هي احسن يعني عمر بن
الخطاب رضوان الله عليه شتم بعض الكفار
فهمّ بجوابه فنزلت الاية ونظيرها قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قوله
تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا
يعني وما من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة بانواع الهلاك فمكة ام القرى
تخربها الحبشة فذلك هلاكها واما المدينة
بالجوع والبصرة بالغرق وارمينية بالصواعق
والخسف وبلخ يغلب عليها الما فيهلك اهلها
وبذخشان يغلب عليها اقوام فيهلكونها
ويتركونها كجوف الحمار بنا ذي بزنجهم
من مرو عليهم وسمرقند يغلب على مدينتهم وسوا دهم
بنو قنطور بن كركر فيقتلون اهلها قتلا ذريعا
وكذلك شاش وفرغانة واسبيجاب وخوارزم
فيصير في تلك المدائن من النتن كانه جيفة
حمار ومدينة بخارا فهي ارض الجبابرة نصيبهم

خوارزم الذي يصيب خوارزم ويموتون قحطا
وجوعا ومدينة زوفانه يغلب عليها الرمل
ويهلك بها العلماء والعباد الكبير ومدينة
هراه يمطرون الحيات تاكلهم اكلا وتقتلهم
ونيسابور يصيب اهلها رعد وبرق
وظلمة فيهلك اكثرهم ويخرب البلاد
ومدينة الري يغلب عليها الديلم والطبرية
مرة هولا ومرة هولا ويأسرون اهلها ويقولون
هذه بلادنا واما ارمنية واذربيجان فتهلكها
سنابك الخيول والصواعق والرجف فيهلكون
ويلقون شدة لا يلقاها غيرهم وهمذان
تهلك بجيوش الديلم يدخلونها فيخربونها
فلاهمذان بعدها وحلوان تهلك بهلاك
الزوراء تمر بها ريح ساكنة واهلها نيام
فيصبحون قردة وخنازير واما الكوفة
فيقصدها رجل يقال له عنبسه من بني
سفين فيخربها وياخذ جارية شابة من
آل علي رضي الله عنه ورجلا شابا من آل
علي ايضا ويقتلها ويجعل العيدان في ادبارها

وينصبها

120

وينصبها للناس فيقول هذا علي رهك
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجيه
فيرحل الى مصر فويل لاهل دمشق وويل لاهل
افريقيه وويل لاهل الرملة ويمنعه الله تعالى
من الدخول بيت المقدس ومدينة سجستان
فرياح يعصف عليهم اياما بظلمة شديدة
ويموت فيها عالم كبير واما اصفهان وكرمان
وفارس فيقبل اليهم عدوهم يريدهم فاذا
اقتربوا صاحوا صيحة تخرج القلوب
وتنخلع منها وتموت الابدان والجزيرة
آمنة من الخراب حتى تخرب مصر وخراب
الجزيرة والاندلس من سنابك الخيل واختلاف
الجيوش فيها وخراب العراق من قبل الجوع
والسيف وخراب السند من قبل الهند
وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان
قوله تعالى وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون يعني يا محمد
ما منعنا من ارسال الايات والعلامات

التي التمسها الكفار واستعجلوا بها الا ان
الاولين لما كذبوا اتاهم العذاب فهلكوا
فلو اتينا بالايات قومك لهلكوا عذابها
كما اتينا ثمود الناقة مبصرة فجحدوا بها
وما نرسل بالايات الا تخويفا وتجوز وما
يمنعنا تكذيب الاولين من ارسال الايات
فنرسلها وان كان الاولون كذبوا بها كما اتينا
ثمود الناقة مبصرة وقد كذب من كان
قبله بالايات فاهلكوا **قوله تعالى**
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وتلك الرويا حقيقة في اليقظة
وهي ليلة الاسري اسري بجسده وروحه
صلي الله عليه وسلم من بيت ام هاني وانما
سمي رؤيا لان العرب تقول لما يري في
المنام رؤيا وما يراه اليقظان فان الاسم منه
الرويه ووجهه ان الله تعالي خاطبهم
علي نحو ما علم ان المعتقدين يعتقدونه
فيه ويسمونه به وان كانت الحقيقة عن
ذلك كما سمي اشياء باسمايها عند بعض المعتقدين

لها

لها كقوله تعالي فراغ الي الهتهم وليس
سوي الله اله علي الحقيقة وانما ذكرها
علي ما يعتقدونه عبادها وكقوله تعالي
ذق انك انت العزيز الكريم يعني عندهم
ولم يكن عزيزا ولا كريما علي الحقيقة وانما هم
سموا الاسري رويا فكان القول علي اعتقا دم
فتنة لاهل مكة والشجرة الملعونة وان لم
تكن ملعونة في القران ولا ذكرت بلعنة
ولكن الكافر ملعون فاكله ايضا ملعون وجواب
اخر ان العرب تسمي كل طعام مكروه ملعونا
قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا يخوفكم
بشجرة الزقوم والنار تحرق الشجر فهل تدرون
ما الزقوم فقال ابن الزبعري هو بلسان
بربر التمر والزبد فقال احضروه فاحضروا
تمرا وزبدا وجلسوا ياكلون ويقولون تزقموا
ما يخوفكم به محمد فانزل الله تعالي ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **قوله تعالي**
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
يعني وفد ثقيف قدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم

وقد أسلموا فقالوا يا محمد لنا عليك حق
نحن اخوالك واصهارك وجيرانك فيجب ان
تفعل الينا ما لم تفعل الى غيرنا قالوا نسلم
على انا لا نحشر ولا نعشر ولا نصلي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحشروا ولا
تعشروا واما الصلاة فلا خير في دين لا سجود
فيه ولا ركوع قالوا فانا سنعطيكه وان كان
فيه دناه ولكن اعطنا الذي نريد قال
وما تريدون قالوا تمتعنا باللات والعزى
سنة من غير عبادة لها ولكن لتعلم العرب
انك قد مكنتنا ثم لم تمكن فيه احدا فاعرض
عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فعادوا مثل
ذلك فعرق النبي صلى الله عليه وسلم
فاستدعى بوضوء وتوضأ فعلم امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ذلك
انه كاره ما قالوا فقال احرقتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم احرق الله اكبادكم فقالوا
يا رسول الله ان كان يحزنك مخافة العرب
الذي كسرت اصنامها فقل ان الله تعالى امرني

ان

ان اقر هولا على اوثانهم سنة بارضهم فقال
لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله لا يقر الاوثان في الاسلام فان اسلمتم كما
اسلم الناس والا الحقوا بارضكم فعرفوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير فاعل ذلك فاشترطوا
عليه شروطا فاعطاهم اياها قالوا لا نكسر
اللات بايدينا قال لكم ذلك فانزل الله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا
قليلا **قوله تعالى** وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها نزلت هذه الاية
في حيي بن اخطب واليهود لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة قال له حيي بن اخطب
ومن معه وقد كرهوا سكناه للمدينة يا محمد
لقد علمت ان ارض المدينة ليست ارض الانبيا
وانما ارض الشام هي ارض الرسل والانبياء
فمتى رايت نبيا بعثه الله تعالى في ارض تها
فان كنت نبيا فاخرج اليها فانا نمنعك منها
مخافة ان تقتلك الروم وان كنت نبيا
فسيمنعك الله تعالى كما منع سائر الانبياء قبلك

فخرج النبي صلي الله عليه وسلم متوجها
الي الشام فعسكروا علي راس ثلاثة اميال
بذي الحليفة ليلتام اليه اصحابه فجاءه
جبريل عليه السلام بهذه الايه وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يعني كان العذا
ينزل بهم بعدك فرجع النبي صلي الله عليه وسلم
الي المدينة قوله تعالي وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قيل ادخلني مدخل صدق المدينة واخرجني
مخرج صدق من مكة واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا سلطنة الانصار وقيل ادخلني
مدخل صدق القبر ومخرج صدق الحشر
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة قوية
تنصرني علي الشفاعة لامتي وقيل ادخلني
مدخل صدق ادخلني حيث ما ادخلتني بالصدق
واخرجني حيث ما اخرجتني بالصدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا حجة قوية وسال
ادامه ذلك كسوال المومن الصراط المستقيم

ويا ايها

ويا ايها الذين امنوا امنوا وقيل ادخلني مدخل
صدق يعني يصدقوني بالنبوة عند دخول مكة
واخرجني مخرج صدق يصدقني من خرجت
من عندك من مكة ليظهر لهم الحق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قيل عتاب بن اسيد
لان النبي صلي الله عليه وسلم الشمس ذلك
ولكن الله تعالي اظهر الحق واجاب دعاه
فاخرجه مخرج صدق صدقه اكثر اهل المدينة
وادخله مدخل صدق فتح مكة وجعل عليها
عتاب بن اسيد اميرا وواليا فصار ناصرا
للحق واخذا به وكان النبي صلي الله عليه وسلم
استعمل عتاب بن اسيد اميرا وواليا من مكة
واهلها فقال له انطلق فقد استعملتك
علي اهل مكة فقيل له استعملت هذا يا رسول
الله وهو جاف فقال اني رايت فيما يري
النايم ان عتاب بن اسيد بن لبيد بن ابي
العيص بن امية اتي باب الجنة واخذ بحلقة
الباب فقلقلها قلقالا شديدا ففتح له الباب
فدخلها واعز الله الاسلام بنصرته والمسلمين علي من

ظلمهم فذلك السلطان النصير فلما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مدخل صدق واستجاب
دعاءه واخرجه من المدينة منصورا مخرج
صدق فرأى حول الكعبة ثلاثة وثلاثين
صنما أساف ونايلة احدهما عند الركن
والاخر عند الحجر الاسود وفي يدي النبي
صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل يضرب
رؤسهم ويقول جاء الحق وزهق الباطل يعني
الاسلام وزهق الكفر وعبادة الاصنام
ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا قوله
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وذلك
ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا محمد اخبرنا عن الروح ما هي فقال
لجبريل قل لمحمد ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي لان اليهود قال لهم احبارهم
وعلماؤهم ان اخبركم محمد عن الروح فليس
بنبي لان الانبياء ما اخبروا بذلك قوله
تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا

من الارض ينبوعا يعني عن ارض مكة تفجر لنا
عينا وذلك حين قال ابو جهل له احيي لنا
الموتى او سخر لنا الريح او سير الجبال فقال
لا اطيق وقد تقدم الكلام في هذا قال له عبد
الله بن امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن
عم ابي جهل والحرث بن هشام وهما ابنا عم
فلا عليك يا محمد لابد ان تظهر كرامتك في
شي فسل ربك ان يفجر لنا عينا فهذا شي
تعرفه من الكرامة مكان زمزم فقد شق
علينا او يكون لك جنة يعني بستانا من
نخيل وعنب فتفجر الانهار فيه تفجيرا
او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب
فان لم تطق ذلك فاسقط السما كما زعمت علينا
كسفا يعني جانبا كما زعمت في سورة سبا
ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السما وقال عبد الله والله لا امن لك
حتى تجعل لك سلما فترقى في السما وانا
انظر اليك فتاتي بكتاب من عند الله انك
رسوله وتجي بملايكة يشهدون ان الله تعالى

كلمته ثم قال والله ما ادري ان فعلت او من
بك امرلا وذلك قوله تعالي او تاتي بالله بينة معا
فيخبرنا انك رسوله والملايكة قبيلا يعني
كفيلا يشهدون بانك رسول الله فانزل الله
تعالي قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا وهذا لنكتة وهو ان الحكمة
لم تقتض ان تعطا الامة كما يلتمسون من
معجزات النبوة لان ذلك يزيل معني الابتلاء
والامتحان وانما يظهر الله تعالي المعجزة
للانبيا علي وفق المصلحة في وقتها لانه
اعلم بالاوقات والمصالح قوله تعالي
ولقد اتينا موسي تسع ايات بينات يعني اليد
البيضا التي خرجت من جيبه والعصا وسبع
ايات بارض مصر منها الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين وطمسنا علي
الدنانير والدراهم اولهن العصا واخرهن
الطمس قوله تعالي قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن لما نزلت هذه الاية قيل زعمت
ان الهك واحد ونراك تقول ادعوا الله او ادعوا

الرحمن افتدعوا الي الهين ما نعرف الرحمن وما
الرحمن فنزل قوله تعالي وهم يكفرون بالرحمن
فعرف المومنون من اهل الكتاب ان ذكر
الرحمن في التورية كثير ففرحوا وفيهم نزل قوله
تعالي ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني
علم التوراة اذا يتلي عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويصدقونه ويخشعون عند تلاوته قوله
تعالي ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي بمكة
والي جانبه ابو سفيان عند الصفا فجهر
بالقران في صلاة الصبح فقال ابو جهل
لم تفتري علي الله فاذا سمع ذلك منه خفض
صوته ولا يسمع اصحابه القران فقال
ابو جهل الم تروا يا معشر قريش ما فعلت بابن
ابي كبشة كانوا يلقبون النبي صلي الله عليه وسلم
بابن ابي كبشة وكانوا بنو اكبشة يعبدون
الشعري وقد اتوا بامر منكر في عبادتهم
فسموه بذلك لانه اتي بامر زعموا انه منكر
بدع حتي خفض صوته فانزل الله تعالي

ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها يعني بقراءتك
في الصلاة فيسمع المشركون فيؤذوك ولا تخافت
بها فلا تسمع اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا
يعني بين الخفض والرفع وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا كما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ولم يكن له شريك في الملك كما
قالت كفار قريش من العرب ولم يكن له ولي
من الذل يعني صاحبا ينتصر به وكبره تكبيرا عظمه
تعظيما

سورة الكهف مكية

قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم يعني بل حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم **قصة** اصحاب الكهف يقال
ان اليهود لعنهم الله تعالى يهود خيبر كتبوا الى
اوليائهم اهل مكة ان سلوا محمدا عن قصة
اهل الكهف فانه ان كان نبيا فسيخبركم ويقال
ان ابا جهل وغيره بعثوا الى اليهود يهود يثرب
يسئلونهم عن صاحبهم انبي هو ام كذاب وقصوا
قصته لهم فقالت اليهود سلوه عن اصحاب
الكهف ثم اخبروهم بقصتهم وسلوه عن ذي القرنين

واخبروهم

واخبروهم بقصته وسلوه عن الروح فان اخبر
عنه فليس بنبي فسالته قريش عن ذلك فقال
اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شاء الله تعالى فابطا
عنه جبريل عليه السلام ستة ايام ثم اتاه جبريل
عليه السلام بقوله ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم قص عليه
قصة اهل الكهف والرقيم يقال اسم جبل
الكهف نياخلوس واسم الكهف حيرم والرقيم
الكتاب وفيه امر الفتية كتبه في لوح من
رصاص ثم جعل في البناء الذي سدوا باب الكهف
وكتبه رجلان قاضيان صالحان احدهما
بانوس والاخر اسطوس كانا يكتمان ايمانهما
في منزل دقيوس الجبار وهو الملك الذي فر
منه الفتية قالا نكتب اللوح لعل الله يطلع
على هؤلاء فيعلم امرهم اذا قرئ هذا اللوح الرصاص
وقيل الرقيم الذي رقم فيه اسماء الكهف
وقيل كتاب عند اصحاب الكهف كان فيه
ذكر التوحيد فحصل معهم في الكهف وذلك ان
قوما من المؤمنين كانوا بين اظهر قوم من الكفار

وكانوا مومنين علما بالله تعالى خايفين منه
خشيوا على دينهم الفتنة فيفتنهم قومهم الكفار
او يقتلونهم فاعتزلوهم وهربوا الى الكهف فلما
انتهوا الى الكهف رغبوا الى الله تعالى فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة يعني رزقا وهيئ لنا من
امرنا رشدا يعني يسرا وذلك ان اصحاب
الكهف كانوا ابنا ملوك الروم ويقال ابنا علما
مدينتهم واهل شرفهم رزقهم الله تعالى الاسلام
على يدي حواري عيسى بن مريم ففازوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف وكانوا
في مدينة جبار يقال له دقيوس فضرب
الله تعالى على اذانهم فرقدوا دهرا طويلا
حتى هلكت امم وجات امة مسلمة فاختلفوا
في الروح والجسد فقال قايل منهم ان الله تعالى
يبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل بل
يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض
فشق على ملكهم اختلافهم فدعا ربه وتضرع
وقال اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث
لنا اية تبين لهم فبعث الله تعالى اصحاب الكهف

وجعل

وجعل الاية فيهم فايقظهم فبعثوا احدهم ليشتري
لهم طعاما فدخل السوق بالدراهم فجعل ينكر
الوجوه ويعرف المدينة والطرق ويرى
الايمان ظاهرا فيهم فانطلق مستخفيا واتى
رجلا يشتري منه الطعام بالورق فلما راى الرجل
الورق انكرها فقال له من اين لك هذه
فقال له اليس ملككم فلان فقال الرجل بل
ملكنا فلان فلم يزل كذلك حتى رفعه الرجل
الى الملك فاخبره بخبر اصحابه فبعث الملك
اصحابه ونادى في قومه قد اختلفتم ودعوت
واستجاب الله تعالى دعوتي وبعث لكم من
يخبركم بامر الجسد والروح فهذا رجل من
قوم فلان يعني ملكهم الماضي فقال له اخبرنا
عن هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعوني انطلق الى اصحابي الى الكهف فركب
الملك وركب اصحابه معه الى باب الكهف
فلما اتوا الباب قال الفتى دعوني ادخل على
اصحابي وحدي فدخل فلما ابصرهم وابصروه
ضرب الله على اذانهم فناموا فلما استبطوه دخل

الملك ودخل الناس معه الكهف فاذا اجساد
لا ينكر منهم شي غير انها اجساد بلا ارواح فقال
الملك هذه اية بعثها الله لكم وقال الملك
ابنوا عليه على الكهف كنيسة مسجدا يصلون
فيه يتبركون بهم وكان اصحاب الكهف لما
خرجوا مروا على صاحب لهم مومن معه كلبه
وكان في زرع وقيل كان راعيا معه الكلب
فدخل معهم الكهف وبقي الكلب بالوصيد على انهم
يبيتون تلك الليلة فقط في الكهف ويخرجون
من الغد فضرب الله تعالى على اذانهم وبقوا
في الكهف ثلثماية سنة وتسع سنين رقودا
وقيل موتى والرقود موت لان من خرج من
النوم الى الانتباه مبعوث ومن خرج من
الموت الى الحياة مبعوث وترى الشمس اذا
طلعت تزاور عن كهفهم كانت الشمس اذا
طلعت تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة
منه وسط منه وقيل ناحية منه وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود قال قوم كانت اعينهم مفتحة

ونقلبهم

ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم
يقلبهم الله تعالى من يمين الى شمال وهم لا يشعرون
لئلا تاكل الارض اجسادهم كان جبريل عليه
السلام يقلبهم كل عام لئلا تاكل الارض لحومهم
ولم تطلع عليهم الشمس لئلا تحرقهم وقيل يقلبون
كل سبع سنين وكان اذا قلبوا كسر الكلب اذنه
اليمنى فرقد عليها اذا قلبوا يمينا واذا قلبوا
شمالا كسر اذنه اليسرى فنام عليها والوصيد
فنا الدار وكلبهم اسمه قطمير وقيل دركين
وقيل كان الكلب اصفر وقيل كان اسدا
وتاتيا بخلاف هذا قال بعضهم ليس في الجنة
كلب ولا حمار الا حمار بلعام وكلب اهل الكهف
فانهما في الجنة وقيل كلب انمر فوق القلطي
ودون الكردي وقوله تعالى لو اطلعت عليهم
يا محمد لوليت منهم فرارا يعني ان الله تعالى
منع العيون من النظر اليهم فلا يستطيع احد
النظر اليهم لا نبي ولا غيره الا من شا الله وكان
اذا نظر اليهم ادمي يملى قلبه رعبا وخوفا
وقيل بعث الله تعالى اليهم كل احد من يغسل

شعورهم ويسرح لحاهم وقال ابن عباس رضي
الله عنه كان التحالف في سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم الايه اختلف اليهود وما علموا
وقال الله لمحمد عليه السلام قل ربي اعلم بعدتهم
يا يهود ما يعلمهم الا قليل ويجوز ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تمار فيهم يا محمد اليهود
والنصارى في امر الفتية الا مرا ظاهرا بما
اعلمناك فالذي اخبرناك من امرهم هو الصحيح
فحسبك دع مراهم فيما عداه ولا تستفت
اليهود في اصحاب الكهف يقول لا تسئل عن
امر الفتية ولو قالوا لك كذا وكذا فقل ليس
كذلك وقيل الاختلاف كان من اصحاب
المدينة في عدد اهل الكهف ما علموا كم هم
ولا استطاعوا ان يعدوهم فاختلفوا وتنازعوا
فقال كل ما قال وحكي عن ابن عباس
انه قال هم ثلاثة وقال غيره هم سبعة
اسماؤهم مكسلمينا وهو الاكبر واميلخا ويمليخا
بغير الف ايضا ويمليخا بالبا ومرطولس
ونواس وسابنوس وبطينوس وكشفوطط

واسم كلبهم قطمير واسم المدينة التي كانوا فيها
افسوس واسم ملكهم دقيوس وقال الكلبي
هم ثمانية قراديوس ومكشلمينا هو سيدهم
وكبيرهم واميلخا المبعوث بالورق وتصلح
اسماؤهم للطب وطفي الحريق ولبكا الطفل
تكتب وتجعل تحت راسه في المهد وللرباب
والحمى المثلثة والصداع تشد على الفخذ اليمنى
وتحفظ المال وقيل اهل الكتاب قالوا هذا
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الايه رجما بالغيب
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين فقال الله تعالى
يا محمد قل لهم ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل وقد ذكر لاصحاب الكهف اسماء غير
هذه الان هذه صحت ونقلت عامة والله
اعلم بالصواب **قوله تعالى** واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الاية قد ذكرنا معنى هذه
الاية وسبب نزولها في سورة الانعام اذ دخل
عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في مجلسه

يقول لسلمان ولصهيب الرومي وعمار بن ياسر
وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة والموالي
ويتحدث معهم وبين سلمان الفارسي خوص
يشقه وعليه شملة في يوم حر شديد فجعل
عيينة يشير الى سلمان تنح عن البساط
فجعل سلمان الفارسي يتنحى وهو يتقدم
حتى اخرجه من البساط ثم قال يا محمد اما
يوذيك ريح هولا والله ما يمنعنا من الدخول
عليك والايمان بك الا هولا وامثالهم فانزل
الله تعالى الاية **قوله تعالى**
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا صف يا محمد صفة رجلين كانا
من بني اسرائيل صف لاهل مكة صفتهما
كان احدهما مومنا يقال له امليخا والكافر
يقال له قوطس وهما اخوان من بني اسرائيل
جعلنا لاحدهما جنتين بستانين وحففناهما
بنخل مع العنب وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين
اتت اكلها ولم تظلم منه شيا لم تنقص منه

شيا

شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له يعني الكافر
مال من ذهب وفضة وغيرهما من اصناف
الاموال فقال الكافر لصاحبه وهو يجادله
انا اكثر منك مالا واعز نفرا يعني اكثر ولدا
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن
ان تبيد هذه ابدا معناه يخلد فيها ولا يموت
ويأكلها وما اظن الساعة قايمة فانكر البعث
ولين رددت الى ربي لا تصديقا منه بالبعث
بل على تقدير ما يقال له من البعث معناه
ولو رددت لاجدن خيرا منها منقلبا قال
له صاحبه امليخا وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم
قال المومن للكافر ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شا الله واستعنت به لا قوة الا بالله
الذي اعطاك ذلك ان ترني انا يعني المومن
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا
من جنتك في الدنيا فيرسل عليها حسبانا من
السما عذابا من السما فتصبح صعيدا زلقا يعني

تصبح وهي خراب لقوله تعالى جرزا او يصبح
ماوها غورا فلن تستطيع له طلبا لا يقدر
علي رد الما علي ما كان فارسل الله تعالى علي
جنة الكافر عذابا من السما كما دعا ذلك المومن
بلفظ الاخبار وكان مشركا يعبد الاوثان
قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم يقول يا محمد هولا
الكفار يزعمون ان الملايكة بنات الله تعالى
ومسكنهم في السما وانا ما اشهدتهم خلق السموات
والارض فكيف يعلمون ما في السما ولا خلق
انفسهم فكيف يعلمون خلق الملايكة من
لا يعلمون خلق انفسهم كيف يخلقون ما لا يعلمون
وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني لا استعين
باحد من المضلين علي نصرة ديني دين
الاسلام **قوله تعالى** ولقد صرفنا
للناس في هذا القران من كل مثل بينا
ما في القران من كل مثل وصنف وكان
الانسان اكثر شي جدلا وهو النضر بن الحرث
وابي الزبعري كانوا يجادلون في القران

قوله

قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا
اذ جاهم الهدي ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا
وذلك انهم دعوا الي الايمان فلم يومنوا ومنعهم
ما كتبت عليهم من العذاب ان يصيبهم بكفرهم
من طرق الاولين من العذاب او ياتيهم العذاب
قبلا عيانا كيوم بدر وغيرها **قوله
تعالى** وتلك القري اهلكناهم لما ظلموا
يعني قوم لوط وعاد وشعيب وصالح وجعلنا
لمهلكهم موعدا كما قال تعالى في حق قوم
لوط وصالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
ذلك وعد غير مكذوب **قوله تعالى**
واذ قال موسي لفتاه وهو يوشع بن نون
بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو ابن
اخت موسي عليه السلام من سبط يوسف
بن يامين بناه الله تعالى في زمان موسي
عليه السلام وبعده وهو الذي فتح اريحا
وكان حفظ التوراة واستوقف له الشمس
قال لفتاه يوشع لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين

اوامضي حقبًا اي زمنا دهرا طويلا ولا ازال
اطلب الخضر عليه السلام حتى القاه وقيل
هذا موسى بن ميشا نبيًا كان بعد موسى
عليه السلام بدهر وقيل موسى بن منشا بن
يوسف بن يعقوب وهذا قول الاكثر عليه
والصحيح انه موسى بن عمران عليه السلام
وذكر الله تعالى ثم انطلقا ينطلق اليه فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما وكانا تزودا حوتًا
مملوحة فاكلا نصفها وكان النسيان من
موسى نسي ان يقول له اويامره فيه بشي
فاتخذ سبيله في البحر سربًا فجلس الفتى على
البحر يغسله وكان يغسله في عين الحياة
وهو لا يعلم فلما اصاب الحوت ما تلك العين
وثب من يد الفتى فاقتحم في البحر وسبح
وكان موسى نايمًا فلما جاوز الموضع قال
موسى للفتى آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال موسى على وجه الضجر ويقال
شكا الحفا قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان

ان

ان اذكره يعني انسانيه الشيطان ان اذكر لك
قصة الحوت وكان نسي ان يقول له فلما
قص عليه القصة قال له واتخذ سبيله في
البحر يعني طريقه عجبا قال له موسى يعني عجبا
وقيل انقلب الحوت من السفينة الى البحر
فاتبع موسى اثره فلقي الخضر وسمي الخضر
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه
جلس على فروة بيضا يعني بالفروة الارض
فصارت تحته خضرا والفروة الارض المرتفعة
وقيل ان موسى عاد وتتبع موضع انسراب
الحوت حتى وجد الخضر على الصخرة في البحر
وارتد موسى وفتاه على اثارهما قصصا فوجدا
في البحر اثر الحوت ووجدا عنده عبدا من
عبادنا الخضر وهو الخضر بن فرعون بن موسى
وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل
كان الحوت بين يدي موسى يسبح يدله على
الطريق حتى اوقفه على الصخرة التي عليها
الخضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما فعاش الحوت ودخل موسى في طريقه

فوجد الخضر فراي موسي عليه السلام الخضر
نايما فوق الما عليه تطيفة خضرا قد
ادخلها من تحت راسه ومن تحت رجليه
فلما راي موسي قال موسي بني اسرايل
قال نعم قال له لقد كان لك في التورية
علم وفي بني اسرايل شغل وقيل راه مستلقيا
علي القفا عليه ثوب ابيض فقال السلام عليك
قال وعليك السلام من انت قال موسي بني
اسرايل جيت لتعلمني مما علمت رشدا فقال
الم يكن لك في نفسك وقومك شغل وقيل وجده
ابيض اللحية والشعر تحت شجرة قايما يصلي
وعليه ثوبان اخضران ونوره ساطع وقيل عليه
جبة صوف فقال له نبي بالتوراة علما وبني
اسرايل شغلا فاعاد عليه موسي عليه السلام
ذلك فقال له انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تستطيع ان تصبر علي ما تراه من حال
تبدوا مني لانه لا علم لك بكنهها ثم عذره
وقال وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا
فقال موسي ستجدني ان شا الله صابرا ولا

اعصي

أعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا
عن شي حتي أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
حتي اذا ركبا في السفينة خرقها ثم اخذ قدحا
من زجاج كان في السفينة فالقمه الخرق وكان
الخضر شرط علي موسي الا يبداه بشي او يحدث
له ذكرا يعني الخضر يخبره موسي ويقول
فعلته لمصلحة كذا وكذا ولا يقول موسي ابتدا
لم فعلته واخذ عليه بذلك موثقا فلما
خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت
شيا امرا يعني عجيبا وقيل شديدا فقال له
الخضر موافقا له الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال له موسي لا تواخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا وهذا من المعاريض
ولم يكن موسي نسي وقال مجاهد ان موسي
قال للخضر عند الشرط الا ثلاثة فاستثني وهي
الاحوال الثلاثة التي انكرها وقال قوم
قد وفا موسي عليه السلام بالشرط فان لم يبد
بسوال عن حكمة ولا علم بل كان منكرا وهو
واجب لا يجوز له الامساك عنه فانطلقا

ح
وسميت السفينة
لانها تسفن الما
وتمريه ماخوذ من
السفن وهو
المه

حتي اذا لقيا غلاما فقتله الخضر قال له
موسي اقتلت نفسا زاكية يعني طاهرة قيل
انه كان صبيا دون البلوغ فلذلك زكاه موسي
عليه السلام وكان موسي والخضر مروا بصبيان
يلعبون وفيهم غلام حسن المنظر فاخذ الخضر
عليه السلام حجرا وشدخ بها راس الغلام وكان
يلعب معهم بنشاط فقال له موسي متعجبا
اقتلت نفسا زاكية بغير نفس يعني نفس صبي
زكي لم يبلغ الحلم لقد جيت شيا نكرا فقال
يوشع بن نون لموسي اذكر العهد الذي اعطيته
من نفسك وقيل كان المقتول بالغا الا انه
كافر وهو مباح الدم ولم تكن المصلحة في قتله
موسي عليه السلام قال له الخضر الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال موسي ان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه الخضر وكانت القرية
ورا الاندلس وقيل بناحية الاندلس فجات

امراة

امراة من بربر فاطعمتهما فدعا لنسايهم بالبركة
ولعن رجالهم ويقال القرية الايلة ويقال
انطاكية قيل وضع الخضر يده فاقامه بعد
الميل فاقامه من غير هدم وقيل نقضه وبل
له طينا وبناه فقال موسي للخضر لو شيت
لتخذت عليه اجرا يعني جعلا يعني خبزا ناكله
قال ابن عباس رضي الله عنه كان قول موسي
في الجدار لطلب شي من الدنيا وكان قوله
في السفينة والغلام لربه فقال الخضر هذا
فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمسا كين
يعملون في البحر وكان وراهم ملك معناه
امامهم يقال له الجلندي بن شراحيل الازدي
وكان ياخذ السفن وكان امره ان لا يجوز
سفينة الا اخذت وكانت السفينة لايتام
مساكين فمر اصحاب الملك علي تلك السفينة
فراوها مخروقة واما الغلام فكان ابواه مومنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا وهذا
من قول الخضر فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا

منه زكاة واقرب رحما يقول فاعلمني الله تعالى
ان الغلام يرهق ابويه طغيانا وكفرا
فقتلته ليبدلهما الله منه خيرا تقيا واقرب
عطفا منه عليهما وقوله رحما اشد الرحمة
مبالغة ومنه سميت مكة ام رحم لان
الرحمة تنزل بها وقيل ولد لهما ابنة
خرج من بطنها سبعون نبيا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما يعني مالا ونفاذ علما وكان ابوهما
صالحا واسمه كاشح واسم الام دهنا واسم
احد الغلامين اصرم والاخر صريم فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
والاشد ثماني عشرة سنة رحمة من ربك
للغلامين وما فعلته عن امري ولكن امرني
به ربي فاعلمه بذلك وقيل كان الكنز لوحا
من ذهب مسطور عليه اصل الحكمة والعلم
مكتوب على طرفي اللوح عجبت لطالب الدنيا
والموت يطلبه واعجب منه من يغفل
ولا يغفل عنه واعجب منه من يؤمن بالقدر

خير

كيف يحزن ومن علم ان الموت موعده
والقبر مورده والوقوف بين يدي الله مشهده
كيف تبدوا نواجذه لا اله الا الله محمد رسول الله
ووقع خطاف على جانب السفينة فشرب فقال
الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمك
وعلمي من الله تعالى الا مثلما نقص العصفور
او الخطاف من ماء البحر يعني ما اثر نقره
في البحر شيئا يعني ان علم الخلق كلهم بالاضافة
الى علم الله تعالى كالعدم او كنقر العصفور
في البحر الخضم ففارق موسى للخضر عليهما السلام
وهو يبكي وقال له يا نبي الله اوصني فقال
اجعل همتك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك
ولا تأمن الخوف في امنك ولا تايس من
الامن في خوفك فقال له موسى زدني رحمك
الله فقال له اياك والاعجاب بنفسك
والتفريط فيما بقي من عمرك فقال له زدني
فقال له اياك واللجاجة ولا تمش في غير
حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن
احدا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم قال

موسي قد ابلغت في الوصية اتم الله عليك
نعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوه
قال له امين فاوصني انت يا موسي فقال له
موسي عليه السلام اياك والغضب الا في الله
تعالي اوترضي عن احد الا في الله تعالي
ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فانها تخرجك
من الايمان وتدخلك في الكفر قال الخضر
بالغت في الوصية فاعانك الله علي طاعته واراك
السرور في امرك وحببك الي خلقه واوسع عليك
من فضله قال له موسي امين وقيل ان اصحاب
السفينة كانوا مسافرين فسموا مساكين لان المسافر
مسكين وكانوا عشرة منهم خمسة يعملون وخمسة
لا يعملون فاما الذين يعملون فابرص ومقعد
واحدب واحنف وادر والادر الفيلاني والذين
لا يعملون فابكم واخرس ومقعد ومزمن ومجنون
وحكي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من عام
الا والخضر والياس وهما ابنا خالتين
يلتقيان في كل موسم بمكة فاذا افترقا قال

كل

كل واحد منهما ما شاء الله ثلاث مرات لا ياتي
بالخير الا الله توكلنا علي الله حسبنا الله ونعم
الوكيل وقال الحسن ومن وافقه انه مات
يعني الخضر والياس ايضا واحتجوا بقوله تعالي
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون ولو كانا حيين لجا الي النبي صلي
الله عليه وسلم وكذلك قال عليه السلام لو
كان موسي وعيسي حيين ما وسعهما الا اتباعي
ولا يجوز ان يكون نبيا بعده لانه خاتم
الانبياء ولا خلاف ان الخضر لو كان حيا
لجا الي النبي صلي الله عليه وسلم وامن به
لانه مرسل الي كافة الناس ولكان يتبرك
بالنبي صلي الله عليه وسلم **قوله تعالي**
ويسئلونك عن ذي القرنين وهو الاسكندر
الملك المشهور سمي ذا القرنين لانه اتي قرني
المشرق والمغرب وسالت اليهود وكفار
قريش محمدا عليه السلام عن حال ذي القرنين
وقيل كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة
وقيل ذو القرنين لانه ملك فارس والروم

وقيل سُمّي بذلك لانه كان له عقصتان واسمه
بالعربية عمرو وبالعبرانية اسكندر وكانت
امه رومية يقال سار ذو القرنين من مطلع
الشمس الي مغربها في اثني عشر سنة وما ملك الارض
الا اربعة مسلمان وكافران المسلمان ذو القرنين
وسليمان عليه السلام والكافران بخت نصر
ونمرود وقيل كان عالما لا يريد شيا الا بلغه
قل يا محمد سانلوا عليكم منه ذكرا انا مكنّا
له في الارض واتيناه من كل شي سببا من ملك
الارض والعلم والتسبب في الاشيا فيدركها
فاتبع سببا يعني بلاغا لحاجته حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حامية حارة
ومن قرا حمية اي في حماة ووجد عندها
قوما كفارا قيل مدينة لها اثنا عشر الف
باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجبة
الشمس حين تجب قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اباحه الله
تعالي هذين الحكمين فيهم كما اباح النبي
صلي الله عليه وسلم الحكم بين اليهود واهل

الكتاب

الكتاب ان يحكم بينهم او يعرض عنهم وقال
بعضهم انما قيل ان ذا القرنين كان نبيا لان
الله تعالي قال قلنا يا ذا القرنين والله تعالي
لا يقول هذا ويكلم الا نبيا وقيل اوحي الله
اليه وقيل الهاما الهمه اياه وكان الحسن
يقول لم يوح الله اليه فقال ذو القرنين
اما من ظلم نفسه بالكفر والمعاصي فسوف
نعذبه بالقتل ثم يرد الي ربه فيعذبه
عذابا نكرا بالنار واما من آمن وعمل صالحا
فله جزا الحسني وسنقول له من امرنا يسرا كا
سنفيده معروفا ثم اتبع سببا بلغ منازل الارض
وطرقها وقيل مدّت له الاسباب وبسط له
النور وسخر له السحاب وكان الليل والنهار
عليه سوا حتي اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع علي قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
قال الحسن كانت ارضا علي شاطي البحر علي الماء
تميد بهم لا يثبت لهم عليها شي وكانوا اذا طلعت
عليهم الشمس انسربوا في البحر فكانوا فيه
الي الليل فاذا كان الليل خرجوا في حوايجهم

وكان طعامهم السمك يشوي في حر الشمس ومعني
مطلع الشمس ومغربها لانه انتهي الي اقصي مغرب
الشمس ومطلعها ولكنه انتهي الي آخر عمارة
الشمس ومغربها واراد بقوله تغرب في عين
حامية يعني في راي العين كما انا شاهدوها
في الارض الملساء كانها تدخل الارض وليس يريد
انها تدخل علي الحقيقة في العين ولكن يريد
انها كذلك تدرك وترى ثم اتبع سببا بلاغا
لحاجته في منازل الارض حتي اذا بلغ بين السدين
يعني بين الجبلين وجد من دونهما قوما يقول
من ورائهما قوما يقول من ورائهما قوما
لا يكادون يفقهون قولا قال الحسن لا يفهمون
خيرا من شر ولا ضلالا من هدي قال مقاتل
لم يكن يعرف لغتهم لانهم كانوا تركا وسموا تركا
لانهم تركوا خلف الردم قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض يعني
بالفساد القتل والظلم فهل نجعل لك خرجا
او خرجا علي ان تجعل بيننا وبينهم سدا يعني
جدارا ساترا بيننا فلا يصلون الينا قال لهم

ما مكني

ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردما يعني ما اعطاني الله تعالي من
النبوة والعلم خير من الاجر الذي تعطوني فا عينوني
برجال وعدة اتقوي بها اجعل ردما اتوني
زبر الحديد والردم اكثر من السد لان الردم
ما جعل بعضه علي بعض ثوب مردوم اذا
رقع رقعة فوق رقعة فكانه اجابهم بزيادة
فيما التمسوا ويأجوج وماجوج مائة الف امة
تشبه الاخرى وقيل ان فسادهم انهم كانوا ياكلون
الناس قال ابن عباس طول احدهم شبر
وشبرين وثلاثة وهم ولد ادم يقال احدهم
يفترش اذنه وينام عليها ويلتحف بالاخرى
ويقال انهم يحفرون السد كل يوم فاذا امسوا
قالوا نجي غدا نفتحه ولا يقولون ان شاء الله
تعالي فيجيئون من الغد وقد اعاده الله تعالي
السد كما كان فاذا بلغ الموعد واراد الله تعالي
فتحه قالوا ان شاء الله تعالي ويخرجون
فيتحصن الناس في حصونهم حتي ياتوا علي دجلة
والفرات فيشربون ما فيها من الما حتي يقال

كان ماهنا دجلة وفرات فيسلط الله تعالى
التعف فيقتلهم ولايموت الرجل منهم حتى يترك
من ذريته الفا فلما اتوه بزبر الحديد قطعة
قطعة احدها وساوي بين الصدفين يعني
الجبلين فجعل بعضه علي بعض وجعل بينه
كلما بناه افرغ عليه القطر يعني النحاس
ثم قال لهم انفخوا يقول اوقدوا حتى اذا جعله
نارا يقول اوقد عليه يعني جعله مثل النار
وقيل استعمل عليه اربعين الف فاعل حتى
كان عرضه ماية وخمسين ذراعا فما اسطاعوا
ان يظهروه يعني يعلون فوقه وما استطاعوا
له نقبا ان ينقبوه ليخرجوا منه فبقي القوم
فيه قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي
رحمكم حتى صنعت هذا بامره وقوته فاذا
جاء وعد ربي جعله دكا يعني يجعله ذاهبا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني
من وراء الردم لايستطيعون الخروج منه
حتى يقضي الله تعالى بما شا **قوله تعالى**
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي يعني

كفارا

كفارا حسبوا انا يتخذوا الملايكة الهة من دوني
اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا **قوله
تعالى** قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي قالت
اليهود له يا محمد انت تزعم انك نبي حكيم
يوحي اليك ولاتعلمنا بالروح ماهي فقال الله
تعالى قل لهم انا بشر مثلكم يوحي الي فافوت
مايوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة
ربه احدا

سورة مريم عليها السلام

قوله تعالى كهيعص قال ابن عباس
رضي الله عنه الكاف من كافي والها من
هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق ذكر رحمت ربك عبده زكريا
يعني ذكره الله تعالى بالرحمة وهو زكريا بن برخيا
وكان شيخا كبيرا وامراته عاقرا لاتلد من
الكبر دعا خفيا خاف ان يسمعه جاهل
وهو يبتغي الولد مع الكبر منه ومن زوجته
وكان بالله عالما انه قادر ان يرزقه الولد
ولزوجته علي كبرهما فقال له لبيك عبدي

سل حاجتك فسأله اعطاه قال رب اني
وهن العظم مني رق واشتعل الراس شيبا
اشتعل الشيب في الراس ولم اكن بدعايك رب
شقيا اي خايبا واني خفت الموالي من وراي
يعني خفت العصبة الا يحسنوا خلافتي بعدي
في دينك وامرك وكانت امراتي عاقرا لا تلد
فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا يرثني ويرث
من ال يعقوب ويرث عصبتي وهم ال يعقوب
ولم يرد النبوة لان النبوة لا تورث من ال
يعقوب العلم وان العلما لم يخلفوا دينارا
ولا درهما وانما يورثون العلم والزهد وساله
ان يكون ولدا صالحا رضيا يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
ولم يكن احد من الخلق سمي يحيى سواه لان
الله تعالى احياه بين ميتين شيخ كبير
وعجوز عاقر وروي ان سارة زوجة ابراهيم
عليه السلام ام اسحاق لما بشرت بالولد قال
لها جبريل عليه السلام يا سارة فقالت هي اسمي
يا جبريل بسارة فكيف سميتني فقال لها ان يسارة

العاقر

العاقر من النسا وسارة الطالق الرحم التي تلد
وتغذي الولد فقال لها جبريل عليه السلام كنت
يسارة لا تحبلين فصرت سارة تحبلين وترضعين
فقالت تنقص اسمي فقال لها ان الله تعالى وعدك
ان تجعل هذا الحرف في ولد من اولادك في اخر
الزمان وذلك ان اسمه عبد الحي فسماه
الله تعالى يحيى فلما بشرته الملايكة قال رب
اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا لا تلد وقد
بلغت من الكبر عتيا اي شدة ويبسا والمعنى
يرزقنا الولد على هذه الحال ام تردنا شابا
فانك قادر على الامرين لا انه استبعد من الله
تعالى ذلك بل كان عالما ان الله تعالى قادر على
الحالين فسال من ايهما يكون الولد في اي حال
في حال الشيخوخة الان او نعاد شابا ونرى الولد
قال جبريل كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا قال رب اجعل لي
اية اعلم بها كون ذلك لا شكا بل ليطمان قلبي
ويجوز ان يكون راي ذلك في المنام لا في اليقظة
والانبيا يوحي اليهم في المنام ولو كان ذلك يقظة

لقبل ولم تقل رب اجعل لي اية فقال له
جبريل عليه السلام ايتك انك اذا واقعت امراتك
على طهر فجلت ان تصبح لا تستنكر من نفسك
خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع الكلام ثلاث
ليال سويا يقول انت فيهن سوي صحيح قال
ابن عباس ثلاث ليال متتابعات قال الحسن
سويا يعني كاملات وهو كقوله تعالى ثلاثة
ايام الا رمزا يعني ايماء قال بعضهم لما سأله
الاية عاقبه باخذ لسانه ثلاثة ايام ولم
يحبس لسانه عن ذكره تعالى ولا عن الصلاة
والصحيح الاول وهو انه جعل اية البشارة انه
لا يكلم الادميين الا رمزا وقيل ان الشيطان
اعترضه عند السرور والبشارة بالولد فقال
يا زكريا ما هذه المسرة امثلك يقبل هذا
وقد بلغ من الكبر ما بلغ فعند ذلك قال وسأل
الاية فعوقب في لسانه بالجملة ان ثبت
عقوبه باخذ لسانه او كان ذلك علامة فالمعنى
حاصل فخرج على قومه من المحراب من المسجد
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قيل اوحي

كتب

كتب اليهم وقيل كان يشير اليهم ويومي ايماء
وقيل كتب اليهم في الارض ان سبحوا بكرة
وعشيا وقيل قال ذلك لهم بكرة وعشيا
قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني
التوراة واتيناه الحكم صبيا يعني الفهم والحكمة
والعلم ابن ثلاث سنين ويقال الحكم النبوة وقال
ابن عباس رضي الله عنه من قرأ القران قبل
الاحتلام فقد اوتي الحكم صبيا وحنانا من لدنا
يعني رحمة وتعطفا وزكاة طهارة وكان تقيا
مطيعا لله تعالى لم يعمل بذنب قط وبرا
بوالديه مطيعا لهما والبر الحب ولم يكن جبارا
عصيا وسلام عليه يعني سلام الله عليه ورحمته
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقيل
التقى يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة
فقال له يحيى يا عيسى انت خير مني فقال
بل انت خير مني لاني انا سلمت على نفسي وانت
سلم الله عليك واذكر لاهل مكة في الكتاب
خبر مريم عليها السلام اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا جلست في المشرقة في الشمس

وكان شتاءً فبعدت عن الابصار في المشرقة
لئلا ينظرها احد وقيل اتخذت حجابا
يعني جبلا كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
وقيل كان في دارهم مشرقة فاتخذت المشرقة
مغتسلا من الحيض وجعلت بينها وبين اهلها
حجابا فجاءها جبريل عليه السلام وبعد ذلك طهرها
الله تعالى من الحيض وغيره وقيل انما صلت
النصارى الى الشرق لان مريم اتخذت الشرق
مجلسا وانما سجدت اليهود على الخدود تسجد
كذلك لان الجبل نتق فوق روسهم فخافوا فاتخذ
ذلك سنة وكانوا ينظرون الجبل يخافون
يقع عليهم ويسجدون على الخدود ٥ فارسلنا اليها
روحنا وهو جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا
سويا يقول سوي الخلق ويقال على صورة شاب
امرد جعد الشعر فلما راته راعته وقالت اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني
مخلصا لله تعالى لا تفعل شيا قبيحا منكرا وقيل
ان كنت تقيا يعني ما كنت تقيا بدخولك الي
تقيا على قدر علمها ان الحقيقة بمنزلة ساقي

الحجر

الحجر كما قال تعالى ان هذا الا بشر مثلكم يعني
ما هذا ونصر تقديره يعني ما كنت تقيا بدخولك
الي وقيل ان كنت تقيا اسم رجل كان في ذلك
الزمان يسمى تقيا وكان فاجرا قال جبريل
عليه السلام انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا يعني ولدا صالحا يقال نفخ في جيب درعها
وكميها وقيل دخلت الروح من فيها فسمعت
مريم عليها السلام عجبا لانها علمت ان الولد
لا يكون الا من زوج واصابة او فاحشة
فقالت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم
اك بغيا يعني زانية قال لها جبريل عليه السلام
كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية
للناس يعني عيسى عليه السلام ورحمة منا لهم
ولد وكان امرا مقضيا حتما فحملت مريم
بعيسى تسعة اشهر فلما ثقلت قال لها زكريا
يا مريم اخبريني هل يكون الزرع من غير بذر
وهل يكون الشجر من غير مطر وهل يكون الولد
من غير ذكر فقالت مريم عليها السلام اما قولك
هل يكون زرع من غير بذر نعم خلق الله تعالى

البداد قبل الزرع فان الله تعالى خلق الحبة من
غير مطر وهي شجر وخلق الله تعالى ادم عليه
السلام من غير ذكر ولا انثى وكانت مريم اذ ذاك
بنت ثلاث عشرة سنة ومكثت مع عيسى عليه
السلام ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت بعد ما رفع
عيسى عليه السلام ست سنين ولها اثنان وخمسون
سنة وكانت حاضت قبل حملها حيضتين
فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني بعيدا
عن دار اهلها ورا الجبل وقيل حملته من
ساعته ووضعته في ساعته حين زالت الشمس
من يومها فلما اتت بالولد الى قومها تحمله
قالوا يا مريم لقد جيت شيأ فريا عظيما عجبا
وكان لها ابن عم سمّيت عليه ليتزوجها فلما
سمع بذلك قال له الكفا رايها قد اتت بولد
من غير زوج فحملها ليقتلها وكان اسمه يوسف
بن يعقوب بن ماثان فجاءه جبريل عليه السلام
وقال له انه روح القدس فلا تقتلها فخلاها
فلما دنى منها الطلق فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة الى نخلة يابسة جذع قد جئ به ليتني

عم

عليه فقالت ياليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا فناداها من تحتها يعني جبريل
عليه السلام الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
يعني جدولا ولا نهرا صغيرا وسمي النهر سريا
لان الما يسري فيه وقال الحسن البصري
رضي الله عنه عيسى عليه السلام هو الذي نادا ها
من تحتها بالكل وعليه جماعة من المفسرين
وقال مورخ من تحتها يعني من بطنها بالقبطية
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا فلما هزتها اخضر الجذع وهي تنظر
اليه واجري الله لها نهرا من الاردن وجعل
الله تعالى لها الذي اعطاها لترضي بامر عيسى
عليه السلام ولا تنكر ثقال هزتها وليس لها
راس ولا خوص ولا ثمر فصار لها راس وخوص
وثمر رطب فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم في عيسى انسيا فاتت به قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيأ فريا
عجيبا منكرا وكانت من اهل بيت صالحين

لا فاحشة فيهم يا اخت هارون اخت هارون في
النسب وقيل يا اخت هارون يا شبه هارون
في الصلاح وقال الحسن وابن عباس كان لها اخ
يقال له هارون وليس بهارون أخي موسى يعني
يا اخت هارون في النسب وكان اخا صالحًا وقال
السدي كانت من نسل هارون كما تقول يا اخا
بني فلان وقيل اخت هارون لامه وابيه قاله
القرظي وهي اخت موسى اخي هارون التي قصّت
اثر موسى فبصرت به وقال كعب لم تكن اخت موسى.
لانه كان بينهما ستمائة سنة ما كان ابوك
امرأ سوءٍ فكيف فعلت هذا وما كانت أمّك
بغيًّا فاشارت اليه يقال اشارت الى عيسى
عليه السلام وهي في المهد فقالوا كيف نكلّم
من كان في المهد صبيًّا يعني الصبي في المهد
كيف يتكلّم فتكلم بكلام فصيح وفهم مصيب
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب يعني التوراة
علّمني الكتاب قال الحسن قال ذلك وقد
أعطي النبوة يعني لمّا قال ذلك كان قد اعطي
النبوة وعلم الكتاب وهو صغير في حجر امّه

وكان

وكان يصلي ويصوم وتكلم في المهد ثلاثة ابن
ماشطة امراة فرعون يكلم في المهد صغيرًا
وقيل صاحب برصيصا العابد وصاحب يوسف
عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام
وجعلني نبيًّا وجعلني مباركًا اينما كنت مباركًا
في قضا الحوائج نفّاعًا واوصاني بالصلاة والزكاة
ما دمت حيًّا وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا
شقيًّا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيًّا قيل هو سلّم على نفسه وقيل
تلقّاه جبريل عليه السلام يوم الولادة بالسلام
وبشّره وعلّمه وتلقاه ملك الموت عند
الموت وبشّره بالكرامة وتلقته الملائكة
فبشرته بسلامته في البعث وقيل لمّا جعلوا
عيسى في المكتب كان المعلّم يقول له قل ثم
يقول هو بسم الله يقول له الرحمن فيقول الرحيم
فقال المعلّم هذا معلّم هو فقالوا نعم وانما
جئنا به ليستانس مع الصبيان وقال الله
تعالى لنبيه عليه السلام يا محمد ذلك يعني
هذا الذي اخبرناك خبر عيسى بن مريم وهو الحق

الذي يتمارا فيه النصارى وتشكون ما كان
لله ان يتخذ من ولد انما يتخذ الولد لغيره
سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون وبين ان المسيح قال للنصارى ان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
واخبر النبي عليه السلام بذلك وان الاحزاب
اختلفوا فقال تعالى فاختلف الاحزاب من
يعني الكفار من بينهم وهم الذين اختلفوا
في زمن عيسى عليه السلام فقال بعضهم
هو الله وهو قول المار يعقوبيه وقال بعضهم
هو ابن الله وهو قول النسطورية وقال
بعضهم ثالث ثلاثة وهو قول الملايكة فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل
يعني اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام انه
كان صادق الوعد يفي بوعده وقيل وعد
رجلا انه يقيم مكانه فاقام ثلاثة ايام
الى ان عاد اليه وقيل وعد رجلا سنة
فانتظره سنة وقيل لم يعد الله تعالى من نفسه

شيا الا وفى به وتم عليه وقال رجل بايعت
رسول الله قبل ان يبعث فقلت له مكانك
حتى آتيك فصبر ثلاثة ايام وعدت فوجدته
مكانه فقال يا هذا اما اشفقت علي انتظرتك
ثلاثا هاهنا واسوا الكذب اخلاف الموعد
وانعام الابرار وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا وعد الرجل اخاه وكان من
نيته ان يحلف عليه ويفي له بالميعاد
ثم لم يجي به فلا اثم عليه **قوله تعالى**
واذكر في الكتاب لاهل مكة ادريس عليه
السلام وهو جد ابي نوح واسمه اخنوخ
وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس الصحف
الذي انزلت عليه قال ابن مسعود رضي
الله عنه ادريس هو الياس وبعث ادريس
الى قومه بان يقولوا لا اله الا الله ويعملوا
ما شاؤوا فابوا فاهلكهم الله تعالى صديقا
يصدق كلما نزل عليه وحي به نبيا ورفعنا
مكانا عليا يعني السما الرابعة وفيها مات
وقال الحسن ان الله تعالى رافعه يوم القيمة

في الجنة وقال وهب هو في الجنة وكان
من قصته ان ملكه عرج بعمله الى السماء
تعدل عمله عمل جميع اهل الارض فاستاذن
في مواخاته ملك من الملائكة فاذن الله
تعالى للملك في مواخاته فلما صارا اخوين
قال له يوما ادريس يا اخي هل بينك وبين
ملك الموت اخا قال نعم ذاك دون الملائكة
اخي وهم يتواخون كما يتواخا بنو ادم فقال له
هل لك ان تسئله كم بقي من اجلي لازداد في
العمل فقال نعم ان شئت سالته وانت
تسمع قال نعم فحمله الملك اخوه تحت جناحه
الى السما وقال يا اخي ملك الموت كم بقي من
اجل اخي ادريس فقال ما ادري حتى انظر
فنظر فقال انك تسئلني عن رجل ما بقي
من اجله الا كطرفة عين فنظر الملك
الى ادريس تحت جناحه فاذا به قد قبض
وهو لا يشعر وادريس وعيسى نبيان في
السما حيان والياس والخضر نبيان حيان
في الارض فالخضر في البحور من ضل فيها

واراد

واراد الله تعالى هدايته فالخضر يهديه ومن
ضل في الارض هداه الله تعالى بالياس
وهما يجتمعان في كل ليلة على الردم الذي بناه
ذو القرنين بين ياجوج وماجوج يحرسانه
ويحجان في كل عام ولا يراهما الا من شا الله
تعالى ان يراهما واكلهما الكماة والكرفس اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية
ادم وممن حملنا مع نوح في السفينة وهو ابراهيم
ومن دونه حمل في السفينة مع نوح واسماعيل
واسحاق ويعقوب وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وادم عليهما السلام تسعة واربعون ابا
هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه
وهو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لاوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
بن اد بن ادر بن الهميسع بن القوم بن ناحر بن
تيرح بن حمل بن قيذر وهو نابت بن اسماعيل

بن ابراهيم ابن اذر وهو تارخ بن ناحور بن راغوا
بن فالغ بن اخنوخ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
بن يرد وهو اليارز بن مهلهل بن قينان بن يانش
وهو انوش بن شيث بن ادم فخلف من بعد
هولا النبيين خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وهم اليهود
ليس خلف سوء مثلهم غيا واد في جهنم
قوله تعالى ويقول الانسان ايذا
مامت لسوف اخرج حيا وهو ابي بن خلف
الجمحي مات الروث وقد سبقت قصته
قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما يقول النضر بن الحرث
وعلقمه للمومنين أينا اهدي الحق خير
مقاما امرانتم واحسن نديا مجلسا
قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا وهو الوليد بن المغيرة
نزلت الاية فيه وفي العاص بن وايل

السهمي

السهمي وذلك ان خبابا صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم كان له على العاص بن وايل
السهمي دين فاتاه يتقضيه به فقال له
الستم تزعمون ان لكم غدا في الجنة مالا وذهبا
وفضة وحريرا ومن كل الثمار قال بلى
قال فان موعدك الاخرة والله لاوتين مالا
وولدا ولاوتين مثلكم قال الله تعالى اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا فضرب الله
تعالى به المثل **سورة طه وهي مكية**
بالاجماع قوله تعالى طه يعني يا رجل ٥
بالنبطية وقيل يا انسان بلغة طي وقيل طه
يا رجل بلغة الحبشة وقيل طا ها طا الارض
بقدميك ما انزلنا عليك القران لتشقى وذلك
ان المشركين كانوا يقولون ان هذا العبد ليشقى
نفسه وما يحمله على ما يتكلم به الا الشقا
والجنون فقال الله تعالى تكذيبا لهم طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى وقيل معناه
لا تشقى نفسك لا تعذبها ولا تشق عليها
بالاسف على كفر كافر وكان النبي صلى الله عليه

وسلم والصحابة رضي الله عنهم يصلون الصلوات
الشاقة فنسخ الله تعالى بالصلوات الخمس
قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى
بن عمران والعرب تقول هل اتاك نبا فلان
والقايل يعلم انه لم يبلغه يقول ذلك ليخبره
به اذ راى نارا وكان موسى عليه السلم
مقبلا من مدين الى مصر فاخطا الطريق
وكان رجلا غيورا يصحب الناس بالليل ويفارقهم
بالنهار في الطريق غيرة منه على اهله لئلا
ترى امراته بالنساء فاخطا الرفقة
لما سبق في علم الله تعالى من امره وكانت
ليلة مظلمة فراى نارا فقصدها فاذا النار
في شجرة عناب فوقف متعجبا من حسن تلك
النار وضوها وشدة خضرة تلك الشجرة فلا
شدة حر النار بغير خضرة تلك الشجرة
ولا ماء الشجرة وكثرته بغير حسن تلك
النار وضوها قال ابن عباس رضي الله عنه
فلم يعد الى اهله حتى مضى حول وعاد
وهم في ذلك المكان فلما اتاها نودي يا موسى

اني انا ربك الذي رفعت لك هذا النور فاخلع
نعليك من قدميك امره ان يفضي برجليه
الى الارض وقيل كانت النعلان من جلد
جمل ميت غير ذكي هكذا روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل اراد ان يكون متوا ضعفا
لربه كما يخلع الناس نعالهم عند دخول
الكعبة وقيل اراد ان يفضي بقدميه الى
ارض القدس فخلعهما موسى والقاهما من وراء
الوادي ونودي انك بالواد المقدس طوى
يعني انك ببيت المقدس المطهر وطوى اسم
الوادي وقيل طوى يا رجل بالعبرانية وكان
بيده العصا التي يهش بها الغنم ويسوقها
وهي من اس الجنة وانا اخترتك يقول الله
تعالى للرسالة فاستمع ما يوحى اليك انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري اذكرني فيها ان الساعة اتية اكاد
اخفيها يعني من عبادي ليلا ياتيهم الا بغتة
وقيل اخفيها اظهرها وابرزها والعرب
تقول خفيت الشي فانا اخفيه اذا اظهرته

لتجزي كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
عن الايمان بها من لا يومن بها واتبع هواه
فتردى ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى
قال ما بيدك المعنى هو التقرير واللفظ لفظ
الاستفهام والحكمة فيه انه لا يفزع عند تقلب
عينها لما يبدو فيها من كونها حية تسعى قال
موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى قال حوايج اخرى وقيل دفع
جبريل العصا الى موسى عند خروجه من مدين بالليل
وهي من اس الجنة واسمها النفعة وقيل انها
كانت من عوسج الجنة فلذلك انقلبت اعيانها
نفعه وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى
عليه السلام يجعلها على كتفه واكسا عليها وهذا
من جملة المارب والسقا كان يحمله على العصا
ويضرب الارض بعصاه فيخرج منها ما ياكل يومه
ويركزها في الارض فيخرج الما فاذا رفعها نضب
الما وتضي له بالليل في غير قمر ويرد بها غنمه
ويقتل بها الحيات والعقارب وتقيه من
الافات وقيل كانت تثمر بعد ما تورق فيا كل

من

من ثمرها وسال الله تعالى موسى عليه السلام
بلفظ الاستفهام والمراد به التقرير عن العصا
فعرف ان الاستخبار عن تقرير منا فيها فاتى
بما فيها جميعها خص وعم بقوله مآرب
اخرى واجاب عما لم يسئل صريحا وقد احل ايضا
ببعض ما فيها من المنافع قال الله تعالى القها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى فخاف
موسى عليه السلام فقال له خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى فاخذها فصارت — وصفها صح
عصا كما كانت اول مرة وكان ولى هاربا
خوفا لانها كانت حية عظيمة قد فتحت
فاها يخرج منه مثل النار واضمم يدك الى جناحك
يقول ادخل يدك في جيبك فاضمها الى جناحك
وكل جانبين جناحين تخرج بيضا من غير سوء
من غير برص اية اخرى يقول خروج اليد
بيضا اية اخرى غير اية العصا والعرب
تسمي شقي الانسان جناحين والسو كل مكروه
والاغلب عليه عند العرب من البرص والاذى
وكل معضل من جذام وغيره وقولهم ما يسوءك

ونريك يعني مايبرصه وثيقله لنريك من اياتنا
الكبرى ولقبال اليد هي اكبر الايتين تخرج
بيضا يعني كشعاع الشمس اضاقها الوادي اية
اخري مع العصا اذهب الي فرعون واسمه فرعون
بن مغيث وكنيته ابو مرة عاش اربع مائة سنة
وتسع سنين قبل ماوجعه راسه ولذلك
ادعي الالهية لانه قال هذا وصف الاله
ولم تكن في الفراعنة فرعون اشد غلظة منه
ولا اقسي قلبا ولا اسوأ ملكة لبني اسرايل
منه وقومه القبط يعني قوم موسي عليه
السلام بعثه الله تعالي اليهم يدعوهم الي طاعته
فقال تعالي اذهب الي فرعون انه طغي وكفر
وعلا وتكبر فادعوه الي عبادتي قال موسي
عليه السلام رب اشرح لي صدري بالاسلام
ويسر امري واحلل عقدة من لساني وكان في لسانه
رتة كان ارتا وحصلت الرتة في لسانه
من النار الذي ادخلها في فيه اذ اخذ
موسي بلحية فرعون وهو صبي لا يعقل ووضع
موسي الجمرة في فيه بيده فاثرت في لسانه ولم

تؤثر

تؤثر في يده قيل لانه قال لفرعون بابا فاثر في لسانه
وجذب بيده لحية فرعون فلم تؤثر النار فقال
فرعون هذا عدو لي فقالت امراته انه طفل
لا يعقل والرتة في اللسان كالرتج يمنع اول
الكلام فاذا جاء منه شي انفصل واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واستجاب
الله دعاءه وجعل هارون وزيرا له وكان اكبر
منه باربع سنين وكان احسن ترجمة للعبرا
الي القبط من موسي عليه السلام ولقد مننا
عليك مرة اخري اذ اوحينا الي امك ما يوحي
وكان اسمها يوحانذ ان اقذفيه في التابوت
وكان صنع التابوت حزبيل وهو الرجل المومن
من ال فرعون فاقذفيه في اليم يعني نيل مصر
فليلقه اليم بالساحل علي شاطي البحر ياخذه
عدو لي وعدو له يعني فرعون عدو الله ولموسي
عليه السلام والفراعنة ثلاثة ابو العباس
سنان بن الاشل بن علوان من ولد سام بن نوح
وهو فرعون ابراهيم عليه السلام والثاني ريان
بن الوليد بن ليث بن قاران بن عمرو بن عمليق

وهو فرعون يوسف عليه السلام وكان فرعون
يوسف جد فرعون موسى واسمه برخوا
والثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون
موسى والوحي لام موسى عليه السلام الهام
الهمها الله تعالى اياه ولم يرسل اليها رسول
فلما وضعت التابوت في البحر القاه الماء الى
فرضة لال فرعون يستقون منها الماء وكان
الجواري يستقون الماء من الفرضة في تلك
الساعة فراين التابوت عند الشط بين الماء
والشجر فانطلقن به الى اسيه بنت مزاحم
امراة فرعون ففتحت التابوت فابصرت فيه
موسى عليه السلام وهو احسن صبي فاوقع
الله تعالى رحمته في قلبها وطرح عليها حنة
له فاخبرت فرعون بقصته وقالت قرة عين
لي ولك لا يشعر به بنوا اسرايل ويكون لنا ولدا
نربيه ولا يعلم بنوا اسرايل الا انا ولدناه
قال فتركه فرعون ولم يقتله وقيل معنى
قوله تعالى والقيت عليك محبة مني
يعني ملاحة لموسى فلا يراه احد الا احبه

واستحلاه

واستحلاه ومال اليه وكل نبي عليه محبة
من الله تعالى وكان لموسى محبة خاصة كما ان
لكل نبي خلة وابراهيم عليه السلام خليل الله
خاصة ولما التقطه ال فرعون عطف الله
تعالى جميع قلوبهم عليه والقى حبه عليهم
فتلك منة من الله تعالى حتى قالت امراة
فرعون قرة عين لي ولك يا فرعون لا تقتلوه
وقيل والقيت عليك محبة مني قال
ملاحة في عينيه وان فرعون لعنه الله نظر
موسى وما احبه واراد قتله وانما اسيه
بنت مزاحم نشدته وحلفته الا يقتله
ولتصنع على عيني يعني تغذى على نظر مني
وحراسة مني لئلا تقتال لتبلغ مقدورنا
فيك وقالت ام موسى عليه السلام لاخته
قصيه اتبعي اثره فقصت اثره فاذا ال
فرعون قد التقطوه فقالت لامه اي قصيت
اثره عن جنب اي ناحية فوجدت ال
فرعون التقطوه فقالت لامه وهم يطلبون
مرضعة وكان قد حرم الله تعالى عليه المراضع

فلا ترضع مرضعة له الا ابي زجرها ولم يلتقم ثديها
وذلك لما اراد الله تعالي به من رده علي امه
فقال اخته عند ذلك هل ادلكم علي اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرجعناك الي امك
كي تقر عينها من الغم ولا تحزن ونجاك من غم
التابوت والبحر وقتلت نفسا يعني القبطي
وكان كافرا بالله تعالي فنجيناك من الغم لانه
عليه السلام كان مغموما بقتله حتي اوحي الله
تعالي يا موسي لو كان هذا القبطي الذي وكزته
اقر لي ساعة من ليل او نهار بانني الخالق
والرازق لاذقتك طعم العذاب وفتناك فتونا
يعني ابتليناك ابتلا وقيل بلا علي بلا فلبثت
سنين في اهل مدين حين آجر نفسه في ابنة
شعيب مدة ثم جيت علي قدر يا موسي يعني علي
ما قدرت لك من لقاي اياك هاهنا ويقال
علي قدر من الرسالة في الوقت الذي قدرت
اختيارك حتي خرج يطلب النار واصطنعتك
لنفسي يعني اخترتك نبيا وهو ابن اربعين سنة
فقالوا لها من اين لك انهم ناصحون وهل تعرفين

هذا

هذا المولود وشكوا فيها ولو علموا لقتلوه فكان
ذلك ايضا من الفتون وكان امر فرعون بقتل
الذكور الذين يولدون فقالوا له ان قتلت كل سنة
لم يبق احد من الرجال وانهم لا يكثرون اذا قتلت
الذكور عاما وتركتهم عاما لا يكثرون عليك فنفعل
فجات ام موسي بهارون في العام الذي لا يذبح فيه
الغلمان وبموسي في العام الذي يذبح فيه الغلمان
فكان ذلك من الفتون وفتناك فتونا واوحي
الله تعالي ان القيه في اليم حتي قالت امنا
النصح فالرغبة في المال وجاه الملك والمنفعة
فانطلقت امه اليهم فجعلت ثديها في فيه
فمصه حتي امتلا جنباه ريا فانطلق البشير
الي اسية فارسلت اليها فقالت يا هذه امكثي
عندي لترضعي ابني هذا فاني لم احب احدا
كمحبته فقالت لها اني لا اتمكن من تضييع
ابنتي وهي في بيتي فان شيت حملته الي بيتي
وارضعته والا فلست تاركة لبيتي وولدي
وذكرت ام موسي عليه السلام ما كان الله تعالي
وعدها به من رده عليها بعد ما ايست من

شدة حزنها وقالت ليت كنت ذبحت ابني بيدي
ولم اسلمه الي دواب البحر ونفذت اخته
تطلبه فلما فرحت بوجوده ذكرت الوعد فقالت
لاسية ما قالت وتفاسهت عليها يعني على امراة
فرعون وايقنت ان الله منجز وعدها فلما رات
اسية تشددها سلمته اليها فاخذته وعادت
من يومها الي بيتها وقد نجز وعد الله فيه ولم
تزل به في ناحية القرية تمنع به من الظلم
وما كان فيهم من السخرة والاستخدام فلما ترعرع
قالت اريد ان تريني ابني فوعدتها بذلك يوما
فقالت اسية ابنة مزاحم لحدامها وقهارمتها
واصحابها لا يبقي منكم اليوم احد الا تلقي ابني
بهداياه وكرامته لاري ذلك فيه وانا باعثة
امينا يحصي ما صنع كل منكم فلم تزل الهدايا والكرامات
والتحف تنهال عليه وتستقبله من حين
خرج من بيت امه الي ان اتي اسية امراة
فرعون فلما راته اعظمته وبجلته واجلسته
عندها واعطت امه ما بان اثره عليها وقالت
لانطلقن به الي فرعون فليحلنه ابنا ثم اخذته

ودخلت

ودخلت به عليه فتركته في حجره فمد يده
الي لحية فرعون وجذبها الي الارض فقالت له
الغواة من اعدا الله تعالي الا تري ما وعد
الله تعالي به نبيه ابراهيم عليه السلام انه
يعلوك فارسل الي الذباحين ليذبحوه وذلك
ايضا من الفتون فقالت امراة فرعون يا هذا
ما الذي بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته
لي فقال انتم تزعمون انه سيصير عدوي فيعلوني
فقالت له اجعل بيني وبينك امرا تعرف به
الحق من الباطل فان هذا طفل ايت بجمرتين
ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللولو تين
وتجنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول
الجمرتين ولم يرد اللولوتين علمت انه لا يعقل
لان احدا من العقلا والمميزين لا يوثر الجمر
علي اللولو فقرب اليه ذلك فتناول الجمرتين
فانتزعهما منه مخافة ان تحرق يده فقالت له
امراته الا تري فصرفه الله تعالي عنه بعد
ان هم بها وكان الله تعالي بالغا فيه امره
فلما بلغ اشده كان يمشي في بني اسرايل فلا

يمكن احدًا ان يظلم ولا يسخر احدًا مادام قايمًا
فبينما هو يومًا يمشي فاذا برجلين يقتتلان احدهما
من بني اسرايل والاخر من ال فرعون فاستغاثه
الاسرايلي علي الفرعوني القبطي فغضب موسي
عليه السلام لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسي
من بني اسرايل فوكزه موسي يعني القبطي فقضي عليه
وكان خاليا به لا يراهما الا الله والاسرايلي فقال
موسي عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه
عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي
فاغفرلي فغفرله واصبح في المدينة خايفًا يترقب
الاخبار من فرعون وما عسي ان يكون من امر
القتيل فقيل لفرعون امر القتيل فقال للقبطيين
ائتوني بقاتله ومن يشهد عليه بالقتل فاني وان
كنت ناصرًا لكم لا ينبغي ان اقيد بغير بينة فمضوا
يطلبون القاتل ولا يدعون بيتًا الا فتشوه فاذا
موسي عليه السلام من الغد قد راي ذلك الاسرايلي
بعينه يقاتل فرعونيًا اخر فاستغاثه الاسرايلي
علي الفرعوني فصادف موسي عليه السلام نادمًا
علي ما كان عليه بالامس من وكز الفرعوني فكره

ذلك

ذلك وهو يريد البطش بالفرعوني فقال
للاسرايلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين
فنظر الاسرايلي الي موسي بعد ما قال له ما قال
فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل به
الفرعوني فخاف الاسرايلي ان يكون بعد ما قال
انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن
اياه اراد انما اراد الفرعوني فقال الاسرايلي
لموسي وهو غضبان اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسًا بالامس وخاف منه فلم يقل له موسي
عليه السلام شيا وتفرقا فلما سمع الفرعوني
كلام الاسرايلي لموسي عليه السلام انطلق مخبرًا
لقومه الفراعنة فقالوا لفرعون ذلك
فارسل فرعون الي الذباحين ليذبحوه فاخذ
رسل فرعون لعنه الله في الطريق الاعظم
يمشون علي هيئتهم يطلبون موسي عليه السلام
وهم لا يشكون في ادراكه ولا يخافون ان
يفوتهم وجا رجل من شيعة موسي عليه السلام
من طريق مختصر من اقصي المدينة فاختصر
الطريق قريبًا حتي سبقهم الي موسي فاخبره بالخبر

وكان ذلك من الفتون ايضا فخرج موسى عليه
السلام من المدينة يطلب مدين وليس بالطريق
خبير الا حسن الظن بالله تعالى قال عسى ربي
ان يهديني سوا السبيل فلما ورد ما مدين وجد
عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهما
امراتين تذودان جالستين عنهما قال لهما
ما خطبكما لا اراكما تسقيان مع الناس قالتا
لا قوة لنا نزاحم الناس وانما ننتظر فضول حياضهم
فنسقي قال فجعل ينزح بالدلو ما كثيرا حتى
سقتا وانصرفتا اول الناس وانصرف
موسى عليه السلام الى شجرة فاستظل بها فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير واستنكر
ابو الجاريتين سرعة عودهما اليه بغنمهما فقال
لهما ان لكما لشانا فحدثتاه ما كان من حال
موسى عليه السلام فقال لاحداهما علي به
فانطلقت فجاءت به اليه فلما كلمه قال
لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لقوم
فرعون علينا سلطان ولا له لانا لسنا في مملكته
قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت

القوي الامين قال فاحملته الغيرة فقال لها
وما يدريك انه امين وانه قوي قالت اما
قوته فاني لم ار رجلا قط استقى سقيه
واما امانته فانه نظر الي حين صحت به
واقبلت اليه فلما علم اني امراة صوب راسه
ولم ينظر الي حتى ابلغته رسالتك فقال
السمع والطاعة وقال امشي خلفي وانعتي لي الطريق
فلم يفعل هذا الا وهو امين فسري عن ابيها ما ناله
وصدقها وقال لموسى هل لك ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك
ستجدني ان شاء الله من الصالحين ففعل
وكانت على موسى ثماني سنين واجبه وكانت
سنتان عدة منه فقضى الله عليه عدتها
فاتمها عشرا فلما قضى موسى الاجل سار باهله
وكان سال موسى ربه في ان يجعل له اخاه
هارون معينا فالتقيا وانطلقا جميعا الى
فرعون فاقاما حينا على بابه لا يوذن لهما
ثم اذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا رسول

ربك قال فمن ربكما يا موسي قال ربنا الذي
اعطي كل شي خلقه ثم هدي فذكره القتل
قتل القبطي فاعتذر منه بما قال فقال فرعون
فما تريد قال تومن بالله وان ترسل معي بني
اسرايل فابي عليه قال له ايت باية ان كنت
من الصادقين فالقي عصاه فتحولت حية
عظيمة فاغرة فاها مسرعة الي فرعون فلما
راها مسرعة اليه خافها فلجا الي موسي
ونزل من سريره هاربا اليه ان يكفها عنه
ففعل ثم اخرج يده من جيبه فراها بيضا
من غير سو يعني من غير برص ثم اعادها
في كمه فعادت الي لونها الاول فاستشار
فرعون الملا فقالوا له ان هذين لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلي فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا
وقد افلح اليوم من استعلي فبعث فرعون
في المداين حاشرين فحشر كل ساحر متعال
فقالوا نعمل من السحر ما يذهب بسحرهما
قالوا فتعملون بالسحر العصي والحبال فقالوا

ما في

ما في السحرة من يعمل السحر بالعصي والحبال فتوا عدوا
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحي وهو اليوم
الذي اظهر الله تعالي موسي علي فرعون وهو
يوم عاشورا وقالوا اجتمعوا لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين يعني موسي وهارون
عليهما السلام فقالوا لموسي اما ان تلقي واما
ان نكون اول من القي قال بل القوا فاذا حبا لهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعي
فاوجس في نفسه خيفة موسي قلنا اوحي الله
تعالي اليه لا تخف انك انت الاعلي الغالب
القاهر والق ما في يمينك العصا تلقف
ما صنعوا من السحر فلما القاها صارت ثعبانا
فاغرة فاها فلم تبق عصا ولا حبلا الا ابتلعتها
فلما راي السحرة ذلك تعجبوا وقالوا ما هذا
سحرا هذا فعل باهر الهي فانكسر ظهر فرعون
وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسي وهارون وكانت امراة فرعون اسيه
بارزة تنظر وتدعوا الله تعالي بالظفر لموسي

عليه السلام قال فرعون للسحرة امنتم له قبل
ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى الى آخر
الايات وقوله تعالى والله خير وابقى ثم التمس
موسى عليه السلام من فرعون ان يرسل معه
بني اسرائيل ووعده بذلك وقتا بعد وقت
فلما انقضى الموعد قال له في ذلك فقال
هل معك اية غير هذا فارسل الله تعالى على
قوم فرعون الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ايات مفصلات فطلب
من موسى كشفه عنهم فكشفه وهو يطلب
منه بني اسرائيل فاذا كشف عنه نكث
عهده حتى امر موسى عليه السلام بني اسرائيل
بالخروج فخرج بهم ليلا فلما اصبح فرعون
وراهم قد خرجوا ليلا بعث فرعون في المداين
حاشرين فاوحى الله تعالى الى البحر ان اذا
ضربك عبدي موسى بالعصا فانفلق اثني
عشر فرقة فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى

انا لمدركون قال موسى عليه السلام كلا ان معي
ربي سيهدين قد وعدني ربي اني اذا انتهيت
الى البحر ينفلق اثنا عشر فرقة كل فرق كالطود
العظيم فلما وصلوا ضرب موسى البحر بالعصا
فانفرق اثني عشر فرقة فلما جاز اصحاب
موسى عليه السلام كلهم ودخل اصحاب فرعون
خذله الله القى البحر عليهم فغرقهم فقال
بنو اسرائيل نخاف ان لا يكون فرعون غرق في
البحر فيعود بشره فسال الله تعالى ان يظهره
لتطمئن قلوبهم فلفظه البحر على نجوة من
الارض فلما راوه ملقى على النجوة وتحققوا
ذلك اطمأنوا ومروا على قوم يعكفون على
اصنام لهم يعبدونها قالوا يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان
هولاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
وقد رايتم العبر فاياكم والمخالفة واستخلف
هارون اخاه وامرهم بطاعته وقال اني
ذاهب الى ربي سيهدين واجلهم ثلاثين يوما
ان يرجع اليهم فلما اتى ربه وقد صام الثلاثين

ليلهن ونهارهن فكره ان يكلم ربه ولفمه
ريح الصايم فتناول من نبات الارض شيأ
فمضغه فقال له ربه حين اتاه بم افطرت
وهو عالم قال يا رب اني كرهت ان اكلمك
ولفمي رايحة الصوم فاخذت من نبات الارض
فقال تعالى اما علمت ان ريح فم الصايم اطيب
عندي من ريح المسك ارجع وصم عشرة ايام
وعد الي ففعل موسى ما امره ربه به
فراى قوم موسى تناهي الاجل وعدم عوده اليهم
وكان موسى قال لهم انكم خرجتم من مصر
وعندكم ودايع وعواري لاقوام ولكم عندهم مثل
ذلك واني لاري ان احل لكم وديعة استودعتموها
ولسنا برادي وديعتهم ولا عاريتهم اليهم ولا
نمسكه لانفسنا فحفر حفيرة وامر كل من عنده
شي من حلي او نحاس او متاع ان يلقي في تلك
الحفيرة ثم قال اوقدوا عليه فحرقه وقال
لا يكون لنا ولا لهم وكان فيهم السامري من قوم
يعبدون البقر وكانوا جيران بني اسرايل هما
وينتسبون اليهم وكان قبض ان راى اثر فرس

جبريل

جبريل عليه السلام حين جاوز بهم البحر فقبض
السامري منه قبضة لانه راى يده ورجله
كلما نزل بمكان اخضر فقبض منه قبضة
وجاء الى هارون فقال هارون ما هذه القبضة
لا تلق ما في يدك وهو قابض عليه ليلا يراه
احد فقال هذه قبضة من اثر الرسول
الذي جاوز بكم البحر فلا القيها لشي الا ان تدعوا
الله اذا القيتها ان يكون ما اريد فالقاها
ودعا له هارون فقال رب اريد ان يكون
عجلا اجوف ليس له روح له خوار وقال
ابن عباس رضي الله عنه ما كان له صوت قط وانما
الريح دخلت من دبره تخرج من فيه فكان
الصوت من ذلك فتفرق بنوا اسرايل فرقا
فقالت فرقة يا سامري ما هذا فقال هذا
الهكم واله موسى وكان موسى ذهب ليجيهم بكتاب
من عند ربه فلما رجع بالكتاب ابوا ان يقروا
الكتاب حتى رفع الله تعالى الجبل على روسهم كانه
ظلة ودنا منهم فاخذوا الكتاب بايمانهم وهم
ينظرون الجبل خوفا ان يسقط عليهم ثم خرجوا

الي الارض المقدسة فوجدوا مدينة فيها
قوم جبارون خلقتهم خلقة منكرة فقال لهم موسي
ادخلوا الارض المقدسة قالوا يا موسي ان فيها
قوما جبارين ولن نطيق الدخول عليهم فان يخرجوا
منها فانا داخلون قال رجلان من الذين امنوا
بموسي عليه السلام خرجا من المدينة وامنا بموسي
نحن اعلم بقلوب قومنا وباحوالهم انما يخافون
ما رايتم وعدتهم وليس لهم بطش ولا قلوب
ولا منعة عندهم فاذا دخلتموه يعني الباب
فانكم غالبون وهذا قول سعيد بن جبير ان
الرجلين كانا من الجبارين امنا بموسي عليه السلم
لان الله تعالي قال من الذين يخافون انما يعني
بذلك تخافهم بنو اسرايل وقالوا اذهب انت
وربك فقاتلا فغضب موسي عليه السلام وسماهم
فاسقين ولم يدع عليهم فلما غضب الله تعالي
واهلكهم في التيه سماهم الله تعالي بما سماهم
موسي عليه السلام فقال فلا تاس علي القوم
الفاسقين وقيل لما دعي موسي فرعون الي الايمان
قال له علي انك تبقي مهما عشت شابا في الملك

ولك

ولك علي الله الجنة في القيمة فاستشار هامان
فقال له هامان بينا انت اله تعبد حتي
تصير عابدا فقال عند ها ما علمت لكم من اله
غيري لانه بقي الملعون اربع ماية سنة وتسع سنين
منها اربع ماية لم يصدع له راسه فقال هذه
صفات الاله وكانا قالا عند مضيهما الي فرعون
لما امرهما الله تعالي بدعوته اننا نخاف ان
يفرط علينا او ان يطغي قال لا تخافا انني معكما
اسمع واري فاتيا فرعون فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بني اسرايل ولا تعذبهم بالقتل والا استخدام
والنكال وقيل كان بنو اسرايل عند فرعون
كاليهود عندنا تضرب عليهم الجزية وتستخدمهم
وتسومهم سوء العذاب فخلصهم الله منه بالايمان
قد جيناك باية من ربك والسلام علي من اتبع
الهدي قال فرعون فما بال القرون الاولي اي
ما شانهم وحالهم لانه سمع انذرتكم ويا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح
فقال فما الذي كان منهم ولم تكن التوراة نزلت
علي موسي بعد وانما انزل الله التوراة لما عاد

موسي واهلك الله تعالي فرعون فقال موسي
علمها عند ربي في كتاب وسأخبرك وقيل
قال لم يحاسبهم ويوقفهم ويعذبهم لا يضل
ربي ولا ينسي ما عملوا من المعاصي فيجازيهم بها

قوله تعالي ولقد اريناه اياتنا

يعني فرعون اياتنا كلها فكذب وابي يعني
التسع ايات العصا واليد والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص
من الثمرات فكذب وابي فلما قال موعدكم
يوم الزينة يعني يوم عاشورا وان يحشر الناس
ضحي اجتمع السحرة في هذا اليوم قبل اثنان
وسبعون ساحرا ومعهم اثنان وسبعون عصا
واثنان وسبعون حبلا ثم جلس فرعون في قبة
عظيمة وكان طولها في السما اربعين ذراعا
وكان فيها ينظر اليهم فقال لهم موسي ويلكم
لا تفتروا علي الله كذبا فاجتمعوا في المكان الذي
اصطفوا وتناجوا في امر موسي وهارون
فقال ساحران فاجمعوا كيدكم واصطفوا وقالوا
يا موسي اما ان تلقي واما ان نكون اول من القي

قال موسي بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعي وكانت
حبالا وهي لا تتحرك وكانت ميلا من هذا الجانب
وميلا من هذا الجانب ورقوها وقيل كانوا
سبعين الف ساحر وجمعوا سبعين الف عصا
وسبعين الف حبل ولم يكن منهن شي يسعي
ولا يتحرك وانما سحروا اعين الناس حتي
تخيل لهم بالسحر والرقا في اعينهم انها تسعي
ومن قرا تخيل بالتا يعني العصا والحبال
ومن قرا بالنون فهو بمعني نحن نخيل ومن
قرا بالياء لم يسم الفاعل فاوجس في نفسه
خيفة موسي وانما خاف علي بني اسرايل
الذين امنوا معه ان يرتدوا ويبادروا من
السحر العظيم ولم يخف علي اخيه ولا علي نفسه
قلنا لا تخف انك انت الاعلي الظاهر
والغالب والق ما في يمينك وهي العصا الي
الارض تلقف ما صنعوا تلتقم العصا
ما صنعوا من السحر وقيل ابطي الوحي علي
موسي فالقي العصا من نفسه وقيل قال له

جبريل عن الله تعالى جميع هذا من قوله لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك وقال الحسن
في الخوف الذي اخذ موسى عليه السلام كان نحو
ما طبع عليه الادمي من الفزع البادر عند المعضل
لا غير ولو نزل عصا موسى عليه السلام
تلتقف الحبال والعصي حتى عظمت بعد ما صارت
لما القاها حية عظيمة تلتقف الحبال والعصي
جميعها حتى ملأت الوادي بما ثم صعدت
بذنبها على القبة تطوف ثم هبطت ثم مرت
نحو الميل ثم عادت فاكلت كلما قدرت عليه
الى الميل الاخر فلم تدع شيئا مما عملوه الا اكلته
والناس شاخصون ينظرون اليها وفرعون
يضحك لا يشك في ان ذلك جميعه سحر
ثم جاءت الى فرعون فاغرة فاها لتبتلعه
وكان فتح فيها ثمانين ذراعا فصاح يا موسى
فاخذها موسى عليه السلام فاذا هي عصا كما كانت
اول مرة فقال السحرة هذا ليس بسحر ولو
كان ما سحرا لبقيت حبالنا وعصينا كما هي وقيل
مات منهم سبعون الفا على بعض من مخافة

الحية

الحية واسلم ثلثمائة الف ونيف على يدي
موسى عليه السلام واتبعوه فحينئذ ادبر
فرعون واستكبر فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى وخر السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
فاصبحوا سحرة وامسوا شهداء قال لهم فرعون
امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر وهو منكم يعني من بني اسرائيل وكان
السحرة اثنين وسبعين ساحرا منهم اثنان
من القبط من ال فرعون وسبعون من بني اسرائيل
قال لهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل فلم يقدر عليهم وحال
الله تعالى بينه وبينهم فلم يقطع ولا صلب
احدا منهم لان الله تعالى قال فلا يصلون اليكما
باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال
الكلبي رضي الله عنه قطع بعضهم من خلاف
وصلب بعضا على شاطئ نهر مصر ثم ان موسى
عليه السلام امره الله تعالى ان يسري ببني
اسرائيل الى البحر فقال ولقد اوحينا الى موسى

ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى لا تخاف درك
العدو فرعون ولا تخشى الغرق تمضي على ما امر
الله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من
اليم يعني البحر ما غشيهم من الغرق لال فرعون
القبط واضل فرعون قومه وما هدى وكان
موسى عليه السلام مشى في البحر فجعل الله
تعالى له فيه طريقا يبسا وتبعه فرعون
فكان الما من فوقهم فوق قوم فرعون كما كان
فوق قوم موسى عليه السلام الا ان الله تعالى
نجا موسى وقومه واغرق فرعون وقومه
وهو معنى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
وكان مع فرعون لما خرج في طلب موسى عليه السلام
الف الف وخمس ماية الف سوى الجنين
والثقل فلما وصل موسى عليه السلام حيث
امر من البحر قال ها هنا امرت بالنزول
فامرهم بخوض البحر فقال بنوا اسرايل نخاف الغرق
يا موسى فقال يوشع بن نون يا موسى امرك الله
تعالى بهذا قال نعم قال وانت تامرني بهذا

قر

قال نعم فاقتحم يوشع بن نون البحر بفرسه
ومشى على الما فعبر البحر ما تواري حافر فرسه
وكان البحر خليجا في بحر فارس اربعة فراسخ
فلما نظر بنوا اسرايل الى يوشع اقتحموا البحر فرسبوا
في الما وخرج فرعون وجنوده في طلبهم حتى طلعت
الشمس فذلك قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين
فلما ترا الجمعان حينيذ قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال فدعا موسى فغشيتهم ضبابة
حالت بينهم وبينهم وقال موسى للبحر انفلق
حتى اعبر عليك قال البحر لا يعبر على رجل
عاص فقال يا رب قد علمت ما قال البحر
فقال الله تعالى لموسى اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
كالجبل العظيم اثنا عشر طريقا قال موسى
ادخلوا فيه فقالوا انا نخاف منها طرق
رطبة فدعا موسى عليه السلام ربه فهبت
عليها ريح الصبا فجففت لهم الطريق فقال
لهم اعبروا فقالوا نخاف الغرق ان يغرق
منا احد فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا

فدخلوا البحر وجاوزوه واقبل فرعون والقبط
فراي البحر والطرق التي فيه علي حالها فقال
ادلاّء فرعون ان موسي قد سحر البحر فصار كما
تري فقال فرعون للدليل ان البحر قد فرق مني
فتفرق فعند ذلك قال انا ربكم الاعلي وقال
لهم سيروا والحقوهم لئلا يفوتوا وكان فرعون علي
فرس حصان فاقبل جبريل عليه السلام علي فرس
انثي بلقا ومعه ثلاثة وثلاثون من الملائكة
فتفرقوا في الناس وتقدم جبريل عليه السلام
فصار بين يدي فرعون في بعض تلك الطرق
وابصر الحصان الانثي فاقتحم بفرعون علي
اثرها وصاحت الملائكة في الناس الحقوا
الملك حتي اذا دخل آخرهم وهو اولهم التقي
البحر فغرقوا فسمع بنوا اسرائل دوي البحر
عليهم قالوا ما هذا يا موسي قال قد اغرق
الله تعالي فرعون وقومه فقالوا له ارجع
بنا الي البحر لننظر فلما اتوا البحر قالوا يا موسي
ادع الله تعالي ان يخرجهم حتي ننظر اليهم
فدعا الله تعالي موسي عليه السلام فلفظهم البحر

بالساحل

بالساحل فمرّ ثم لا يقبل البحر غريقا فاصابوا
من سلاحهم ما شاؤوا وابصر السامري في تلك
الساعة الفرس البلقا تحت جبريل عليه
السلام فالقي الله تعالي في نفسه ان يقبض من
اثر الرسول قبضة فلا يلقيها علي شي الا صار
حيا له لحم ودم والسامري هو ابو حمزة الثمالي
وسمي السامري لانه من ارض يقال لها
سامرون وهو من القبط آمن بموسي وقيل
هو من كرمان وانما عرف جبريل فقبض
من اثره قبضة لانه كان من بني اسرائل
وامه رمته في البرية في السنة التي رمي موسي
فيها للبحر فرباه جبريل في البرية حتي كبر ودخل
المدينة وكان يعرف جبريل بتكريره اليه
فقبض قبضة من اثره ورجع بنوا اسرائل وموسي
عليه السلام فسكنوا ارض مصر فلما دخل
موسي مصر قال من يدلني علي عظام يوسف
الصديق عليه السلام وكان عهد اليهم يوسف
عند موته ان يخرجوا عظامه من مصر معهم
يعني الي قومه فقالت امراة عجوز يقال لها

سارح بنت اشار بن يعقوب انا رايت عمي يوسف
حين دفن فما تجعل لي ان دللتك عليه فقال لها
حكمك فدلته علي قبره فاخذ عظام يوسف وقال
ماحكمك فقالت اكون معك في الجنة قال نعم
فلما سكنوا مصر ذكر الله تعالي لهم نعمه وعددها
عليهم فقال يابني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم
ووعدناكم جانب الطور الايمن يعني الايمن من الطور
لان للجبل ليس له يمين ولا شمال وكذلك قوله
تعالي شاطي الوادي الايمن يعني الايمن من
الطور وقيل جانب الطور الايمن عن مغرب الشمس
ونزلنا عليكم المن وهو الترنجبين والسلوي طير
يشبه السمان ثم ان موسي عليه السلام ابطا
علي قومه العشرة ايام التي امره ربه بصيامهن
فاخذوا الامتعة والذهب والنحاس وامرهم
السامري ان يوقدوا عليه النار فجعله عجلا
صاغه في ثلاثة ايام وامرهم السامري بعبادة
العجل تسعة وثلاثين يوما ولما صاغه قذف
فيه القبضة التي اخذها فذلك قوله تعالي
فقذفناها يعني القبضة فلما جا موسي يوم الاربعين

قوله

وقوله هذا الهكم واله موسي فنسي يعني
موسي ذهب وترك ربه هاهنا هذا العجل
ثم جا موسي غضبانا فقال الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا يعني بالتوراة اجي بها افطال عليكم العهد
بعشرة ايام ام اجبتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
مثل ماحل بقوم فرعون فاخلفتم موعدي ثم قال
لاخيه ياهارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا
تتبعني افعصيت امري ثم اخذ موسي لحية هارون
بشماله وشعره بيمينه فقال له يابن ام ولم
يكن اخاه الا من امه وابيه وانما قال ذلك
يرققه عليه ليتركه لا ياخذ بلحيته ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم
ترقب قولي ولم يفعل ذلك موسي استخفافا بهارون
عليه السلام لان الرجل في العادة اذا غضب
اخذ بلحيته نفسه وكان امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اذا غضب فتل شاربه
فكان الغضب لما اخذ موسي عليه السلام ولقيه
هارون اخوه وشقيقه اخذ براسه يجره اليه
ومد لحيته جعلا له كنفسه اي لا فرق بين راسي

وراسك وقول هارون هذا يعني لا تفعل
مثل هذا فيظن من راك انه استخفاف وانك
واحد علي وكان هرون احب الي بني اسرايل من
موسي عليه السلام ولقد سمت فيها سبعين الفا
باسم هارون محبة له فترك موسي هرون
عليهما السلام ثم اقبل علے السامري فقال
ماخطبك يا سامري قال ما الذي حملك علي ما اري
قال السامري بصرت بما لم يبصروا به
فقبضت قبضة من اثر الرسول الذي جا
علے الفرس البلقا فكانت فرس الحياة
فسولت لي نفسي ان اخذ منه قبضة فما
وضعته علي شي الا صار لحما ودما وكان
قومك سالوا ان يجعل لهم الها فاخذت الحلي
الذي امرت به ليحرق فجعلته عجلا وامرتهم
بعبادته وكذلك سولت لي نفسي قال له
موسى فاذهب فان لك في الحياة ان تقول
لا مساس لا يخالطك احد ولا تخالطه وان لك
موعدا لن تخلفه لن تكذبه يعني يوم القيامة
فيجزيك الله بسو عملك في موعدك يوم القيمة

وزعم

وزعم قوم ان السامري كان ابن عم موسي عليه السلام
وانظر الي الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فاحرقه موسي
عليه السلام وذراه في اليم فلم يبق بحر يجري الا وقع
فيه منه شي لما نسفه في اليم جري الي كل البحار
وقال موسي اشربوا من اليم فمن كان يحبه خرج
علي شاربيه الذهب فذلك قوله تعالي واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم وقال موسي لما نسفه
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما
قوله تعالي ويسلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا نزلت في رجل من ثقيف
وقيل في كفار مكة قالوا يا محمد ارايت هذه
الجبال كيف تكون يوم القيمة قل يا محمد
يقلعها الله تعالي من اصولها قلعا وينسفها
نسفا يذريها في الريح **قوله تعالى**
ومن اعرض عن ذكري يعني عن قبول القران
والعمل به نزلت في الاسود بن عبد الاسد
قتله حمزه بن عبد المطلب يوم بدر علے الحوض
اعرض عن استماع القران فان له معيشة ضنكا

عذاب القبر وقيل اكل الحرام ونحشره يوم القيمة
اعمى اذا خرج من القبر خرج بصيرا واذا حشر
حشر اعمى **قوله تعالى** وامر اهلك
بالصلاة يعني كفار قريش واصطبر عليها انت يا محمد
لا نسئلك ان ترزق نفسك نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى يعني للمتقين والله الموفق للصواب

سورة الانبيا عليهم السلام

قوله تعالى وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام لما قال الكفار ابعث الله
بشرا رسولا ياكل ويشرب ودون الملائكة لم
يرسلهم انزل الله تعالى وما جعلناهم يعني الرسل
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين
يعني يموتون جوابا لقولهم يموتون **قوله**
تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين وذلك حين كان السرب
صغيرا يعني الهمناه الصلاح والخير والرشد
قبل بلوغه وهو ابن سبعة عشرة سنة فخرج
من السرب فابصر قومه يعبدون الاصنام
فانكر ذلك وقال ايعبد غير الله تعالى فذلك
هو

هو الرشد ثم قال لهم ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون يعني عابدين قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في
ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللا عبين
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فتركهم الى يوم
العيد كان لهم معروفا بينهم يخرجون اليه ويخلف
عنهم ولم يكن يتخلف عن جمعهم في ذلك اليوم
الا من كان مريضا فنظر ابراهيم الى السما وقال
لقومه اني ارى انني اشتكي غدا فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم يعني مريض وكان
قومه ينظرون في النجوم والكواكب فينظر
احدهم الى السما فيقول اني ارى ان يصيبني كذا
وكذا امر فقال ابراهيم على ما عرف منهم اني سقيم
بعد نظره الى السما كما اصبح معصب الراس
فلما خرجوا لعيدهم قال والله لاكسرن اصنامكم
فحفظها واحد منهم عليه وهو معنى قوله
لاكيدن اصنامكم لاكسرنها بعد ان تولوا مدبرين

الي العيد فلما خرجوا وامعنوا اخذ ابراهيم
عليه السلام الفاس ودخل الي بيت الاصنام
وكسرها كلها الا كبيرا لهم يعني اكبرها فانه وضع
الفاس علي عاتقه فلما عادوا ونظروا الاصنام
مكسرة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين قال الرجل الذي سمعه يقول لاكسرن
الاصنام سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم
قالوا فاتوا به علي اعين الناس لعلهم يشهدون
قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قالوا له
ذلك بين يدي ملكهم نمروذ بن كنعان بن سنجاريب
بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح فقال له
الملك انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله
كبيرهم هذا الذي علي عاتقه الفاس فسئلوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الي انفسهم فقالوا انما
قال ابراهيم حق فقالوا انكم انتم الظالمون ثم
نكسوا علي روسهم لقد علمت ما هولا ينطقون يعني
عادوا في الشرك وعبادة الاوثان قال ابراهيم
افتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون

ويقـ

ويقال كانت الاصنام اثنين وسبعين صنما
من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب
وكبير الاصنام من ذهب ولولو عيناه ياقوتتان
حمرا وان يتوقدان في الظلمة لهما بريق كبريق النار
وهي في مقدم البيت فقال ملكهم لما انقطع في
يدي ابراهيم حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين فامر نمروذ بحبس ابراهيم الخليل عليه
السلام الي ان يجمع الحطب في الاتون ويقال
ان اخواله من اهل كوثي جاوا الي الملك نمروذ
وقالوا ايها الملك نخاف عليك السب بحبسه
فاعطناه نكفله الي ان يجمع الحطب فكفلوه
اخواله منه فبقي اربعة اشهر عندهم الي ان
بني له الاتون والاتون في قرية من قرايا
كوثي يقال لها حصين ثم اوقدوا النار سبعة
ايام حتي اذا جعلوه نارا القوه فيها واطبقوا
عليه ثم فتحوا الاتون من الغد فوجدوه ابيض
لم يحترق فقال لهم ابولوط هاذ النار
لا تحرقه لانكم تعبدونها ولانه سحر النار ولكن
اجعلوه علي شي مرتفع واوقدوا تحته فان الدخان

بقتله فجعلوه فوق شي واوقدوا النار تحته
فطارت شرارة فوقعت في لحية ابي لوط فاحرقته
ثم قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم قال ابن عباس رضي الله عنه لولم
يقل وسلاما بعد قوله بردا لاحرقه البرد
واوحى الله تعالى الى النار لئن اكلت منه
عبر وثا فيه لاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فغشي عليها فلم ينتفع اهل الارض
بشي منها ثلاثة ايام ثم فتحوا عنه فلم يجدوا
في الاتون شيا وامره الله تعالى بالخروج الى
الارض المقدسة فخرج وهم في طلبه وبعث
الملك الى ارباب الاطراف لا يمر بكم احد يتكلم
بالسريانية الا جيئوه فحول الله تعالى
لسانه بالعربية وعبر عليهم فاتى اباه وابا لوط
بن هاران بن آزر وهو ابراهيم بن اذر وآزر عم
لوط وانطلق ابراهيم متوجها نحو حران وارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بالما
والثمار والنخل والشجر فهي مقدسة فلسطين

والاردن

والاردن ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة
يعني فضلا اسحاق وولده يعقوب وجعلناهم
ائمة يعني اسحاق ويعقوب واولادهما
قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما
وعلما النبوة والعلم ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل الخبائث يعني بالقرية سدوما
يعني كانوا لاطة فكان قوم لوط عليه السلام
اربعة الف الف وادخلناه في رحمتنا انه
من الصالحين وقد سبقت قصة لوط فلا
يحتاج الى اعادتها **قوله تعالى**
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له دعا
قبل ابراهيم عليه السلام وقبل لوط فاهلكنا
قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم
يعني من الغرق **قوله تعالى** وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث في حكم اصحاب
الكروم والغنم وذلك ان اصحاب الحرث استعدوا
على اصحاب الغنم وكانت الغنم نفشت في
الحرث ليلا يعني رعته والنفش بالليل والهمل
بالنهار وكانت الغنم مرحت فيه ليلا والنفش

الحرث في الزرع ليلا فاكلته فنظر داود عليه
السلام في الكرم فاذا ثمن الحرث قريب من ثمن
الغنم فقضى بالغنم لاهل الحرث فراهم سليمان
عليه السلام فقال كيف قضى بينكم نبي الله
تعالى قال نعم ما قضى وغيره كان اوفق بالفريقين
كلاهما فدخل اصحاب الغنم الي داود عليه السلم
واخبروه بما قال ولده فقال علي به فلما
مثل بين يديه قال له بحق النبوة والوالدين
الا ما اخبرتني فيما قضيت به فقال سليمان
قد عدل الملك واحسن ولكن غيره كان
اوفق قال ما هو قال تدفع الغنم الي اصحاب
الحرث فينتفعون بسمنها ولبنها وصوفها
واولادها وعلي اهل الغنم ان يزرعوا لاهل
الحرث مثل ما افسدت الغنم فاذا كان مثله
حين افسدته الغنم قبضوا غنمهم وسلموا الزرع
الي اصحابه وكان حرثهم كرما فقال له ابوه
نعم ما قضيت وعلمناه صنعة لبوس لكم
يعني لداود دروع الحديد ولسليمان الريح
عاصفة تجري لسليمان الريح من اصطخر
الي

الي بيت المقدس باركنا فيها فلسطين والاردن
بالشجر والماء والنخل والثمرات يركب عليها
والي اي وجه اراد ركبها يغدوا عليها مسيرة
شهر ويروح مسيرة شهر ومن الشياطين
من يغوصون له يعملون لسليمان في البحر عملا
دون ذلك بسوى ذلك من البنيان وغيره
وكان الرجل في زمن سليمان عليه السلام
يقول يا نبي الله نفذ معي شيطانا يعمل
معي فينفذ معه شيطانا يعمل معه وكنا
لهم حافظين ان يهيجوا في زمانه وكان يوصيهم
سليمان عليه السلام فيقول للرجال اذا
فرغوا من عملكم قبل الليل فادفعوا اليه شيئا
يغسله ويبيضه فان فرغ ولم يشتغل بشي
عدا علي ما بناه يخربه وتعاله وكنا لهم
حافظين لا يذهبون ويخلونه وقيل وكنا لهم
حافظين ان يفسدوا ما عملوه وايوب اذ نادى
ربه

قصة ايوب عليه السلام

وهو ايوب بن اموص بن زارح بن عيصا
بن اسحاق بن ابراهيم وقيل هو ايوب بن افتتر

بن هوثان بن زرعاويل بن عيصوا بن اسحاق
بن ابراهيم وعيصا ابو الروم وكان ايوب صالحا
لا يرى الا ذاكرا مصليا كثير العبادة فذكره الله سبحانه
تعالى في الملايكة وان الله تعالى اذا ذكر عبده
الصالح اعلم جبريل عليه السلام وجبريل يعلم الملايكة
فيفشوا بينهم فيصلون عليه فلما سمع ابليس بصلاة
الملايكة ودعايهم لايوب حسده لكثرة عبادته
وما انتشر له في السموات من حسن الذكر عند الله
تعالى وعند الملايكة وقال يارب لو سلطتني على
ماله شغل عن عبادتك وعن صلاته التي لا يفتر
عنها فابتلاه الله تعالى بابليس وسلطه على ماله
وعلى نفسه فاقبل ابليس فرحا يقول للشياطين
قد ظفرت بامر ما ظفرت بمثله قط بعد اخراج
آدم من الجنة اني قد تسلطت على ايوب وقيل
كان سبب تسليط ابليس على ايوب انه شوى
شاة فلم يطعم منها جاره وقيل كان ذنبه انه
استعان به مسكين على ظلم يرده عنه فلم
يرده ولا نهى الظالم فقال ابليس لشيطان اصحب
واحرق ابل ايوب فخرج الشيطان وابليس معه

على

على قعود فاحرق ابل ايوب وكانت ثلاثة الاف
جمل صغارا وكبارا وكان ايوب يطعم ايتاما ولا ياكل
الا مع الايتام والضعفاء ويقسم صدقته بين الفقرا
الا انه شذ عنه يوم الشاه امر الجار فنسي وكان
ايوب واقفا يصلي فلما سلم جا الشيطان اللعين
ابليس متمثلا بقهرمان الرعاه يعني انه مقدمهم
وقال يا ايوب اتعلم ما صنع الملك الذي تصلي له
وتعبده بابلك الثلاثة الاف قال ما فعل قال
اهلكها قال له ايوب غير منقطع لقد اخطات
في قولك ابلك هذه الابل لله تعالى اعارنيها
ثم اخذ عاريته فالحمد لله الذي اعطاني ما اراد
واخذ ما اراد واني عريانا خرجت من بطن امي
وعريانا ادخل القبر وعريانا اعرض على الله تعالى
ولو علم الله تعالى ان روحي صالحة للعافية لاخذها
مع الابل وكنت شهيدا ولكن نفسي فيها شوب ريا
بلا اخلاص فلا ازال اخلصها بالعبادة كما يخلص
الزوان من الحنطة حتى تصلح للاصطفاء
فرجع ابليس خايبا وقال للشيطان المارد من
اصحابه اعندك اقوى من هذا البلا تسلطه

علي ايوب فقال الشيطان اصيح صيحةً في غنمه
فيتلف فمضي وصاح في الغنم فماتت وخرج من
صيحته نارٌ فاحرقت الغنم والرعاه وجاءَ
ابليس متوكئاً علي عصا الراعي متمثلاً باحد
الرعاة وايوب يصلي فقال له مثل ما قال
في الابل فرد عليه ايوب مثل ما ردّ في الاول
فعاد ابليس قائلا للشياطين اعندكم قوةٌ غير هذا
قالوا نعم قال فامضوا الي الفدادين وكان
لايوب عليه السلام خمس مائة فدان يتبع
كل فدان عبدٌ ولكل عبد امراة وولد فجاءَ
الشيطان ونفخ ريحًا سمومًا تنسف كلَّ شيءٍ
فمرّ به علي الفدادين وعلي العبيد ومعهم
نساؤهم واولادهم فاهلكهم وجا ابليس
متمثلا بالعبيد يعني اخد احدهم وقال
يا ايوب انظر ما فعل ربك الذي تعبده فاعاد
عليه مثل ما قال أوّلاً فعاد خايبًا فلما
فرغ مال ايوب عليه السلام ولم يبق له قليلٌ
ولا كثيرٌ وهو منهمكٌ علي العبادة تعجّب
ابليس وقال ان هذا العبدُ منيبٌ وقام في

المقام الذي يقف فيه وقال يارب ان ايوب
يري انك تعوضه بماله وما مضي منه وانك
ممتع له بنفسه وولده ومعوضه بما مضي من
ماله فلا يمتنع من العبادة فهل انت مسلّطي
علي نفسه وولده فان مصاب الاولاد يلهي عن
العبادة ولا يبقي عقلاً فقال اذهب فقد
سلطتك علي ولده فذهب ابليس بنفسه وزلزل
القصور عليهم اي علي بني ايوب عليه السلام فقلب
القصور عليهم فهلكوا وكانوا فيما يقال سبعةً
اربعة بنين وثلاث بنات ولدتهم قبل نزول
البلا بايوب وجا ابليس متمثلا بالحكيم الذي
يعلمهم فاعلن بالبكا و النحيب والصياح والحرب
فقال يا ايوب اتدري ما صنع الهك الذي تعبده
وتجهد نفسك لعبادته وكان قايما يصلي انه
اهلك اولادك جميعًا ولو رايت صفة اهلاكهم
قلب القصور عليهم فزلزلت فهلكوا فقال الحمد لله
هو احق بهم واولي بهم للفناء خلقهم فقال ابليس
افلا موتًا جميلاً وقد نكسهم علي روسهم تسيل
ادمغتهم علي وجوههم متمزقةً اجوافهم وجلودهم

ولم يزل يرقق قلبه بالكلام الكثير حتى قال ايوب
عليه السلام وقد رق كلمة صعد بها ابليس الى
السما مغتنما لها وكان ايوب عليه السلام قالها
مستغفرا لربه وصعدت التوبة الى السما قبل
مجي ابليس بها فغاظه ذلك فقال ابليس يا رب
ان ايوب يرى انك متعته بنفسه وانت معوضه
من المال والولد والرقيق فهل انت مسلطي على
نفسه وجسده فسلطه الله تعالى على جسده
دون قلبه وعقله ولسانه فانقض ابليس
عجلا على ايوب وهو يصلي وكان ساجدا فعجل
قبل ان يرفع من السجود واتاه من تحت
الارض ونفخ في احدى منخريه فاخذته فيه حكة
شديدة فاحتك باظفاره حتى سقط وبالعظام
والحجارة الخشنة حتى نغل جسمه وفسد واذى
اهل القرية ولبس المسوح فلما اذى اهل القرية
اخرجوه فجعلوه على تل وجعلوا له عريشا
ورفضه الخلق كلهم غير امراته فانها كانت تختلف
اليه بما يلزمه ويصلحه وكان اتبعه اربعة
من اصحابه على دينه فلما راوا ما ناله رفضوه

من

من غير ان يتركوا دينه فمشوا اليه الاربعة
ووقفوا عليه وبكتوه واتهموه بالزنا فاقبل
ايوب على ربه وقال يارب لاي شي خلقتني لما
كنت قضيت علي هذا البلا كنت توفيتني او كلمة
هذا معناها ليتني كنت حيضة القتني امي
ليتني مت قبل هذا ليت عرفتني ما الذنب الذي
اذنبته لم يذنبه غيري ام ما العمل الذي عملته
لم يعمله غيري حتى صرفت وجهك الرحيم عني
لو امتني والحقتني باباي فالموت احب الي من
هذا وقيل كان الدود يقتتل على جسده
فيرى ايوب الدودتين تقتتلان عليه فيخلص
بينهما ويقول كلوا ما رزقكم الله ويرد الدود
عن بعضهم بعضا وبقي ناحل الجسم قد سقطت
اشفار عينيه ولحيته وحاجباه وسالت
حدقتاه وورم لسانه حتى سد حلقه حتى اذا
لم يكد يسيغ طعاما وصار وجهه كالفحمة
السوداء وصار معفورا من القيح والدم واختلف
مواضع امعايه فما ياكل من الطعام يخرج صحيحا
لا ينهضم وتواتر عليه من البلا ما ليس له حد

وامراته تختلف اليه فلقيها ابليس وقال
يا رحمه وقيل كانت ليا بنت يعقوب عهدي
بكم اصحاب مال وحفص عيش فقالت ابتلانا
الله تعالي فانطلق بها حتي وقف علي شفير واد
في طريقها واراها جميع ما اخذ منهم من البقر والغنم
والابل وقال هذا جميعه اعيده اليك وهي
لا تنكر منه شي فقال لها اتعرفين هذه
المواشي والاموال قالت نعم قال فاسجدي لي
سجدة واحدة ودونك ومالك فانك تتصدقين
من الناس الخبز لا يوب زوجك وهذا المال
يغنيكم فقالت ما انا بفاعلة ذلك حتي اشاور
ايوب فانطلقت اليه واخبرت ايوب بذلك
فقال لها ويحك ذاك ابليس اللعين يلغ بي
حسده ما نزل بي كما حسد ادم عليه السلام فاخرجه
من الجنة وكيف صدقتيه ولم تلعنيه لو ان
الاخلاص في قلبك ما صدقتيه والله لئن
خلصني الله من هذا البلا لاضربنك ماية ضربة
اذ لم تكذبيه ولم اصغيت اليه ولو كان لك
يقين لعرفتيه فلما شفاه الله تعالي من مرضه

امره

امره الله تعالي ان يبر يمينه فخذ بيدك ضغثا
جماعة فيها ماية وامرها ضربة واحدة ليبر
قسمك فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا
نعم العبد وكان بقي ايوب في البلا لا يسئل الله
تعالي كشفه عنه سبع سنين وقيل ثلاث سنين
ثم قال الله تعالي قد سبق علمي فيك بما سبق وانتهي
الاجل اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
وقد رددت عليك اهلك ومثلهم معهم ورددت
علي عمرك مثله لتكون عبرة لاهل البلا واية
لمن خلفك وعزا للصابرين فرد الله تعالي عليه
النعمة وضرب برجله فخرج ينبوع من الارض
فاغتسل منه وشرب فاذهب الله تعالي عنه
ما كان به ظاهرا وباطنا ونزل عليه ثوبان
من السما فلبسهما ثم قام الي الصلاة كما عهد باذن
الله تعالي ووقف في المحراب وكانت امراته
لما شفاه الله تعالي غايبة فقدمت فاتت
المكان الذي عهدته فيه فاذا هو قايم يصلي
فانكرته فتقدمت اليه وسالته عن ايوب
المبتلا فقال من هو ايوب قالت لقد كنت تشبهه

اذا كان صبيحًا فضحك ايوب عليه السلام
فبدت نواجذه فعرفته بثغره وكان من احسن
الناس ثغرًا فاقبلت اليه حين عرفته واقبل
عليها فاعتنقا وما برحا معتنقين حتى رد الله
تعالى عليهما ما اخذ منهما فمرت عليه الابل
والبقر والغنم سبعة الف شاه وخمسمائة فدان
فتكون الف بقرة ومن الاتن خمسمائة اتان
يتبع كل اتان ولدان وثلاثة الف من الابل وكان
عمره يوم شفاه الله تعالى ثلاثا وسبعين سنة
وزاده الله تعالى ثلاثا وسبعين سنة اخرى
اضعف عمره وبنيه ورد عليه ضعف ماله
الذي ذكرناه وبقي على دين الحنيفية بارض الروم
بعد البلا سبعين سنة واول كلمة قال عند
الدعا مسني الشيطان بنصب وعذاب وقيل
لما عوفي من بلايه نزلت عليه رجل من ذهب
فامطرت عليه جرادا من ذهب فجعل يكنس
فاوحى الله تعالى اليه اما تشبع يا ايوب قال يا رب
من يشبع من رحمتك واضاف اهل القرية
واطعمهم شكرا لله تعالى سبعة ايام وامرهم بشكر الله

تعالى

تعالى وقال الحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالصبر نجاة ونصرة الذي لا ينسى
من ذكره ولا يضيع من توكل عليه ولا يكل من وثق
به الى غيره وكان ابليس جهد في ان يزيل ايوب
عن عبادة الله تعالى فلم يقدر بل كان يذكر ربه
في بلائه لما انقطع عن القيام وعجز كان يذكره
بقلبه واما قوله تعالى في حق اهله وآتيناه
اهله ومثلهم معهم ففيه تفسيران الاول
احدهما انه اعطاه اهله احيا الله اولاده السبعة
لما شفاه فجعلهم عنده احيا واعادهم ومثلهم
معهم يعني اعطاه مثل اجورهم وثوابهم في الآخرة
لانه اعطاه سبعة فصاروا اربعة عشر
ولكنه متعه بهم احيا واعطاه ثوابهم في الآخرة
وقيل اعطاه مثلهم معه في الدنيا فاضعفهم
قوله تعالى واسماعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين وقيل ان ذا الكفل لم يكن نبيا
قال مجاهد وغيره وذلك ان اليسع قال لقومه
اني قد كبرت فلو جعلت عليكم رجلا فنظرت
الى عمله فيكم وانا حي قالوا فافعل قال فجمع اصحا

وقال من يتكفل لي بان يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يغضب فاوليه الامر فقام رجل تنبوا
عنه العين فقال انا ثلاث مرات فتكفل بذلك
فكان يصوم النهار ويقوم الليل ويقضي بين
الناس اول النهار واخره ويقيل بانتصاف
النهار فقال ابليس لعنه الله لجماعة الشياطين
اما تغضبونه فقالوا بلى فراودوه على ان يغضب
فلم يغضب فاتاه ابليس في صورة شيخ كبير
حين اخذ مضجعه من القايلة فقام فضرب
الباب فايقظه ودخل عليه وقال اني شيخ
ضعيف وان بيني وبين اناس حقا وهم
يظلموني وطول عليه القصة حتى فاتته
القايلة فقال له اذا جلست في مجلسي
فائتني فاني اخذ حقك فخرج عنه وتطرد ذو الكفل
فاذا القايلة قد فاتته واتى الرواح فاغتسل
وراح الى مجلسه ونظر اينظر الشيخ ام لا
فلم يره قال فبات ليلته لا ينام حتى اذا كان
من الغد وقد اجهده السهر اخذ مضجعه
في القايلة على عادته بعد ما قضى بين الناس

ولم يرد الشيخ عليه ليتحكم له فلما اخذ في النوم
طرق الشيخ الباب فقال له وقد ازعجه لقد
جلست بالامس واليوم ولم اراك قال نعم ان
اصحابي اخبث قوم اذا اتيتك قالوا تعال فلنعطينك
حقك واذا مضيت اليهم منعوني وحبسوني عن
المجي اليك واعتلوا علي وطول عليه القصة
حتى فاتته القايلة ثانيا ففعل كما فعل اول
ووعده بالحضور للانتصاف له فلم يحضر
الشيخ فانطلق في اليوم الثالث وقال لرجل
احفظ علي الباب فلا تدع احدا يدخل علي
حتى اخذ حظي من القايلة ثم اخذ مضجعه
فجا الشيخ ليدخل فقال له الرجل وراك اني
موكل بالباب امنع الداخل فقال له انه
امرني بالقعود اليه في حاجة واني جيت
بالامس فقال له وراك فدخل البواب ودخل
وضرب الباب من داخله فايقظه فقام
الى البواب فقال له الم امرك الا تدع احدا
يدخل فقال هذا لا اعلم كيف دخل فقام
ذو الكفل وقال له انك لهو واحد فقال نعم

انا جيت لاغضبك فلم يصح لي فقال تعالى
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار
وفي ذو الكفل بعهده في غضبه وقيل كان
ذو الكفل رجلا صالحا تكفل لله تعالى كل يوم
بماية صلاة فوفى بها فاثنى الله تعالى عليه في
كفالته **قوله تعالى** وذا النون الخ
واذكر يا محمد ذا النون وذو النون يونس بن متى
والنون السمكة ذهب مغاضبا مراغما للملك
والنبي الذي ارسلاه وكان اسم الملك حزقيا
واسم النبي شعيا وما كان الملك يعصي شعيا
النبي ولا كان به باس فظن ان لن نقدر عليه
لن نضيق عليه العذر ويقال مغاضبا لربه
من اجل ربه ومن زعم انه ذهب مغاضبا
لربه فقد كفر ومن زعم انه ظن ان الله
لا يقدر عليه فقد كذب وذلك انهم لجوا في
تكذيبه فطغوا وتمردوا وبغوا فذهب عنهم
مغاضبا وظن ان الله تعالى لا يضيق عليه في
الخروج ولا يحظر عليه كانه ظن ان الله
تعالى وسع عليه العذر ان شا اقام بعد

التكذيب

التكذيب بينهم وان شا خرج من بين اظهرهم
وكان مراد الله تعالى ان يقيم ويصبر على بلايهم
كما صبر اولوا العزم على بلا الانبيا قبله وبعده
وهو احسن الظن بالله تعالى واعتقد انه
لا يواخذه قال الكلبي لن يقدر عليه العقوبة
والعقوبة اخذ النون اياه قال ربيعة الراي
ان للنبوة اثقالا وان يونس حملها فابتلاه
الله تعالى لما غضب على قومه بان نزل مع قوم
في مركب فضل منهم ضالة فتساهموا فاسهم
فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو
مليم ملام على ذهابه فلولا انه كان من
المسبحين فنادى في الظلمات وكان في ظلمات ثلاث
ظلمة الما وظلمة معاء السمكة وظلمة بطنه
وقيل ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر
وظلمة الليل سبحانك اني كنت من الظالمين
اني ظلمت نفسي بعدم الصبر على قومي فاستجبنا
له ونجيناه من الغم من غمته وكذلك ننجي
المومنين وقيل مكث في بطن الحوت ثلاثة ايام
ويقال ان الحوت طاف به البحار كلها والتقم

حوتا اخر وقال كعب بقي في بطن الحوت
اربعين يوما وقال الشعبي لم يبق في بطن
الحوت الا الي ارتفاع النهار من يومه
ثم فتح الحوت فاه فراي يونس عليه السلام ضوء الشمس
قال سبحانك اني كنت من الظالمين فلفظه
الحوت الي البر وزكريا اذ نادي ربه رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيي واصلحنا له زوجه لانها
كانت عقيما وقيل اصلحنا له زوجه كان
في لسانها طول يعني بذا انهم كانوا يدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقد استوفينا
القصة في سورة ال عمران والتي احصنت
فرجها يعني مريم احصنته عن الزنا فنفخنا
فيه من روحنا من امرنا وجعلناها وابنها
اية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة شريعة
واحدة دين الاسلام وانا ربكم فاعبدون ملة
الاسلام واحدة وانا واحد **قوله تعالي**
وحرام علي قرية اهلكناها يعني اهلكنا
اهل مكة ومعني التحريم هاهنا ليس المراد

نفس

نفس الحرام وانما المراد حرام منع والحرام هو
المنع فكانه لما اهلكناهم منعهم من العود
الي الدنيا انهم لا يرجعون ولا صلة معناه
منعناهم ان يرجعوا حتي اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهما رجلان اخوان لاب وام وهما
من نسل يافث بن نوح يخرجون في اخر الزمان
يفتح عليهم السد وهم من كل حدب ينسلون
يعني المكان المرتفع وقوله تعالي لا يحزنهم
الفزع الاكبر يعني بذلك ان الله تعالي اذا اخرج
اهل الايمان من العصاة من النار بعد
ما يشاء من الانتقام لم يبق فيهم احد اطبقت
النار بعضها علي بعض فايس اهل النار من الخروج
فهو الفزع الاكبر **سورة الحج وهي مدنية**
وقيل مكية اولها مدني **قوله تعالي**
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم نزلت هذه الاية وهي مدنية
الي قوله ان عذاب الله شديد في غزوة ابن
المصطلق وفيه ايضا من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والاخرة وسورة الحج بعضها

مدني وبعضها مكيّ **قوله تعالي**
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع
كل شيطان مريد نزلت في النضر بن الحرث
وكان كلما نزل شيء من القران كذب به وقال
يا معشر قريش ان محمدا يحدثكم كما كنت احدثكم
اخبار الامم الماضية ويتبع كل شيطان مريد
في المعصية والتكذيب و **قوله تعالي**
كتب عليه يعني قضي عليه علي الشيطان انه
من تولاه فانه يضله ويهديه الشيطان الي
عذاب السعير وفيه نزل قوله تعالي
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي
ولا كتاب منير يقول الملائكة بنات الله تعالي
ويقال في الاخنس بن شريق الزهري ثاني
عطفه يعني عن الاسلام ليضل عن سبيل الله
له في الدنيا خزي يعني عذاب وهو القتل
يوم بدر امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
فضرب عنقه بالصفرا صبرا ولم يقتل يوم بدر
من اساري بدر غيره وغير عقبة بن ابي معيط
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق النار

ذلك

ذلك بما قدمت يداك يقال له ذلك وان الله
ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد
الله علي حرف يعني علي دين وقيل علي شك وهو
رجل من غطفان فيه نزلت الاية كان يهاجر
الي المدينة فان اخصب مكانه ونتجت فرسه
وولدت له غلام وصح بالمدينة ونمت زرعه وسمنت
مواشيه قال هذا دين حسن يعني الاسلام
وان اجدبت ارضه ولم ينتج فرسه وولدت له
جارية وسقم بالمدينة قال هذا دين سوء فيرجع
عن دين الاسلام فان اصابه خير اطمأن به
وان اصابته فتنة انقلب علي وجهه خسر
الدنيا والاخرة يدعوا من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه من عبادة الاصنام **قوله**
تعالي من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب الي السماء ثم ليقطع نزلت في نفر
من اسد وغطفان قالوا نخاف ان لا ينصر محمد
فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود
فلا يميرونا ولا يأوونا وكان اهل الجاهلية
اذا بلغ من احدهم الغيظ او الشدة العظيمة

خنق نفسه يرى ان في ذلك راحته مما يجد
ومعنى الاية من كان يظن ان لن ينصره الله
يعني لن ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا بالغلبة وفي الاخرة بالحجة فليمدد
بسبب الى السما يعني الى السقف بالحبل ثم ليقطع
يخنق نفسه فلينظر هل يذهبن ذلك كيده
وغيظه من قلبه وقيل من كان يظن ان
لن ينصره الله لن يرزقه الله تعالى المال ويعطيه
الاولاد واليد واللسان ووقف سايل على
باب قوم فقال يا من ينصرني نصره الله يعني
يا من يعطيني اعطاه الله **قوله تعالى**
هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني المومنين
والكافرين قال المومنون بالوحدانية والالهية
وانفاد الرسل وان الله تعالى بعث الرسل
وان القران حق والجنة حق والبعث حق
وقال الكفار ليس شي من ذلك حقا وقيل
نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وعبيدة بن
الحرث وفي عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد
بن عتبة حين بارزوا يوم بدر فالذين كفروا

قطعت

قطعت لهم ثياب من نار الى اخر الاية
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم يعني البيت الكعبة الذي جعلناه للناس
سوا العاكف فيه والباد يعني اهل مكة
والباد الذي ليس من اهلها نزل ومن يرد
فيه بالحاد بظلم في عبد الله ابن انس بن
خطل القرشي والالحاد الميل والانحراف
عن الحق ومنه اللحد لانه في جانب القبر
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلين
مهاجري وانصاري فافتخروا في الاحساب
فغضب عبد الله ابن انس وقتل الانصاري
وارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزل فيه
ومن يرد فيه بالحاد بظلم فيدخل الحرم لاجل
القصاص وهو مشرك نذقه من عذاب اليم
فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
عبد الله ابن انس القرشي ومقيس بن صبابة
فقتلا على الشرك وقيل معناه ومن يرد فيه
بالحاد بظلم بقتل في القتل يقتل فيه ومن
التجا وله يلحد فيه لا يحد فيه ولا يقتل حتى

يخرج قوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها كانت الجاهلية اذا ذبحت البدن
والهدايا لطخوا بدمايها جدار الكعبة والبيت
الحرام يقولون هذه قربة الى الله تعالى فلما
جا الاسلام اراد المسلمون ان يفعلوا ذلك
فنهاهم الله تعالى فقال لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى يصل اليه
التقى من اعمالكم والزاكية يقبلها
قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق صانوا المشركون جماعة من اهل
مكة حتى خرجوا هاربين من مكة الى المدينة
الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لولا دفع المشركين بالمسلمين
الى قوله ان الله لقوي عزيز قوله تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
يعني ارض المدينة بعد القهر اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف الى اخر الاية
قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
وسئل كعب الاحبار عن قصة ذلك فقال هو

من بنا عاد الثاني البير منذر بن عاد بن ارم
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكان لعاد قوة اربعين رجلا كان يصيح في الاسد
فيخر ميتا وكان يلوي الحديد ويأتي الجبل فيقطع
منه ركوات وافترش اثني عشر الف جارية وولدت
كل جارية سبعة ابطن توامين توامين ذكرا
وانثى حتى كثرت ذريته وتمردت وعصت
وكفرت فقال يوما لوزرايه عند ذلك اشيروا
بدفع الموت عني وكيف يشيرون علي بدفعه
عني فقد اتى ابائي واجدادي وانا خايف
ان ياتي علي وكانت الوزرا على بابه يوميذ
الف وزير تحت يدي كل وزير مائة الف
يبعثون اليه بالهدايا والخراج من القرى
والملوك فقالت الوزرا نرى لك ان تنقب
الجبال وتغلق عليها ابوابا من حديد فتكون
الابواب لنا حصنا من الموت واختلفوا فقال
بعض الوزرا بل نبني قصرا من زبر الحديد
ونقيم اثني عشر الف بغل تنقل الصخور ففعل
ذلك ونقلت البغال سبع سنين ثم انه عقد

اثني عشر الف طاق كحصون الاسكندرية
مرتفعات في طول الف ذراع وعرض الف
ذراع بذراعهم بصفايح الحديد واكناف الصخور
وجعل سقوف البيوت من اطباق الحديد
المجليه كالمرايا يري الرجل وجهه وحليته
فيها كما يراها في المراة فاذا سقطت الشمس عليها
اخذت تبرق بريقا ثم زخرف حيطانها بزخاريف
الذهب والفضة وبسط ارضها بالديباج والخز
واجري الف قناة من قنوات الفضة ما وبني
فوقها غرفتين مستقبلتين بعضها علي بعض
احداهما من ذهب والاخري من فضة
في طول اربع مايه ذراع وعرض مايه بذراعهم
وشبك فيها شبابيك الذهب والفضة
والجوهر فكان اذا هو اشرف علي قومه راي
عملهم وصورهم وأمر فجعل بين يديها ميدانا
من حديد وعن يمينها وشمالها سبع فراسخ
في سبع فراسخ كلها من حديد وقباب حواليها
من حديد ومجالس وركب عليها الف وسبع
مايه باب من حديد كل باب في طول الف

ذراع

ذراع وغلظ مايه ذراع ثم وكل علي كل باب
الف رجل يحفظونه ويفتحونه ويغلقونه
ثم قال الان قد احكمت من اشد قوة مبني
انا الملك الاحصن الذي لا اخشي الموت ولا اطا ق
فاخذتهم الصيحة في اول الليل فاذاهم خامدون
والديار خاوية والقصور متصدعة وانه
ليخرج منها دخان اسود منتن فمن دنا اليوم
من القصر يسمع انين القوم وقال ابن عباس
رضي الله عنه كانت البير المعطلة من عدن
من بلاد اليمن وكانت عدن قليلة الماء
وكان يمر باهلها من العطش ما لا يعلمه الا
الله تعالي وكان القوم مومنين يعبدون الله
تعالي حق عبادته فاعطاهم الله تعالي
هذه البير التي ذكرها في كتابه القديم
واخذ العهد عليهم ان لا يشركون به شيا فكانت
البير لهم ولمواشيهم ولكل ذي اربع يدب في
بلادهم او طاير يطير في ارضهم فكانوا يشربون
من تلك البير ستة ايام في الاسبوع ويوما
لساير الارواح من الوحش والسباع والطير

والهوام قبل وكانت السباع والوحوش والهوام
تروي بتلك الشربة في يومها ولا تعطش او تحي
يوم ورودها والقوم في نعمة من الله سابغة
ليس فيهم فقير ولا احد منهم محتاج الى احد
وكانوا عددا كثيرا لا يحصي الا الله تعالى والبير
ترويهم واسم البير الرس فلذلك يقال اصحاب
الرس قال ابن عباس وكان القوم من شدة
عجبهم بالبير قد طوروها من اسفلها الى راسها
بلبن الفضة وجعلوا لها حياضا من الذهب
والفضة وخشب وحديد كل انسان على
قدر ما يمكنه بنا كل منهم لكل قبيلة حوضا
من الحياض طول كل حوض اربعون ذراعا
في عرض ذلك ولكل قوم بكرة على حدة كل بكرة
لقبيلة والعبيد يستقون والناس ينقلون
وللمواشي حجر منقور على حدة وكان الواحد
منهم يسام الحياة فاذا سيم الحياة ومل
العيش ينطلق الى كهف في جبل وغيران
لهم فيقعد فيه في الموضع الذي عزم ان يموت
فيه ويفتح فتحة عظيمة في موضعه ذلك

فيسمع

فيسمع القوم فيعلموا انه قد مل الحياة وانه يريد
الموت ثم يطلي نفسه بالصبر المر والعسل من
فوقه الى قدمه حتى لا يترك شعرة الا طلاها
ثم يعمد الى سم ساعة قد اعده قبل ذلك ويقعد
على سريره الذي قد اعده للموت فيلقي نفسه
على قفاه ويشم ذلك السم ويشربه فيموت في الحال
وكانوا قوما من بقية ال ثمود من اولاد صلح
عليه السلام وكان لهم ملك مومن يقال له
العكش بن جهلس بن داب بن رباب بن عاد
بن ثمود عاش بين اظهرهم اربع مائة عام
فمل العيش وكره الحياة فمضي وغاب عنهم
ولم يعلمهم موضعه وفعل فعلهم وشرب
السم ومات وطلبوه فلم يجدوه فحزنوا عليه
فجا ابليس اللعين وقال ان الملك حي لم يمت
فقالوا له دلنا عليه فلقد كان فينا نعم الملك
وكل ما امرنا فيه الصواب فعمد اللعين الى
صنم فجعل وجهه مثل وجه ملكهم وجعل
العفاريت خلفه من ورا حجاب وزينه وقال
لهم لئلا تقالوا كلموه فوقفوا ينظرون ولا يسئلون

انه الملك لما راوا وجهه فقالوا ايها الملك
بما تشير فقال العفريت اني كنت ناصحًا لكم
واني انا ربكم فاعبدون فقد انتقلت الالهية
الي فسجدوا له كلهم وكان فيهم رجل صالح وهو
من اولاد صالح يقال له حنظلة بن صفوان
وقيل شرح بن مغور فانكر ذلك منهم وقال
ويحكم تعبدون الصنم بعد عبادة الله تعالي
ثم خرج من عندهم فالتحق بمكة فقعد في جانب
منها عند البيت يعبد الله تعالي فبينما هو
علي عبادته اذ راي في المنام ان شخصًا
يقول له قم الي قومك وانذرهم وخوفهم
عذاب الله تعالي وذكرهم نعمة الله تعالي
اليهم وما اخذ عليهم من العهد والميثاق
ألا يؤمنوا بسواه وانهم ان نقضوا العهد
احاط بهم العذاب فنهض اليهم وقال اجتمعوا
الي فلكم عندي عهد يا هولا اما تذكرون نعمة
الله عليكم ان انتم انتهيتم عن عبادة الصنم
والا عطل الله بيركم واهلككم وان هذا
الصنم ليس هو بالملك وانما هو حجر لا يضر ولا

ينفع

ينفع وان الشيطان هو يكلمكم ليضلكم فعودوا
الي خالقكم فنهضوا جميعًا وقتلوه وحفروا
له بيرًا وطرحوه فيها فاصبح القوم وقد
عطلت بيرهم ونضب ماوها فتفرغوا
ورجعوا وبادروا الي الههم ذلك وقربوا
له قربانًا وسجدوا له ورفعوا روسهم وقالوا
يا الهنا الاعظم ان بيرنا قد عطلت فما
تامرنا فخرج العفريت هاربًا يقول اني لا اغني
عنكم من الله شيا اني بري منكم فعلموا انهم
كانوا علي ضلال فبقيت قصورهم وبلادهم
خاوية علي عروشها وبقيت بير معطلة الي
اخر الدهر **قوله تعالي** وما ارسلنا
من رسول ولا نبي الا اذا تمني يعني تلا القران
القي الشيطان في امنيته في تلاوته فالقي
الشيطان لعنه الله في تلاوة النبي صلي الله
عليه وسلم وهو يقرا سورة النجم افرايتم
اللات والعزي ومناة الثالثة الاخري
فانهن عند الله لمن الغرانيق العلي وان
شفاعتهن لترتجا والغرانيق الملايكة فقال

المشركون صبا محمد واللات والعزى إنّا
نسمعه يذكر الهتنا بخير فنزل قوله تعالى
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً
إلا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
فنسخ ذلك كله وقال تعالى فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته فنزل جبريل عليه
السلام واعاد عليه القران فقرأه قوله
تعالى والذين هاجروا من مكة الى المدينة
في سبيل الله الاية في عثمان بن مظعون
قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل
ما عوقب به نزلت في معنى المسلمين والمشركين
وذلك ان مشركي العرب لقوا المسلمين للثلثين
بقيتا من المحرم فقال بعضهم لبعض ان
اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام
فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يتركوا
قتالهم في الشهر الحرام فابى المشركون الا القتال
فبغوا على المسلمين فقاتلوهم فوقع المسلمون
عنهم المشركين ونصروا عليهم بعون الله تعالى
والبغي عليهم فوقع في انفس المسلمين من القتال

في الشهر الحرام شيء فانزل الله تعالى ذلك ومن
عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله
قوله تعالى يا ايها الناس يا اهل مكة
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له يعني اللات والعزى وساير
الاصنام وان الذباب اضعف الاشيا وان
يسلبهم الذباب شيئاً اذا وقع الذباب عليها
ونقر اعينها ووجوهها واخذ ما على الالهة
من ثياب او حلي او طيب وكانوا يدهنون
الالهة بالادهان الطيبة والخلوق وقيل
كانوا يجعلون لاصنامهم والوانهم طعاما يجعلونه
بين ايديها ويطلون رؤسها بالعسل فيقع
عليها الذباب فتلحس منه الذباب شيئاً
فلا تقدر الاصنام ان يستنقذه من الذباب
فقال تعالى ضعف الطالب والمطلوب يعني
بالطالب الذباب يطلب من الصنم ما يلطخ به
من دهن وزعفران وغيره والمطلوب الصنم
ما قدروا الله حق قدره قوله تعالى

الله يصطفي من الملايكة رسلًا ومن الناس
نزلت في شان الوليد لما قال انزل عليه
الذكر من بيننا **سورة المومنون**
قوله تعالي قال لقد لبثتم في الارض عدد
سنين يقول الله تعالي للكفار يوم القيمة
كم لبثتم في الدنيا في القبر عدد سنين قالوا
لبثنا في القبور يومًا او بعض يوم فسئل
العادين يقولون الكفار سل العادين
يعني ملك الموت واعوانه قال ان لبثتم
في القبر الا قليلًا لو انكم كنتم تعلمون ولكنكم
لا تعلمون **قوله تعالي** ومن يدع مع الله
الهًا اخر لا برهان له به نزلت في الحرث
بن قيس السهمي احد المستهزئين لا برهان
له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين **سورة النور مدنية**
قوله تعالي والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في عاصم
بن عدي ابتلي بهذا من بين الناس لانه

قال للنبي صلي الله عليه وسلم يوما يا رسول الله
ان راي الرجل منا علي بطن امراته رجلًا فعجل
فقتله قتل وان قال بلسانه حد ونحوه
اذا قال رايت مع امراتي رجلًا ولم يات باربعة
شهدا فكيف يصنع فابتلي بذلك فجا الي النبي
صلي الله عليه وسلم وقال اوشك ان ابتلي
بهذا السوال ثم اتاه ابن عم له يقال له عويمر
احد بني العجلان فقال اني رايت شريك
بن السحما مع امراتي فلانة وانها لحبلي وما
قربتها منذ اربعة اشهر وجا عاصم واخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بما قال عويمر بن عمه
فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي عويمر وامراته وشريك بن سحما فقال
له رسول الله اتق الله يا عويمر في حليلتك
وابنة عمك فلا تقل الا حقًا فقال عويمر
احلف بالله الذي انزل القران عليك اني
رايت شريك بن السحما معها وانني ما قربتها
من اربعة اشهر وهي حامل فقال لها اهو كما
يقول زوجك فقالت اشهد بالله انه لكاذب علي

غير ان شريكا ابن عمه وابن عمي وكان عندنا
مبيته ومقيله ولم ينهني عنه ولم يخرجه من
بيته ثم كان لشريك وحكى ما يقول عويمر فقال
شريك يا رسول الله والله انه لكاذب وما راى
مني شيا فنزلت الاية اية اللعان والذين
يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين ثم انهما
تلاعنا وفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جي ولدت
فلا ترضعه او تا توتى به وكان شريك بن
السحما بن جبشيه وابوه من انفس الانصار
فولدت المراة غلاما اسود جعد الشعر فشبهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا الايمان التي حلت
لكان فيه امر قوله تعالى ان الذين
جاوا بالافك عصبة منكم نزلت الاية في عبد الله
بن ابي سلول المنافق الخزرجي ومسطح بن اثاثة
بن خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحمنة
بنت جحش الاسدية وعباد بن عبد المطلب

من

من المهاجرين الاولين وحسان بن ثابت وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اقام بالمدينة بعد
منصرفه من البيت الحرام حتى خرج معتمرا من
الشهر الذي صده المشركون فيه عن البيت
الحرام من العام الثاني وكانت عمرة القضا سنة
خمس فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعبد
الله بن رواحة بين يديه يقول
• خلوا بني الكفار عن سبيله • اني شهيد انه رسوله
• صلوا وكل الخير في رسوله • يا رب اني مومن بقيله
• عرفت حق الله في قبوله • نحن قتلناكم تاويله • كما
• قتلناكم على تنزيله • وكان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها في ذلك السفر
فخرج في ذلك السفر سهم عايشة رضي الله عنها
فاخذها وكن النسا في ذلك الوقت لا ياكلن
الا العلقة من الطعام فلم يكن تكثر لحومهن
فيثقلن وكانت عايشة رضي الله عنها
تجلس في هودجها ثم ياتي القوم فياخذون باسفله
ويرفعونه على ظهر البعير ويشدونه بحبل

ثم يأخذون راس البعير حتى اذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرته وانصرف راجعًا
الى المدينة وذلك بعد ما ضُرب الحجاب فلمّا
قرب من المدينة نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلاً فبات فيه بعض الليل ثم اذن
بالرحيل قالت عايشة رضي الله عنها فخرجتُ
لاقضي حاجتي وفي عنقي عِقدٌ من جزع فلمّا
فرغتُ انسل من عنقي وعدتُ فلما دخلتُ
الهودج وقد ابصروني داخلةً فيه نظرتُ فاذا
العقدُ قد فقدتُه فذهبتُ التمسُهُ فاخذ
القوم في الرحيل واخذوا الهودج يظنُّوني فيه
لا يكرون ذلك ولا يكرون تحققته لما عرفوا من
خفتي وشدُّوا الهودج واخذوا في طريقهم
فبقيت مكاني فتجلببت بجلبابي وجلستُ
انتظرهم لا اشك انهم يفقدوني فيعودون في
طلبي وكان صفوان بن المعطل السلمي يمكثُ
في اخر العسكر يتتبّع ما يقعُ من الناس من
امتعتهم فيحمله الى المنزل فيعرفُهُ الناسُ
فياخذ كلٌّ متاعه فكان لا يذهب من العسكر شي

وكان يضع الامتعة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلمّا مرّ بعايشة رضي الله عنها وراى جلبابا بها
عرفها ثم نظر اليها فعرفها وكان راها قبل
الحجاب فعطف عليها ووقف عندها وقال يا حليلة
رسول الله مالك وما خلفك عن النّاس فاخبرته
الخبر فنزل عن الناقة واخذ راس البعير يقوده واركبها الناقة صح
وتوجّه يطلب العسكر وكان عبد الله ابن ابي
سلول اذا نزل ينزل في اقصى العسكر منتبذًا
منه ويكون له الطعام فيجتمعون اليه جماعة
من المنافقين وكان يحضره حسّان بن ثابت ومسطح
بن اثاثه وكان الناس فقدوا عايشة فماج
العسكر في طلبها وفشي الحديث بينها عنها
فبيناهم كذلك اذا اقبل صفوان فنظره في
الاول عبد الله بن ابي سلول فقال في ذلك
كلامًا وتكلّم حسّانُ بن ثابت وسايرهم بكلام
وافشوه في العسكر وخاض اهلُ العسكر فيه
وجعلوا يفشونه ويروونه بعضهم عن بعض
وكان المنافقون مع عبد الله راسهم قد طرحوا
ذلك الحديث بُغضًا للنبي صلى الله عليه وسلم

ولابيها ولدين الاسلام اختلقوه من نفوسهم
وقدم الناس وما سمع النبي صلي الله عليه وسلم
شيا مما خاض فيه المنافقون واشاعوه في المسلمين
فلما قدم المدينة انتهي اليه شي من ذلك والي
ابوي عايشة رضي الله عنها فوعكت وتوجعت
وجعا شديدا قالت وكنت اذا اشتكيت لطفني
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم ارذلك منه
وكان اذا اتي الباب واذا في بيت امي يقول كيف
تيكم لا يزيد علي ذلك فلما رات عايشة رضي الله
عنها ما رات قالت وقع في نفسي شي فقلت
يا رسول الله لو حملتني الي بيت ابوي لكانا يمرضاني
فانما عهدت منك هذا في مرضي فقال لا عليك
قالت فانقلبت الي اهلي ولا علم لي بما يحدث
الناس ومكثت في مرضي بضع وعشرين يوما
وقمت من وجعي وكانوا لا يتخذون الكنف
في بيوتهم انما كانوا يذهبون في فسح المدينة قالت
فخرجت في بعض الليل ومعها ام مسطح لقضا
حاجتها اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقالت عايشة رضي الله عنها بيس والله ما قلت

لرجل

لرجل من المهاجرين قد شهد واحدا وبدرا فقالت
وما بلغك يا بنية ما الخبر قالت لا فاخبرتها
الخبر فقالت عايشة رضي الله عنها او قد كان هذا
قالت نعم فقالت ام مسطح انك لمن الغافلات
قالت فاخذتني الحمي في الحال وما قدرت ان
اقضي حاجتي وعدت ابكي حتي ظننت ان البكا
سيصدع كبدي قالت وقلت لامي يا امه تحدث
الناس عن هذا وانت لا تعلميني بذلك فقالت
يا بنية اخفضي عنك مقالة الناس فلقل
امراة حسنا عند رجل يحبها الا اكثر الناس
فيها وعليها قال ودعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم عليا رضي الله عنه فقال له ولاسامة
بن زيد ما ترايا في هذا فاما علي رضي الله عنه
فقال له يا رسول الله النسا كثير فاستبدل
وقال اسامة بن زيد يا رسول الله ما علمت
الا خيرا فلا تعجل وتسال عن اهلك وسال
حفصة بنت عمر فقالت يا رسول الله ما رايت
عليها سوا قط وسال زينب بنت جحش الاسدية
وقد كان يكون بينهما الشي فقالت احمي بصري

وصم سمعي ان اقول مالم اره عليها ولا يحملني
مابيني وبينها ان اقول كذبا ثم سال ام مسطح
عنها فقالت يارسول الله والله مارايت عليها سوا
قط وانما كانت تنام عن عجين اهلها فيدخل
الداخل فياكل عجين اهلها ثم دخل عليها رسول الله
وعندها ابواها فحمد الله تعالي واثني عليه
الخير وقال ياعايشة قد بلغك ما قال
الناس فتوبي الي الله تعالي ان كنت هممت او
لممت قالت فانتظرت ابوي يجيبا عني
فلم يفعلا فقلت لا والله ما فعلت مما قال الناس
شيا ولا اتوب مما لم افعله قالت ثم التمست
اسم يعقوب عليه السلام فلم اذكره لما كان بي
فقلت اقول كما قال العبد الصالح ابو يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فوالله ما برح رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي تغشاه من السما ما كان يتغشاه فتغشي
بثوبه او قالت تسجي بثوبه ووضعت له
وسادة من ادم وقلت في نفسي انا اضعف
واحقر شانا ان يبرك الله في قرانا يقرا

في

في المساجد ولكن لمكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم وان الله تعالي عدل واني بريئة
فوالله ما تممت كلامي حتي جلس رسول الله صلي
الله عليه وسلم وانه ليتحدر عنه مثل الجمان
وهو يمسح عن جبينه وقال البشري ياعايشة
فقد انزل الله تعالي براتك وعذرك من السماء
فقلت نحمد الله وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
فصعد المنبر وذكر الله وحمده وقرا علي الناس
ما انزل الله تعالي من براة عايشة رضي الله
عنها فكان الله تعالي انزل علي عايشة رضي
الله عنها ثماني عشرة اية في براتها وكان في
صحيح النقل صفوان بن المعطل السلمي حصورا
لا ياتي النسا وكان حسان بن ثابت هجاه
فعلاه بالسيف فخلصه ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري واصلح النبي صلي الله عليه وسلم بينهما
وتاب من تكلم من المسلمين تبعا للمنافقين
وانزل الله تعالي ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم توجرون عليه
وتثابون لكل امري منهم ما اكتسب من الاثم والذي

توفى كبره منهم له عذاب اليم يعني عبد الله
بن ابي سلول فهو الذي خلق هذا واشاعه لولا
هلا اذ سمعتموه في حق صفوان وعايشة ظن
المومنون والمومنات بانفسهم خيرا كما يظنون بانفسهم
يظنون بغيرهم وقالوا هذا افك مبين فلما
نزل عذر عايشة حلف ابوها الصديق رضي الله
عنه انه لا ينفق على مسطح بن اثاثة بن خالته
شيا ابدا ولا على اصحابه الذين قالوا في عايشة
ما قالوا فقال مسطح والله ما قلت شيا فقال
له الصديق ولا ضحكت لما قال عبد الله وحسان
ما قالا قال ضحكت تعجبا من قولهم واقتياتهم
وقذفهم فنزل في حقه ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى يعني مسطح
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
وكان مسطح مهاجرا فارسل ابوبكر الصديق رضي
الله عنه الى مسطح واصحابه وقال ادخلوا فقد
نزل فيك القران فغضبت لله تعالى وسخطت
ورضيت لرضاه فرحبا بكم وصالحهم فهذه قصة الافك على
الاختصار لا ناضمنا الاختصار والاختصار قوله تعالى

ان الذين

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
يعني الذين قذفوا عايشة رضي الله عنها وصفوان
بن المعطل قوله تعالى الخبيثات
للخبيثين يعني عبد الله ابن ابي سلول المنافق
وحسان بن ثابت واهل الافك كانوا خبيثين
فتكلموا بالخبيث من الكلام والطيبات للطيبين
الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال
والنساء صفوان بن المعطل السلمي وعايشة
رضي الله عنها اوليك هولا مبرون مما يقولون
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا نزلت في عبد الله ابن ابي سلول
المنافق وجاريته مسيكه وكان ابغا معاذ
ومعوذ يكرهون اماهن على كسب فروجهن
وكانت الجاهلية تفعله قبل الاسلام فشكين
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية
والمعنى ان اردن وان لم يردن فليس لكم
ان تكرهوهن فقال عبد الله بن ابي سلول
يا رسول الله انها ليتيم في حجري فقال ان الله تعالى
حرم الزنا فامتنع الناس من ذلك قوله تعالى

واذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون نزلت في المنافق بشر
وزيد بن الشمس اليهودي اختصما في الدرع
وذكرنا قصتهم في سورة النساء مشروحة والله
اعلم **قوله تعالي** واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن نزلت في المنافقين
اقسموا للنبي صلي الله عليه وسلم ان امرهم ليخرجن
من الديار والاموال طاعة له قل يا محمد
لا تحلفوا طاعة معروفة يعني طاعة
حسنة للنبي صلي الله عليه وسلم ويقال
هذا توبيخ لهم اي طاعة بالفم لا بالقلب
قوله تعالي وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وذلك ان
كفار مكة لما صدوا المسلمين عن العمرة
عام الحديبية قال المسلمون لو فتح الله تعالي
علينا مكة ودخلناها امنين فسمع الله تعالي
قولهم فانزل وعد الله الذين امنوا الاية
ليستخلفنهم في الارض في مكة كما استخلف الذين

من قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم بعد كفار
مكة وفعل الله تعالي ذلك **قوله تعالي**
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم نزلت الاية في اسما بنت ابي مرثد
وقيل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت
اسما انه ليدخل علي الرجل والمراة ولعلهما
ان يكونا في لحاف واحد لا يبالهما فنزلت
الاية فلا يدخل العبيد والولايد علي مواليهم
الا باذن والذين لم يبلغوا الحلم منكم يعني
الصبيان الاحرار ثلاث مرات يعني ثلاث
ساعات ثم بينهن فقال من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة نصف النهار
ومن بعد صلاة العشا هذه ثلاثة اوقات تبدوا
فيها العورات فقال ثلاث عورات لكم
تبدوا فيها لانها وقت غفلة وغرور ليس
عليكم يا معاشر المومنين والمومنات ولا عليهم
الصبيان منكم والخدم الصغار جناح اثم
بعدهن بعد هذه الثلاث عورات طوافون
عليكم يعني يدورون عليكم ويتقلبون في بيوتكم

ليلا ونهارا يدخلون ويخرجون بغير استيذان
لا حرج بعد الثلث لساعات وقت الغفلة
قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج يقال
نزلت في الانصار لما نزل ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما ويايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل فقالت الانصار ما بالمدينة مال
اعز من الطعام فكانوا لا ياكلون مع الاعمى لانه لا يبصر
موضع الطعام ولا مع الاعرج لانه لا يطيق الزحام
ولا مع المريض لانه لا يطيق ان ياكل كما ياكل الصحيح
وكان الرجل يدعوا حميمته وقرابته الى طعامه فيقول
انظر من هو احوج مني اليه وافقر فاني اكره ان اكل
اموال الناس بالباطل والطعام افضل من المال
فانزل الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج في الاكل معهم ولا على انفسكم لانهم
كانوا ياكلون على حرج ان تاكلوا من بيوتكم الاية ثم قال
او صديقكم نزلت في ملك بن زيد كان صديقه الحرث
بن عمرو وذلك ان الحرث ابن عمرو خرج غازيا وترك
ملك بن زيد خليفته في اهله وولده وماله فلما
خرج راى مالكا مجهودا فاترك له ما اصابك قال لم
يكن

يكن عندي شي غيره ولم يحل لي ان اكل من مالك فنزلت
الاية مبيحة ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا نزلت
في بني ليث بن بكر كان الرجل منهم لا ياكل وحده حتى يجد من
ياكل معه او يدركه الجهد فياخذ عودا فيركزها ويلقي عليها
ثوبا يستحي ان ياكل وحده فلما جا الاسلام فعل المسلمون
ذلك وكان القوم اذا سافروا اخلط كل زاده بزاد صاحبه
لياكلوا مكانا واحدا جميعا لا متفرقين فان غاب رجل منهم
لم ياكلوا حتى يعود صاحبهم مخافة الاثم يرون ان اكله
ذنب فنزلت الاية **قوله تعالى** انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما كان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لعذر
بد ان يعود الى بيته فاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال له ليسمع المنافقون والله لست بمنافق فاذهب لشانك
فقال المنافقون ما بال محمد يزعم انه عادل وجا بالحق وهو
ياذن في الرجوع لبعض ويمنع بعضا واذا استاذناه في العود
لا ياذن لنا فنزلت ان الذين يستاذنونك عمر بن الخطاب
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم **قوله تعالى**
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا لا تقولوا له
يا محمد ويا احمد ويا ابا القاسم ويا ابن عبد الله كما يكلم بعضكم
بعضا ولكن عظموه وفخموه ووقروه وشرفوه وقولوا يا رسول
الله ويا نبي الله ونظيرها في سورة الحجرات قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا يعني المنافقين كان يثقل عليهم

يوم الجمعة قول النبي صلي الله عليه وسلم وحديثه اذا
كانوا معه علي امرٍ جامعٍ فيقوم المنافق فيتسلل ويختفي خلف
السواري والرجال ليلا يري النبي صلي الله عليه وسلم
ثم يدعوا باسمه يا محمد يا بن عبد الله يا ابا القسم فنزلت
الاية وقوله يتسللون اي يخرجون من قولك سللت الخيط
من الثوب اي اخرجته ولواذًا فرارا يلوذ بعضهم ببعضٍ اي
يستتر به وهو مصدر لاوذت لواذًا والاسم اللواذ يقول
لاوذت لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
في الدنيا او عذاب اليم في الاخرة **سورة الفرقان مكية**
قوله تعالي وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه
قال ذلك النضر بن الحرث من بني عبد الدار وان هذا
القران اختلقه محمد من نفسه واعانه عليه قوم اخرون
يعني بشر غلام العلاء بن الحضرمي وجبر مولي عامر بن الحضرمي
ومولي حويطب بن عبد العزي كانوا من اهل الكتاب فاسلموا
يعني هولا الثلاثة قال تعالي فقد جاوا ظلمًا وزورًا وقالوا
اساطير الاولين حديث الاولين يعني حديث الاولين
كحديث رستم واسفنديار اكتتبها محمد فهي تملي عليه
بكرةً واصيلًا غدوةً وعشيةً قل يا محمد انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض انه كان غفورًا رحيمًا وقالوا مال هذا
الرسول الي قوله مسحورًا هذا كله قول النضر بن الحرث
وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد وكلهم من قريش
قوله تعالي وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنة اتصبرون
يعني حين اسلم ابو ذر الغفاري ومهجع وجبر غلام الحضرمي

وصهيب

وصهيب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وبلال
وخباب بن الارت والموالي والفقرا قال ابو جهل وامية
والوليد وسهيل وعقبه والمستهزؤن من قريش انظروا من
اتبع محمدًا من الموالي ورذالة كل قومٍ فعيّروهم واحتقروهم
وازدروهم فقال الله تعالي وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنة
امتحانا وابتلاً اتصبرون معاشر الموالي اي اصبروا اخبار
بمعني الامر **قوله تعالي** وقال الذين لا يرجون لقانا
نزلت في عبد الله بن امية والوليد بن المغيرة **قوله تعالي**
ويوم يعض الظالم علي يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا نزلت في عقبة ابن ابي معيط وذلك انه كان يكثر مجالسة لسة
النبي صلي الله عليه وسلم فقال له خليله امية بن خلف الجمحي
يا عقبة ما اراك الا قد صبات الي قول محمد فقال له ما انا
بصابٍ اليه فقال وجهي من وجهك حرام او تتفل في
وجهه وتتبرأ من دينه ومن مجالسته ليعلم ذلك قومك
وعشيرتك انك مفارق له وانك مفارق لدينه ففعل
عقبة ذلك وروي ان ما خرج من فيه عاد الي وجهه
ولم يصل الي النبي صلي الله عليه وسلم من ذلك شي فانزل الله
تعالي في عقبة ويوم يعض الظالم علي يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانًا
خليلا يعني امية لم اطعه فيما قال وقتله النبي صلي الله
عليه وسلم يوم بدرٍ وقتله عقبة بن ابي الافلح الانصاري
بامر النبي صلي الله عليه وسلم ولم يقتل من الاسارى غيره
وغير النضر بن الحرث **قوله تعالي** وكذلك جعلنا

لكل نبي عدوا من المجرمين نزلت في ابي جهل خاصة **قوله**
تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا
يعني رويدا تواضعا لا خيلا وكبرا ومرحا نزلت في امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
يعني تركوهم لا يواجهوهم بخير ولا شر **سورة الشعرا مكية**
قوله تعالي ولو نزلناه علي بعض الاعجمين يعني ابا فكيهة
ولم يكن عربي اللسان فلو نزلنا القران علي لسانه لكان
كفار مكة لا يفقهه قوله وما كانوا به مومنين يعني بالقران
يعني انه لو جا بالقران من لا يفقهه شيا في الجملة ولا يعرف
ما يقول لما صدقوه وروي عن عبد الله بن مطيع انه قال
حين قرا ولو نزلناه علي بعض الاعجمين قال لو كلمهم
بغير هذا ما صدقوه لتكذيبهم **قوله تعالي**
وانذر عشيرتك الاقربين لما نزلت هذه الاية قال عليه السلام
اني ارسلت الي الناس عامة وارسلت اليكم يا بني هاشم وعبد
المطلب خاصة وهم الاقربون ودعاهم وانذرهم ولاطفهم
فما امنوا به وهذه السورة جميعها قصص قد تقدم ذكرها
من قصة نوح وابراهيم وعاد وصالح ولوط وشعيب ذكرنا
القصص فيما تقدم فاغنينا عن الاعادة وان اختلفت
الالفاظ والمعني ايضا وان تكررت لتكرر كفرهم فكلما تكرر
كفرهم تكرر انذارهم بالقصص **سورة النمل مكية**
قوله تعالي وورث سليمان داود ورث علمه ونبوته
خلفه فيها وكان ابن ثلاثة عشر سنة ومات ابن ثلاث
وخمسين سنة وكان يكني ابا الربيع وكان ملكه اعظم من
ملك

ملك ابيه داود وقال سليمان لبني اسرائيل يا ايها الناس
علمنا منطق الطير والنملة من الطير ومعناه منطق كل
طير وكان سليمان لا يحسن منطق الطير في حياة ابيه وحشر
لسليمان جنوده من الانس طايفة ومن الجن طايفة ومن
الوحش طايفة جميعا يسير معه من بيت المقدس الي اصطخر
وقيل ان جنوده يومئذ اربع مائة الف مايتا الف من الانس
ومايتا الف من الجن ثم دعا سليمان الريح فوضع عليها
سريره وعليه العرش ووضع كراسي جلسائه عن يمينه
وشماله وجلس الجن من ورائهم وجلست الاحبار علي المنابر
عن يمين السرير خمسة وثلاثون منبرا وعن يساره كذلك
من خيار بني اسرائيل ثم امر الريح فاقلتهم وامر الطير فاظلتهم
من الشمس فهم يوزعون يعني يساقون وكان سليمان عليه
السلام استعمل جندا يردون الاول علي الاخير حتي تلتام الناس
واصل الوزع الكف والوزع المنع ومنه قول الحسن حين
ولي القضا لا بد من وزعة يكفون الناس او يذو ودون
الناس علينا حتي اذا اتوا علي واد النمل وكان الوادي بارض
الشام يقال ان اسمها جرمي وسميت النملة نملة لتنملها
وقلة قرارها واليد المتملة التي لا تستقر وتكثر العبث قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
لا يدوسكم سليمان وجنوده بارجلهم وهم لا يشعرون بهلاككم فسمع
سليمان عليه السلام كلامها من ثلاثة اميال فتبسم ضاحكا من
قولها استبشر سليمان عليه السلام بما قالت من نسبة
العدل اليه والي جنوده بقولها وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا

لا يحطمنكم ولا اذوكم وقيل ضحك لما اعجبه من كرامة
الله تعالى بان رفعت الريح اليه كلام النملة على ثلاثة
اميال وقال ابن عباس قولا اخر وهم لا يشعرون يعني
بما كلمت النملة لسليمان من الخطاب ولما فهم خطابها
شكر ربه لما علمه من منطق الطير ووقف ساعة طويلة
حتى دخل النمل بيوتهم ثم قال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي داود وامه بيشفع
بنت اليا وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد حتى سار
من بيت المقدس الى اليمن فوقف لما مر بالمدينة وقال ان
الله تعالى سيبعث من هاهنا نبيا طوبى لمن اتبعه ولم
يكن يومئذ احد ثم سار فمر بمكة فقال ان الله تعالى سيبعث
منك نبيا طوبى لمن اتبعه وقوله ام كان من الغايبين يعني
اهو من الغايبين والميم كقوله تعالى ام عندهم الغيب وقيل
كان اسم هدهد سليمان عليه السلام عنبر يروي هذا عن الحسن
رضي الله عنه لاعذبنه عذابا شديدا لاقصن جناحه ولانتفن
ريشه اولادي بحبه لاقتلنه واطلق الذبح لان لحمه في ساير
الشرايع مباح اوليأتيني بسلطان مبين بحجة ظاهرة فمكث
غير بعيد فلم يلبث الا قليلا حتى عاد فوقع بين يدي سليمان
عليه السلام فجعل ينكث بمنقاره ويومي براسه ويقول السلام
احطت بما لم تحط به وجيتك من ارض سبا بنبا يقين
وارض سبا باليمن يعني بخبر يقين لا شك فيه فقال سليمان
وما كان قال اني وجدت امراة تملكهم يعني تملك اهل سبا
واوتيت من كل شي يقود واعطيت من كل شي يكون باليمن

يعني

يعني المال والعلم والجنود والسلطان والزينة وانواع الخير
وهذا كله من كلام الهدهد وكذلك قوله ولها عرش عظيم
ايضا من كلام الهدهد يعني سريرا ضخما حسن الصنعة غالي الثمن
ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاع السرير من الارض ثمانون
ذراعا مكلل بالجوهر والياقوت واسم الملكة بلقيس بنت
ابي شرح وابوها انسي وامها جنية ثم قال وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء يعني المطر في السموات والارض وانما
طلب سليمان الهدهد لانه كان يدلهم على اقرب الما من الارض
اذا نزلوا على غير ما فيحفرون الركايا فيروون ثم ان سليمان عليه
السلام كتب كتابا وختمه بخاتمه ودعا الهدهد فسلم الكتاب اليه
وقال القه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون من الجواب
فاخذ الهدهد الكتاب ومضى به الى ارض سبا وجعله في
منقاره حتى اذا وقف على راس المراة رفرف ساعة والناس
ينظرون اليه فرفعت المراة راسها فالقى الهدهد الكتاب
في حجرها فلما رات الكتاب والختم رعدت وخضعت ورعد
من معها من الجنود لان ملك سليمان كان في خاتمه فعلموا
ان الذي ارسل الهدهد اعظم من ملكها فقرات الكتاب وكانت
عربية من قوم تبع فقراته واخذها لان قوم تبع من العرب واخبرتهم
بعد ذلك بما في الكتاب ولم يكن سوى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم استشارت
بلقيس الملا والاشراف فقالت افتوني في امري ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون فاتوها للمشاية وثلاثة عشر قايدا مع كل قايد

مائة الف وهم اهل مشورتها وكانت بلقيس اول من صنعت
القلادة والمشورة ثم مكثت بلقيس في ملكها سبع سنين حتي اتاها
سليمان عليه السلام بجنوده قال الملا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
ندفع عنك والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها يعني اهلكوها واهانوا اشرافها
لكي يستقيم لهم الامر قال ابن عباس يقول الله تعالي وكذلك
يفعلون كما قالت المراة ثم قالت لاهل مشورتها واني مرسلة اليهم
بهدية اصانعهم بها عن ملكي ان كانوا اهل دنيا فناظرة بما
يرجع المرسلون من عنده بالجواب فارسلت اليه مع الوفد المنذر
بن عمرو والهدية كانت مائة وصيف ومائة وصيفة وجعلت
للجارية قصة امامها وقصة موخرها وجعلت للغلام قصة
امامه وذوائب وسط راسه والبستهم لباسا واحدا وبعثت
حقة فيها جوهرتان احداهما مثقوبة والاخري غير مثقوبة
وقالت للوفد ان كان نبيا فيميز بين الجواري والغلمان
ويخبر بما في الحقة ويرد الهدية فلا يقبلها وان كان ملكا
فيقبل الهدية ولا يعلم ما في الحقة فلما اتي الهدية سليمان
عليه السلام ميز بين الجواري والغلمان من قبل الوضوء
لانه امرهم بالوضو فكانت الجارية تصب علي باطن ساعدها
والغلام علي ظهر ساعده وحرك الحقة فجا جبريل عليه السلام
واخبره بما فيها فقال سليمان للوفد ان فيها جوهرتين
مثقوبة وغير مثقوبة من غير ان فتحها وميز لهم بين الجواري
والغلمان فقالوا انه نريد ان تثقب الجوهرة بغير حيلة
من الانس ولا من الجن وان تدخل في المثقوبة خيطا من غير

حيلة انس ولا جن وسالوه ما لم ينزل من السما ولا ينبع من الارض
فامر بالخيل فاجريت حتي عرقت فجمع العرق في انا حتي صفا
وجعله في اقداح الزجاج وامر سليمان الوفد ان ادخل في
المثقوبة خيطا من غير حيلة انس ولا جن كما سالوه وكانت
في موخرها الجوهرة المثقوبة معوجة الثقب فاتته دودة
تكون في القفقفة وهي الرطبة فربط في موخرها خيطا
ثم دخلت في الجوهرة حتي انفذت الخيط الي الجانب الاخر فجعل
رزقها في القفقفة وهي دودة حمرا وجات الارضة فقالت
لسليمان عليه السلام اجعل رزقي في الخشب فقال نعم فثقبت
الجوهرة فهذه حيلة لا من الانس ولا من الجن فلما راي الوفد
حكمة سليمان وعلمه من امر الجوهرتين والما اذ عنوا له
ثم رد الهدية عليهم وقال للوفد اتمدونني بمال فما اتاني الله
تعالي من العلم والنبوة والملك والجنود خير مما اتاكم بل انتم
بهديتكم تفرحون بعضكم يفرح بهدية بعض اما انا فلا افرح
الا بما اتاني الله تعالي من العلم والنبوة والاسلام ثم قال لامير
الوفد ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فلما انفصل امر
الوفد قال سليمان عليه السلام لجنوده ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن والعفريت اعظم
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قبل ان
تقوم من مجلسك واني عليه لقوي بحمله امين علي ما فيه
من المال والجواهر وكان لسليمان مجلس يجلس فيه كما
يجلس الامرا فيحكم وينظر في امور الناس ثم يقوم وكان

بين سليمان عليه السلام وبين ارضها مسيرة شهرين وكان
فقال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وهو من الانس واسم
امه باطورا من بني اسرايل دعا باسم الله الاعظم وكان
يعرفه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني اتيك
به في مدة لا تنكر لا يرتد الطرف في مثلها لاسيما ممن يتطلع
وروود شي وينتظره ويتفقده في كل لحظة وطرف فانه
يديم النظر فلا يرتد طرفه الي ان ياتيه ما يتطلبه
وقيل ان الطرف مقام العين فنبع عرشها من تحت قدم
سليمان من تحت كرسي كان سليمان عليه السلام يضع رجله
عليه ثم صعد الي السرير فلما راي سليمان عرشها مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي قال سليمان نكروا لها عرشها
انقصوا منه وزيدوا فيه لننظر اتهتدي ام تكون من
الذين لا يهتدون وقيل اجعلوا لها غيره فلما جات قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو ثم انها قالت لسليمان عليه
السلام ما ماء ليس من السما ولا من الارض وكان سليمان
عليه السلام اذا سيل عن شي سال عنه الانس ثم سال عنه
الجن ثم سال عنه الشياطين فقالت له الشياطين هذا امر
هين اخر الخيل فهو الما اعرقها ففعل وجعله في انا واعطاها
وسالته عن لون الله تعالي فقالت يا سليمان ما لون الله تعالي
جل اسمه فوثب سليمان عليه السلام وخر ساجدا بين يدي
الله عز وجل وقال يا رب ان هذه سالتني عن امر يعظم
علي ذكره فاوحي الله اليه فقد كفيتكه ورجع الي سريره
فقال

فقال ما سالت فقالت ما سالتك الا عن الما واعرضت
عن السوال ثم ان سليمان عليه السلام امتحنها فقالت
الشياطين ان سليمان ربما تزوج بلقيس فان جات منه
بولد لم ننفك عن عبوديته فجعلوا لها صرحا ممردا من
قوارير وجعلوا فيه السمك وقالوا لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا هي شعرا فقال سليمان
هذا قبيح ما يذهبه فقالوا تذهبه المواسي فقال سليمان اثر
المواسي قبيح قال فجعلت الشياطين النورة فهو اول ما جعلت
النورة وروي هذا ابو موسي الاشعري عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اول من صنع النورة له ودخل الحمامات سليمن
بن داود عليه السلام فلما دخل الحمام وحده وجد حره فقال
اوه من عذاب الله تعالي وقيل ملك سليمان ثلاثة وثلاثين
سنة وملك داود ابوه نحو الاربعين وقيل ان الصرح كان
بركة ما ضرب سليمان قوارير البسها اياها وكانت
بلقيس هلبا شعرا قدماها حافر كحافر الحمار لان امها
كانت جنية ويقال الصرح القصر والممرد الذي لا شعب
فيه من الامرد الذي لا شعر في وجهه فلما قيل
لها ادخلي الصرح وحسبته لجة ظنت في نفسها ان سليمان
يريد ان يغرقها فيه وكانت الشياطين عملت الصرح
من قوارير فصار اخضر وصار كانه من صفايه ما ثم
جعلت في جوفه كهيئة الحيات والسلاحف والسرطانا
والضفادع والحيتان فما من احد يهجم علي الصرح لم يرى
قبل ذلك الا ظنه ما فيقتحم فيه يخوضه او يسبح فيه

فلما قيل انه صرح ممرد من قوارير وهو قصر ليس له شعب
قالت رب اني ظلمت نفسي بظني في سليمان الغرق واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين واعطاها سليمان قرية بالشام تاخذ
خراجها الي ان ماتت وروي ان سليمان عليه السلام تزوجها
ودخل بها وسرحها في جنودها في ملكها مسلمة وكان ياتيها في
كل شهر مرة واحدة فيركب من بيت المقدس الي اليمن فولدت
له غلاما سماه داود ومات قبل سليمان عليه السلام ومات
سليمان عليه السلام وماتت بلقيس بعد ابنه منها وماتت ايضا
بعده بشهر وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ذكرا فورث
سليمان عليه السلام الملك والنبوة دون اخوته وتبات
كانت النملة التي كلمت سليمان عليه السلام كهيئة النعاج وقيل
كهيئة الذيب وقيل اكبر من النمل الصغار المتعارف
وروي في بعض الروايات ان الهدهد جا فوضع الكتاب الي
جانب بلقيس وكانت نايمة وجلس في كوة ينتظرها
لم تستيقظ وخاف ان يبطي فتقدم فنقرها فاستيقظت
فقرات الكتاب واستفتت قومها ونفذت الهدية وقيل
كان فيها اثني عشر غلاما مخضبة ايديهم قد مشطتهم والبستهم
لبس الجواري وتقدمت اليهم ان يتكلموا اذا سئلوا كلاما
فيه تانيث واهدت اليه اثني عشر جارية فيهن غلظ
واستاصلت روسهن وازرتهن والبستهن النعال
وقالت اذا تكلمتن او كلمكن فردوا عليه كلاما صحيحا وارسلت
اليه العود والمسك والعنبر والحرير في الاطباق على
ايدي الوصفا والوصايف وارسلت اليه اثني عشر بختية

كل

ح
كل بختية تحلب كذا وكذا من اللبن وارسلت اليه بقدح
ليس فيه شي ونفذت امراة حاذقة تقدمت اليها
ان تحفظ جميع امره وقوله وقالت لهم قوموا بين يديه
ولا تجلسوا حتي يامركم بامره فانه ان لم يكن جبارا امركم
بالجلوس ورضي بالمال وسكت عنا وارسلت الجوهرتين
وقالت سلوه ان ينقب هذه بغير حيلة من الانس والجن
وان يدخل هذه الخيط بغير حيلة الانس والجن وان
يفرق بين الجواري والخدم وان يجعل في القدح ماء
ليس من السما ولا من الارض مزبد مروي يحصل منه
الري وكتبت اليه تساله عن الف باب قال فنظر
سليمان اليهم ثم صبر ساعة وقال ان الله تعالي وضع الارض
ورفع السما فمن شا فليجلس ومن شا فليقف ثم امر الجواري
والخدم بالوضو فعرف الجارية والغلام بباطن الساعد
وظاهره كما تقدم بيانه وثقب الجوهرة وجعل الما في
القدح واجاب عن جميع ما سالت وسال الله تعالي
اصف بن برخيا بن شمعيا وكان يعرف الاسم الاعظم
فدعا الله تعالي وقال يا حي يا قيوم وخر ساجدا فصار
العرش مستقرا عند سليمان عليه السلام وكلمها وكلمته
بما تقدم ثم ان الجن والشياطين عرفوا من حالها ان
تزوجها سليمان بقوا في رق عبودية الولد بينهما فقالوا
له يا سليمان ان هذه منقوصة العقل وهي شعرا عرفوا
ذلك لان امها كانت جنية وكان من حالها عندهم
خبر يقين فامر باتخاذ الصرح ليتطرح اقوالهم

فينظر شعرها على ساقها وامر بتغيير عرشها بزيادة ونقصان
لينظر ثبوت عقلها وزيادته ونقصانه فهذا هو الحكمة
في الصرح وفي تغيير العرش والله اعلم وكانت بلقيس على دين
المجوس **قوله تعالى** ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون فارسل
الله تعالى صالحا الى ثمود وقد تقدمت قصتهم في الاعراف
وكانت الخصومة بين الملا الذين استكبروا والذين
امنوا فقال الذين استكبروا اتعلمون ان صالحا مرسل من
ربه قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا
تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك
كان اذا اصابتهم شدة قالوا هذا من شوم اصحابك وشو
وهي الطيرة قال الله طايركم عند الله خيركم وشركم
من الله بل انتم قوم تفتنون تقتلون بما اذنبتم وافسدتم
قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وهي
قرية قوم صالح قال عطا بن ابي رباح كانوا يقرصون
الدراهم • منهم قدار بن سالف وامه قديرة وهو عاقر
الناقة والهذيل وعثمان بن غنم ورباب بن مهرج
وعمير بن كردب وعاصم بن مخرمة وسليط بن صدقة
وسمعان بن صمعن وصدع بن مهرج وقيل كان فيهم
خردبا وسكيحا قال الشاذكوني لقيت ابا نواس فقلت
انحفظ من الحديث شيا قال ـــــــ شعرا •
• لا اشرب داويا ولا اشرب مطبوخا •
• ولكن اشرب الشيخ الذي يدعا باروبخا •

على

• على لحم ونخامين وطريخا • واقفوا ستة الشيخين خردبا وسكيحا •
قال دهما من اسما التسعة رهط في المدينة • والخامس
اللحم المبزر قالوا تقاسموا بالله احلفوا بالله لنبيتنه
واهله هولا النفر حلفوا ليبيتن صالحا واهله قبلي
تعقروا الناقة ليلة الاربعا فاهلكهم الله تعالى
يوم السبت بصيحة جبريل عليه السلام والجبل سقط
على الباقين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يا محمد انا
دمرناهم قوم صالح اجمعين فتلك بيوتهم خاوية ساقطة
على عروشها بما ظلموا خراب ليس لها سكان قد خلا منه
الساكن **قوله تعالى** وقال الذين كفروا ائذا كنا
ترابا واباونا اينا لمخرجون نزلت في ال ابي طلحة بن عبد
العزى منهم طلحة وعثمان وابو سعيد وشيبة والحرث
وابوع وارطاه بن شرحبيل **قوله تعالى** واذا وقع
القول عليهم اذا نزل العذاب بهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم قال ابن عباس هي دابة يخرجها الله
تعالى من الارض تكلم الناس كالثعبان ويقال هي
الثعبان الذي كان بالبيت بين جبل ابي قبيس وبين
بنيان البيت ارسل الله تعالى عليه عقابا فاختطفه
فطرحه باصل حرا حيث خسفت بالعماليق يقال لها
اربع قوايم وزغب وريش ولها جناحان واسمها
اقصى لا يخرج منها غير راسها فيبلغ راسها السحاب
وكلامها من ايات القيمة وهو الوقت الذي لا يقبل
فيه التوبة وهو كوقت انتثار الكواكب وتسيير الجبال

وتعطيل العشار لانه اول احوال القيامة كما اذا
عرضوا لا يقبل التوبة وقيل تخرج الدابة من الصفا
الذي بمكة تكلمهم فتكلم بثلاثة اصوات تسمع تقول
الا لعنة الله علي الظالمين انهم كانوا باياتنا لا يوقنون
وتعود الي مكانها من حيث خرجت لانها كانت اية راها
الناس وانقضت وقضي الامر عندها فلا تقبل التوبة
وهي من علامات الساعة قطعا ومن قرا بالتخفيف اراد
تكلمهم تجرحهم من الكلم وهو الجراح كانها تسمهم في وجوههم
والوسم علامة الذي تسمه علامة الخذلان نعوذ بالله تعالي

سورة القصص مكية الآيات قوله تعالي

ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا في الارض وذلك ان
فرعون كان يقتل كل مولود ذكر من بني اسرائيل وكان
قيل له سيذهب بملكك رجل من بني اسرائيل فجعل
كل قابلة علي عشرة نسوة فاذا ولدت المراة ذكرا جات
القابلة واخبرته بالذكر فقتله وترك الانثي حتي تكبر
ويستحيها وقومه فارسل الله تعالي موسي عليه السلام
بعد قصته معه تقدم ذكرها وقتل قوم فرعون وغرقهم
وخلص بني اسرائيل من شرهم وكفرهم فهو معني قوله تعالي
ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا من بني اسرائيل
في الارض بارض مصر ونجعلهم ايمة قادة في الخير
ودعاة اليه ونجعلهم الوارثين لما خلف فرعون من
ارض مصر والملك الذي يمكنهم الله تعالي فيه بعده ونري
فرعون وهامان وزيره وجنودهما القبطيين **قوله تعالي**

وجاء رجل

وجا رجل من اقصي المدينة يسعي وهو حزبيل بن منويل كان
نجار فرعون من قومه بعثه فرعون لما اتاه النجار وكان النجار
لما فرغ من التابوت الذي وضع فيه موسي عليه السلام اتي
فرعون فاخبره الخبر فتفقد معه حزبيل فابدا فطمس الله تعالي
علي بصره فجعل يتردد بهم فضرب الذي معه ضربا شديدا
فلما رجع وترك التابوت ابصر فرجع الي فرعون واخبره بذلك
فرده ثلاث مرات ويصيبه مثل ما اصابه في الاول فهدا
حزبيل الله تعالي في الرابعة ان رد اليه بصره لا يدل عليه وعلم
انه سيكون له شان وسمع بخبر الغلام الذي يقتل فرعون فرد
الله تعالي بصره عليه فامن بموسي وكتم ايمانه وهو الذي قال
الله تعالي في حقه في سورة حم المومن وقال رجل مومن من آل
فرعون قيل هو ابن عم فرعون يكتم ايمانه وهو الذي جا من
اقصي المدينة يعني ابعد القرية بمصر يسعي علي رجليه
يقول يا موسي ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك يتشاورون في
قتلك فاخرج من القرية اني لك من الناصحين الي قوله
رب نجني من القوم الظالمين يعني قوم مصر القبطيين ولما
توجه تلقا مدين قال عسي ربي ان يهديني سوا السبيل وكانت
ارض مدين ارضا مضلة وقيل اتاه جبريل فامره ان يسلك
ارض مدين واعطاه العصا فسار من ارض مصر الي مدين في
عشرة ايام بغير دليل الي قوله ووجد من دونهما امراتين تذودان
وقد استوفينا هذه القصة فيما مضي وقيل ابنتي شعيب عليه السلام
صفورا وهي الكبري والصغري اعيرا وكانتا توامين ولدت الاولي
قبل الاخري بنصف النهار فسالهما موسي عن خطبهما وحالهما ثم

سقي الغنم وانصرفنا الي ابيها فاخبرناه وتولي هو الي ظل الشجرة
وكان جايعًا فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فعادت
الكبري التي تزوجها تمشي علي استحيا يعني علي حيا قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وكان بينه وبين ابيها ثلاثة
ايام فقام جايعًا تعبًا وقال لها امشي خلفي ودليني علي الطريق
كراهية ان ينظر اليها فلما جاءه وقص عليه القصص قال شعيب
لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فسالها عن
قوته قالت رفع حجر البير لا يطيق رفعه اربعون رجلا اوقالت
رجال عدة وكونه امينا ما كان يلتفت نحوي وقال لي امشي وراي
ودليني علي الطريق بالاشارة الي نحو الطريق او بالكلام قال اني
اريد ان انكحك احدي ابنتي الي قوله والله علي ما نقول وكيل
فلما قضي موسي الاجل وسار باهله في الطريق راجعًا من مدين
تحير عن الطريق ليلا فراي من جانب الطور طور سيناء
بارض بيت المقدس من جانب طريق الجبل نارًا يعني نورا وكان
ضل الطريق ليلة الجمعة فقال لاهله امكثوا اني انست نارًا
لعلي اتيكم منها بخبر يعني الطريق واستعلم الدليل عليها فاجد
علي النار هدي كما قال تعالي في سورة طه فان لم اجد من يخبرني عن
الطريق اتيتكم بنار تصطلون من البرد فترك موسي امراته وولده
في البرية بين مدين ومصر وقصد النار فمكثت امراته في تلك البرية
سنة ومعها ولدها وغنمها فمر بها راع فعرفها وهي حزينة تبكي
فانطلق بها الي ابيها فلما اتي موسي عليه السلام النار نودي من
شاطئ الواد الايمن يعني جانب وناحية الوادي بيمين الجبل في

البقعة

البقعة المباركة قيل مباركة لانها كانت ارض بيت المقدس
وهي مقدسة مباركة وقيل لان الله تعالي كلم فيها موسي بن
عمران عليه السلام فكلم الله تعالي موسي عند الشجرة فكانت
عوسجة حواليها شجر زيتون يا موسي اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك وكانت من ورق آس الجنة وكانت مع ابرهيم
عليه السلام وكان طولها عشرة اذرع وكان لا ياخذها غير نبي
الا اكلته وقال ابن عباس رضي الله عنه كان مكتوبا علي راسها
بالعبرانية او بالسريانية هيوم هيا هيا شراهيا وتفسيرها هو
فقال يقول الله تعالي انا الاول وانا الاخر وانا الحي الذي لا اموت
ابدا فلما راها تهتز كانها جان حية عظيمة ولي مدبرا ولم
يعقب خاف قتله القبطي قال الله تعالي يا موسي اقبل ولا تخف
انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا ادخل يدك
اليمني في جيبك فجعلها في جيبه من قبل الصدر وهي مدرعة
صوفية مصرية تخرج بيضا كشعاع الشمس من غير سوء من غير
برص واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك
يعني اليد والعصا الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون
هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني وكان في لسان موسي
رتة ولذلك قال افصح مني لسانا قال الله تعالي سنشد عضدك
باخيك الي قوله الغالبون قوله تعالي وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان علي الطين
فاجعل لي صرحا يعني اوقد النار علي اللبن فاجعله آجرا وهو اول

من عمل الاجر والصرح قصر عظيم طويل وكان الرجل
لا يستطيع ان يقف عليه مخافة ان تنسفه الريح فيهوي به
فاطلع الي اله موسي واني لاظنه من الكاذبين يعني موسي
في قوله ان له في السما الها وكان فرعون يصعد علي الصرح
ويمهله الله ليميته بالغرق واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يا محمد المكذبين باياتنا
قوله تعالي وما كنت بجانب الغربي وذلك انهم كانوا
يكذبون النبي صلي الله عليه وسلم في اخباره فلما اخبر اهل
الكتاب بهذا وهو في التوراة منهم من امن ومنهم من عاند
اذ قضينا الي موسي الامر يعني جانب الغرب من ارض بيت
المقدس بيمين الجبل جهة تغرب الشمس وما كنت من الشاهدين
لتخبرهم وانما اخبرناك ولكنا انشانا قرونا قبلك فتطاول
عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين فتعلم ما كان من قصة
موسي وشعيب وابنتيه وتلتقياه ولكنا كنا مرسلين يعني
ارسلناك الي اهل مكة لتخبرهم بذلك فيعلمون صدق نبوتك
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسي بطور بيت المقدس
ولكن رحمة من ربك يعني نزل القران عليك رحمة من ربك
لتهتدي به ويكون اية لصدقك شي خصصت به يا محمد
وهو معني قوله ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
وقيل امتن الله تعالي علي محمد صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني ما خلقت بعد وهم في اصلاب

الابا ونادينا هم يعني في اصلاب ابايهم امنوا به اذ بعث
يعني محمدا وقيل نادينا ان اعطيتكم قبل ان تسالوني
واجبتكم يا امة محمد قبل ان تدعوني وان رحمتي سبقت غضبي
قوله تعالي ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
يعني كفار مكة تصيبهم المصايب في الدنيا بما قدموا من الكفر
والضلال فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المومنين لا صابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي فلما جاهم الحق من عندنا قالوا لولا
اوتي هل لا اوتي محمد القران جملة واحدة كما اوتي موسي
التوراة جملة واحدة من عند الله تعالي يقول الله تعالي
اولم يكفروا بما اوتي موسي من قبل يعني قوم موسي كفروا
بما اوتي قبل محمد صلي الله عليه وسلم قالوا ساحران تظا هرا
يعني قوم موسي عليه السلام قالوا موسي وهارون ساحران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل كافرون بالتوراة وبجميع الايات
كما قال كفار مكة كفرنا بما جا به من الايات محمد صلي الله
عليه وسلم قل يا محمد لكفار مكة فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدي لا هله منهما اتبعه ان كنتم صادقين بان هذا
من عندي قلته **قوله تعالي** الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يومنون نزلت في مسلمي اهل الانجيل اربعين
رجلا كانوا مسلمين قبل ان يبعث النبي صلي الله عليه وسلم
اثنان وثلاثون رجلا من الحبش مع جعفر ابن ابي طالب
رضي الله عنه اقبلوا معه الي المدينة ومن ارض الشام
بحيرا وابرهه والاشرف وعامر وايمن وادريس ونافع من

قبله يعني من النبي صلي الله عليه وسلم واذا تتلي عليهم
اياتنا قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
الي قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه يعني مايشتمون به
والفحش من الكلام اعرضوا عنه عن الجواب ولم يجيبوا القايل
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
قوله تعالي انك لا تهدي من احببت وذلك ان ابا
طالب بن عبد المطلب قال يا معشر قريش اطيعوا محمدا
وصدقوه تصلحوا وترشدوا فقال له يا عم تامرهم بالنصيحة
وتدعها لنفسك فقال له وما تريد يا ابن اخ قال اريد
منك كلمة واحدة وان تقول في اخر يوم من ايام الدنيا
لا اله الا الله وانك محمد رسول الله اشهد لك بها غدا فقال
يا ابن اخ قد علمت انك صادق ولكن اكره ان يقال جزع عند
الموت ولولا ان يكون عليك وعلي بني ابيك غضاضة
ومسبة لاقررت بعينك عند الفراق ولما اري من تضجعك
وشدة وجدك ولكن سا موت علي ملة الاشياخ عبد
المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله تعالي انك لا تهدي
من احببت وخصت الاية ابا طالب وعمت ولكن الله
يهدي من يشا خصت العباس وعمت قوله تعالي
وقالوا ان نتبع الهدي معك نتخطف من ارضنا نزلت في
الحرث بن نوفل بن عبد مناف القرشي قال النبي صلي الله
عليه وسلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا من اتباعك
مخافة ان تتخطفنا العرب من ارضنا يعني مكة ولا طاقة
لنا بهم قال الله تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه

ثمرات

ثمرات كل شي رزقا من لدنا تقول ياكلون رزقي ويعبدون غيري
وهم امنون في الحرم فكيف يخافون مع الايمان بي ان يصير
الحرم مخافا لهم وهو امن لهم مع شركهم قوله تعالي
افمن وعدناه وعدا حسنا يعني النبي صلي الله عليه وسلم
في الدنيا حسنة وفي الاخرة الجنة فهو لاقيه كمن متعناه
متاع الحياة الدنيا ابو جهل بن هشام متعناه في الدنيا بالمال
ثم هو يوم القيمة من المحضرين في النار يعني ليسوا سوا
وقيل في الصحابة وقيل في عمار بن ياسر قوله تعالي
وربك يخلق مايشا ويختار وذلك ان الوليد قال لولا
نزل هذا القران علي رجل من القريتين عظيم يعني نفسه
او ابا مسعود الثقفي من اهل الطايف فقال الله تعالي
وربك يخلق مايشا ويختار ماكان لهم الخيرة ليست النبوة
والرسالة بايديهم ولكن بيد الله يضعها فيمن اراد ماكان
لاهل مكة الخيرة قوله تعالي ان قارون كان من قوم موسي
وهو قارون ابن اصهر بن يوهب بن لاوي بن يعقوب
وموسي بن عمران بن يوهب بن لاوي بن يعقوب وهو ابن
عم موسي عليه السلام فبغي عليهم يعني علي بني اسرايل من
اجل كثرة ماله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه مفاتح
الخزاين لتنوء بالعصبة يكاد اولوا القوة ان يعجزوا عن حملها
وينقلوها والعصبة عشرة نفر الي اربعين فاذا كانوا
اربعين فهم اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين يعني البطرين قال لهم قارون وكان
يعمل الكيميا انما اوتيته علي علم عندي يعني المال وكان النبي

صلي الله عليه وسلم قد علمه صنعة الكيميا الثلث منها
وعلم يوشع بن نون الثلث منها وعلم ابني هارون الثلث
وكان قارون يوميذ مومنا تبعه فخدعهما فتعلم منهما
ما اضافه الي علمه وعمل الكيميا وكثر ماله فبغي فخرج على
قومه في زينته ونضارته على بغلة شهبا عليها سرج
من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس
على الخيول عليهم وعلى براذينهم الارجوان ومعه ثلثماية جارية
بيضا عليهم الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فلما
نظر المومنون الي تلك الزينة والجمال قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
من الدنيا عظيم وقال الذين اوتوا العلم ما وعد الله خير
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقيل خرج في سبعين
الفا عليهم المعصفر وهو اول من لبس المعصفر وكان
جبارا باغيا بعد تواضعه قال لا ارضي ان تكون الرسالة
لموسي وكان فرعون قد ملكه على بني اسرايل بمصر وجعله واليا
عليهم واثره فاخذ من بعض الاسباط مالا خطيرا عظيما
فلما قطع موسي عليه السلام ببني اسرايل البحر واغرق الله
تعالى فرعون وهامان جعلت الحبورة لهارون اخي موسي
عليهما السلام فهو الراس الذي يقرب القربان والمذبح
بيده وهو معني الحبوره وجعل لموسي عليه السلام النبوة
فقال قارون لا ارضي ان يكون لموسي النبوة ولهارون
الحبوره ووجد عنده ذلك في نفسه فلم يزل ذلك في نفسه
حتي دخل ارض التيه فقال قارون لموسي لك النبوة وقد

اقرنا

اقرنا لك بالنبوة ولهارون بالحبوره ولست انا في شي من
ذلك فلا ارضي ولا اصبر على شي من ذلك فقال موسي ما جعلت
انا لنفسي النبوة ولا لهرون الحبورة ولكن الله تعالى
جعل لنا ذلك ولو خصك بشي لما وسعني كتمانه فقال
له قارون يا موسي والله ما اصدقك على ان الحبورة لهارون
جعلها الله تعالى له حتي تريني اية تكون على ذلك فامر
موسي عليه السلام بني اسرايل ان يجي كل رجل منهم بعصاه
فاتوه بها ثم حزمها فالقي في قبة موسي التي يوحي اليه
فيها وقال من اصبحت عصاه قد اخضرت تهتز فهو
احق بذلك ففعلوا ذلك فغرسوها فلما اصبحوا من
الغد فاذا عصا هارون تهتز خضرا لها ورق وكانت
من شجر اللوز فقال موسي لقارون ارايت ان الله تعالى
صنع لهارون الحبوره فقال قارون لموسي ليس هذا
عجبا من سحرك فانك تصنع ما هو اشد من هذا الطوفا ن
والجراد والقمل والضفادع والدم والضفادع ارسلها
على بني اسرايل بمصر فهذا اعظم واعجب من العصا فاعتزل
حينيذ قارون وتبعه ناس كثير لا يقربون موسي عليه السلا
وتولي هارون القربان والمذبح وكانت هدايا بني اسرايل
تاتي هارون وتدور عليه فيجعل بعضها على المذبح
فتاتي نار بيضا من السما فتاخذ القربان وتاكلها فقال
قارون والله ما هذه النار التي تاكل القربان الا مثل
نارنا هذه فان شيت يا موسي جيتك بنار مثلها فان لم
افعل ذلك فانا كذاب قال افعل فابتدر لعشرون ماية

رجل وخمسون رجلا يأخذون له نارا من اول نارهم
ثم يجعلونها في مجامرهم ثم ياتون بها القربان فنزلت نار
من السما فاكلتهم كلهم ولم يعتبر قارون بل اصر على طغيانه
واعتزال موسى وبغا بماله وكثرته وافسد جماعة من
بني اسرايل وكثر الفساد وطال الامد فقال موسى عليه السلام
يا رب ان قارون قد كثر فساده وانت اعلم بذلك فمر
الارض ان تطيعني فيه وفيمن معه قال قد امرت الارض
ان تطيعك فيه وفي من معه فاقبل موسى الى هارون
وجمع بني اسرايل فقال يا قوم ان الله تعالى بعثني الى قارون
كما بعثني الى فرعون فان مات اتموت الناس به عادة
او تغيرت به الارض عن حالها كما فعل الله تعالى بفرعون
وقومه فقد انذرته وكثر فساده فمن كان مني وعلى
ديني فليعتزل ومن كان على دينه وبغه على ضلالته
فليمكث فلما عرفوا ذلك تحققوا ان موسى صادق
وقد شاهدوا حال فرعون قبله فاعتزلوا قارون اجمع
وصاروا مع موسى عليه السلام غير رجلين من بني روبيل
بن يعقوب عليه السلام بقيا معه وهما ابنا عمته
ماريان وافرايم فقال موسى عليه السلام للارض
يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى صدورهم فقال له قارون يا ابن عم انشدك الله والرحم
فقال يا ارض خذيهم وقارون يقول انشدك الله والرحم لم يزل
يقول هذا حتى غيبتهم الارض عنه ولم يرق له موسى
عليه السلام لطغيانه فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة

كل

في
كل يوم قدر قامة فقال الله تعالى لجبريل وعزتي وجلالي لو دعاني
في تلك الحالة لاستجبت له ودعا موسى عليه السلام على ماله
فخسف الله تعالى به وبداره الارض وكان ماله اربع مائة الف
على كل رجل منهم عشرة الف وهو اربعون رجلا ينقلون بحمله
وكانت مفاتيح الخزاين من جلود الابل وكان قارون يوميذ
اقرا رجل للتورية في بني اسرايل وكان عالما قال له موسى
فاذا كان الامر على هذا من توحيدك وعبادتك فابتغ فيما
اتاك الله الدار الاخرة يعني الجنة واحسن كما احسن الله
اليك واس كما واساك الله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين قال قارون انما اوتيته على علم
عندي يعني الكيميا وكان اذ كان مومنا تعلم باقي العلم
من الكيميا من ابني هارون وكان موسى عليه السلام علمه
الثلث وكانت كيمية قارون من فضة وكيمية يوشع
من ذهب **قوله تعالى** ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج من الغار ليلا لما قصدت الكفار بمكة ثم هاجر
من وجهه ذلك الى المدينة سار في غير الطريق ومعه الصديق
مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق فنزل الجحفه
بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها
وذكر مولده وموطنه فنزل اليه جبريل عليه السلام
وقال يا محمد ان كنت اشتقت الى وطنك فسندخله
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فنزلت
هذه الاية بالجحفة لم تنزل بمكة ولا بالمدينة بل نزلت

بالجحفة قبل الهجرة وقوله لرادك الي معاد قال ابن عباس
رضي الله عنه الي معدنك من الجنة وقال غيره الي مكة فقال
اهل مكة انك يا محمد لفي ضلال فقال الله تعالي له قل ربي اعلم من
جا بالهدي ومن هو في ضلال مبين وقوله تعالي وما كنت ترجوا
ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة من ربك ذكره نعمة عليه ليصبر
علي الاذي فقال انك لم ترجوا النبوة والكتاب ولكن فعل الله تعالي
رحمة منه بك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولم يكن ظهيرا وانما اراد
التقرير

سورة العنكبوت مكية قوله تعالي

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
لا يختبرون بالبلا ويمتحنون ليبين حقيقة ايمانهم بصبرهم
علي البلا ويعلم بعضهم بعضا حقيقة الايمان فيبتلون بالصلاة
والحج والزكاة والجهاد ويختبرون في انفسهم واولادهم
واموالهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا وامتحنا
علي لسان من ارسل قبلك يا محمد ومعني قوله تعالي
فليعلمن الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين يعني ليعلم انه عادل
فيما يفعله حكيم فليعلم بعضكم بعضا بحقيقة الصادق والكاذب
ويقال مخرج الكلام مخرج ترغيب ورغبة نزلت في مهجع بن عبد الله
مولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اول من قتل من المسلمين
من الشهدا في يوم بدر قاتل فقتل في يوم بدر وهو اول
من يدعا الي الجنة من شهدا امة محمد صلي الله عليه وسلم
وجزع عليه ابواه فبين الله تعالي للمسلمين انه لابد
لهم من الابتلا والمشقة والصبر علي مراد الله تعالي طلبا
لمرضاته فقال النبي صلي الله عليه وسلم سيد الشهدا مهجع

وكان قاتله عامر بن عمير الحضرمي بسهم رماه اليه فقتله
به فانزل الله تعالي في ابويه وقد جزعا عليه الم احسب الناس
ان يتركوا الاية **قوله تعالي** ووصينا الانسان بوالديه
حسنا نزلت في سعد بن ابي وقاص الزهري كان بارا بحمنة
بنت ابي سفيان وهي امه قالت له بلغني انك صبوت الي دين
محمد فوالله لا يظلني سقف بيت من شمس ولا ريح وان الطعام
والشراب علي حرام او تكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم وترجع الي
ما كنت عليه فابي عليها فبقيت لا تاكل ولا تشرب ولا تستظل
ببيت من حر ولا برد ولا شمس ولا ريح فبلغ منها الجوع والشدة
فحث الله تعالي سعدا علي امه حمنة بالبر وانزل الاية
وان جاهداك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وكان سعد احب ولدها اليها وقيل نزلت في يزيد بن عياش
بن ابي ربيعة المخزومي هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مترافقين حتي نزلا المدينة فخرج ابو جهل بن هشام والحرث
بن هشام وهما اخواه لامه حتي نزلا بعياش بن ابي ربيعة
فقالا له اليس تزعم ان من دين محمد صلة الارحام وبر الوالدين
وقد جئناك ونحن اخوالك وابنا عمك وامنا لا تاكل طعاما
ولا تاوي بيتا حتي تراك وقد كانت لك اشد حبا منها لنا
فاخرج حتي ترضي والدتك فرضاها يرضي به محمد وربه وهذا
زعمك من دين محمد وكان عليه السلام يومئذ بمكة وتاخذ
ايضا مالك وتعود الي ما تريد فاستشار في ذلك عمر رضي
الله عنه فقال لا تفعل فانهم يخدعونك وان لكن من اجل
مالك لله علي ان اقاسمك نصف مالي ان اقمت علي هجرتك

فما زالوا يفتنونه حتى اطاعهم وخالف عمر رضي الله عنه
فقال عمر اذا عصيتني فخذ ناقتي فليس في الدنيا بعير
يلحقها فان رابك منهما امر في الطريق فالحق بي فانطلق معهم
فلما وصلوا بعض الطريق شدوه وكان معهم ثالث وكتفوه
وثيقا ثم جلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم حملوه الى امه
فقالت له والله ما تزال في العذاب او ترجع عن دين محمد
فاهلكه الضرب فعاد الى الكفر فانزل الله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه الاية **قوله تعالى** ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله نزلت في عياش ابن ابي ربيعة ايضا وكان اسلم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخشي اخواه لامه واوجعوه ضربا
على ما شرحناه فخرج من مكة هاربا الى المدينة قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم اليها وبلغ امه الخبر فجزعت لذلك
وقالت لاخويه المذكورين لا استظل ببيت ولا يدخل جوفي
طعاما ولا ماء او تاتوني به فخرجوا في طلبه وظفروا به
مع عمر رضي الله عنه فلم يزالوا يفتنونه حتى بايعهم وصاروا
به الى امه فجعلوا يضربونه بالسياط حتى ارتد
جزعا من الضرب فنزلت فيه الاية فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله يعني جعل عذاب الدنيا في الله
فتنة للناس كعذاب الاخرة في النار ولئن جاء نصر من ربك
يعني فتح مكة ليقولن عياش بن ابي ربيعة المخزومي
انا كنا معكم على دينكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين
من الخير والشر والايمان والكفر ومخرجه مخرج الوعيد

والتهديد لعدم الصبر على الضرب وتحمل الاذى في الله تعالى
ثم ان عياش بن ابي ربيعة هاجر بعد ذلك الى المدينة
وحسن اسلامه واظهر الايمان وكان محبوسا هو وجماعة
فلما بلغه نزول هذه الاية اظهر الايمان وناصح وجاهد
هو ورهطه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لهم ليالي
عدة كان كلما قنت قال اللهم نج المستضعفين بمكة اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف عليه
السلام فانجاهم الله تعالى وهاجروا الى المدينة وحسن اسلامهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا وهم ابو سفيان بن حرب
وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة مشركوا
اهل مكة للذين امنوا اتبعوا سبيلنا اي ديننا قالوا ذلك
لعمر بن الخطاب وخباب بن الارت وعمار بن ياسر
وجماعة من المومنين ولنحمل خطاياكم نحن نحمل عنكم
الخطايا ان كان البعث صحيحا فتقبل بعض من كان امن
منهم واعرض الاكثر قال الله تعالى وما هم يوم القيمة
بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون يعني الكفار
وليحملن يوم القيمة اثقالهم يعني اوزارهم وكفرهم
واثقالا مع اثقالهم يعني اوزار من اضلوهم واستهووهم
عن الحق وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الايمان وهم
يكذبونه جويبر عن الضحاك قال عاش الف سنة
وخمسين سنة
واربع مائة وخمسين منها قبل بعثه الى قومه مائتين و

ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ولبث
بعد الطوفان مايتي وخمسين سنة فلما احتضر قال له
ملك الموت يا اطول الانبيا عمرا ويا احسنهم عملا كيف
رايت الدنيا في طول عمرك فيها فقام نوح عليه السلام الى
بيت له بابان فدخل من باب وخرج من آخر فقال
يا ملك الموت بمنزلة هذا الذي صنعت وقيل ان نوحا
كان في بيت شعر الف سنة واربع ماية سنة وخمسين
سنة فقيل له يا نبي الله لو اتخذت بيتا فيقول اموت
غدا اموت بعد غد فلم يزل على ذلك حتى مات في البيت
الشعر قيل هو الموت والطوفان الغرق في الماء مع الموت
فانجيناه واصحاب السفينة يعني من آمن معه كان
معه سبعة ونوح الثامن وقيل كان هو السابع ومن
معه في السفينة ستة وقيل كانوا ثمانين وذكر السفينة
واحوالها والوحوش ومن كان معه استقصي فيما مضى
قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد ذكرنا قصته
فيما مضى وقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ذكرنا قصته مع
نمروذ وقال لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
يعني القادة والسادة وماواكم النار وما لكم من ناصرين
فآمن له لوط وكان لوط اول من آمن بابراهيم عليه السلام
لما راى ان النار لم تضره وقال اني مهاجر الى ربي يعني
من

من ارض كوثى بارض العراق فهاجر هو ولوط وساره وكانت
اخت لوط هاجر والى الشام الى الارض المقدسة كما قال
في سورة الصافات اني ذاهب الى ربي سيهدين وقيل مهاجر
لقومي في ربي وكان ابن خمس وسبعين سنة فنزل ابراهيم
ولوط لما سارا مهاجرين الى الارض المقدسة بالاردن وفلسطين
نزلاها فاتخذ الماشية وكثرت لهم والعبيد فاختصم عبيد
ابراهيم ولوط واشتكوا بعضهم من بعض الى ابراهيم فقال
ابراهيم للوط يا ابن اخي وكان ابراهيم عم لوط ان الغلمة
يشتكون بعضهم بعضا واني متحول فقال له لوط يا عم
انا احق ان اتنحى عنك فتنحى لوط ونزل بمدينة من المداين
مع ماشيته وغلمته وكان بقرب تلك المدينة التي نزلها
لوط خمس مداين فيها الكفار فظفروا على لوط واخذ
ما بيده من الماشية والعبيد وظفروا بلوط واخذوه
اسيرا فامر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يغزوهم
وهو اول قتال وجهاد كان فسار ابراهيم وله يومئذ
اربع ماية مملوك وكان على حمار فقال له قهرمانه يقال
له العيزار انطلق يا ابراهيم الى العدو وعلى هذا الحمار
مع هذه الغلمة فقال له انطلق يا عيزار فسترى قتال
الله تعالى فلما انتهى الى العدو قال يا عيزار ناولني كفا من
تراب فناوله فالقى التراب في وجوههم وقال اللهم اجعله
رعبا في قلوبهم فاستجاب الله تعالى وهزم العدو واخذ
لوطا وماشيته وغلمته وعزل ما اخذ من مال الكفار
وقال هذا مال خبيث فاوحى الله يا ابراهيم اخلط المال

مالك فهو حلال لك وغنيمة فنفعل **قوله تعالى** ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر
كانوا يقعدون في مجالسهم يرمون ابن السبيل بالحجارة بالحذف
فايهم اصابه اخذه واخذ ماله وينكحه ويغرمونه ثلاثة
دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك تقادله ياهيد فيقطعون
سبيل المسافرين وكانوا لا ياتون الا الغربا يجلسون فيحذفونه
بالحجارة وقيل المنكر يجلس بعضهم مع بعض فيبصق البعض
على البعض وقيل يضرط بعضهم ببعض قال لوط لما كذبوه
رب انصرني على القوم المفسدين فاخذهم الله تعالى بالخسف
والحصب **قوله تعالى** ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وهم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه واستثنى الذين ظلموا منهم وهم كفار اليهود والمشركون
منهم وهذه منسوخة باية السيف قبل ان يعطوا الجزية
ونسختها الاية في التوبة قاتلوا الذين لا يومنون بالله
الى اخرها والمراد ان دعوتهم الى الاسلام لا تكون بالسب
والهجر والفحش من الكلام وهذا غير منسوخ **قوله
تعالى** وماكنت تتلوا من قبله من كتاب يعني ماكنت
تتلوا القران وتخطه بيمينك فلو فعلته لقالت اليهود
انما كتبه من تلقا نفسه اذا لارتاب المبطلون يعني
كفار مكة واليهود بل هو ايات بينات من عند الله
انزله في صدور الذين اوتوا العلم به وما يجحد باياتنا الا
الظالمون وفي هذه الاية حجة قاطعة على نبوته صلى
الله عليه وسلم اذ اتى بالقران وهو لا يحسن الكتابة نشأ بينهم

لا يحسن الكتابة لانه كان يتيما عندهم وسافر معهم
ولم يغب عنهم ولا يغيبوا عنه فعلموا انه لم يكن كاتبا
وقال الشعبي رضي الله عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كتب ويروى ان عيينة ابن حصن والاقرع بن
حابس قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فامر
النبي صلى الله عليه وسلم معاويه فكتب لهما بما سألاه
فاما الاقرع فانه لف كتابه في عمامته وانطلق واما
عيينة بن حصن فاتى بكتابه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ترى اني حامل كتابا الى قومي لا اعلم ما فيه
كصحيفة المتلمس قال فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
فيه وقال قد كتب لك بما امرت لك قال فنرى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد كان كتب بعد ما نزل عليه القران
قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
هاجر معه جماعة فجعلوا يلقون اليهود فيسلم اليهود عن
اشيا وهم اهل كتب واهل علم فيذكرون ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فمن ذلك ما يحدثهم ومن ذلك ما ينزل من السما
فيحاجهم به فجاوه يوما بكتب كتبوا فيها ما بلغوها فوضعوها
بين يديه فغضب غضبا شديدا بان في وجهه وقال كفى
بقوم حمقا وضلالة ان يرغبوا الى ما جاء به نبي غير نبيهم
الى قوم غير قومهم عما جاء به نبيهم والذي نفسي بيده
لو ادركني موسى وعيسى لتبعاني وما نفعهما فانزل الله
تعالى اولم يكفهم الاية فلما انزل الله تعالى الاية وراوا النبي

صلي الله عليه وسلم علي تلك الحالة كتبوا فلا يسألونهم ولا
يلقونهم واستغنوا بما جاء به في كتابهم وروي ان اناسًا كانوا
يكتبون التوراة فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم ذلك فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ان احمق الحمق واضل الضلالة
قوم رغبوا عما جاء به نبيهم الي غيرهم فنزلت الاية وكذب
قوم بها فقال الله تعالي قل يا محمد كفي بالله بيني وبينكم
شهيدًا **قوله تعالي** يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون نزلت في المستضعفين من المسلمين
بمكة امرهم الله تعالي بالخروج منها والمهاجرة الي المدينة
واظهار الايمان والخروج من مكة اذا ضاقت بهم وباعمالهم
ووجدوني بالمدينة قال بعض التابعين وهو سعيد بن
جبير اذا رايتم المعاصي في ارض فاخرجوا منها ثم خوفهم
بالموت فقال كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
فنجازيكم باعمالكم **قوله تعالي** واذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين يعني كفار مكة اذا سافروا للتجارة
ونزل بهم بلاء دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الي
البر وحفظ نفوسهم واموالهم اذا هم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا بها فسوف يعلمون يوم
القيمة **قوله تعالي** اولم يروا انا جعلنا حرما امنًا
يعني يعتبر اهل مكة بما جعلنا حرمهم امنًا يجبي اليه
ثمرات كل شي والناس يتخطفون من حولهم فيقتلون
ويسبون واهل مكة ياكلون ويتمتعون وهم امنون والناس
حواليهم يسبون ويقتلون فلما اسلموا ازدادت النعم عليهم

نظيرها

نظيرها ما مضي من سورة القصص ونزلت الاية في عامر
بن نوفل القرشي **سورة الروم مكية كلها** **قوله
تعالي** الم غلبت الروم في ادني الارض يعني في ادني ارضهم
يعني ارض فارس وكان فارس قد غلبوا علي ادني ارض
الروم مما يلي ارض فارس قال الله تعالي وهم من بعد
غلبهم سيغلبون يظهرون عليهم في بضع سنين يقول
الي سبع سنين لله الامر من قبل ومن بعد غلب فارس
والروم ويومئذ يفرح المومنون بغلبة الروم فارس
لانهم اهل كتاب لان المشركين شمتوا حين غلب المشركون
اهل فارس اهل الكتاب الروم فقال لهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ولم تشمتوا والله لتظهرن الروم علي فارس
فقال ابي بن خلف الجمحي والله ما يكون قط ذلك وانا
ابايعك علي كذا وكذا من الابل فقال ابو بكر ابايعك علي
سبع من الذود لتظهر الروم علي فارس فبايعا علي ذلك
ثم افترقا واخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلي الله
عليه وسلم بذلك فقال نعم تظهر الروم الي سبع سنين
فلما اخبره بذلك عاد الي ابي بن خلف الجمحي وقال ابايعك
علي عشر ذود الي تسع سنين فبايعه علي ذلك ثم خشي
ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر رضي الله عنه من مكة
الي الغار فقال له يا ابا بكر اني خايف ان تخرج انت من
مكة فاقم كفيلًا بالابل قال فتكفل له عبد الرحمن بن ابي
بكر بها فلما اراد ابي ابن خلف ان يخرج الي احد اتاه
ابن ابي بكر فلزمه فقال لا والله او تعطيني كفيلًا فاعطاه

هنيلا بالابل وخرج الي احد ثم رجع ابي بن خلف فمات
بمكة من جراحته وظهرت الروم علي فارس عند راس
سبع سنين يوم الحديبية فذلك قوله تعالي ويومئذ يفرح
المومنون بنصر الله وعد الله لا يخلف الله وعده الذي وعد
رسوله من نصر الروم علي فارس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اهل مكة قوله تعالي ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس قال الضحاك كانت الدنيا خلوة نضرة
مونقة خلقها الله تعالي لذلك ولم يكن في الدنيا شجرة رانها
بنوا دم عليه السلام الا اصابوا منها منفعة وكان ما البحر
ذوقه وطعمه طعم العسل واللبن وكانت الذياب مع
الغنم في مرابطها وكانت الابل والبقر مع الاسد في مغابها
ومراتعها لا توذي وكانت الفار لا تقرض ثوبا
ولا تفسد طعاما وكانت الحية لا تفسد ولا تلدغ ولا تكسر
فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض وشاكت الاشجا
واغبرت الدنيا وصار ما البحر ملحا وسلط الاسد علي البقر
والابل والذياب علي الغنم والفار علي الثياب والحيات علي الناس

سورة لقمان مكية كلها قوله تعالي

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يعني
باطل الحديث بالقران كحديث رستم واسفنديار يخلدون الي
سماعه دون سماع القران هم اهل مكة وكفار قريش ليس
واحدا بعينه قال ابن عباس رضي الله عنه لهو الحديث الغناء
ونحوه وقال مجاهد السماع للغنا وقال الحكم حب السماع ينبت النفا
في القلب وقيل نزلت في النضر بن الحرث خاصة واهل مكة عامة

كان

كان النضر بن الحرث يجلس عند النبي صلي الله عليه وسلم مع
قريش وكان النبي عليه السلام ينذرهم ويقص عليهم القران والقصص
التي اخبر الله تعالي بها في القران ويخوفهم فاذا نهض قريش
احدهم النضر بن الحرث وحدثهم بحديث رستم واسفنديار
وقيل كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا جلس مع قريش ينذرها
ويخوفها ويقص عليها قام خلفه فحدث قريشا باحاديث
رستم واسفنديار ويقول حدثني احسن من حديثه وفيه
نزلت الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم قوله تعالي ولقد اتينا لقمان
الحكمة كان لقمان من ارض الحبشة وقيل كان مملوكا لرجل
من اهل ايلة حبشيا قال مجاهد وغيره لم يكن نبيا
قال عكرمة وغيره كان نبيا وقيل كان من اهل مصر اسود
خياطا وكان اسم ابنه انعم وقيل مشكم وقيل اتاه الله الحكمة
الفقه وقيل النبوة والعلم والتوحيد واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله كان يوديه ويقول له
لا تشرك بالله وامه كانت ايضا كافرة زوجة لقمان فما زال
بزوجته وابنه حتي اسلما وكان لقمان بن خالة ايوب وقيل
كان في زمن داود النبي عليه السلام ويكلم بين يديه ونشأت
حكمته وله قصة مع داود وكلام بليغ ذكرناه في غير هذا الموضع
قوله تعالي ووصينا الانسان بوالديه نزلت في سعد
بن ابي وقاص الزهري ووالدته وقد مضي ذكر ذلك ورجع
الي ذكر لقمان وابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل يعلم ابنه التوحيد والاداب التي ذكرها الله تعالي

اخبارا عنه الي قوله تعالي ان انكر الاصوات لصوت الحمير
قوله تعالي ومن كفر فلا يحزنك كفره وذلك ان
كفار مكة لما قالوا ان محمدا اختلق القران وما اتا به من
عند الله تعالي حزن لذلك صلي الله عليه وسلم فنزل ومن
كفر فلا يحزنك كفره قوله تعالي ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام سبب نزولها ان اليهود قالت يا محمد ما الروح
فجا الجواب قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فقالوا نحن خاصة فقال بل الناس عامة فقالوا وانت واصحابك
فقال ما شا الله ان تقول فقالوا كيف هذا يا محمد زعمت انك
اوتيت الحكمة ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتزعم
انك لم اوتيت من العلم الا قليلا فقد اوتيت واوتينا التورية
فانزل الله تعالي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية
وقيل ان كفار قريش قالوا ما اكثر كلام محمد فانزل الله تعالي
الاية وهذا قول السدي قوله تعالي ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وذلك ان كفار قريش ابي بن خلف الجمحي
وغيره قالوا يا محمد تزعم ان الله تعالي يعيد الخلق كنفس واحدة
وقد خلقتهم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فنزلت الاية
قوله تعالي ان الله عنده علم الساعة نزلت في الوارث بن عمرو
بن حارثة وكان يسكن البادية قال للنبي صلي الله عليه وسلم
وقد اقبل عليه يا محمد سالتك متي الغيث وتركت امراتي
حاملا فما تضع وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت
وقد علمت ما عملت اليوم فما اعمل غدا ومتي الساعة فانزل
الله تعالي ان الله عنده علم الساعة لا يعلمها غيره وينزل

الغيث

الغيث متي شا ويعلم ما في الارحام ذكرا وانثي سويا اوغير
سوي وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب في خمس ان الله عنده
علم الساعة الاية سورة السجدة مكية الا ثلاث
ايات وهي قوله تعالي افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الي
اخر الايات فانها مدنية قوله تعالي وقالوا ايذا
ضللنا في الارض قال هذا كفار مكة ممن انكر البعث وقد
سميناهم فيما تقدم ايذا ضللنا هلكنا في الارض وذهبنا
وبلينا وصرنا ترابا اينا لفي خلق جديد نبعث بعد الموت تكذيبا
منهم بالبعث والنشور ومن قرا صللنا بالصاد ايضا وكسر اللام
اي تغيرنا في قبورنا ونتنا قوله تعالي لاملان من الجنة
والناس اجمعين يعني من الجن الكفار والانس الكفار
وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سيل عن مومني الجن
ايدخلون الجنة قال نعم قيل يا رسول الله افيصلون الي نعيمها
وازواجها قال لا ولكن يصيرون روحانيين يلهمون التسبيح
والتقديس كما الهمت الملايكة ذلك ويجدون لذلك من اللذة
ما يجد اهل الجنة من النعيم قوله تعالي ويقولون متي
هذا الفتح ان كنتم صادقين يقول ذلك كفار قريش متي يوم
القضا والفتاحة القضا والفتاح اسم القاضي وقيل
متي يوم الفتح يوم بدر فعجل الله تعالي لهم وعذب ارواحهم
في النار قل يا محمد يوم الفتح القضا والحكم في القيمة لا ينفع
الذين كفروا ايمانهم بالبعث ولا هم ينظرون لا يوخرون

فاعرض عنهم نسختها اية السيف **سورة الاحزاب مدنية**
قوله تعالي يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
هذا هو تأكيد يعني دم علي التقوي وحافظ عليها وواظب
وقيل المراد بهذا الامة والخطاب له والدليل عليه قوله
تعالي في اخر الايات ان الله كان بما تعملون خبيرا فجمع المراد
بالافراد وقيل ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة ابن ابي جهل
وابا الاعور السلمي قدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم
الي المدينة في الموادعة التي كانت بينهم فوادعوا النبي
صلي الله عليه وسلم ونزلوا علي عبد الله بن ابي سلول ومعتب
بن قشير وجد بن قيس ساده المنافقين فتكلموا فيما بينهم
في امر النبي صلي الله عليه وسلم واجتمعوا واتي النبي صلي الله عليه
وسلم فدعوه الي امره وعرضوا عليه اشيا كرهها منهم وهم
بقتلهم وان يامر المسلمين ايضا بقتلهم فنزلت الاية اتق الله
تعالي في نقض العهد الذي بينك وبينهم الي المدة ولا تطع
الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما دعوك
اليه ان الله كان عليما حكيما فيما اجتمعوا عليه من امرك
يدبره بعلمه وحكمته ويدفعهم عنك وما انه سيفعلون بك
وقيل ان النبي صلي الله عليه وسلم لما هاجر الي المدينة لم يظن انه
يختلف عليه فيها احد وكان يحب اسلام اليهود الذين كانوا
بها بني قريظة والنضير وبني قينقاع وكان بينهم حرب شديد
فلما بايعت الانصار للنبي صلي الله عليه وسلم علي العقبة اصطلحوا
فقدم النبي عليه السلام المدينة وقد اصطلحوا قال لهم النبي صلي
الله عليه وسلم جانبة واكرم الصالح والطالح وخفي علي النبي صلي

الله عليه وسلم ما في قلوبهم واسرارهم التي كانوا اباها وكان كلما
اتي النبي صلي الله عليه وسلم بقبيح تجاوز عنه وكان يسمع
منهم ما يقولون كله ترغيبا لهم في الاسلام فانزل الله تعالي الاية
قوله تعالي ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الاية
وذلك ان ابا معمر بن انس وقيل ابن اسد الفهري كان
لبيبا لا يسمع شيا الا حفظه وكان اهدي الناس بالطريق
فقالت قريش ما يحفظ ابا معمر ما يحفظ الا وان له قلبين
فلما كان يوم بدر وهزم المشركون راه ابو سفيان بن حرب
وكان فيهم وهو يمشي واحد نعليه في رجله والاخري في يده
فقال له سفيان ما بال نعليك في يدك والاخري في رجلك
فقال له معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يوميذ انه
لا قلبان له ونزلت فيه هذه الاية وقيل لا يكون للرجل قلب مومن
وقلب كافر وقيل ان رجلا كان يدعي ذا القلبين فانزل الله
تعالي الاية وقيل كانوا يقولون في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
في الشي يريده الرجل ان نفسا تامرني بكذا وكذا وان نفسا
تامرني بكذا وكذا لبعض ما يقول الناس اليوم فقال الله
تعالي ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما هو قلب
واحد فاذا وقع فيه وحي من الله تعالي كان خيرا وان غلب
عليه وحي الشيطان كان شرا وكان صاحبه شقيا وما
جعل ازواجكم اللاي تظاهرون منهن امهاتكم نزلت في اوس
بن الصامت اخي عبادة ظاهر من امراته خولة بنت
ثعلبة بن مالك بن دخشم الانصارية فقال الله تعالي
لا يصير بهذا القول حراما كامهاتكم في التحريم وانما هو معصية

وقود باللسان وهي حلال فمن حلف هذا اليمين كفر عن يمينه
من الظهار قبل المسيس والكفارة معروفة كما قال الله
تعالى في سورة المجادلة فتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين فان لم يطق الصيام فاطعام ستين مسكينا
قوله تعالى وما جعل ادعياكم ابناكم شيء كانوا يفعلونه
في الجاهلية وهو ان الرجل منهم كان اذا دعي بالعون له
والنصرة ورثه مع ولده فكره الله تعالى ذلك لهم وقال
وما جعل ادعياكم ابناكم في الجاهلية ابناكم في الاسلام ذلكم
قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لاباىهم
هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم يقول انسبوهم اذا جهلتم اباهم الي الموالي والاخوان
وبني العم في الاسما كقولكم الاخوان وبني العم والموالي عبد الله
وعبد الجبار وعبد المومن وعبد الرحمن وما اشبهه وقيل
معنى الموالي قولوا له اذا جهلتم اباه مولى فلان وضع بن فلان
فهو اخوانكم في الدين ومواليكم وسالم مولى ابي حذيفة
لم يعرف له اب فقيل سالم مولى ابي حذيفة وكان ابوه متوفي
لامراة من الانصار تزوجها ابو حذيفة وكان غلاما معها
يعني مع امه فتبناه فلما نزلت الاية انتفى منه وعاد
عن دعوى البنوة على هذا عالم كثير في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه الاية فقالوا مولى فلان اي مواليه ومعاتقه
ليس بعبيد وكان النبي عليه السلام تبنى زيد ابن حارثه
بن شرحبيل في الجاهلية فكان يقال زيد بن محمد حتى
نزلت الاية وكان معروف الاب فنسب اليه وليس عليكم جناح

معاشر

معاشر المومنين فيما اخطاتم به اذا نسبتموهم الي اخوانكم ومواليكم
اذا لم تعلموا اباهم وهي عامة ولكن ما تعمدت قلوبكم مع علم
اباىهم وتدعوهم الي سواهم فعليكم حرج وجناح واثم وكان الله
غفورا رحيما **قوله تعالى** النبي اولي بالمومنين من انفسهم
يعني اولي ببعضهم من بعض كقوله تعالى فسلموا علي انفسكم
يعني علي بعضكم بعض فيروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما اراد الخروج الي غزوة تبوك قام اليه رجل من اصحابه فقال
يا رسول الله انستاذن اباينا وامهاتنا في الخروج معك الي الجهاد
فانزل الله تعالى النبي اولي بالمومنين الاية وقيل ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اخا بين المسلمين وكان يواخي بين الرجلين
فاذا مات احدهما ورثه الباقي منهما دون عصبته وكان الزبير
بن العوام اخا عبد الله بن مسعود فمكثوا علي ذلك ما شا الله
تعالى حتى نزلت هذه الاية وازواجه امهاتهم يعني كامهاتهم
في الحرمة واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض بالميراث من المومنين
والمهاجرين الذين اخي بعضهم بعضا الا ان تفعلوا الي اوليايكم
معروفا يعني ان توصوا لاخيكم الذي اخيتموه من ثلث
المال كان ذلك في الكتاب مسطورا وازواجه امهاتهم في الحرمة
لا يحل لاحد من المسلمين ان يتزوج من نسا النبي صلي الله عليه
وسلم بعده شيا ولا في حال حياته وفي قراة بن مسعود وابن
عباس رضي الله عنهما وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقيل كل
نبي هو اب الامة ولذلك صار المومنون اخوة **قوله
تعالى** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك يعني اخذنا
العهد عليهم ان يشهد بعضهم ببلاغ بعض فتشهد انت يا محمد

لنوح بالبلاغ يوم القيمة وميثاق نوح ان يبشر بابراهيم
وموسي وعيسي والواو للجمع والاشتراك يعني اخذنا ميثاقهم
جملة واحدة واصل وضع الواو في اللغة الجمع والاشتراك
باجماع اهل اللغة وهذا الميثاق حين استخرجهم من صلب
ادم عليه السلام كما اخذ العهد علي الذرية وإذ أخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم واشهدهم علي انفسهم الست
بربكم قالوا بلي فاخذ عليهم ما اخذ علي الناس وخصهم بالرسالة
والنبوة والعصمة واخذ الميثاق بالبلاغ كما قال الله تعالي
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم والمعني واذكر اذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم وهو معني السوال يوم القيمة ليسئل
الصادقين عن صدقهم معناه ان يبلغوا التصديق قال بعضهم
ليسئل الصادقين عن صدقهم يعني ارادوا بالصدق الدنيا
ام الاخرة ويقال للنبيين صدقهم للخلق بالسوال فيبشر
نوح بابراهيم اخذ علي نوح الميثاق ان يبشر بابراهيم وعلي
ابراهيم ان يبشر بموسي وعلي موسي ان يبشر بعيسي وعلي
عيسي ان يبشر بمحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
وهم اولوا العزم من الرسل وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال كنت اول في الخلق واخرهم في البعث وقيل كان النبي صلي
الله عليه وسلم اخرا وبدي به اولا **قوله تعالي** يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وذلك في يوم الاحزاب ويوم الخندق
جاتهم جموع المشركين وقصدتهم فارسل الله تعالي علي عسكر
المشركين ريحا وهي ريح الصبا وجنودا لم تروها يعني الملائكة

فقطعت

فقطعت الريح اطناب خيم المشركين ونفرت خيولهم في العسكر
فقال طليحة بن خويلد الاسدي قد بداكم محمد بالسحر فالنجا
النجا فانهزموا والجنود خلفهم تضربهم مسيرة ثلاثة ايام فنصر
الله نبيه والمومنين اذ جاوكم من فوقكم من فوق الوادي من
قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن
الفزاري في الف من غطفان مع طليحة بن خويلد الاسدي
وحيي بن اخطب اليهودي في اليهود من بني قريظة وعامر
بن الطفيل في هوازن ومن اسفل منكم يعني من بطن
الوادي من قبل ابو سفيان بن حرب مع اهل مكة وابي
الاعور السلمي من قبل الخندق فذلك قوله تعالي واذ
زاغت الابصار يعني شخصت فرقا منهم وبلغت القلوب الحناجر
يقال انتفخ القلب حتي صار عند الحنجرة من الخوف والحناجر
واحدها حنجرة وهي راس الغلصمة المحددة من طرفها
والغلصمة هي ملتقي الحلق والحلقوم وهو مدخل الطعام
والشراب والحلقوم مجري النفس وتظنون بالله الظنونا
يعني اختلاف الظنون والاياس من النصر لما دهمكم من
الكثرة والاحاطة يقول الله تعالي هنالك ابتلي المومنون
بالخوف وزلزلوا حركت قلوبهم بالخوف زلزالا شديدا
واصل الزلزلة التحريك وتستعمل في الشدايد فالطفهم الله
تعالي وبعث الريح عليهم وسلطها فسفت التراب في وجوههم
وزلزلتهم وفرقتهم وجالت الدواب بعضها في بعض
وسمعوا تكبير الملائكة في نواحي عسكرهم فزعموا فقال طليحة
ما قال ورد الله الذين كفروا بغيظهم كما قال تعالي لم ينالوا

خيرا وكفى الله المومنين القتال **قوله تعالى** واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا منهم معتب بن قشير واوس بن قيظي والذين في قلوبهم مرض
يعني شرك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحفر الخندق
حين بلغه جمع المشركين وقصدهم المدينة فحفر كل بني اب
على حدة وصار سلمان في بني هاشم فلما حفر سلمان اتى على صخرة
فلم يستطع قلعها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول وضرب
تلك الصخرة ثلاث ضربات فانصدع الحجر وسطع منه نور كانه
البرق فقال سلمان رضي الله عنه يا رسول الله لقد رايت
من الحجر امرا عجيبا وانت تضربه فقال النبي عليه السلام وهل
رايت فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت في الضربة
الاولى قرى اليمن وفي الضربة الثانية ابيض المداين وفي
الضربة الثالثة مداين الروم ولقد اوحى الله تعالى الي انه
يفتحها لامتي ففرح المومنون بما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فرحا شديدا وفشا ذلك في الناس فلما راوا شدة الحصر
والقتال ارتاب المنافقون فاساوا القول فقال معتب بن قشير
الانصاري والاوس يعدنا محمد قصور اليمن وفارس والروم
ولا يستطيع احدنا ان يبرز الى الخلاء حتى توضع فيه سهم
وكانوا يقاتلون المشركين قبل الريح المسلطة عليهم هذا
والله هو الغرور يعني وعد النبي صلى الله عليه وسلم وتوابع
على قوله يعني اتبع معتب بن قشير على قوله جماعة من المنافقين
فنزلت الاية تكذيبا لمعتب بن قشير واصحابه في نسبتهم
الكذب والغرور الى محمد عليه السلام وان هذا قد قاله من عنده

لامن

لامن عند الله تعالى وهدد المنافقين ثم ارسل الله تعالى الملئكة
والصبا على المشركين واذ قالت طايفة منهم يعني من المنافقين
يا اهل يثرب يعني المدينة وهي طيبة ايضا لها ثلاثة اسما لا مقام
لكم على حفر الخندق لما قد دهمكم من القتال فارجعوا الى مساكنكم
بالمدينة يقول المنافقون بعضهم لبعض سرا ويستاذن فريق
منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة يعني خالية ضايعة ممكنة
للعدو ولمن ارادها ليس فيها احد يدفع عنها فنتخوف السرق
ومنه رجل معور اي ممكن ان يتناول الناس عرضه بالسنتهم
ومدينة معورة اذا كان فيها مكان يتخوف منه وهذه
الطايفة من بني حارثة بن الحرث وبني سلمة بن جشم وهما
من الانصار وكانت بيوتهم ناحية من المدينة فقال للنبي
عليه السلام بيوتنا ضايعة نخاف عليها السراق يقول
الله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا يا محمد من القتال
وحفر الخندق وهم بنو جشم وبنو حارثة وفيهم نزلت اذ
همت طايفتان منكم ان تفشلا في سورة ال عمران ولو دخلت
عليهم من اقطارها يعني المدينة من نواحيها كانه يقول لو ان
الاحزاب الذين تحزبوا وهم المشركون على المدينة وقاتل النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنين دخلوا المدينة من نواحيها
ثم امروا المنافقين بالشرك وهي الفتنة لاتوها لاشركوا معهم
وما تلبثوا بها بالفتنة والشرك الا يسيرا يقول ما احتبسوا
عن الشرك الا قليلا يعني يكفروا ويظهروا الشرك طايعين ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل يعني قبل حفر الخندق وعنمل
قبل قولهم لا مقام لكم لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا

وهم الذين هموا ان يقتلوا قيل كانوا سبعين رجلا وقيل
كانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم الا يفروا قل يا محمد
لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لن تزدادوا
على اجالكم شيا واذا لا تمتعون الا قليلا لا تزدادون على ما متعكم
الله به من اجلكم انتم ام فررتم قل من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوا يعني هزيمة او اراد بكم رحمة يعني خيرا ونصرا
قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم
هلم الينا وذلك ان اليهود ارسلوا الى المنافقين يوم حفر
الخندق يقولون ما الذي حملكم على قتل نفوسكم بايدي ابو سفيان
ومن معه فانهم ان قدروا هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا وانا
لنشفق عليكم لانكم اخواننا ونحن جيرانكم هلم الينا فاقبل
عبد الله ابن ابي رجل من المنافقين واخر معه على المومنين يخوفونهم
ويعوقونهم ويقولون لهم ان قدروا عليكم لم يستبقوكم هذه المرة
ثم يقبل منهم المومنون ولا ازدادوا الا ايمانا وتسليما واحتسابا
ولا ياتون الباس يعني الشدة والقتال المنافقون الا قليلا يعني
بالقليل الريا وسمعة اشحة عليكم وهو جمع شحيح وهو البخيل
اشحة بالمنافقين عليكم ان يحفروا الخندق وتعويقا لهم عنكم
يا معشر المومنين اشحة على الخير يعني يبخلون بالخير فاذا ذهب
الخوف وجات الغنيمة سلقوكم يعني خاطبوكم اشد مخاطبة
ورفعوا اصواتهم بعتبكم وملامتكم والسلاق الذي يغلظ
القول ويقال سلقته بلساني اي اسمعته ما يكره وخطيب
مسلاق حديد ذو لسان ذلق وكان ماضيا في خطبته متعلنا
يعني عبد الله بن ابي واصحابه يقولون لكم اعطونا من الغنيمة

وترفعون

وترفعون اصواتكم بالطلب والعتب والملامة على تاخيرها
قد كنا معكم نقاتل ولستم باحق منا وقوله تعالى اشحة
على الخير يعني بخلا بالغنيمة والمال اوليك لم يومنوا بالنبي
وتوحيده قوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وذلك ان الاحزاب الذين تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم
من كل قبيلة في الخندق وكان ابو سفيان على اهل مكة
وكان يزيد بن الحليس الخزاعي على بني المصطلق وكان مالك
بن عوف النضري على هوازن وكان عيينة بن حصن الفزاري
على غطفان وكان طليحه بن خويلد الاسدي على بني اسد
وكان المشركون قد قذف الله تعالى في قلوبهم الرعب وارسل
عليهم الصبا فجعلت تطفي نيرانهم وتلقي ابنيتهم وارسل
الله تعالى جنودا من الملايكة فكبروا في عسكرهم فشردت
خيولهم ونبعتهم مسيرة ثلاثة ايام وقال طليحة ما قال
وانهزموا فقال الله تعالى عن المنافقين يحسبون يعني
المنافقين الاحزاب اهل مكة لم يذهبوا وهم قد انصرفوا
راجعين لا يلوون على شي وان يات الاحزاب ان يرجعوا
اليهم لقتال يود المنافقون لو انهم بادون ساكنون في
البادية في الاعراب ولا يشهدون القتال يسالون
عن انبايكم عن اخباركم على البعد ما فعل محمد واصحابه
ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا خوفا وريا وسمعة من غير
حسبة قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة يعني مشاركة في الامر واسية في الامر مشاركة
والمواساة الاسم وهو ان يجعل له من ماله نصيبا كانه

يعود لكم في النبي صلى الله عليه وسلم اسوة اذ كسرت رباعيته
وشج وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزة وقد اسلم بنفسه
في مواطن الحرب والشدة لم يرجوا الله وهذا كانه يسلي به
المومنين ولما راى المومنون الاحزاب يعني الكفار الذين
تحزبوا عليهم يوم الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
يعني في سورة البقرة قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء
الايه صدق الله ورسوله ما قال في سورة البقرة وما
زادهم الا ايمانا وتسليما يعني تفويضا واحتسابا **قوله**
تعالى من المومنين رجال صدقوا يعني ما عاهدوا الله عليه
في ليلة العقبة وبمكة وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عاهدوا الله على متابعته والايمان بما جابه فمنهم من قضى نحبه
والنحب الموت والنحب النذر ايضا والنحب النحر والنحب
المخاطرة في التجارة والقمار والنحب الحاجة والهمة فالذي
قضى نحبه على الوفا حمزة واصحابه قتلوا يوم احد ومنهم
من ينتظر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر الاجل
بالوفا واتمام العهد وما بدلوا تبديلا كما بدل المنافقون
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا يعني ابا سفيان
بن حرب وجموعه من الاحزاب وكفى الله يوم الخندق المومنين
القتال **قوله تعالى** وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم يعني يهود بني قريظه وحيي ابن اخطب
ومن معه ممن اعان الاحزاب يوم الخندق على القتال وكان
جبريل عليه السلام قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم والغبار على وجهه

يوم

يوم قتال الخندق فقال له ما هذا الغبار على فرسك فقال
هذا الغبار من الريح التي ارسلها على الاحزاب حتى انهزموا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار من على وجه الفرس وسرجه
ثم قال له جبريل يا محمد اقصد بني قريظة الى حصونهم فان الله تعالى
سيدقهم دق البيض على الصفا فمضى النبي صلى الله عليه وسلم
الى حصونهم فحاصرهم احدى وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم
سعد بن معاذ الانصاري فحكم سعد بن معاذ فحكم فيهم
سعد بالقتل والسبي فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا
حكم الله ولقد حكم سعد بحكم الله فيهم ولقد رضي الله عن سعد
وكان جبريل عليه السلام قال له اقتل مقاتل بني قريظة واسب
ذراريهم فان الله تعالى قد اذن لك في ذلك وجعلهم لك طعمة
واصل الصياصي قرون البقر وهي التي تمنع بها وتدفع عن انفسها
ويقال للحصون صياصي لانها تمنع عن المستجن بها وواحدها
صيصة ويقال للاصول صياصي ايضا وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون يعني طايفة منهم اربع مائة وخمسين رجلا
وتاسرون فريقا يعني النساء والذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطوها يعني خيبر لم تقدروا ان تفتحوها
وقيل فارس **قوله تعالى** يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها الايه وذلك ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم طلبن منه في بعض الايام ما لم يقدر عليه
فقالت ام سلمة يا رسول الله اريد سترا معلما وقالت سودة
بنت زمعة اريد قطيفة خيبرية مخملة فلم يقدر وسالت
ميمونة حلة يمانية وسالت زينب بنت جحش ثوبا ممصرا وهو

البرد المخطط وسالت ام حبيبة ثوبا سحوليا وسالت حفصة
ثوبا من ثياب مصر وسالته جويرية بنت الحرث معجرا ومنطقا
فلم يقدر على شي من ذلك وغمه الامر لخطهم فنزل جبريل
بالاية فامسكن عن المسئلة وقيل طلبن النفقة منه فنزلت
الاية وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فلما خيرهن النبي صلى الله
عليه وسلم قلن نختار الله ورسوله فامسك ولم يجعل ذلك
طلاقا **قوله تعالى** يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين يعني ضعف الجلد
وقيل الجلد والرجم وهذا تهديد ووعيد وقد علم الله تعالى
انهن لا ياتين الفاحشة بين لهن وللناس مكان انتقامه
وكونه على قدر المراتب وانه لا يحابي احدا في عصيانه كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي حصلت لهن الحرمة
به لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقد
علم انه لا يشرك ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نوتها اجرها مرتين يضاعف لها الثواب كمضاعفة العقاب
عليها يا نسا النبي لستن كاحد من النسا فانهن الله تعالى
لم يكلهن الى اضافة نكاح النبي صلى الله عليه وسلم كما لم يكل الاقارب
منه الى نسبه عليه السلام كما قال النبي عليه السلام لا ياتي
الناس بالاعمال وتاتون انتم بالانساب فاني لا اغني عنكم من
الله شيا ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
نفاق وقيل شهوة النكاح وقرن في بيوتكن بفتح القاف
من القرار يقال قر يقر في منزله اراد اقررن فحذف الرا

الاولى

الاولى وحول فتحها على القاف فلما تحركت القاف سقطت
الف الوصل فبقي قرن هذا من قرا بالفتح ومن قراها بالكسر
وقرن اراد الوقار يقال وقر في منزله يقر اذا جلس فيه
بالوقار ولا تبرجن لا تبدين محاسنكن الواجب سترها
واصله من البرج يقال في عينيه برج اي سعة وطعنة
برجا واسعة تبرج الجاهلية الاولى يعني في زمن نمرود
الذي ولد فيه ابراهيم الخليل عليه السلام وكان الناس اذ
ذاك كلهم كفارا تتبرج المراة وعليها الدرع اللولو فتلبسه
وتمشي في السوق والطريق مفرجا جانباه ليس عليها
شي غيره واقمن الصلاة الى اخر الاية **قوله تعالى**
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان تكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اني اريد
ان ازوجك زيد بن حارثة واني قد رضيته لك فقالت
يا رسول الله ولكني انا ما رضيته لنفسي وانا ايم نسا قريش
وابنة عمك فنزلت الاية وما كان لمومن ولا مومنة يعني
زيد بن حارثة وزينب بنت جحش اذا قضى الله ورسوله
يعني امر الله ورسوله امرا تزويجا ان تكون لهم الخيرة من
امرهم فلما سمعت زينب قالت الامر لله ولرسوله فزوجها
زيد بن حارثة ومكثت عنده ما شا الله ان تمكث ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يوما منزل زيد بن حارثة يطلبه
في حاجة له فاذا زينب بنت جحش قايمة في درع وخمار
فلما راها اعجبته ووقعت في نفسه فقال سبحان الله

مقلب القلوب فلما سمعت زينب بنت جحش ذلك منه جلت
وجاز بيد بن حارثة فذكرت له ذلك فعرف انها وقعت
في نفسه واعجب بها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان زوجتي زينب امراة فيها كبر تعصي امري
تكبرها ولا تبر قسمي فلا حاجة لي فيها فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتق الله يا زيد وامسك عليك زوجك
فطلقها فلما بت طلاقها امره النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخطبها عليه ليتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع
اليها زيد فقال لها جزاك الله خيرا مما اخبرتيني والله ان
كنت ما علمت لتبرين قسمي وتطيعيني امري ثم اخبرها فبكت
فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليك لاخطبك
عليه ليتزوجك فسترها وضحكت وفرحت وتزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم ودخل بها ونزل عليه واذ تقول للذي
انعم الله عليه واكرمه بالاسلام وانعمت انت يا محمد عليه
بالعتق وقد تقدمت قصته في اول السورة وهو ان خد[يجة]
بنت خويلد رضي الله عنها اشترته قبل النبوة وعرف
النبي عليه السلام منه الذكا والعقل فاستوهبه منها
وربّاه واحبه فقال الله تعالى وما جعل ادعياءكم
ابناءكم لانه كان قد تبنّا به بين قريش فنفاه بنزول الاية
فالله تعالى اكرمه لاجل محبته بان انزل اسمه من السماء
فقال زيد واسمه نزل من السما فقوله وانعمت عليه
يقول انت يا محمد انعمت عليه بالعتق والتربية والمحبة
أمسك عليك زوجك زينب واتق الله في حليلتك وتخفي في

نفسك

نفسك ما الله مبديه من حبها وتزوجها وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه يقول تستحي من الناس والله احق
ان تستحي منه فلما قضى زيد منها وطرا يعني اربا وشهوة
وحاجة زوجناكها فزوجه الله تعالى اياها من السما لكي لا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم كان تبنى زيد بن
حارثة وادعاه اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا

قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
ما كان عليه اثم فيما اباحه الله فلا اعتراض لاحد عليه
فيه سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبيا وابتلا
الله تعالى لانبيايه عليهم السلام كداود وسليمن وكان لسليمان
عليه السلام سبع مايه امراة وثلثمايه سرية وكان
لداود مائة امراة وكان امر الله قدرا مقدورا ومن قدره
ان ابتلى داود عليه السلام بالامراة واولد منها مثل سليمان
بن داود وكما زوج يوسف بزليخا وداود امراة اوريا بن حنان
وهذا ليس مما يعود على الانبيا عليهم السلام بنقص لان
النظر فجاة من غير قصد ولا تعمد اذا اعقبه ميل ما طبيعي
لا يكاد معه الادمي المجبول طبعه على الميل يسلم معصوما
كان الناظر او غير معصوم فلما نظر النبي عليه السلام
الى امراة زيد واعجبته تمناها بقلبه على معنى ان زيدا
لو طلقها لتزوجها ومع هذا صبر وقال لزوجها امسك
عليك زوجك واتق الله والله يقول وتخفي في نفسك
التمني وقيل تخفي في نفسك ان جبريل قال له ان الله
سيزوجك زينب بنت جحش فكانه اخفى اما ابداه الله

له ويستحيي من الناس فلما ظهر الامر قال والله أحق
ان تخشاه يستحيي منه في التي الذي يستحيي منه لا في المبا ح
وقد شهد الله تعالى له علام الغيوب بان ما فعله فرض من
الله له وانه ما كان عليه فيه من حرج ولا جناح وتقرير
وتخشى الناس تستحيي منهم ان تظهر ما قد علم انه في قلبك وهو
مباح جايز لما كان لكتمانك اياه مع جوازه وعلم الله تعالى به
وجه ولا سيما ليس من الامور الشنيعة ولا القبيحة بل
من الامور الجايزة الشرعية وهذا العذر الذي ذكره الله
تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان على النبي من حرج جوابا
لقول المنافقين لعنهم الله تزوج محمد حليلة ابنه فقال
ما كان على النبي من حرج وقال تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم يعني زيد بن حارثه ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لانه لو كان له ولد لكان ولده نبيا وهو اخر الانبيا ولا
نبي بعده وقيل ان الله تعالى زوجه زينب من السماء
ونزل جبريل عليه السلام اليه بذلك وانه استدعا زيدا
وكان طلقها فقال له امض واخطبها واعلمها ان الله تعالى
قد زوجها من السما حتى كانت تفتخر زينب وتقول
ان الله زوجني من السما فلما دخل عليها زيد بن حارثة
قالت ايش تريد يا زيد وقد طلقتني فقال ان الله تعالى
قد ابدلك خيرا مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجك
الله تعالى من السما وجا جبريل بذلك وانك لنعم المراة وانك
لتبرين قسمي وتطيعين امري وتشتهين مسرتي قال
ففرحت وقالت الامر لله ولرسوله مرحبا برسول الله وقيل كانت

زينب امراة صناع تخرز السفر والعيب واشباه ذلك تجهز
لها في سبيل الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهن ان
اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا وكانت زينب من اقصرهن
يدا فكانت اول من مات من ازواجه صلى الله عليه وسلم
فاذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اسرعكن بي لحاقا اطولكن
يدا انما عنى به في الفضل والخير لانها كانت تجهز في سبيل
الله وكانت زينب اول من صنع لها النعش حين ماتت
وكن النسا قبل ذلك يحملن على الايدي كما تحمل الرجال فلما
ماتت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عمر واسوتاه
تخرج ام المومنين على روس الناس كما تخرج الرجال فقالت
اسما بنت عميس يا امير المومنين نصنع لها النعش رايت
ذلك بالحبشة فقال عمر افعلي هذا خير واستر **قوله
تعالى** ولا تطع الكافرين والمنافقين ابا سفيان بن حرب
وابو الاعور السلمي وابا جهل والمنافقين عبد الله بن ابي
وعبد الله بن سعد وطعمه بن ابيرق ودع اذاهم اذ قالوا
لك يا محمد ارفض ذكر الهتنا قاله ابو سفيان والمشركون
يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة ومنفعة
لمن عبدها وقيل اصبر على اذاهم **قوله تعالى**
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن   هن   يعني جو
وما ملكت يمينك يعني الاما كمارية القبطية وريحانه
بنت عمرو اليهودية سبيت من اليهود ومن هاجر معك
من مكة الى المدينة ولا تحل لك من لم تهاجر وامراة مومنة
يعني ان وهبت نفسها منك بغير مهر جاز لك خالصة من

دون المومنين فانها لا تحل الا بمهر قل او كثر علي اختلاف
الفقها فيه للمسلمين لا للنبي عليه السلام والواهبة نفسها
هي امراة يقال لها ام شريك بنت جابر بن ضباب بن حجر
كانت تحت ابي العكر الازدي وولدت له غلامين شريكا
ومسلما فلم يقبلها النبي صلي الله عليه وسلم ولو قبلها لجاز
له خاصة ولو وهبت نفسها له يهودية او عربية او نصرانية
لما جاز ولم يحل له تزويجها صلي الله عليه وسلم وقال
قتادة هي ميمونة بنت الحرث وهذه الاية نزلت قبل تحليل
غير المهاجرات وكن غير المهاجرات عليه حرام قبل نزول
الاية باباحتهن **قوله تعالي** ترجي من تشا منهن
يعني توقف فلا ياتيها من تشا من نسايه وتووي اليك
من تشا منهن ومن ابتغيت ممن عزلت ممن احببت ضمه
اليك فلا جناح عليك وكان قبل ذلك لكل امراة منهن
يوما وليلة فوسع الله عليه واباحه ترك التسوية
والقسم حتي انه ليوخر من شا عن وقت نوبتها فقال
ذلك ادني يعني احري ان تقر اعينهن ولا يحزن يعني
النسا التسع يعني تطيب انفسهن ولا يخفن الطلاق اذا
علمن ان الله تعالي قد جعل لك ذلك حلالا طيبا وهو ان
تضم اليك من تشا وتعزل من تشا وترجي من تشا عنك
توقفه وتوخره ولا يحزن لامر الله تعالي ويرضين بما
اتيتهن كلهن من الضم والقسمة والله يعلم ما في قلوبكم
يعني النبي صلي الله عليه وسلم وكان الله تعالي علم منه
انه يحب ان ياذن له في غيرهن ثم حرم علي النبي صلي الله عليه

وسلم التزوج غير التسع بغيرهن جعله عليه حراما فقال
تعالي لا تحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن فلا تستبدل بهن بطلاق ولا تاخذ
معهن غيرهن وهن تسع عايشة بنت الصديق وحفصة
بنت عمر وزينب بنت جحش ابنة عمته وام سلمه بنت ابي
امية المخزومي وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفيه
بنت حيي بن اخطب وميمونه بنت الحرث وجويريه بنت
ابي ضرار وسوده بنت زمعه بن الاسود الا ما ملكت يمينك
كماريه القبطية فذلك قوله تعالي لا تحل لك النسا بعدهن
التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج يعني تبدل من اليهوديات
والنصرانيات بهن ولو كان يعجبك حسن اليهودية والنصرانية
فلا باس بغيرهن من المسلمات المومنات ويجوز لغير
النبي صلي الله عليه وسلم نكاح اليهودية والنصرانية وفي
قوله ولو اعجبك حسنهن اشاره الي امراة جعفر ذي
الجناحين وهي اسما بنت عميس الخثعمية **قوله تعالي**
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وذلك انهم
كانوا يدخلون بيت النبي صلي الله عليه وسلم ويجلسون عنده
ويتحدثون ويدخلون بغير اذن واذا اكلوا جلسوا بعد
الاكل وهذا قبل اية الحجاب ونزولها فشق ذلك علي النبي
صلي الله عليه وسلم فنزلت الاية الا ان يوذن لكم الي طعام
يعني ناظرين اناه يعني نضجه وادراكه وحين فراغه
ففي ذلك مشقه ولكن اذا دعيتم فادخلوا ولا مستانسين
لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي يشق عليه فيستحيي منكم

والله لا يستحيي من الحق قال السدي ذكر الله تعالى الثقلاء
في كتابه فقال فاذا طعمتم فانتشروا ومن سُيِّل عن ذكر
الثقلاء في القران فهو في فاذا طعمتم فانتشروا واذا سالتموهن
متاعًا يعني حاجة وقيل الصحف التي فيها القران فاسالوهن
من وراء حجاب جدار وستر فضرب عليهن الحجاب وامرهن
ان يحتجبن من المومنين ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن فلما
احتجبن قال رجل من قريش أننهى ان ندخل على بنات
عماتنا وبنات عمتنا وبنت خالنا وبنات خالاتنا اما والله
لئن مات محمد لا تزوجن عايشة رضي الله عنها فنزل
قوله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدًا ان ذلكم يعني ما قلتم من التزويج
كان عند الله عظيمًا وحصل التحريم بين المومنين ونسا
النبي صلى الله عليه وسلم لانهن امهاتهم وازواجه امهات
المومنين والعظيم عند الله تعالى ان يتزوج الواحد امه
فلما نزلت هذه الاية قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبًا
ونادى بصوت اسمع به العواتق في خدورهن وقال
يا معاشر اهل الايمان ان الله تعالى فضلني عليكم تفضيلا
وفضل نساي على نسايكم تفضيلا وحرمهن عليكم وجعلهن
امهاتكم كاللاتي ولدنكم فلا تتعدوا حدود الله ولا تقولن فيهن
هجرًا فهن المبرات من كل سوء من لعن الله تعالى بالوقيعة
فيهن لعن الله تعالى غضبانا عليه والحديث وتمامه
مشهور طويل ليس هذا موضعه فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم
قال المنافقون ايتزوج محمد نسانا اذا متنا ولا نتزوج نساه

اذا مات والله لنجلين على نسايه بالسهام وكان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج امرسلمة بعد ان توفي بعلها
ابو سلمة وتزوج حفصه بنت عمر تحت حبش بن حذافة
فانزل الله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدًا وانزل الله تعالى في القرابات بعد
اية الحجاب **قوله تعالى** لا جناح عليهن في اباءهن
ولا ابناءهن الى قوله ولا نسايهن يعني في الدين يعني اهل
دينهن يعني لا جناح يعني على النسا في التزويج لها ولا
القرابات الذكور والنسا من اهل دينهن ولا ما ملكت
ايمانهن من العبيد ولم يذكر ذكر الخال والعم لانهما يجريا
مجرى الوالدين في الرقة والشفقة والمراد بالاباحة
في هذه الاية المعاشرة والمخالطة لا النظر الى العورات
ولا يجوز للعبد البالغ النظر الى مولاته هو كالحر البالغ
في تحريم النظر وانما اراد العبيد الصغار لاجل الحاجة
كحاجة الشاهد والحاكم الى نظر المشهود عليه **قوله
تعالى** ان الذين يوذون الله ورسوله والطلاق الاذى
على العرف والعادة والرب سبحانه وتعالى منزه عن
الاذى ولكن اليهود قالوا انه ولد وقالوا ان محمدًا ساحر
فهذا اذى الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يعني
يمشون في الطرقات يغامزون المراة للزنى بها وقيل
كان قوم يوذون عليًا بالقول فنزلت الاية منعًا لهم
من اذى علي رضي الله عنه وقيل يوذون المومنين

صفوان بن المعطل وعايشه زوج النبي صلي الله عليه وسلم
والمومنات جميعًا بالقذف **قوله تعالي** يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن يعني القناع الذي يكون فوق الخمار وذلك
ان المهاجرين لما قدموا المدينة نزلوا مع الانصار في المسا كن
فضاقت البيوت عليهم وكن النسا يخرجن بالليل الي
النخل فيقضين حوايجهن فكان المريب منهم يرصد النسا
بالليل فياتيها فيعرض عليها ويغمزها فان كانت مريبة
اعطاها اجرها وقضي حاجته منها وان كانت عفيفة
صاحت فتركها وكانوا يطلبون الولايد فتشتبه الحرة
بالامة والامة بالحرة بالليل فذكرن نسا المومنين
لازواجهن ذلك وما يلقين ليلهم عند حوايجهم بالنخل
من الزناة فذكروا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فانزل
الله تعالي الاية ذلك ادني ان يعرفن فلا يوذين بالليل يعرفن
بزينتهن وسترهن ويعلمن انهن لسن بمرتابات ولا زناة
وانهن عفايف فلا يطمع فيهن الزاني والمرتاب ويكف
عنهن وقوله وكان الله غفورا رحيمًا يعني لا يعجل علي الزناة
بالعقوبة **قوله تعالي** لين لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض يعني شرك والمرجفون في المدينة يعني
المنافقين من الذين كانوا يرجفون كان المنافقون يخبرون
كل وقت المومنين بما يكرهون في المدينة من السو وظهور
اعدايهم عليهم وانما سمي الوجف رجفًا لاضطراب الاصوات
بها والرجف الاضطراب والافاضة في الحركة كما كانوا

يفيضون في الاحاديث مضطربين بها لنغرينك بهم
يا محمد لنحملنك علي قتلهم ولنسلطنك علي استيصالهم
ثم لا يجاورونك فيها يعني في المدينه الا قليلا ملعونين
مطرودين اينما ثقفوا يعني وجدوا وادركوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا وهذه سنة الله تعالي في الزناة والمرجفين
فيمن خلا من قبل من الامم السالفة **قوله تعالي**
يسلك الناس عن الساعة وكان النبي صلي الله عليه وسلم
يخطب فسأله رجل عن قيام الساعة فانزل الله تعالي
الاية وبين ان علم الساعة مما استاثر به **قوله**
تعالي يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسي
فبراه الله مما قالوا وذلك ان الله تعالي وعظ المومنين
الا يوذوا محمدًا عليه السلام فيقولون زيد بن حارثه
ابن محمد عليه السلام كما اذت بنوا اسرايل موسي فقالت انه
ادر وابرص وكان في موسي حيا شديد لا يغتسل في
نهر ولا عين الا وعليه ازار وكانوا هم يغتسلون عراة
فقالوا ما يمنع موسي من التعري الا كونه ادر او ابرص
فانطلق يومًا يغتسل في عين بارض الشام وترك
ثيابه علي الصخرة ففرت الصخرة بثيابه فبقي موسي
مجردًا والصخرة تذهب عنه وتتباعد فلحقها عريانًا
للضرورة وضربها بالعصا وكانت العصا لا تفارق
موسي عليه السلام فرجعت وقالت اني مامورة فراه بنوا ا سرايل
مجردًا لا قلبة بجسمه وكان احسن الناس خلقًا
في زمانه وكان اعدل الناس صورة واجسمهم ليس به

ما قالوا فعلموا عند ذلك سوطنهم فيه وتركوا اذاه بذلك
وكان عند الله وجيهًا اي محبا مقبولًا لا يبالي الله تعالى
حاجة الا قضاها وقيل صعد موسي وهارون الجبل
فمات هارون بالجبل وعاد وحده فقال بنوا اسرائيل انت
قتلته وقد كان بنا شفيقًا متلطفًا والين قولًا منك واشد
حبًا فتاذي بذلك **سورة سبا مكية قوله تعالي**
وقال الذين كفروا هل ندلكم علي رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق قال كفار مكة المنكرون للبعث هل ندلكم
علي الاندلكم علي رجل يعني النبي صلي الله عليه وسلم ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم كل ممزق وتفصلت عظامكم ولحومكم
وصرتم ترابا قطعا في الاراضي وسفتكم الرياح انكم لفي خلق
جديد تعادون احياء قالوا ذلك علي سبيل الاستهزاء
والتعجب منه وانه افتري علي الله كذبا في البعث وان الله
تعالي ما اخبره بالبعث ام به جنة جنون يحمله علي القول
بالبعث واحيا هذه البنية الدارسة بعد زوالها
وتلاشيها واقسم ابو سفيان باللات والعزي ان الساعة
لا تقوم فقال النبي صلي الله عليه وسلم بلي وربي لتاتينكم
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض افلم يروا الي ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض
واتقان صنعها بعد العدم فلو نظروا ان هذه لا تكون
الا من فعل حكيم قادر علي الاعادة بعد الابدا لعلموا
صحة البعث ان نشا يا محمد نسقط عليهم كسفا من
السما يعني جانبًا من السما ان في ذلك لاية لكل عبد منيب

قوله تعالي ولقد اتينا داود منا فضلًا يعني النبوة
والزبور والصوت الحسن وتسخير الجبال والحديد يا جبال
أوبي معه والطير يعني سخرنا الجبال له معناه سبحي
معه وقرأ وقال الحسن وجماعة اوبي معه يعني سيري
معه وارجعي معه والآيب الراجع والاواب العائد
الراجع الي العبادة ويقال سبحي معه والطير ايضا
سبحي معه فامرت الجبال والطير بطاعته في التسبيح
والسير علي قراة الحسن وجماعته تسير الجبال معه وتسبح
الطير والنا له الحديد نعمل منه ما نشا كما يعمل غيره
بالطين اللين فيتخذ من الحديد ما نشا من الدروع
يعني ان اعمل سابغات واسعات وكانت الدروع قبل داود
صفايح الحديد وكان داود يعملها بمسامير لا يقرعها
بحديد ولا يمسها نارًا فيفرغ من الدرع في بعض النهار
وبعض الليل وثمنه الف درهم يجمله بيع لا يشاركه
فيه احد وهو معني قوله وقدر في السرد يعني قدر
المسامير في الحلق امران يجعل ثلاث حلق واربع حلق
ثم يسردهن بالمسامير بنظمهن ولا يدق المسمار فيتعلق
فيه فيخرج ولا يغلظ فيخرقهن وهذا هو التقدير يعني
وقدر في السرد وقيل صنع داود في مدة يسيرة الف
درع جعلها في خزاينه ويقال السرد والزرد واحد
كسراط وسراط ويقال للاشفي مسرد وهو الذي يخرز
به واعملوا صالحًا يعني اهل داود امره وسايرهم بالعمل
الصالح **قوله تعالي** ولسليمان الريح يعني سخرنا

الريح لسليمان كانت تسير به الي نصف النهار مسيرة شهر
من ارض فلسطين الي بيت المقدس الي اصطخر وتروح بهم
الي زابلستان وكابل وتروح بهم الي بيت المقدس وكان يتغدي
بالري ويتعشي بسمرقند ويتغدي بسمرقند ويتعشي بالري
لا تحرك طيرا من فوقهم ولا ورقة من تحتهم ولا تثير ترابا واسلنا
له عين القطر يعني اجرينا واذبنا لسليمان عين الصفر
اجرينا له ثلاثة ايام عين الصفر ولياليهن تجري له كجري
الما بارض اليمن لياخذ منه حاجته ثم غارت تلك العين
وذهبت ويقال سال الشيء واسلته انا والقطر كل شي يخرج
من النحاس وغيره ومن الجن من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك وذلك ان الله سخر الجن لسليمان يعملون له ما يشاء
ومن يزغ يميل ويعدل عن امر سليمان نذقه من عذاب السعير
كان بيد ملك من الملائكة سوط من نار من يعدل عن امر سليمان
عليه السلام يضربه به يعملون له ما يشا يعني لسليمان عليه
السلام من محاريب يعني من مساجد وغرف وتماثيل من نحاس
ورخام بارض المغرب واصطخر من غيران يعبدها احد
والتماثيل من الاسد والعقبان والطواويس والنسور
فجعلها في ست درجات من سريره لكي يهاب شاهد الزور
ان يتقدم ويقال صور الانبيا والملائكة علي حيطان المساجد
ليراها الناس فيزدادوا عبادة وان كان اليوم عمل التماثيل
مكروها فلم يكن ذلك الوقت مكروها لان سليمان عليه السلام
ما بعث في وقت عبادة الاصنام ظاهرا وكان النبي صلي الله
عليه وسلم بعث في كفار يعبدون الاوثان ظاهرا فنهي عن ذلك

وكانوا

وكانوا يعملون التماثيل بايديهم فنهي عن عليه السلام عن ذلك
والا في الزمان الاول ما كان مكروها وقد كان عيسي عليه السلام
يصور كهيئة الطير من الطين فجاز لسليمان عليه السلام
التماثيل لحكمة العبادة والترغيب لامته برؤية الملائكة
والانبيا في العبادة وجفان كالجواب يعني قصاع الطعام
في العظم كحياض الابل بارض اليمن يجلس علي قصعة واحدة
الف رجل ياكلون بين يدي سليمان عليه السلام وكان علي
سماطه اربع مائة الف يغديهم ويعشيهم وكانت القدور
مائة وثمانين الفا منصوبة ليس بينهن فرج لا ياكل منها
الا ايتام بني اسرائيل ومساكينهم وقدور راسيات عظام لها
قوايم لا يتحركن راسيات ثابتات يتخذ من الجبال وكل مقيم
راس وقيل راسيات لا تحمل ولا تحرك وواحد الجواب جابية
والجابية الحوض يجي فيها الما اي يجمع وكان لسليمان
اثني عشر خباز واثني عشر طباخ وكانت الجفان والقدور وعين
الصفر باليمن وكان ملك سليمان ما بين مصر وكابل اعملوا
ال داود شكرا اعملوا شاكرين لما اعطيتم من الفضل وقليل
من عبادي الشكور وكان داود ياكل الشعير ويطعم اهل
بيته الخشكار ويطعم المساكين واليتامي الدرمك وروي
انهم لما امروا بالشكر ال داود كانوا كل يوم وليلة يقفا وبوله
العبادة صلاة وصوما وعملا واطعاما كل واحد منهم يعمل
ليلا ونهارا لا يفتر ال داود من العبادة والشكر في وقت
من الاوقات فلما قضينا عليه الموت يعني علي سليمان عليه
السلام وذلك ان سليمان عليه السلام دخل في السن يعني كبر

سنه بارض الشام في بيت المقدس فمات وكان الجن يقولون
للانس انا نعلم الغيب الذي يكون في غد فلما مات سليمن
عليه السلام ببيت المقدس ما دلهم علي موته الا دابة
الارض وذلك ان داود عليه السلام هو الذي كان اسس
بنيان بيت المقدس موضع فسطاط موسي عليه السلام
ومات قبل تمام بنايه فبناه سليمان عليه السلام بالصخر علي
وضع الاساس الذي اسسه ابوه داود عليه السلام واحكمه
بالصخر والقار فلما حضرته الوفاة وهو متكي علي عصاه
قال لاهله لا تخبروا الجن بموتي حتي يفرغوا من بنا بيت المقدس
لئلا ينقطع عمله وقد كان بقي من تمام بنايه مقدار سنة
وقال لهم لا تظهروا موتي ولا تبكوا علي سنة حرصا علي تمام
البنا ففعلوا فلما فرغوا من بنيان بيت المقدس بعد
السنة سلط الله عليه الارضة عند راس السنة فاكلت
اسفل عصاه التي كان متكيا عليها فذلك قوله تاكل منساته
يعني اسفل العصا والمنساة العصا بلغة حضرموت
كذا قال مورخ وقال غيره بلغة الحبشة وجمعها مناسي
واصلها من نساته لانها تنسا الطريق اي يقطع بها الفلوات
ومنساته ينسي بها الغنم يقال نسات الغنم اذا سقتها
فخر سليمان عليه السلام عند ذلك وسقط الي الارض ميتا
لما بلغت حكمة الله تعالي في تاخر ذلك عن الوقت الي ان
استكمل بنيان بيت المقدس فتبينت الجن ودلهم علي موته
دابة الارض باكلها عصاه وعلمته انهم لو كانت تعلم
الغيب لما لبثت الجن في العذاب المهين من الشقا والتعب

في عمل البنا بيت المقدس ويجوز ان تكون مودة الجن
الفت اليهم ان علم الغيب ممكن لهم لانهم كانوا يسترقون السمع
وذلك ليس بعلم غيب انما هو شي استاثر الله تعالي به
فقال عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا واراد الله تعالي
بالعصا والارضة وهذه الحال تكذيب الشيطان في دعوي
علم الغيب ومن قري الارض بفتح الرا اراد واحد الارضة
وقيل ان سليمان قبض علي فراشه وان الباب كان عليه
مردودا فاكلت الارضة عتبة الباب فخر الباب فرات
الجن سليمان بعد انتهاء بنا بيت المقدس ولم يكن قبض علي
العصا هذا رواه جوهر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنه والناس علي الاول وقد انكروا اضافة ذلك الي ابن عباس
رضي الله عنه واتفقوا علي جوهر والضحاك **قوله تعالي**
لقد كان لسبا في مساكنهم اية وكانت ارض سبا اسمها سبا
وقيل منسوبة الي رجل يقال له سبا بعث الله تعالي الي
هذه المدينة سبا وهي مدينة كبيرة من مداين اليمن ثلاثة
عشر نبيا فكذبوهم وكفروا بهم وكان دينهم الزندقة فاجتمع
اهل سبا قريتهم ولهم جنتان احداها عن يمين الوادي
والاخري عن شمال الوادي واسم الوادي العرم فقال الله
تعالي لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وكانت
ارض سبا طيبة ليست بسبخة ولم يكن في قريتهم بعوضة
ولا برغوث ولا ذباب ولا عقرب ولا حية واذا جا الركب
الجنبا وفي ثيابهم دبيب او شي من الحشرات فنزل بسبا
مات الدبيب بها والحشرات اجمع وثمارها يانع وهي واسعة

الخير كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور وكان المطر اذا هطل اتاهم السيل من مسيرة ايام
كثيرة الي العرم فسدوا ما بين الجبلين بالصخر والقار
فانسد زمانا وجعلوا عليها الابواب فارتفع الما علي حافتي
الوادي فصار فيها الوان الفاكهة والاعناب تاتي المراة
منهم فتدخل البستان ومعها مكتلها فتاخذ من الوان
الفاكهة بلا تعب ولا تمس بيدها شيا فلم يشكروا وعصوا
وكفروا نعمة الله وكذبوا الرسل قيل ثلاثة عشر نبيا
من صلب داود عليه السلام فارسل الله تعالي عليهم سيل العرم
لما اعرضوا عن النعمة وشكرها والتصديق والعرم اسم الوادي
سلط الله تعالي علي البناء الذي بنوه الفار ويسمي الخلد
جرذ اعمي وجرذان عمي فنقبت ما بين الجبلين واحدها
عرمه وهي السكر الارض المرتفعة ويقال الوادي والعرم
السد وكان ماء احمر فنقب السد وهدمه وحفر الوادي
فارتفعتا عن الجبلين وغاب الما والجنتان قد ذهبتا
ويقال العرم ان يجتمع الما ثم ينبثق وقال الحسن العرم
الجرذ وقال الكلبي السد وكانت لهم عيبان فصارتا
عقوبة لهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
واثل وشي من سدر قليل الاكل الشجر والخمط الاراك
والخمط كل ذي شوك ويقال الجنا هو الاكل هاهنا
وكل ما يكون له ثمرة فهو اكل وثمرته اكله ويقال ان
فلانا لذو اكل اي ذو حظ ورزق واسع ويقال بدلهم النبق
وحب الاثل وحب الاراك بما كانوا فيه من تلك الثمار

والاثل

والاثل معروف شبيه بالطرفا يقال للواحدة طرفة
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور الظالم
وجعلنا بينهم يعني بين اهل سبا وبين القري التي باركنا
فيها يعني بيت المقدس والاردن وفلسطين بورك فيها
بالشجر قري ظاهرة يعني متواصلة متقاربة ينظر الذي في
القرية الي الاخري وكان متجرهم من ارض اليمن الي ارض الشام
علي كل ميل قرية وسوق ولا يحلون عقدة حتي يرجعوا الي
اليمن من الشام فذلك قوله تعالي وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما امنين من الجوع والعطش والسباع فلم
يشكروا جميع هذه النعمة التي ذكرناها وسالوا ربهم ان
تكون المنازل والقري ابعد مما هي وابعد بعضها من بعض
فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور يعني صبار علي البلا شكور للنعم فلما خرجوا
من سبا تفرقوا في النواحي فنزل الازد البحر وعمان ونزلت
خزاعة مكة واما الانصار وهم الاوس والخزرج فنزلوا
المدينة واما غسان فنزلوا الشام ومن قرا وهو يحيي
بن يعمر وجماعة ربنا باعد بين اسفارنا كانه قال ان
القوم لم يسالوا ربهم التباعد خبروا عما فعل بهم وكذلك
من قرا بعد كانهم شكوا البعد ومن قرا بعد مثل من
قرا باعد سالوا البعد ويقال بعث الله تعالي من صلب
داود ثلاثة وعشرين نبيا مرسلا منهم ثلاثة عشر ارسلهم
الي قرية سبا فاجتمعوا في قرية واحدة ثم حل البلا بهم

في قرى متواصلة وكانت القرى اربعة الاف قرية
وسبع مائة قرية اهلكهم الله تعالى في ليلة واحدة ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وكان منهم فريق طائفة مؤمنين لم يتبعوا الضلال وكانوا
مؤمنين واوليك هم قواطن ابليس فيهم وقوله لين اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا ممن عصمته
قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله قل
لكفار مكة يا محمد ادعوا الذين زعمتم من دون الله من
الالهة والملائكة الذين تعبدونهم فليكشفوا عنهم الضر
الذي نزل بهم بمكة من الجوع والشدة حتى اكلوا الجيف
والموتى فانهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا يقدرون على كشف الضر النازل لا من سما ولا من ارض
وما لهم فيهما من شرك لا يملكون شيا من الملك مشاركة
ولا اصالة وما لهم من الملائكة عون على تدبير السموات
والارض لله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني جلي عنها
ونفس وذلك ان اهل السموات يعني الملائكة لم يكونوا سمعوا
صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد عليهما السلام وكان
بينهما قريب من ستمائة عام فلما نزل على محمد الوحي سمعوا
صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا فخروا سجدا مخافة
القيامة اذ هبط جبريل عليه السلام على اهل كل سما فاخبرهم
انه الوحي فذلك قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
قامت الملائكة من السجود فسالت بعضها بعضا ما قال
جبريل عليه السلام ماذا قال قال الحق يعني الوحي وهو العلي

الرفيع الكبير وفزع عن قلوبهم يعني اخرج الفزع من قلوبهم
فكانه وبخ الكفار بان هذه حاله من يعبدونه لا يملك لنفسه
نفعا فكيف ينفعكم ويشفع لكم ولا يرزقكم قل يا محمد لهم من يرزقكم
من السموات يعني بالمطر والارض بالنبات وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وكان الكفار قالوا ان محمدا لعلى ضلال
ونحن على هدى فخرج الكلام ردا عليهم في المعنى وظاهره يعطي
معناه وانا او اياكم على هدى او في ضلال مبين كما زعمتم ولسنا
على ضلال على زعمنا والالف هاهنا صلة كقوله تعالى ولا
تطع منهم اثما او كفورا يعني وكفورا قال قوم والمعنى الله
يرزقنا من السموات والارض جميعا واياكم على هدى كنا نحن
او على ضلال مبين انتم وقيل او هاهنا بمنزلة واو النسق
ونا ويليها مبتدأن مجموعان لهما يرد الى كل واحد منهما
ما يقتضي ان يكون الهدى لقوله وانا والضلالة لقوله واياكم
كما قيل في مثل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وابتغا الفضل بالنهار
والسكون بالليل والوجه والله اعلم ان هذا على معنى قول
المتبصر لصاحبه على صحة الوعيد في محض الاستظهار
احدنا كاذب فكل سامع له قد عرف ما اراد وعلى هذا قول القايل
انا اختار كذا وانت تختار كذا واحدنا مخطي فكانه اراد
بهذا اللطف والمداراة لهم ليحملهم على الايمان باحسن
الدعا والخطاب شفقة لان هذا كان قبل الامر بالمحاربة والمكا
وهو مامور بالصبر عليهم والاحتمال قل لا تسالون عما اجرمنا ولا
نسال عما تعملون نسخها اية السيف **قوله تعالى**

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران وهم مشركوا
العرب وكفار مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين
يديه الكتب الذي نزلت قبل القران قاله الاسود بن عبد
يغوث الزهري وبعكك **قوله تعالى** قل ما سالتكم
من اجر فهو لكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال كفار
مكة الا يوذوه حتى يبلغ رسالة الله فقال بعضهم لبعض
ما سالكم شططا فدعوه وكفوا عنه فلما سمعوا النبي عليه
السلام يذكر في القران اللات والعزى قالوا ما ينتهي هذا
الرجل عن ذكر الهتنا وعيبهم وقد سالنا ان لا نؤذيه
وفعلنا وسالناه ان لا يوذينا في الهتنا وما يفعل واكثروا
في ذلك فانزل الله تعالى قل يا محمد ما سالتكم من اجر فهو
لكم ان اجري يعني ما اجري الا على الله وهو على كل شي شهيد
باني نذير وما بي جنون كما تزعمون والمعنى فهو لكم يعني
اليكم وهو على معنى التفويض على وجه التهديد لا على
الاباحة فاني لابد ان اذكر الهتكم واني نذير والله شهيد
وقادر على الدفع عني **قوله تعالى** ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت يعني كفار مكة واخذوا من مكان قريب فلا مانع
عنهم وقالوا امنا به يعني بمحمد عليه السلام حين راوا
العذاب وانى لهم التناوش يعني التوبة والاقالة والتناول
للتوبة من مكان بعيد وهي المناوشة بالهمز يقال التناؤش
بالهمز من مكان بعيد وبغيرهمز من مكان قريب وقد كفروا
به يعني بمحمد من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
يقولون عنه انه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وحيل بينهم وبين

مايشتهون يعني بينهم وبين التوبة وقيل اشتهوا ادراك
الايمان فحيل بينهم وبينه كما فعل باشياعهم من قبل يعني
باباءهم وقيل باشياعهم من شايعهم وكان على دينهم من قبل
كفرهم والله اعلم **سورة الملائكة مكية قوله تعالى**
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا نزلت الاية في ابي جهل
بن هشام وقيل في العاص بن وايل السهمي والاسود بن عبد
المطلب فلا تذهب نفسك يا محمد عليهم ندما ان الله عليم
بما يصنعون **سورة يس مكية قوله تعالى**
يس والقران الحكيم اقسم الله تعالى بالقران الحكيم
ان محمدا لمن المرسلين جوابا لقول ابي بن خلف الجمحي
واصحابه ان محمدا ليس بنبي مرسل وحذف الواو من يس
اختصارا على عادة العرب في الاختصار وفصاحة ومعنى
يس يا انسان بلغة كلب وهو عن ابي صالح عن ابن عباس
وقيل بلغة طي وجمعه اياسين وقيل بلغة الحبشة
وقيل اسماء محمد عليه السلام سبعة في القران محمد واحمد
وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله لتنذر قوما
ما انذر اباوهم فهم غافلون من جعل ما نفيا قال ما انذر
اباوهم لم يات اباهم نذير من قبلك كقوله تعالى وما
اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
يعني الى العرب كفار قريش وقيل عز وجل منهم وهو قول
للحسن رضي الله عنه ومن جعلها ما بمعنى الذي قال ما انذر
اباوهم يعني لتنذرهم بالذي انذر اباوهم **قوله تعالى**
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا هذا كناية عن الايدي لا عن الاعناق

لان الغل تجعل اليد تلي الذقن والعنق هو متقارب للذقن
وهو مثل لا حقيقة اي منعوا من فعل الخير وبسط الكف
بالخير كانت في ايمانهم اغلالا الى اعناقهم والقمح الغاض
بصره بعد رفع راسه وجعلنا بين ايديهم سدا يعني
جبلا والسد الجبل كان اناس من بني مخزوم تواصوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه اذا راوه قايما يصلي فاتاه رجل
وهو قايم يصلي يريد ذلك منه فكان يسمع صوته وهو لا يبصره
وجعل يسمع الصوت في مكان اخر فيقبل نحوه فلا يبصره فلم
يكن له في قتله حيلة كانه حاد بينه وبينه جبل وجاء ابو
جهل بن هشام يريد منه ذلك فوجد عند راسه حارسا اهوى
اليه يريده فهرب منه وعاد الى قومه رعبا فذلك قوله
تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسوا عليهم اانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يومنون يعني رهط بني مخزوم فلم يومن منهم احد
ونزل في ابي جهل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله
تعالى** واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها
المرسلون يا محمد اضرب لاهل مكة في الهلاك مثل اصحاب
القرية اذ جاها المرسلون وهي انطاكيه ويقال قرية
من قرى الروم بعث اليهم عيسى عليه السلام برجلين فكذ
بوهما واسمهما توماس وبولس فكذبوهما فعززنا بثالث
يعني قوينا بثالث وتعزز لحم الناقة اذا صلب ومن
امثالهم من عز بز اي من غلب سلب ورب العزة
القوة وكان اسمه شمعون اسم الثالث وكان من الحواريين
وكان عيسى عليه السلام ارسل اثنين الى القرية وقال

اشهدا

اشهدا بالهي في السما ليومن اهل القرية فكذبوهما فعززنا
بثالث شمعون وكان من الحواريين فقال شمعون للملك
ملك القرية ان ربي الذي خلق السما والارض بعثني اليك
لاحيي لك ابنتك وكانت ماتت وكان قد طلب منه الملك
علامة النبوة والالهية فضرب شمعون برجله وقال قومي
باذن الله الهنا الذي في السما الذي ارسلنا الى هذه القرية
واشهدي لنا على والدك فخرجت الجارية من قبرها فعرفها
ابوها والناس وقالت يا اهل القرية امنوا بهولا الرسل
فاني اشهد انهم ارسلوا اليكم فان اسلمتم يغفر الله ذنوبكم
وان ابيتم انتقم الله منكم ثم قالت لشمعون ردني الى مكاني
فان القوم لم يومنوا لكم فاخذ شمعون قبضة من تراب
قبرها فوضعها على راسها ثم قال عودي مكانك فعادت فلم
يومن احد غير حبيب النجار وكان من بني اسرايل نجارا
فلما سمع بالرسل جا اليهم وترك عمله وامن وكان مشركا
قبل ايمانه قال اهل القرية ان انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون قال لهم القوم
انا تطيرنا بكم تشامنا بكم لان الغيث حبس عنهم عند ارسالهم
اليهم فقالوا ذلك تشاما برسالهم لين لم تنتهوا عن قولكم
لنرجمنكم يعني الشتم والاذى ويقال القتل قالوا طايركم
معكم معناه اكل من ذكر الله لكم تطيرتم به بل انتم قوم
مسرفون والطاير ها هنا العمل والرزق يقول في اعناقكم
ليس من شومنا وجا من اقصى المدينة رجل يسعى يعني على
قدميه مترنما حبيب ابن ابريا وكان نجارا اعور من ابعد

انطاكيه ويقال اسكاف قال يا قوم اتبعوا المرسلين بولس
وتوماك وشمعون فلما مات حبيب قيل له ادخل الجنة لروحه
قال ياليت قومي يعلمون فكان نصح لهم في موته كنصحه في
حياته وقيل يقال له يوم القيامة وقال الحسن رفعه الله تعالى
بجسده الى السما وما انزلنا على قومه من بعده من جند
من السما وما كنا منزلين ما اهلكناهم الا بالصيحة ان كانت الا صيحة
واحدة صاح جبريل بها وقد اخذ بعضادتي باب المدينه
وهو هو ثم صاح صيحة هايلة فاذا هم خامدون ياحسرة على العباد
ياحسرة بعضهم على بعض لا علينا ولا على رسلنا ما ياتيهم من رسول
ويقال ياحسرة الرسل على العباد ويقال ياحسرة لهم على انفسهم
قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال
الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا الله اطعمه وذلك
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يجتمعون يومئذ بمكة
وهم فقرا محتاجون فيخرجون ويسلون اهل مكة فلا والله
ما كانوا يعطونهم شيا ويقولون والله ما نطعمكم وانتم على غير ديننا
حتى ترجعون فانزل الله واذا قيل لهم الايه وكانوا يقولون هذا
فيما بينهم انطعم من لو يشا الله اطعمه يقولون استهزا قوله
تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قاله ابي بن خلف الجمحي جا بعظم وجعل يذريه
في الريح عند النبي صلى الله عليه وسلم ويقول وقريش معه اتزعم يا محمد
ان ربك يحيي هذا فقال الله تعالى يا محمد قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وفيه نزل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا سورة الصافات مكية

قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو ياسين بن
العيزار بن هارون بن عمران قال كعب كان لالياس ثلاثة
اسما الياس واذراسين وآل ياسين ولبث في قومه اربع
مائة سنة اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا يعني ربا
غير الله بلغة اهل اليمن وكان اسم الهتهم وهو ماخوذ من
القهر والعلو ومنه بعل المراة وكذلك البعل من النخل انما
هو ما ياتيه الما قعرا من عال ويقال لما يشرب بعروقه
بعل لانه ياتيه الما من حيث لا يمتنع عنه ويقال لمالك
الارض فلان بعلها وكانوا يعبدون صنما يسمى البعل
كاللات والعزى وكان الياس بالشام بارض بني اسرايل
فكذبوه فانهم لمحضرون هم والهتهم في النار وقيل ان الياسين
هو ادريس عليه السلام قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
وهو يونس بن متى من اهل نينوى وكان من بني اسرايل غضب
على قومه في الله تعالى وظن ان الله تعالى لن يضيق عليه العذر
في ترك قومه وخروجه مغاضبا لهم ابق هرب الى الفلك
المركب المشحون الموقر من الناس والدواب فساهم فكان من
المدحضين الذين زلوا والدحض الموضع الزلق وحجتهم داحضة
عند ربهم باطلة خرج سهمه على ما يكره فكان من المقروعين
والمساهمة المقامرة وكان يونس عليه السلام لما غضب على قومه
دخل السفينة فلف راسه ونام في جانبها فوكل الله تعالى الحوت
بالسفينة فاحتبست السفينة ولم تجر وخاف القوم الغرق
فقال القوم بعضهم لبعض ان فينا لعبدا مذنبا فقالوا له
يا عبد الله من انت الا ترى انا قد غرقنا قال انا المطلوب وانا

يونس بن متى خرجت مغاضبا لقومي فالقوني في البحر فقالوا
له نعوذ بالله ان نغرقك يا رسول الله وعلم يونس ان ربه
قد ضيق عليه العذر وقدره فقارعهم ثلاثة مرات كل مرة
يقرعونه فقالوا لا ولكن نكتب اسمانا ونقذفها في البحر
ففعلوا وقالوا اللهم ان كان طلبتك فغرق اسمه واخرج اسمانا
فغرق الله اسمه واخرج اسمائهم مرتفعة فعادوا وقالوا
اللهم ان كنت تطلب يونس فارفع اسمه وغرق اسمانا
فغرقت اسماؤهم وارتفع اسمه فلما راوا ذلك اخذوا بيده
وقذفوه في الما فقال الله تعالى للحوت اني لم اجعل عبدي
يونس لك طعمة ولكني اسجنه في بطنك فلا تكسري له
عظما ولا تخلقي له شعرا ولا تردي عليه طعاما ولا شرابا
ويقال ان الحوت والما والريح قالوا له يا يونس اين اردت
الهرب من ربك والله انا لنعبده ونخشى عقابه فاعترف
يونس بذنبه وكان مراد الله منه ان يصبر على قومه وقال
سبحانك اني كنت من الظالمين فالتقمه الحوت وهو مليم
يعني مذنب وقيل ملام ويقال يلوم نفسه وهو احسنها
عندي لانه بعد الاعتراف لا يبقى للذنب ملامه ولا سيما
في حق النبيين فلولا انه كان من المسبحين قيل من العابدين
في جوف الحوت وقيل من المصلين قيل للبث في بطنه الى
يوم يبعثون يعني الناس في قبورهم ولم يرد اللبث في بطن الحوت
ولكن يعني ميتا للبث ميتا ولم ينبذ الى العرا وهذا تهديد
ووعيد فنبذناه بالعرا على وجه الارض وهو سقيم مريض
والعرا البر والعرا الممدود هو المكان الخالي والمقصور هو

الناحية وانما سمي عرا لتعريه عن الشجر وعن الاوراق
تواريه وبهذا سمي العريان من اللباس وانبتنا عليه
شجرة من يقطين واشتقاقه من قطن بالمكان اذا اقام به
وكل شي ليس يقوم على ساق بسيطا فهو يقطين ولما كان
القرع ورقه على الارض كله قيل له اليقطين فاستظل
بظلها واكل من ثمرها وجعل اليقطين ليونس من لطف
الله تعالى به لان شجر القرع اذا رش ماؤه على حايط لم
يقربه الذباب فلما نبت شعره واشتد عظمه ولحمه وكان
الله تعالى امر الحوت بقذفه فوقع على العرا كالفرخ المنتوف
ريشه ارسله الله تعالى الى مائة الف او يزيدون معنا
بل يزيدون وقيل كانوا اصحاب شارة وزي وجمال
من رآهم ظنهم مائتي الف وقيل الزيادة غير معلومة
انما هي بقدر العرف لان مائة الف من نهاية الكثرة عند
الناس ثم اخبر بزيادتهم على هذه الكثرة فآمنوا فمتعناهم الى
حين يعني اجالهم وكان الذي ارسله اليهم مومنين واختلف
الناس في قدر مقامه في بطن الحوت فقال قوم التقمه الحوت
يوم الاثنين لاربع خلون من شوال وخرج من بطنه
لاربع عشرة خلت من ذي القعدة فذلك اربعون يوما قال
الشعبي لم يلبث يونس في بطن الحوت بل التقمه غدوة ولفظه
عشية ونقل عن الشعبي ايضا سبع ساعات مدة مقامه
في بطن الحوت وقيل بقي في بطن الحوت سبعة ايام فطاف
البحور كلها ثم نبذه بعد ذلك وقيل انه مر في قطوافه
بالبحور مسيرة سنة الف ومائتي سنة من سني الدنيا فسمع صوت

قارون مع الملائكة في عذابه يتخلخل في الارض فسال عنه

قارون فقيل له يونس بن متي نبي من انبيا الله تعالي خرج

مغاضبا لقومه في الله تعالي فسجنه في بطن الحوت فسال

ملائكة عذابه ان يمكنوه منه فاذن الله تعالي لهم فسلم عليه

وقال يا يونس فقال وعليك السلام من انت قال انا قارون

فاستشعر يونس وخاف واوجس امرا وقال ادجعنا

الله تعالي بقارون فقد اشتد غضبه علي لان قارون ممن

اشتد غضب الله عليه فقال له قارون يا يونس كيف ابني

عمي موسي وهارون فقال يا قارون ماتا فقال انا لله لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقطاع ظهراه فقال الله تعالي

لجبريل عليه السلام يا جبريل ان قارون قد تاسف علي موت

اهله ووصل رحمه بما قال من انقطاع ظهره فمر الارض

ان تستقر به الي يوم القيمة لصلة رحمه وكان الله تعالي

قد اسمع قارون تسبيح يونس عليه السلام في بطن الحوت

واسمع يونس صوت قارون في النار فقال يا مالك ما الذي

اسمع فقال صوت يونس وتسبيحه وهو محبوس في بطن

الحوت لما غضب علي قومه غضب الله عليه قال له يا مالك

امهلني حتي اكلمه فاوحي الله تعالي اليه افعل ففعل فقال

يا يونس قال من انت قال قارون قال ما تريد قال

ما فعل ابن خالتي موسي قال مات قال واويلاه قال ما فعل

هارون قال مات قال وانقطاع ظهراه ما فعلت اختها

قال ماتت قال واقربتاه وكانت مسماة به للزواج وانتحب

فقال الله تعالي يا مالك كف العذاب عن قارون ورفعه اثام

الدنيا لرقته علي قرابته وصلة رحمه وهذا يحكي عن جعفر

ابن محمد انه قال للمنصور يوما يقول جعفر بن محمد للمنصور

يا امير المومنين بلغنا ان الله تعالي لما غضب علي يونس وحبسه

في بطن الحوت وذكر له القصة بطولها وقال له عقيب ذلك

فاذكر القرابة يا امير المومنين فقال له ابو جعفر المنصور

انت يا عبد الله محفوظ بما لك عند الله من الخير الصالح والله

ما ظننت انك تخرج من باب داري بعد يومك هذا

فاخرج في حفظ الله وكلايته ثم اتبعه بجايزة وصرفه مكرما

الي المدينة وروي ان يونس عليه السلام دعا في ظلمات ثلاث

ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة جوف الحوت فقال

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت

الدعوة حتي وقفت بين يدي العرش فقالت الملائكة يا رب

هذا صوت ضعيف معروف من قلب ملهوف كانه من بلاد

غريبة قال الله تعالي اوما تعرفون هذا صوت من قالوا اللهم

لا قال هو عبدي يونس بحبسته في بطن الحوت قالوا يا ربنا

افلا ترحم ما كان يصنع في الرخا من العبادة والخضوع فتنجيه

في الشدة من البلا قال بلي فامرت الحوت فطرحته بالعرا

ومعني قوله تعالي فلولا انه كان من المسبحين يعني من

المصلين صلي في بطن الحوت وروي انه قال يا رب بنيت

لك مسجدا لم يبنيه احد قبلي ويقال كانت شجرة اليقطين

التي نبتت علي يونس من بذر الجنة والفردوس لها الف

ورقة كل ورقة ما بين صنعا وايله كانها الثلج يقطر عليه منها

اللبن وما عذب كالعسل والزلال وصارت له كالقبة ترد عنه

حر الشمس وقد ادركت فرعها اشد بياضا من الثلج واحلى
من الرطب قد سقط على كل ورقة طير من طيور البحر
والبر فسبح الله تعالى مع يونس عليه السلام وتنشر عليه الطيب
والكسوة بيني الشجرة واذا جن الليل اضاءت له من كل
ورقة كالسراج المنير وتقول يا يونس لا نتركك في ظلمة
بعدها وكان يونس اذا اشتهى من انواع الفاكهة شيا
ارسلته عليه في الحال وتقول كل يا يونس فاني اول يقطينة
انزلت على ابيك ادم فكان يونس يزداد بها قوة وصار يشفو
بها حتى عاد لحمه وشعره وعاد احسن مما كان وذهب المه
فزاده الله تعالى حسنا ونورا فنعس يوما بعد صحته فقيل
لليقطينة عودي يابسة فعادت فوقع عليه حر الشمس
فانتبه فزعا مذعورا وعاد غمه وبكى فنزل جبريل عليه السلم
فقال مالك تبكي فقال وحشة لهذه الموسة فقال له
جبريل فالحق يقرا عليك السلام ويقول لك اتحزن على
شجرة مخلوقة لم تخلقها انت ولم تنبتها قلت لها كوني فكا(نت)
ولا تحزن على قومك وهم مائة الف او يزيدون ان يهلكهم
الله تعالى فعلم يونس ان اليقطينة كانت له مثلا فسكت
واتخذت الملائكة موضع اليقطينة متعبدا كبيت الله
الحرام تنزل عليه كل سنة من ذلك الشهر وذلك اليوم
فلا تزال متعكفة اربعين يوما وينادي السمك دواب
البحار فيخرجن كلهن الى ذلك الموضع يعظمن الله تعالى
واما قوم يونس عليه السلام فانهم كانوا اذا دعاهم لم يقبلوا
ويوعدهم بعذاب الله تعالى فيقولون يا ابن متى متى العذاب

ويستعجلون

ويستعجلون بالعذاب فلما خرج عنهم مغاضبا غضب الله عليهم
فانزل بهم عذابه ودمر عليهم وغارت مياههم واحترقت اشجارهم
فكان الواحد منهم يلقى صاحبه فيقول له ارى اليوم وجهك
اصفر فيقول كذا انت ايضا ويلقاه من الغد فيقول ارى
وجهك احمر فيقول وكذا ارى وجهك وكان اليوم الثالث
يلقاه فيقول ارى وجهك اسود فيقول كذا ارى وجهك
اسود فلما حق عليهم العذاب قصدوا ملكهم وكان اقرب
ايمانا واقلهم باطلا واميلهم الى الحق في وقته فقالوا
قد ترى ما نزل بنا فقال لانكم كذبتم نبيكم واستعجلتم
بالعذاب حتى هرب منكم وحذركم وخوفكم فلم تقبلوا فقالوا
فما نصنع قال تخرجون وتوسلون بما كان يامركم به
نبيكم يونس من عبادة الله تعالى وتتركون الهتكم ففعلوا
وخرجوا تائبين وجعلوا النسا ناحية والمشايخ ناحية
والاطفال وكل يدعوا على مقدار جهده فلما راهم
الله على تلك الحالة واطلع على قلوبهم فوجدهم مخلصين
فامر الملائكة برفع العذاب عنهم ويونس بن متى على الجبل
ينظر فلما راى كشف العذاب عنهم تعجب يونس وقال
كيف كشف العذاب عنهم فخرج ابليس في صورة شيخ
كبير وهو يحدث نفسه ويقول كفروا نعمة الله فعاقبهم
واطلقهم العذاب فلما زال العذاب عنهم عادوا الى كفرهم
فسمع يونس ذلك فظن ان العذاب يعود اليهم وانهم على تكذيبه
فخرج مغاضبا لهم فابتلاه الله تعالى ببطن الحوت ثم نبذه
الى العرا وانبت عليه الشجرة فلما عوفي اشتاق له البحر

فخرج ابنه الكبير واقبل الذيب بولده الصغير والآن
ايضا اقبلت اليه واقبل مركب فيه زوجته حتي خرجت
منهم وقال الذيب له يا نبي الله لقد حفظت ابنك كما تحفظ
الاولاد وكان لما خرج مغاضبا خرج ابناه الكبير والصغير
وزوجته علي اثر له في اول الليل ليخلصا من العذاب
فاعاده الله اليه لما خرج من بطن الحوت وعوفي فاخذهم
وعاد الي قومه وقد امنوا به كما قال الله تعالي فآمنوا
فمتعناهم الي حين يعني حين اجالهم **قوله تعالي**
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني بني بني مدلج وهم
حي من خزاعة قالوا الملائكة بنات الله قال لهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه والنضر بن الحرث فمن امهم قالوا
سروات الجن فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والملائكة
ايضا جنوا عن الابصار **سورة ص مكية قوله تعالي**
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا والقط النصيب بالجايزة
وهو ماخوذ من القط وهو من قططت اي قطعت له
قطعة من المال ومنه قط الشمعة وذلك حين نزل
في الحاقة ذكر الناس وانهم يعطون كتبهم بايمانهم وشمايلهم
فقال ابو جهل عجل لنا قطنا اي كتابنا الذي تزعم انا
نعطاه في الآخرة فنتعجله قبل يوم الحساب تكذيبا له
صلي الله عليه وسلم **قوله تعالي** وهل اتاك نبؤ الخصم
اذ تسوروا المحراب وذلك ان رجلا من بني اسرائيل استعدي
علي خصمه عند داود عليه السلام فاحضره معه وادعي
عليه ببقرة وسال داود عنها فانكر المدعا عليه وسال

المدعي

المدعي البينة فلم يكن له بينة فقال داود قوما حتي انظر
في امركما فاوحي الله تعالي اليه في منامه ان اقتل المدعي
عليه فقال لا اعجل بقتل نفس بالمنام وراي ذلك ثلاث مرات
حتي هدده الله تعالي بالعقوبة ان اخر القتل عنه فاستدعاه
وقال امرني الله بقتلك فقال تقتلني بغير بينة ولا ذنب
قال نعم لا يمكن ان ارد امر الله تعالي فيك فقال لا تعجل
حتي اخبرك والله لقد قتلت والده فقتله داود بعد الاقرار
فاشتدت هيبته علي بني اسرائيل واشتد ملكه فذلك قوله
تعالي وشددنا ملكه وكان الملكان حضرا عند داود ودخلا
عليه من غير اذن ففزع لدخولهما من غير اذن فقالا
لا تخف خصمان بغي بعضنا علي بعض ان هذا اخي يعني
شبهي لا في الولادة مثل قوله وما نريهم من اية الا هي
اكبر من اختها يعني شبهها ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة واراد بالنعجة المراة لان العرب
تكني عن المراة بالنعجة وكان ما قصداه صدقا علي ما قصدا
ان الخبر فيه كالمخبر لا يختلفان علي معني ان ما قصده
القاصد واراد ابانته للمقصود به وكذلك الخبر اذا ابان
المخبر فقال اكفلنيها ضمها الي وعزني في الخطاب قهرني
قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الي نعاجه وتقديره
فساله فصدقه فقال لقد ظلمك كما قال الله تعالي واوحينا
الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق تقديره فضربه
فانفلق ومثله كثير وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم علي
بعض وكان هذا عقابا وابتلا لداود عليه السلام لما فعل

وذلك ان امراة اوريا بن حنان اعجبت داود حين نظرها
من غير قصد فسال زوجها ان ينزل عنها وكان اهل ذلك
الزمان ينزل بعضهم لبعض اذا سالوا نساهم حلالا وقد كانت
الانصار حين نزل عليهم المهاجرين وللواحد منهم زوجتان
يقول للمهاجري انزل عن احدي زوجتيك وتقدير الابتلا
ان قيل لداود انت مع لطف منزلتك وعظم شانك وكثرة
نسايك تسل زوجة غيرك وقال الحسن والله ما كان الا انه
نوي ان قتل زوجها ان يتزوجها ويحسن الخلافة
عليها فعوقب بما جال في خاطره وحدث به نفسه فلما قال
داود عليه السلام لقد ظلمك نظر احد الخصمين الي الاخر
وضحك فلم يفطن فاختار ان يعرفهما تصعد الي السماء
خيال وجهه فعلم ان الله تعالي ابتلاه بها وهو معني
وظن داود انما فتناه اي علم وايقن فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب يعني يقول سقط ساجدا واناب رجع ويقال
ان الخصمين كانا من الانس علي الحقيقة وانما فزع داود منهما
لانهما تسورا عليه المحراب بعد ان اغلق عليه الباب
ولم يكن وقت جلوسه للقضا وقولهما خصمان بغي علي وجه
المعاريض وتقديره ارايت ان كنا خصمين بيغي بعضنا
علي بعض الي اخر القصة ويقال هو مثل تقديره ارايت
لو كان خصمان ومثله قول الفقيه ارايت لو ان رجلا
فعل كذا وكذا فاحكم فيه وسيل حماد بن زيد الفقيه
عن رواية الاخبار بالمعني مع صحة النقل فقال يجوز
اما تري الله تعالي اخبر عن قصص الامم الماضية وغيرهم

بالفاظها

بالفاظها وانما حكي عن المعني بالالفاظ التي نعلمها عن
لا بلغاتهم ولا الفاظهم وقصة داود عليه السلام من
قراة الزبور ونظر الطاير الذي اعجبه لحسنه وزينته
وقيامه لياخذه فسقط في كوة فراي امراة اوريا
بن حنان فاعجبته ساير قلا معني لذكره وشرحه وكذلك
انفاذ اوريا في الجيش وجعله امام العسكر فضرب
بحجر فقتل قتلا اشتهر ثم ان داود بكي اربعين
يوما لا يجلس مجلسا الا اخضل من دموعه وقيل
ان الشجر نبت من دموعه حول راسه وهو ساجد فلم
يرفع راسه حتي جاه الملك فقال ارفع راسك فقد
غفر الله لك ذنوبك ولكن الموده التي كانت بيننا ذهبت
ويقال كانت تعرف الوحوش منه بعد الاستيناس بصوته
قبل الانابه ولما تزوجها داود عليه السلام ولدت له
سليمان النبي عليه السلام قاله ابن عباس رضي الله عنه
قال مجاهد يجي يوم القيمة داود وخطيئته منقوشة
في كفه فيقول يا رب ما اري خطيتي الا مهلكتي فيقول
الله تعالي ادن مني فانا الرحيم بعبادي وهو معني قوله
تعالي وان له عندنا لزلفي وحسن ماب وقيل ان داود
كان يحكم بين الناس والبهايم وله علي بابه سلسلة نزلت
من السما تاخذ بعنق الظالم فجات بقرة فشكت اهلها
فاحضرهم وقال ان هذه البقرة زعمت انها نتجت
عندكم ابطنا وانكم تسيئون عليها وتنفرون لها حين
كبرت فذهبت منفعتها فاحسنوا اليها ويقال ادعي

رجل على رجل لولوًا وكان المدعى عليه قد غصب اللولو المدعي
وشق عصا وجعله فيها فلما سأله داود انكر اللولو
فقال اذهبوا به الى السلسلة فذهبوا به اليها
وقال خصمه اللهم ان كنت تعلم انني دفعت اليه لولوًا
فجحدنيه فاسالك ان انالها وقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم انني دفعته اليه فاسالك ان اناليها فنالها ونالها
الاخر فقال داود ماهذا ارى ينالها الظالم والمظلوم
فاوحى الله الى داود ان ماله في العصا فاخرجه واعطاه
اياه وقال جبريل يا داود لا تحكم بعدها الا بالبينة
واليمين فهو الى يوم القيمة **قوله تعالى**
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الارض ام نجعل المتقين كالفجار فنزلت في بني هاشم
وبني المطلب منهم علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر
وعبيدة بن الحرث وطفيل بن الحرث وايمن بن ام
ايمن وزيد بن حارثه ومن تابعهم من بني المطلب
كالمفسدين في الارض يعني بني عبد شمس وشيبة والوليد
بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان والعاص بن امية
يعني لا تحمل وهو صلة **قوله تعالى** ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد يحتمل ان تكون اراد الوالد وان يكون
المراد الولد والصحيح انه سليمان عليه السلم اذ عرض
عليه بالعشي وهذا لسليمان عرض عليه الصافنات
وهي الدابة التي ترفع احدى يديها فتقوم على ثلاثة
حوافر قيل كانت عشرين فرسا ذات اجنحة وقال عكرمة

كانت

كانت عشرين الف فرسا فقال لا يما لنفسه اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي وهو الذي فاتته صلاة العصر
حتى توارت الشمس بالحجاب وكانت عرضت عليه بعد
الزوال وكانت صلاة العصر مفروضة عليه فقال ردوها
على فطفق مسحا مازال يمسح سوقها يعني ظل يضرب سوقها
بالسيف واعناقها وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي
الناس اليوم فهي من نسل تلك المائة وقيل كانت الف
فرس ورثها من ابيه فجعل يستعرضها وهو على كرسيه فعرض
عليه منها سبع مائة فشغل فغابت الشمس ولم يصل
العصر وفاتته لغيبة الشمس بالحجاب والحجاب جبل
دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من وراءه
وقيل جبل من ياقوت اخضر ممدود محيط بالخلايق منه
خضرة السما والبحر وقد جاءت الاخبار والاثار في قوله
تعالى فطفق مسحا ان معناه مسحها بكمه كما يمسح
اطراف الخيل واعرافها فعل ذلك لشدة محبته
لها والا فلا يجوز تعذيب الحيوان لغير منفعة ولا ايلامها
لا لنبي ولا غيره وقيل انه عرقبها على معنى عقرها
وذبحها وتصدق بلحمها على المساكين كما دم لشغله عن
الصلاة تقربا الى الله تعالى وهذا خلاف ما قال مالك
في تحريم لحم الخيل عملا بقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وقال في الابل لتركبوها ومنها
تاكلون **قوله تعالى** ولقد فتنا سليمان والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب فتنا ابتلينا وعاقبنا وامتحنا

ويقال ملك عشرين سنة وامتحن وبقي عشرين سنة
نبي اربعين سنة وفتن اربعين يومًا عشرين من ذي القعدة
وعشرين من ذي الحجة جسدًا يعني رجلا من الجن يقال
له صخر بن عمير بن عمرو بن شرحبيل ويقال ان ابليس
جسده ويقال اسمه آصف ويقال كان اسمه حقيق
ثم اناب يعني رجع بعد اربعين يومًا الي مملكه ويقال
كان لسليمان عليه السلام من جملة نسايه امراة يقال
لها جراده كانت آثر عنده اذا دخل لحاجة اليها او لحاجته
نزع الخاتم سلمه اليها ولم يامن عليه احدا من الناس
غيرها فجاءت بعض الايام وقالت له ان بين اخي وبين
فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاك فقال
لها نعم وعدا وعرض لها في قوله ولم يقض الا بالحق
فلما ابتلي واعطاها خاتمه ودخل الحمام فخرج الشيطان
في صورته فقال هاتي الخاتم فاعطته فجا حتي جلس مجلس
سليمان وخرج سليمان يطلب الخاتم فقالت الم تا خذه
ويقال ان صخر كان داهية شيطانا عظيمًا ساله سليمان
عن علوم فقال اريد اعرفك علي النجوم لم يعلمه احد
فقال كيف قال تجي معي الي شاطئ البحر فحضر معه
فلما جلسا قال له ان ملكك في خاتمك ولا اقدر علي
تعليمك او تدفعه الي فانك ملك بسر ملكك في خاتمك
فدفعه اليه فرماه في البحر وذهب فاستلقي علي كرسيه
وجلس عليه علي مثل هيية سليمان يحكم بين الناس
اربعين يومًا فانكر الناس احكامه فاجتمع قرا بني اسرايل

وعلماوهم

وعلماوهم ودخلوا علي نسايه فقالوا لهن انا قد انكرنا
هذه الاحكام فان كان ذهب عقله فقلن لا نعلم وكان
الله تعالي قد سلط الشيطان صخر علي جميع ملكه الا علي
نسايه ولا عبر بهن قال كان يخيل اليه انه يطي نساء
سليمان عليه السلام وهن مما يحكي عن سعيد بن المسيب
كان يطا نسا سليمان وهن حيض وهذا وهم من الناقل قل
وكان سليمان عليه السلام علي شواطي البحر ينظر في
حاله حايرًا يمشي حتي انتهي الي صياد من صيادي البحر
وقد اشتد به الجوع فاستطعم من صيده وقال انا
سليمان فقام اليه بعض الصيادين وشجه فسال عليه
الدم فتقدم الي البحر ليغسل الدم عن وجهه فشق علي
الصيادين ولاموا من ضربه منهم ولم يشغل سليمان
ما كان به من الشجة مما ناله من شدة الطوي فتقدم
الي الشط ليغسل السمكتين اللتين اعطاهما الصياد ون
له فشق بطن احداهما فوجد خاتمه في بطنها وكانت
تلك السمكة قد ابتلعت الخاتم فلما راه عرفه فلبسه
وجعله في يده فعاد ملكه واقبلت الطير بعد نفورها
ترفرف علي راسه فعرف القوم انه سليمان وكان من
ضربه انكارا عليه دعوي النبوة والاستهزا بهم في قوله
انا سليمان وهو علي تلك الحالة المنكرة فلما راوا الطير
قايمة علي راسه تحققوا انه سليمان عليه السلام فاقبلوا
يعتذرون اليه فقال لا اوبخكم علي فعلكم بل اعذركم
وجا بملكه فجلس علي سريره وسخرت له الريح والشياطين

ولم يكن سخرت له قبل ذلك فارسل الي الشيطان صخر
فجي به اليه مهانا حتي انتقم منه وجعله في صندوق
حديد واطبقه عليه وقفل عليه بقفل وختمه بخاتمه
ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه الي ان تقوم الساعة
وقيل ان الله تعالي عاقب سليمان بهذا لانه احتجب
عن الناس ثلاثة ايام ويقال لانه تزوج امراة علي
غير دينه وهو قول عكرمة وكانت هذه الزوجة تعبد
صنما وكان مباحا في ذلك الوقت لكن الانبيا يوخذ عليهم
مثل هذا فعاقبه الله تعالي بالجسد الذي ذكرناه وبنزع
الخاتم من يده وكان خاتم العز الذي ختم الله تعالي به
ادم عليه السلام وقال له يا ادم هذا خاتم العز هو لك
وانت له الان تنثني عهدي فاخلعه منك والبسه
من لا ينثني عهدي واورثه خلافتك فقال يا رب
ومن هذا الولد قال ولدك سليمان فاخذ ادم عليه السلم
وختم به وكان في يده يشرق كالشمس وصنوجا تضيء
اشجار الجنة ويضحك اليه جدار الجنة وكان مرتفعا
علي جانبه الاول انا الله لم ازل وعلي الجانب الثاني
انا الله الحي القيوم وعلي الجانب الثالث انا الله العزيز
لا عزيز غيري وعزيز من البسته خاتم عزتي وعلي الجانب
الرابع ايه الكرسي محيط بها محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم
خاتم الانبيا فلما ابتلا الله تعالي ادم عليه السلام
طار الخاتم من يده فوقع بين يدي العرش ساجدا داعيا
وقال يا رب انت طهرتني وجعلتني لاهل الكرامة والطهارة

فقيل

فقيل له استقر فلك الامان وسنجعلك لمن لا ينثني
العهد ويملك بك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وكان
سليمان سال الله تعالي ان ياذن له في السوال في قوله لا ينبغي
لاحد من بعدي ولولا ان ياذن الرب سبحانه وتعالي
لسليمان لما تجرو اسعا وقيل لانه اراد بالسوال ان
ينظر موضعه ولطف منزلته وبماذا اختصه من ساير
الانبيا فخصه بما سال وهو نبي كريم قال الحسن وهو
حسن لا ينبغي لاحد من بعدي يعني لا تسلبنيه بذنب
يكون مني تقدره كما سلبتنيه في اول مرة لان هذا بعد
رد الخاتم عليه في اول مرة بعد العشرين سنة وقيل
لا ينبغي لاحد من بعدي يعني ان ينازعني فيه ما دمت حيا
فيطلبه من بعدي اي من بعد كوني فيه او مثله كانه
اراد سلامة العاقبة والا ينازعه احد في ملكه ما دام حيا
ولا يطلبه من الله فينقله اليه وهذا وقع لبعض المتاخرين
والله اعلم بالصواب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
راخية رخوة مطيعة حيث اصاب يعني قصد وقيل
حيث اراد ان يتوجه والعرب يقول اصاب الصواب فاخطا
الجواب يعني اراد الصواب **قصة ايوب عليه السلام**
تقدمت في سورة الانبيا وما كان منه وكونه وامراته
وخاله واستيلا الدود عليه سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات **قوله تعالي** ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم يعني انه رزقه من زوجته بعد ذلك
فكان له قبل البلا سبعة بنين وثلاث بنات وولد له

امراته بعد البلا سبعة بنين وثلاث بنات فكان له
مثل ما كان له فصارت له عشرون ولدا **قوله تعالي**
هذا وان للطاغين لشر ماب يعني كفار مكة ومن لقو
مثلهم جهنم يصلونها فبيس المهاد في النار هذا فليذوقوه
يعني اشارة الي ما يكون من العذاب بلفظ الحاضر ويحتمل
هذا ذكر ما يكون من عذابهم حميم وغساق الحميم الحار
والغساق البارد المنتن وغسقت عينه اذا سالت
واخر من شكله ازواج من شكل العذاب هذا فوج
مقتحم للعذاب معكم لا مرحبا بهم يعني السادة والقادة
في قتلي بدر والمستهزئين من روسا قريش قال الاتباع
للقادة لا مرحبا بكم في النار والرحب السعة وبه سميت
الرحبة رحبة انتم قدمتموه لنا يعني زينتموه وحسنتموه
لنا حتي اتبعناكم عليه هذا الكفر او هذا العذاب بما
حسنتموه من الكفر فبيس القرار قالوا يعني الاتباع
ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعني
القادة قال الله تعالي ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقالت القادة وهم ابو جهل وسفيان والوليد وعتبة
والعاص ما لنا لا نري في الجنة رجالا كنا نعدهم من الاشرار
يعني من لا حسب له ولا رياسة ولا مال كالموالي خباب
وبلال وصهيب وغيرهم اتخذناهم سخريا في الدنيا يعني
استهزينا بهم في الدنيا ام زاغت عنهم الابصار
قوله تعالي ما كان لي من علم بالملا الاعلي اذ يختصمون
يعني صعدت الي السما وحكمت بينهم في الكفارات والدرجات

كانه

كانه يقول بعضهم عمل كذا ويجزيه الله سبحانه وتعالي
بكذا كفارة عن صاحبها لما عمله في يومه وليله وفي
الاجر والثواب فهذا هو حكم الملايكة الذين قالوا اختصموا
في الدرجات والاعمال والتسبيحات ليلا ونهارا علي قدر
منازلهم فكانه قال انما انا منذر ومخاصمة الملايكة
وحكمي بينهم ما يعمله الادميين مرسل مرفوع الي مكان
الملايكة وذلك ان كفار مكة قالوا بلغنا ان الملايكة
اختصموا في السما فعرفنا ما كانت خصومتهم يا محمد وكانوا
سمعوا ذلك من النبي عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم
وقيل سمعوا ذلك من اهل الكتاب فاخبرهم واحتج بذلك
وانه اوحي اليه قبل الحكم بينهم **سورة الزمر مكية**
كلها **قوله تعالي** فاذا مس الانسان ضر نزلت في ابي
حذيفة بن عبد الله المخزومي **قوله تعالي** امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه
الاية نزلت في ابي بكر وعمر قاله ابن عباس رضي الله
عنه قال الكلبي نزلت في عمار وصهيب والكافر
ابو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله واصحابه هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ابن عمر رضي الله عنه
نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه قال الضحاك
في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولي ابي حذيفة
قوله تعالي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه نزلت في ثلاثة انفس في زيد بن عمرو
بن نفيل وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي واحسنه

لا اله الا الله محمد رسول الله وثنات احسنه اذا حدثهم
الرجل حكوا احسن حديثه واعرضوا عن هجره **قوله تعالى**
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم شرح صدره بالاسلام والنبوة وغسل
قلبه من اوصار الدنيا فهو على نور من ربه بيان ونبوة
ووحي فويل للقاسية قلوبهم ابو جهل بن هشام واصحابه
قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشا
كسون وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام عليك
بالهتنا ودعوه الى دينهم وعبادة اصنامهم وملة اباءه
فضرب الله تعالى هذا المثل فقال ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركا متشاكسون يعني مختلفين شركا شتى
والشكاسة العسر وعسر الخلق يعني متعاسرون
هل يستوي عبد اشترك فعبد الهة شتى مختلفين
يملكونه جميعا يعني الالهة يملكون العابد لهم وهم الهة
جماعة ورجلا سالما بغير شرك خالص لرجل لا يشرك
فيه احدا كقوله النبيون الذين اسلموا يعني اخلصوا
ومن قرأ سالما يعني لا منازع لي فيه ولم يعترض على احد
فيه هل يستويان في المعنى والعبادة قل يا محمد لهم
اذا خصمتهم بهذا المثل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
قوله تعالى اليس الله بكاف عبده يعني شر مشركي
العرب ويجمعهم على محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفونك يا محمد
بالذين من دونه يقول الكافر للنبي عليه السلام يا محمد
اما تخاف ان تصيبك الهتنا اللات والعزى بجنون او خبل

قوله

قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها يعني عند
انقضا اجلها والتي لم تمت في منامها فهي في بقية اجلها
تتقلب فيه حتى ياتيها اجلها فيميتها فيمسك التي قضى عليها
الموت وهي التي جا اجلها ويرسل الاخرى التي لم يات اجلها
الى اجل مسمى والذي يتوفى في النوم نفس لا نفس الحياة
اذا زالت زال معها النفس والنايم يتنفس فهذا الفرق
بين توفي نفس النايم في النوم وتوفي نفس الحي وقيل تتوفى
نفس النايم ولا يذهب بروحه قال المبرد النفس والروح
عند العرب شيان متصلان لا يقوم احدهما بالاخر والروح
تذكر في الكلام العرب ولا تحد كما تجد النفس غير انها
تجري في الاسما والصفات مجرى النفس فيقال له نفس
وله روح بمعنى واحد والنفس اوسع اسما من الروح لانها
تذكر مع الحيوان وغيره ويقال للانسان حيوة وروح ونفس
فاذا نام خرج طرف من نفسه الذي به يعقل الاشيا
وله شعاع الى الجسد كشعاع الشمس الى الارض فيرى الرويا
بالنفس التي خرجت منه كانه بارض اخرى وتبقى الحيوة
والروح في الجسد فيه يتقلب ويتنفس فاذا تحرك رجعت
النفس اليه اسرع من طرف العين فاذا اراد الله تعالى
ان يميته في المنام امسك النفس الخارجة ويقبض الروح
ايضا فيموت في منامه **قوله تعالى** واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة كان الكفار
يفرون منه صلى الله عليه وسلم اذا تلا بسم الله الرحمن الرحيم
وينقبضون وقالوا انه ليذكر الهه واذا ذكر الذين يعبدون

من دونه الصنم اذا هم يستبشرون بذكرها وكان يوم
قرأ النبي صلي الله عليه وسلم سورة النجم افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى ففرح الكفار حين سمعوا ان لها
شفاعة **قوله تعالي** فاذا مس الانسان ضر دعانا
يعني ابا حذيفة بن المغيرة وقد تقدم ذكره في الاية الاولي
قال انما اوتيته علي علم عندي بالتجارة والكسب وحيلتي
وجلدي بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة قد قالها
الذين من قبلهم يعني قارون في سورة القصص قيل ابى
حذيفة **قوله تعالي** قل يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان وحشي بن المطعم
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف قاتل حمزة قال لما نزل
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون قال قد فعلت هذا جميعه فكيف
بالتوبة فنزلت فيه الآية وهي الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاسلم وحشي فقال مشركوا مكة قد قبلت توبة
وحشي ولم ينزل فينا شي فنزل في مشركي مكة قل يا عبادي
الذين اسرفوا الاية فهي عامة للناس وروي ثوبان
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما يسرني بهذه الاية
الدنيا بما فيها يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وقال مجاهد هذه في وحشي خاصة وقال
غيره عامة لان الاية مكية ووحشي اسلم بعد ذلك بنحو
عشرين سنة ولكنه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
هل من توبة فقال نعم وتلا عليه هذه الاية الشريفة

سورة حم المؤمن كلها مكية **قوله تعالي**

ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا نزلت في الحرث
بن قيس السهمي احد المستهزئين وذلك ان المومنين قالوا
للنبي صلي الله عليه وسلم او قالوا فيما بينهم انا في جهد عظيم والكفار
في سعة فانزل الله تعالي فلا يغررك يا محمد يعني المومنين
تقلبهم في البلاد يعني بالتجارة والنعمة والرزق والزهرة فانه
متاع قليل يتمتعون به في الدنيا ثم خوفهم بما يعذبون
قوله تعالي وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
وقد ذكرناه فيما تقدم وهو خربيل بن منويل وقيل ابن
نخابيل خازن فرعون وكان من القبط وهو معني من ال
فرعون يعني قبطي وقيل في ال فرعون وليس منهم وحروف
الصفات يقوم بعضها مقام بعض وكان قد كتم ايمانه
مائة سنة وهو الذي حذر قومه بهذه الايات جميعها
الي قوله كذلك يضل الله من هو مسرف كذاب وفيها
ولقد جاءكم يوسف يعني بن يعقوب قبل موسي بالبينات
والعلامات فما زلتم في شك مما جاءكم به وقيل هذا كله تحذير
موسي عليه السلام في قول بعض الناس لان المومن من ال
فرعون لم يكن راي يوسف وعلي قول من اضافه اليه
قال سمع بخبره وما كان من رؤياه والسبع بقرات السمان
والعجاف والغضة بطولها وكان يوسف ارسل الي قوم
مصر بعد ما مات الملك الذي كان زوج زليخا من قبله وزيرا
له وكانوا قبطا وبعد ما مات ابوه يعقوب ارسل الي القبط
وقيل ان الله تعالي بعث اليهم رسولا من الجن يقال له يوسف

وهو مروي عن الضحاك وان نبيًا يقال له يوسف
ارسله الله تعالى من الجن الى الجن بنبيٍ قوله تعالى
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار قيل هو
خربيل بن نحابيل وقيل خربيل بن جبل وقيل حزقيل
وهو المومن من ال فرعون فهرب منهم الى الجبل فطلبوه
فوجدوه وهو قايم يصلي والوحوش صفوفا عنده فرعب
القوم وعادوا ولم يقدموا عليه فهو معنى قوله فوقاه
الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب
نزل بالغيظ الغرق والهلاك قوله تعالى الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم قيل اليهود جادلوا
المومنين وزعموا ان الدجال منهم على دينهم يخرج في اخر
الزمان وله سلطان وقالوا ان ايته ان ما البحر الى
ركبتيه والسحاب دونه وقيل ان المجوس زعموا ان الدجال
على دينهم وجادلوا وماروا فيه بغير حجة ولا سلطان
ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قوله تعالى
العزيز الى الذين يجادلون في ايات الله اهل مكة وقد
مضى تفسيرها سورة حم السجدة مكية كلها
قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
يعني اوعية واغطية لا نسمع ما تقول قاله ابو جهل
وابو سفيان وعتبة ومن بيننا وبينك حجاب
رفع ثوبه ابو جهل بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بيننا وبينك حجاب لا نرى ولا نسمع ما تقول
فاعمل بدينك اننا عاملون بديننا نحن في جانب من الحجاب

وانت في جانب فاعمل اننا عاملون قوله تعالى
ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون نزلت في صفوان
بن امية الجمحي وربيعة بن عبد ياليل ومن تابعهم
يوزعون يدفعون فيها حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم
الايات الى اخرها قوله تعالى وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القران قاله ابو جهل وابو سفيان
وقوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
قالوا ذلك لان ابليس راس الضلال في الجن واول من اقام
على المعصية من الجن ابليس راس الكفر ومن الانس
ابن ادم قابيل قاتل هابيل راس الخطيئة نجعلهما في النار
تحت اقدامنا في النار قوله تعالى ومن احسن قولا
ممن دعى الى الله وعمل صالحا الاية نزلت في رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه ايضا لا تستوي الحسنة ولا السيئة
في ابي جهل ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة ابو جهل يا محمد كانه ولي حميم قوله تعالى
ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا في ابي جهل
يميلون عن الايمان افمن يلقى في النار خير ابو جهل ام من
ياتي امنا يوم القيمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا الاية وذلك
ان الكفار قالوا حين راوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على يسار
ابي فكيهة اليهودي وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضرمي
يحدثه ما يعلم محمدًا الا يسار ابو فكيهة فاخذه سيده

وقالوا له انك لتعلم محمدا وضربه فقال يسار بل هو
يعلمني فانزل الله تعالى ولو جعلناه يعني انزلناه بلسان
العجم لقال كفار مكة لولا فصلت اياته يعني بينت ولكن
انزله عربيا ليفقهوه ليلا يبقى لهم علة في قبوله والايمان
به ولم يرجعوا عن ضلالهم **سورة حم عسق كلها مكية**
قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون نزلت في امير المومنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حين شتمه الكفار بمكة
وقل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فيه ايضا
قوله تعالى والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة
وامرهم شورى بينهم نزلت في الانصار وذلك انهم كانوا
قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدومه الى المدينة
وقبل الاسلام اذا ارادوا امرا واجمعوا عليه اجمعوا
وتشاوروا فيه بينهم واخذوا به فاثنى الله تعالى في الاية
خيرا **سورة الزخرف مكية كلها** قال مقاتل
الا قوله وسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا **قوله**
تعالى وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم يعني الملايكة
جعلهم الكفار ابو جهل وابو سفيان وعتبة وقريش
كفارهم وهم الذين جعلوا للرحمن جزا من عباده وقال الله
تعالى او من ينشوا في الحلية يعني البنات ينشين في
الزينة والحلي مع النسا وهو في الخصام غير مبين
ليس بمبين في خصومته ممن يعبدون من دون الله
وهم بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفيهم نزل

انا وجدنا اباءنا على امة اي على ملة وانا على اثارهم مقتدون
قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم القريتان مكة والطايف وكان الوليد
بن المغيرة عظيم روساء مكة في الشرف وابو مسعود الثقفي
من اهل الطايف عظيم الطايف وشريفها واسمه عمرو بن
عمير بن عوف جد المختار قال الوليد لو كان هذا القران
حقا لنزل علي او على ابي مسعود الثقفي فانزل الله تعالى في
قول الوليد بن المغيرة اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا يعني
النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم باعطاينا مسعود الثقفي
والوليد الاموال والاولاد لا لكرامتهما بل ابتلا لهما واغنينا
محمدا بالعلم والنبوة ولولا ان يرغب الناس بالكفر لما يجعل
من المال للكفار فيكون الكفار في سعة من العيش
ونضارة من الرزق لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج درجا عليها يظهرون واحدها
معرجة وهي من الارتفاع تعرج اليه تصعد اليه ويظهرون
يرتفعون كل ذلك لهوانهم عندنا لا لكرامتهم لان الدنيا مجموعة
لهم كما قال تعالى وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
وهي حظهم والاخرة عند ربك للمتقين **قوله تعالى**
وسل من ارسلنا قبلك يعني من ارسلنا اليهم قبلك الرسل
وهم اهل الكتاب اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل
المسجد نظر حول الكعبة ثلثمايه وستين صنما في المسجد

والعاص بن وايل والحرث وعدي ابنا قيس حولها قال
لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله
بن الزبعري لاخصمن اليوم محمدًا ثم خرج من باب الصفا
وقال عبد الله بن الزبعري السهمي والله ان قالها محمد ثانيًا
لاخصمنه فقالها صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله يا محمد
انزعم انا والهتنا في النار فقط او كل اله عُبِدَ دون الله
فقال بل انتم وجميع الالهة ممن عُبِد دون الله فقال
عبد الله يا محمد اذا زعمت اننا في النار معما نعبد فعيسى
بن مريم قد عبد ايضا وانت تثني عليه وعلى امه خيرا
وعزير ايضا يعبده اليهود والملايكة تعبد فان كان هولا
في النار فقد رضينا بالنار وان يكون مع عيسى فقال النبي
عليه السلام لا تكون الملايكة وعيسى في النار فقال له
الست قلت انها لنا ولغيرنا ممن عُبِدَ دون الله وجميع
الامم والهتهم خصمتك ورب الكعبة وضحك وضحكوا
فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك
عنها مبعدون وانزل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون يعني يضجون تعجبًا وتعجبون ومن قرا يصُدُّون
يعني يعرضون من الصد والاعراض ويصدون يعجون ويضحكون
وقالوا الهتنا التي نعبدها خير ام هو يعني عيسى بن مريم
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون اذ كانوا يضجون ويعجون
تعجبا ولا يفهمون الحجة ولا يعون ما تقول ان هو يعني عيسى
الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشا
لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون يعني يصلحون ويخلفونكم

بالصلاح بعد فسادكم وانه لعلم للساعة يعني عيسى عليه السلام
لعلم الساعة نزوله من السما السابعة في اخر الزمان
ينزل على ثنية افيق وهو جبل ببيت المقدس يقال له
افيق عليه ممصرتان دهين الراس وبيده حربة يقتل بها
الدجال وقيل القران **قوله تعالى** فاختلف الاحزاب
يعني الملكية والماريعقوبية والنسطورية في عيسى
عليه السلام وقيل المكانية وهم الاحزاب هاهنا
قوله تعالى الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
نزلت في امية بن خلف وعقبة بن ابي معيط من بني
امية قتلا جميعا وقد ذكرنا قصة عقبة في سورة الفرقان
مع امية ويوم يعض الظالم على يديه فقال النبي عليه السلام
لعقبة لان اخذتك خارج الحرم لاهريقن دمك فقال له
يا ابن ابي كبيشة ومن اين تقدر علي خارج الحرم فاسر
يوم بدر فراه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نذره فامر
عليًا رضي الله عنه بقتله فقال يا معشر قريش ما بالي اقتل
دونكم اوقال من بينكم فقال النبي عليه السلام بتكذيبك
الله ورسوله فقال من لاولادي بعدي فقال النبي عليه
السلام النار **قوله تعالى** ام ابرموا امرا فانا مبرمون
يعني كفار قريش ابوجهل وابو سفيان والوليد وعتبة وابو
البختري اجتمعوا في دار الندوة بمكة وارادوا المكر بالنبي
عليه السلام وقد ذكرنا القصة بطولها في سورة الانفال
وخلاص النبي عليه السلام منهم فابرموا امره واجمعوا على قتل
محمد بالسر فانا مبرمون امرنا على ما يكرهون فعندها قتل

هولا النفر ببدر ام يحسبون والميم صلة انا لا نسمع سرهم
ونجواهم يعني ما اجمعوا عليه سرا وقيله والقيل والقول
واحد في معني التفسير وان اختلفت لغة يارب فقال النبي
عليه السلام يارب ان هولا قوم لا يومنون كفار مكة فاصفح عنهم
اعرض عنهم نسختها اية السيف وقل سلام توديع لا سلام تحية
فسوف يعلمون

سورة الدخان مكية

الا قوله انا
كاشفوا العذاب قوله تعالي أنى لهم الذكري وقد
جاهم رسول مبين يعني يوم القيمة التذكر لا ينفعهم وقد
جاهم رسول مبين للحق ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قالوا
يعلمه الجن وقالوا يعلمه خبر غلام ابن الحضرمي قاله
عقبة بن ابي معيط قوله تعالي انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون يعني الي شرككم لو كشفنا العذاب عنكم
وقال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يعني ترجعون
الي مثل عذاب الدنيا وهو الجوع الذي نزل بهم بمكة حتي
اكلوا الجيف وتقديره انا كاشفوا العذاب اليوم عنكم وهو
الجوع انكم عايدون الي اشد منه في النار يوم نبطش البطشة
الكبري ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني القبط بالجوع كما
ابتلينا اهل مكة وجاهم رسول كريم موسي عليه السلام كريم علي
ربه وقيل حسن الخلق متجاوز قوله تعالي ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم يعني ابا جهل انه كافر وقد سبق ذكر الشجرة
وما قال ابو جهل في سورة الصافات كالمهل الي قوله الكريم
كله في حق ابي جهل بن هشام

سورة الجاثية مكية

كلها قوله تعالي ويل لكل افاك اثيم آثم كاذب نزلت

في

في النضر بن الحرث بن عبد الدار يسمع ايات الله فيقول هذا
حديث الاولين رستم واسفنديار وقد سبق قوله في اساطير
الاولين قوله تعالي قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله في امير المومنين عمر ابن الخطاب حين شتم بمكة
فجاوز وغفر لهم بعد ان هم بالبطش قوله تعالي
ثم جعلناك علي شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين
لا يعلمون يعني كفار مكة قالوا له عد الي ملة اباءك وكل
ما في القران من امره باتباع الحق وترك الهوي فهو هذا
اقامة للحجة لا علما بانه يميل اليهم وقد ذكرنا معني قوله
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا قوله
تعالي افرايت من اتخذ الهه هواه هو الحرث بن قيس
السهمي اتخذ الهه هواه وكان من المستهزئين واضله
الله علي علم يعني ما سبق في علم الله تعالي من انه ضال لا علي
علم من الحرث بن قيس السهمي وختم علي سمعه وقلبه وجعل
علي بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا
هولا الكفار ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا انكروا
البعث وما يهلكنا الا الدهر طول اعمارنا وروي ابو هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ابن ادم لا تسب الدهر
يعني الليل والنهار وانا الدهر الليل والنهار بيدي اصرفهما
كيف اشا لا ذنب لمرور الليل والنهار وكذلك قول الكفار
وما يهلكنا الا الدهر يقول الله تعالي لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر يعني امر الدهر بيده

سورة الاحقاف

كلها مكية غير ايتين قل ارايتم ان كان من عند الله

وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرآيل على مثله
وذلك ان خمسين رجلا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عبد الله بن سلام وهو من ورآ الستر لا يرونه وقدامن
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لليهود الستم تعلمون ان عبد الله
بن سلام سيدكم واعلمكم قالوا بلى والله ومنه نفتتش وانا
لا نومن بك او يتبعك عبد الله ونومن بك وعبد الله يسمع
فقال ارايتم ان اتبعني عبد الله بن سلام فقالوا في بعضهم
بعض من اعلمكم بعد عبد الله بن سلام فقالوا سلام بن صوريا
وكان اعور ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
انت اعلم اليهود فقال عبد الله اعلم مني فقال من اعلم اليهود
بعده يعني بعد عبد الله فسكت ابن صوريا فقال النبي عليه السلام
انت اعلم اليهود بعده فقال كذا يزعمون قال فاني ادعوكم
الى عبادة الله واتباع شريعتي فقالوا لن ندع دين موسى
عليه السلام ونتبع دينك فخرج عبد الله بن سلام من الستر
فنظروه فقال النبي عليه السلام هذا عبد الله قد امن بي
فجادلوه فجادلهم عبد الله مليا ثم اخبرهم بما في التوراة من ذكر
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفة محمد في التوراة فقال
ابن صوريا عبد الله شيخ كبير يتكلم بما جا على قلبه ولسانه
فقال الله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرآيل على مثله يعني يامين بن يامين
وهو اول من اسلم من اليهود يعني شهد عبد الله بن سلام على
ما شهد بمثله يامين بن يامين قبل عبد الله واسلم عبد الله
بن سلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين واسلم

ايضا

ايضا بن صوريا وقد ذكرنا قصته فيما مضى وامر الله تعالى نبيه
محمدا عليه السلام بتقريع اهل مكة فقال قل ارايتم ان كان هذا
القران والنبوة من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرآيل
على مثله فامن الاسرائيلي واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم
الظالمين **قوله تعالى** وقال الذين كفروا للذين امنوا الذين
كفروا من كفار مكة للذين امنوا من خزاعة لو كان خيرا الايمان
ما سبقونا اليه يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني
ما اتبعه الا السقاط كعمار وصهيب وابن مسعود والموالي فانهم
استهزوا بهم **قوله تعالى** ووصينا الانسان بوالديه قيل
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه
نزل في قول بعض المفسرين ايضا والذي قال لوالديه اف لكما
دعته امه ام رومان وابوه ابو بكر رضي الله عنهما الى الاسلام فقال
لهما اف لكما والاف وسخ الاظافير والتف وسخ الاذنين
وقيل لكل مستقذر اف وتف واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف يعني بالجبال من الرمل بحضرموت واحدها حقف
وهو ما استوى واعوج من الرمل وقيل لما استوى احقوقف
وقيل الاحقاف بالشام **قوله تعالى** واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى الجن بالحجون فقالوا ما انت قال رسول الله
قالوا ومن يشهد بما تقول قال هذه الشجرة قالوا ان شهدت
نعم وكانت الشجرة عن يساره فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم
فاتته ولها قعقعة فقال بما تشهدين فقالت انك رسول الله
قال ارجعي فرجعت الى مكانها وكانوا تسعة نفر من اشرا

الجن من اهل اليمن من قرية يقال لها نصيبين منهم عامر
بن جابر وشمعب وحسا ولسا وشاص وناصر والقردماني
وانيا الاندر واني ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة
يقرأ القرآن في صلاة السحر فلما حضروه قال بعضهم لبعض
انصتوا فلما قضي يعني فرغ النبي عليه السلام من القراءة
ولوا الي قومهم منذرين معلمين مومنين قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل علي محمد من بعد موسي مصدقا لما
بين يديه من الكتاب يهدي الي الحق والي طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
يعني ليس بمعجز ليس بسابق الله فيفوته هربا في الارض
حتي يجزيه بعمله الخبيث فاتوا من العام المقبل بسبعين
رجلا من الجن بالبطحا فقرأ النبي عليه السلام عليهم القرآن
وامرهم ونهاهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد
مخاطبة الجن قال لاصحابه ليقم معي رجل ليس في قلبه
مثقال ذرة من شك فقام عبد الله بن مسعود ومعه
اداوة فيها نبيذ فقام عند خطة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له لا تبرح من هذه الخطة او ارجع اليك وان
سمعت صوتا او جلبة او شيا يفزعك فلا تخرج من مكانك
فوقف عبد الله بن مسعود حتي اصبح ودخل النبي عليه السلام
الشعب وقال لابن مسعود ان انت خرجت من الخط
اختطفتك الجن الليلة ووقف النبي صلى الله عليه وسلم
ينذرهم ويعلمهم ويامرهم واختصم اليه في دم رجلان تحكم بينهما

فرفعوا اصواتهم فسمع ابن مسعود صوتهم فقال والله لابتدر
فلعل كفار قريش قد مكروا به فلما اراد الخروج من الخط
ذكر الوصية فوقف حتي اصبح ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لابن مسعود امعك ماء فقال معي اداوة فيها نبيذ
فقال ثمرة طيبة وماء طهور صب علي فصببت عليه
فتوضأ وصلى فلما شرع في التكبير راي اللذين اختصما
فقال ما لكما وظن انهما عادا الي الخصومة فقالا يا رسول الله
اتيناك لنصلي معك الصبح فصليا معه وابن مسعود فقالا
يا رسول الله من لنا برزق في السفر نتزوده فقال لكم ان
تعود العظم لحما والبعر حبا فكلا فهذا زادكما الي يوم
القيمة فيكره والحال هذه الاستنجا بالروث والعظم
قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر علي ان يحيي الموتى نزلت
في ابي بن خلف الجمحي **سورة محمد صلى الله عليه وسلم**
مدنيه كلها **قوله تعالى** ومنهم من يستمع اليك حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم الجمعة يخطب
علي المنبر فتكلم المنافقون عند النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد بما قالوا وعابوا فلما خرجوا بعد استماع الخطبة
قالوا للذين اوتوا العلم يعني القرآن والهدي يعني ابن عباس
وبريدة وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال
المنافقون لهما ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم آنفا
يعني الساعة وآنفا مستانفا للقول واستانفت الشي ابتدا

وهذا قولهم استهزاً منهم وقد سمعوا قول النبي عليه السلام
فلم يفقهوه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
قوله تعالي ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة وذلك
انهم اشتاقوا الي الوحي لما انقطع جماعة المومنين فاذا انزلت
سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض
يعني المنافقين ينظرون الي اخر الاية **قوله تعالي**
فهل عسيتم ان توليتم يقول ذلك لمنافقي اليهود ان تفسدوا
في الارض اذا توليتم وتقطعوا ارحامكم وكان بينهم وبين
الانصار قرابة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمي
ابصارهم افلا يتدبرون القران ام علي قلوب اقفالها
الي قوله واملي لهم ذلك الذي اصابهم من القتل والجلا
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون
قالت اليهود للمنافقين سنطيعكم في بعض الامر وقال
اليهود والمنافقون لكفار مكة سنطيعكم في بعض الامر
يعني امر محمد صلي الله عليه وسلم وتكذيبه صلي الله
عليه قالوا سرًّا والله يعلم اسرارهم يعني المنافقين
واليهود وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول في تكذيبهم
وكذبهم عندك ولم يخف علي النبي صلي الله عليه وسلم
منافق بعد هذه الاية ولحن القول فحواه ومداره ولحن
يلحن لحنًا اذا قام بحجته واجاد حجته ومنطقه **قوله
تعالي** هاانتم هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وذلك ان بعض
المومنين بخلوا بالنفقة والله الغني عما في ايديكم وانتم الفقرا

الي

الي الرحمة وان تتولوا معاشر المسلمين يستبدل قومًا
غيركم يعني امثل منكم واطوع ثم لا يكونوا امثالكم في المخالفة
والبخل بالنفقة يعني يستبدل بكم الانصار وكانوا اطوع

سورة الفتح مدنية كلها قوله تعالي

سيقول لك المخلفون من الاعراب الذين تخلفوا عن
غزوة تبوك حين عزم النبي عليه السلام علي المسير الي
الحديبية وهم جهينة وغفار ومزينة واسلم واشجع
شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ماليس في قلوبهم وكانت منازلهم من مكة والمدينة ثم
اكذبهم الله تعالي فقال بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمومنون لن يرجع الرسول والمومنون الي اهليهم ابدا
وفيهم ايضا سيقول المخلفون اذا انطلقتم يعني هولا
المتخلفين عن غزوة الحديبية اذا انطلقتم الي مغانم
لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم وكان الله تعالي
وعده بالحديبية ان يفتح عليه خيبر ونهاه ان يسير
معه احدًا من المتخلفين فسالوا ان يذروهم في غنايم خيبر
فلم يفعل يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني اذ نهي النبي عليه السلام
عن ان يسير احدا الي غنايم خيبر من المتخلفين عن الحديبية
قل للمخلفين من الاعراب يعني هولا ستدعون الي قوم
اولي باس شديد يعني بني حنيفة مسلمة بن حبيب
الكذاب الحنفي دعاهم الي قتال اهل اليمامة هولا النفر
جهينة واسلم وغفار واشجع ومزينة تقاتلونهم او يسلمون
ثم ذكر عذرهم في التخلف فقال ليس علي الاعمي حرج الي اخر الاية

قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم بايع اصحابه
تحت الشجرة بالحديبية في الحرم وهي بيعة الرضوان وكانت
في سنة ست ومعني يبايعونك يتاجرونك فيبدلون انفسهم
في نصرتك يوم الحديبية الف واربع مائة رجل بايعوا النبي
صلي الله عليه وسلم علي ان يقاتلوا ولا يفروا يد الله فوق
ايديهم في الثواب فانزل الله السكينة يعني الطمانينة
والثبوت للقتال واثابهم فتحا قريبا غنايم خيبر وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف
ايدي الناس عنكم يعني حلفا اهل خيبر اسد وغطفان
جاوا لينصروا اهل خيبر فخذلهم الله تعالي بان قذف الرعب
في قلوبهم واخري لم تقدروا عليها يعني قري فارس والروم
وغيرها قد احاط الله بها وهو الذي كف ايديهم عنكم
يعني كفار مكة يوم الحديبية ببطن مكة والحرم كله
مكة **قوله تعالى** اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية حمية الجاهلية يعني انفة الجاهلية
قال كفار مكة لما جا النبي عليه السلام عام الحديبية
هذا محمد قتل ابانا واخواننا ثم تمكنه الي الدخول
الي الحرم والي منازلنا ونساينا فانزل الله سكينته علي
رسوله وعلي المومنين والزمهم يعني امة محمد كلمة التقوي
يعني كلمة الاخلاص وكانوا احق بها واهلها من كفار
مكة واهلها وكان الله بكل شي عليما **قوله تعالى**
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وذلك ان النبي

صلى

صلي الله عليه وسلم اري في المنام وهو بالمدينة قبل ان
يخرج الي الحديبية كانه واصحابه حلقوا وقصروا فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم
داخلوه في عامهم ذلك وقالوا ان رويا النبي عليه السلام
حق فاخبرهم عن دخول المسجد الحرام عامهم ذلك غنايم خيبر
فقال المنافقون عبد الله ابن ابي وعبد الله بن نفيل
ورفاعة بن الحرث ورفاعة بن التابوه والله ما حلقنا ولا
قصرنا ولا راينا المسجد الحرام فانزل الله تعالي لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
استثنا تادبا وتعليما للمومنين ان يستثنوا المشية
ووجه الاستثنا هاهنا مع ان اخبار الله تعالي يقيني
هذا وقيل ان هذا من المقدم والموخر معناه لتدخلن
المسجد الحرام امنين لا تخافون ان شا الله وقيل كان مع
النبي صلي الله عليه وسلم في وقت نزول هذه الاية
قوم فيهم من مات قبل مجي تاويل الاية وفيهم من غاب
ولم يشهد من قاتل مع النبي صلي الله عليه وسلم فاوقع الاستثنا
من اجل ذلك فلما كان عند الله تعالي في معلومه ان منهم
من يموت قبل ان يدخلوا المسجد الحرام فلا يدخله منعه ذكر
الاستثنا لئلا يكون في ظاهر الخبر خلف لانه لو لم يذكر الا ستثنا
ومات منهم ميت لم يدخل وقع الخبر بخلاف مخبره فيكون
استثنا البعض الذين ماتوا وغابوا وجه الاستثنا وهذا
احسن الوجوه وقيل معني ان شا الله اي اذ شا الله لان
الاستثنا لا يكون الا فيما عليه الغلط والفوت وهذا

لايجوز ولكن معناه اذ شا الله دخولكم امنين ومثله قول
النبي عليه السلام في حق اهل القبور وانا ان شا الله بكم لاحقون
يعني اذ شا الله ان نموت ولا يجوز ان يكون في لحوقه بهم عنده
شك ويجوز ان يكون النبي عليه السلام قال عند الرويا
ان شا الله لما تاولها علي دخول البيت الحرام قال لهم بعد
ان تاولها ليدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين واخبر
الله تعالي عنه وهذا ضعيف الا انه مذكور في هذا الموضع
وقرأ ابن مسعود في موضع لاتخافون امنين ثم دخل النبي
عليه السلام واصحابه واقاموا ثلاثة ايام وحلقوا وقصروا
قوله تعالي هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين
الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيدا محمد رسول
الله والذين امنوا الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
امنوا معه ابو بكر اشدا علي الكفار عمر رحما بينهم عثمان
بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا
من الله طلحة والزبير سيماهم في وجوههم من اثر السجود
سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ح
ذلك مثلهم في التوراة يعني صفتهم يعني ذكر محمد واصحابه
في التوراة والانجيل وبعثه صلي الله عليه وسلم كزرع
اخرج شطاه محمد عليه السلام فازره بابي بكر فاستغلظ
بعمر فاستوي علي سوقه بعثمان يعجب الزراع بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنهم ليغيظ بهم الكفار فمن غاظه الصحابة
من الرفضة فهو كافر حكي عن ابن عيينة قال
الرافضي كافر بهذه الاية والشطاة السنبلة والفروخ

واشطا الزرع اذا انبسط فازره فاعانه بتلك الوابلة
التي تنبت حول الساق فاستغلظ قوي فاستوي علي سوقه
علي ساقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وهذا مثل
ضربه الله تعالي

سورة الحجرات مدنية كلها

قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لاتقدموا بين يدي الله
ورسوله معناه لاتقولوا شيا قبل ان يقول رسول الله
ومن قرأ لاتقدموا بالفتح اي لاتعجلوا بالامر والنهي دونه
فتتقدموا عليه فيه وقيل لاتقطعوا امرا دون رسول الله
وقيل لاتسبقوه بامر **قوله تعالي** يا ايها الذين امنوا
لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ادبهم الله تعالي بهذا
وانهم يحترمون النبي صلي الله عليه وسلم ويعظمونه ولا يجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تنادوا باسمه يا محمد
كما يقول بعضهم لبعض يا محمد بل تقولون يا رسول الله
مكان يا محمد فعندها قال الصديق رضي الله عنه لا اخا طبك
بعدها الا كاخي سرار وكان ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري اصما فقعد في بيته عند نزول هذه الاية
فقال اخاف من رفع صوتي بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم
فقعد اليه صلي الله عليه وسلم وقال له في ذلك فقال اخاف
ان اكون من اهل النار وان يحبط عملي فقال بل انت من
اهل الجنة فقتل يوم اليمامة **قوله تعالي**
ان الذين ينادونك من ورا الحجرات هم الاعراب وقيل من
تميم كان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اصابوا بعض ذراريهم
فاقبلوا يطلبونهم وينادون يا ابا القسم اخرج الينا فخرج واراد

ان يردها فردّ بعضهم وبقي نصفهم ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة
بن ابي معيط الى بني المصطلق وهم حي من خزاعة لياخذ
منهم صدقاتهم فلما كان في بعض الطريق بلغ بني المصطلق
ان النبي عليه السلام بعث اليهم من ياخذ صدقاتهم ففرحوا
بذلك وركبوا ليتلقونه وكان بينه وبينهم طعن في الجاهلية
فخاف لما سمع بخروجهم انهم خرجوا اليه ليقتلوه فرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان بني المصطلق
منعوا صدقاتهم وكفروا بعد اسلامهم فبينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ان يغزوهم اذا قبل الوفد وقالوا
يا رسول الله بلغنا انك بعثت من ياخذ صدقاتنا فلما
خرجنا نتلقاه فرحا بقدومه بلغنا انه رجع من الطريق
فخفنا ان يكون ذلك غضبا علينا ونعوذ بالله من غضب الله
وسخط رسوله فبينما النبي صلى الله عليه وسلم بهم اذ نزل
قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا والفاسق هاهنا
الكاذب **قوله تعالى** وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم
حتى وقف على مجلس من مجالس الانصار على حمار له فكره
بعض القوم وقفته فقال خلّ لنا عن سبيل الريح ومن
نتن هذا الحمار وامسك على نفسه يعني النبي عليه السلام
فغضب بعض القوم لذلك وقالوا للقايل لم قلت والله ان

حماره لاطيب ريحا منك فاستبوا واختصموا فاقبلت عشيرة
كل فريق منهم تخاصم عن عشيرتها فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
لما سمع الخبر يصلح بينهما فكرهوا ذلك فنزل فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله والطايفتان هاهنا الانصار عشيرتان
قوله تعالى انما المومنون اخوة يعني الاوس والخزرج
وقيل هي عامة يعني اخوة في الايمان فجعل اخوة الايمان
افضل من اخوة النسب فاصلحوا بين اخويكم **قوله
تعالى** يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم يعني
لا يستهزئ كان اذا مر بهم المومن المتواضع الذي يدين لله
تعالى ولا يتكلف يسخرون منه ولا يعلمون انه خير منهم
عند الله تعالى فيجعل في حق من كان قريب العهد بالايمان
وذلك ابعد عهدا ولا نساء من نساء ولا تلمزوا انفسكم لا يعب
بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب كان هذا فعل الجاهلية
فكان اللعب مستمرا فنهوا عنه وقيل ان كعب بن مالك
الانصاري كان على المقسم وكان بينه وبين عبد الله بن الحدرد
الاسلمي بعض الكلام فقال له كعب يا اعرابي فقال له
عبد الله يا يهودي فانطلق عبد الله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك قلت يا يهودي قال
نعم قلت ذلك اذ لقبني اعرابيا وانا مهاجر فقال النبي عليه السلام
لا تدخلا او ينزل فيكما بتوبتكما فربطا انفسهما الى سارية المسجد
الى جنب المسجد فانزل الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني بيس اسم
اليهودية هو الكفر بعد الايمان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال كنتوا اولادكم فقيل معناه مخافة الالقاب

وكني بلالا اباعبد الله وعايشة ام عبد الله **قوله تعالى**

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوي وجعلناكم

شعوبا وقبايل لتعارفوا بينكم والشعب الجمهور مثل مضر

والقبايل الافخار واحدها شعب بالفتح والقبايل ماخوذة من

قبايل الراس وهي اربع قطع مشعوب بعضها ببعض كانها

تقابلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم نزلت في شان ثابت

بن قيس بن شماس الانصاري وكان صلى الله عليه وسلم قد صلى

صلاة الصبح وجلس في عادته بين الصحابة رضي الله عنهم

فتقدم ثابت وكان اصما اراد القرب من النبي صلى الله عليه وسلم

ليسمع ما يقول وكان الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم رجل

فقال له ثابت افسح لي فقال له الرجل قد انتهى بك المجلس فاجلس

اوقال قد اخذت مجلسا فاجلس حنقا من الرجل بمجلسه من رسول

الله صلى الله عليه وسلم وابى ان يفسح له فجلس ثابت دون الرجل وهو

لا يعرفه فغمز ثابت في قفا الرجل فقال من هذا فقال له

الرجل انا فلان فقال له ثابت يا ابن فلانة فسح لي القوم كلهم

غيرك فاستحي الرجل حين ذكرت امه وسمعها رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال من هذا المعير فلانا بامه قال فسكت القوم

فقالها ثلاثا فقال يا رسول الله جيت الى مجلسك وقد اخذ

القوم في المجلس فاحببت ان ادنوا منك لاسمع ما تقول لان

في اذني رجا لا اكاد اسمع فسالته ان يفسح لي فابى فذكرت

امه في الجاهلية وكان غيرها خيرا منها في الجاهلية

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك والله فضل على احد من

القوم

القوم ولا اسود الا ان يفضله في دين وتقى فانزل الله

تعالى هذه الاية ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قوله تعالى**

قالت الاعراب امنا وهم من بني اسد بن خزيمة فحتهم السنة

فهبطوا المدينة وادعوا الاسلام وعلم الله تعالى منهم غير ذلك

وقالوا امنا فقال الله لا تقولوا امنا فانكم لم تومنوا ولكن قولوا

اسلمنا اي انا استسلمنا في هذه السنة مخافة القتل والسبي

ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله في قتال اهل

اليمامة السنة التي قاتل النبي عليه السلام مسيلمة بن حبيب

الكذاب وهو معنى قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس

شديد تقاتلونهم او يسلمون والاية مذكورة في سورة الفتح

تقدمت **قوله تعالى** يمنون عليك ان اسلموا كانوا

يمنون على النبي عليه السلام فيقولون له كل يوم يانون اليه

ان لنا عليك حقا امنا بك قال الله تعالى قل لهم بل الله

يمن عليكم الى اخر الاية **سورة ق كلها مكية**

قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس

وقد ذكرنا قصة نوح ولاصحاب الرس قصة وهي بير

دون اليمامة كانوا نزولا عليها فكذبوا رسولهم شعيبا

فاهلكهم الله تعالى فهذا قول ابن عباس رضي الله عنه

فقال الكلبي كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان

وكان بارضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل

وكانت العنقا تنتابه وهي كاعظم ما يكون من الطير

سميت عنقا لطول عنقها وكانت في ذلك تنقض على

الطير تاكلها فجاعت يوما واعوزها الطير فانقضت على صبي

فذهبت به فسميت عنقاً مغرب لانها تغرب بما تاخذه
فتذهب به ثم انها انقضّت علي جارية حين ترعرعت
فضمتها الي جناحين لها صغيرين سوي الجناحين الكبيرين
فطارت بها فشكوا الي نبيهم فدعا عليها وقال اللهم خذها
واقطع نسلها وسلط عليها اية تذهب بها فاصابتها
صاعقة فاحترقت فلم يُرَ لها اثر فضربتها العرب مثلا
في اشعارها وامثالها وحكي انها بيرد قوم تُبّع كان ملكه
اهل اليمن وسُمّي تُبّعًا لانّ كُلّ واحد منهم يَتبعُ صاحبه
كالخليفة في الاسلام وقيل سمّوا تُبّعًا لكثرة من تبعهم
من الجنود واسمه اسعد بن مالك بن كرب وكنيته
ابو كرب **قوله تعالي** وقال قرينه هذا ما لديّ عتيد
الي قوله بالوعيد في الوليد بن المغيرة المخزومي وقوله
مناع للخير معتد مريب هم في الوليد الي قوله تعالي قال
قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد يعني
في الوليد جميع الايات **سورة الذاريات مكية**
قوله تعالي هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وقد ذكرنا القصة فيما مضي وكان الاضياف جبريل
وميكايل وآخر والمكرمين معناه انه قام علي راسهم
وامراته ساره وكان لا يقوم علي راس الاضياف بنفسه
فلما احضر الطعام لهم قالوا انه هذا طعام نسئلنا عليه
اجرا قال نعم قالوا ما هو قال تسمّون الله اذا اكلتم وتحمدونه
اذا فرغتم فنظر بعضهم الي بعض وقالوا الحق ما اتخذ مثل
هذا خليلا فقال لهم لما لم تصل ايديهم اليه الا تاكلون واوجس

في

في نفسه خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني
يعني يصير عليمًا اذا كبر يعني اسحاق فاقبلت امراته في
صرة ولم تكن غايبة فاقبلت وانما هو كقولك اقبل يحدثني
فصكّت وجهها لطمته تعجبا كما يفعل النسا وقالت عجوز
عقيم تلد في هذا السن قالوا كذلك قال ربك انه هو
العليم الحكيم وقوله في اخرها فان للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم يعني كفار مكة مثل ذنوب اصحابهم
في الكفر من تقدم والذنوب الحظ يعني حظًا ونصيبًا من
العذاب واصل الذنوب الدلو لا يقال ذنوب الا اذا كان مملوا
كما لا يقال كاس الا اذا كان مملوا وانما يقال قدح
سورة الطور مكية قوله تعالي وان للذين
ظلموا عذابا دون ذلك ولكنّ اكثرهم لا يعلمون يعني كفار
مكة والعذاب دون ذلك ما يصيبهم من الفتن والقتل
في الدنيا وساير انواع العذاب دون عذاب الاخرة
سورة النجم قوله تعالي والنجم اذا هوي اقسم
بنجوم القران وقيل بالثريا وقيل بالنجوم كلها جوابا
عن قول كفار مكة انه ضال يقول القران من تلقا
نفسه ما ضلّ صاحبكم محمد وما غوي ما جهل وما
ينطق عن الهوي كما قالوا يكلم الهوي اذا سمع جبريل
بالوحي إن هو إلا وحي يوحي علّمه شديد القوي
جبريل عليه السلام عن الله تعالي ذو مرة فاستوي
يعني سويا حسن الخلق وقيل استوي مع جبريل عليه
السلام في الافق عند الاسراي به صلي الله عليه وسلم من

ذو قوة

بيت ام هاني الى مطلع الشمس وهو الافق ويقال فاستوى
استوي على الطاعة بما امره ونهاه وهو بالافق الاعلى جبريل
على صورته الاصلية لانه لا يتمكن الا اذا هبط الى الارض
ثم دنا جبريل من محمد عليه السلام ويقال دنا محمد وتدلى
اليه جبريل من السما وتقرب محمد منه للاستواء واسرى به
الى السما السابعة فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى كان كقدر ما بين طرفي القوس من قسي العرب
او ادنى بل ادنى وقال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب فاراه الله تعالى ما شاء من قدرته وعظمته
وقال الحسن رأى ربه يعني راسه **قوله تعالى**
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فلما تلا
النبي عليه السلام هذه الايات القى الشيطان في قراته
فقال وانهن لمن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
وذلك من سجع الشيطان ثم تنبه النبي عليه السلام
فوقعت الكلمتان في قلب كل مشرك فقالوا ان محمدا
قد رجع الى دين اباته فلما بلغ النبي عليه السلام آخر
سورة النجم سجد السجدة وسجد معه كل مومن ومشرك
حضره غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرجع الى
وجهه كفا من تراب فسجد عليه فعجب الفريقان
من اتفاقهما في السجود وكان المشركون سجدوا تعظيما لالهتهم
التي ذكرها النبي عليه السلام والتي عند ذكرها الشيطان
ما القى وفشت الكلمة حتى بلغت الى الحبشة فلما
سمعها ابن مسعود وعثمان بن مظعون اقبلوا سراعا

ام

وسمع النبي عليه السلام بذلك فشق عليه فنسخ الله تعالى
ما القى الشيطان وشكا النبي عليه السلام الى جبريل فامره
فقرأ عليهم السورة ولم يقرما قرأ فتبرأ القوم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن جبريل عليه السلام **قوله تعالى**
ام للانسان ما تمنى يعني النضر بن الحرث تمنى يعني جعل
الذكور له ولاهل مكة والبنات لله تعالى وقيل ان تكون
الشفاعة لمعبودهم **قوله تعالى** الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم نزلت في نبهان التمار
واللمم كل ذنب لم يسم الله فيه حدا في الدنيا ولا عذابا في
الاخرة **قوله تعالى** فلا تزكوا انفسكم كان قوم
من المومنين يزكون انفسهم فوعظهم الله تعالى بذلك وقيل
كانت اليهود اذا مات لهم طفل او صغير قال هذه نفس
زاكية فنزلت الاية **قوله تعالى** افرايت الذي
تولى واعطى قليلا واكدى وذلك ان رجلا من الاعراب
من الذين يتعدى حدود ما انزل الله على رسوله قال
يوما في السوق وهو راكب على قعود له من يشتري
حسناتي بصاع من تمر فقال ابو خيثمة الانصاري
وكان ناسكا عابدا يا اعرابي انا اشتري حسناتك بوسق
من تمر رغبة في الخير من ابي خيثمة والوسق ستون
صاعا فنزلت الاية افرايت الذي تولى يعني الاعرابي
اعرض عن دين الله واعطى قليلا واكدى انقطعت
عطيته حيث باع توحيد الله تعالى ودينه بعرض الدنيا
اعنده علم الغيب فهو يرى يعني بالثواب الذي يبيعه

وانه يعمي امرلم ينبا بما في صحف موسي وابراهيم وكانت
التوراة ثلاثين صحيفة وابراهيم الذي وفي وقيل
ان بين نوح الي زمن ابراهيم كان يوخذ الرجل بذنب اخيه
وابراهيم الذي وفي الا تزر وازرة وزر اخري والله اعلم
سورة القمر مكية غير اية سيهزم الجمع
قوله تعالي اقتربت الساعة وانشق القمر وذلك
ان كفار مكة سالوا النبي صلي الله عليه وسلم ان يريهم
اية فانشق القمر نصفين فقالوا هذا سحر قال ابن مسعود
رضي الله عنه انشق القمر ونحن مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم بمني فانشق فلقتين فلقة واحدة من ورا الجبل
فقالوا هذا سحر ابن ابي كبيشة فقال بعضهم اصبروا
حتي تقبل السيارة فان محمدا لا يستطيع ان يسحر العالم
كله فان راوا كما راينا فهو حق وليس بسحر فلما قدم
السفار من الاقطار سالوهم فاخبروهم انهم راوا
ذلك فاصروا علي التكذيب **سورة الرحمن مختلف
فيها** قال قوم مكية وقال قوم مدنية **قوله
تعالي** الرحمن علم القران جوابا لقولهم عند نزول
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الله
الرحمن علم القران **قوله تعالي** يسئله من في السموات
والارض يعني اهل الارض يسالون الرزق واهل السما
الملئكة يسئلونه الرزق لبني ادم ايضا **وقوله**
هل جزا الاحسان الا الاحسان يعني هل جزا التوحيد
الا الجنة **سورة الواقعة مكية قوله تعالي**

وكانوا يصرون علي الحنث العظيم يعني كفار مكة يقيمون
علي الشرك والذنب العظيم والحنث الاثم وقال الشعبي
علي الحنث العظيم اليمين الغموس سميت غموسا لانها تغمس
صاحبها في النار فتتعاظم عن تكفيرها بالكفارة
سورة الحديد مدنية كلها قوله تعالي
امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
يعني خلفا عمن كان في يديه بعد الماضين وتقال
متعين فيه نزلت في غزوة تبوك فالذين امنوا منكم
يعني عثمان بن عفان انفق من ماله وجهز جيش
العسرة يوم تبوك وحمل علي تسع مائة وثلاثين ناقة
وسبعين فرسا فحمل علي الف ظهر في سبيل الله حتي
ما يفقدون خطاما ولا عقالا وحمل الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم خمسة الاف دينار فجعل يقلب
الدنانير بيده ويقول ما يضر عثمان ما فعل بعد
هذا اليوم وما لكم لا تنفقون في سبيل الله كما انفق عثمان
بن عفان رضي الله عنه لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل يعني لا يستوي في الفضل والسابقة
من انفق قبل فتح مكة وهو عثمان بن عفان انفق
قبل الهجرة (الفتح) مالا عظيما وانفق بعد فتح مكة ايضا
مالا كثيرا وانفق عبد الرحمن بن عوف بعد الفتح
عشرين الف دينار فعجب الناس من حمله ايضا واختلفوا
فقال قوم حمل عثمان رضي الله عنه علي الف ظهر اعظم
في سبيل الله وقال قوم هذا عبد الرحمن اكثر مالا في حمله

فانزل الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك العدو يعني عثمان رضي الله عنه
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى يعني عثمان وعبد الرحمن **قوله
تعالى** من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له نزلت في ابي الدحداح الانصاري يروى ان هذه الاية
لما نزلت قال ابو الدحداح الانصاري يا رسول الله ان الله
تعالى يريد منه القرض فقال نعم فقال اني قد
اقرضته حايطا فيه ستماية نخلة ثم جا ووقف
على باب الحايط وقال لامته يام الدحداح ناداها من
خارج الحايط اخرجي فقد اقرضته ربي ولما سمع
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح قال لانفقن
نفقة ادرك فيها من قبلي ولا يدركني من بعدي
واخرج ماله حتى اخذ نعليه بيده وجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال له ارسل معي من يقاسمني فارسل النبي عليه
السلام معه من قاسمه ماله ونخله وقال لا يختار
عليه فجعل يقسم الجيد والردي ويقول للرسول خذ
ما تريد فقال لا اختار عليك فقال النبي عليه السلام
كم لابي الدحداح في الجنة من نخيل اعلاقها در وياقوت
قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
يعني رؤسا اليهود بخلوا بذكر صفة النبي عليه السلام
وامروا اتباعهم بذلك **سورة المجادلة مدنية**
كلها **قوله تعالى** قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

وتشتكي

وتشتكي الى الله وهي خويلة بنت ثعلبة وقيل خولة
بنت مالك بن ثعلبة وهو في رواية خويلة تصغير
لا اختلاف وقالت عايشة رضي الله عنها هي جميلة بنت
اوس وقيل خولة بنت الصامت وهذا غير مشهور ها
والصحيح انها خويلة بنت مالك بن ثعلبة زوجة عبادة
بن الصامت وهي التي خرج امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما من المسجد ومعه الجارود العبدي
فاذا امراة بارزة على الطريق فسلم عليها عمر رضي الله عنه
فردت عليه السلام او سلمت عليه فرد عليها السلام
وقالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ
تصارع الصبيان فلم يمض له القليل حتى سميت عمر
ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المومنين فاتق الله
في الرعية واعلم ان من خاف الوعيد قرب منه البعيد
ومن خاف الموت خشي الفوت فبكى عمر وقال الجارود
العبدي يا هذه هيه فقد ابكيت امير المومنين
فقال له دعها يا جارود فان هذه خولة بنت حكيم
امراة عبادة بن الصامت التي سمع الله تعالى قولها
فعمر والله احدر ان يسمع قولها قال الكلبي بلغنا
ان امراة من الانصار يقال لها خولة بنت ثعلبة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان اوس بن الصامت
تزوجني يوم تزوجني وانا شابة فلما كبرت فلما ذهب
اهلي جعلني عليه كظهر امه فتركني الى غير شي ثم ندم
وتوهمت فهل من شي يجمعني واياه فقال النبي عليه السلام

ما امرت في امرك بشي فارجعي الي بيتك فان اتاني شي
عرفتك فخرجت رافعة يدها نحو السما تدعوا الله تعالي فانزل
الله تعالي الاية قد سمع الله قول التي تجادلك يا محمد
في زوجها وتشتكي الي الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
بصير الي قوله ستين مسكينا **قوله تعالى**
الذين يظهرون من نسايهم ما هن امهاتهم الي قوله
في الاية الاخري فتحرير رقبة فلما نزلت الكفارة بعث
الي زوجها فقال لا اجد يا رسول الله رقبة فقال صم
ان اطقت فقال يا رسول الله اني اذا لم اكل في هذا اليوم
ثلاث مرات كل بصري قال له اعتدك طعام ستين
مسكينا قال لا يا رسول الله الا ان تغنيني انت فاعانه
بخمسة عشر صاعا وقيل ان هذا التخيير نزل في سلمة
بن صخر البياضي قال سلمة كنت امرا اصيب من النسا
ما لا يصيبه غيري فلما دخل شهر رمضان خفت
ان اصيب من النسا شيا في شهر رمضان في ليلي
فظاهرت امراتي حتي ينسلخ الشهر فبان لي في بعض
الليالي وقد تكشفت منها شي وهي تخدمني فلم البث
ان نزوت عليها فجيت الي عشيرتي واهلي واخبرتهم
فقالوا عليك برسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
الا تجيون معي فقالوا لا نخاف ان ينزل فيك القران
فجيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انت بذاك
ثلاثا فقلت انت بذلك ما تحكم علي فقال تحرير رقبة
فضربت صفحة عنقي فقال صم شهرين متتابعين

فقلت

فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد بتنا
الليلة واهلي وحشا ما فارغا من الطعام فقال امض
الي مصدق بني زريق فليدفع اليك ما تطعمه ستين
مسكينا وهو وسق من التمر وكل بقيته انت وعيالك
فجيت الي قومي وقلت ضيقتم علي فوسع الله ورسوله
فاخبرهم بالقصة **قوله تعالي** ان الذين يحادون الله
ورسوله يعني يخالفون ويعادون والمحادة الشقاق
كبتوا لعنوا وقيل هزموا وقيل غلبوا وقيل اهلكوا
وقيل اذلوا ومنه كبت الله عدوه اي اذله نزلت
في المنافقين في امر المناجاة بينهم فنبيهم بما عملوا
قوله تعالي الم تر الي الذين نهوا عن النجوي يعني
اليهود ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
وكان بين اليهود وبين النبي صلي الله عليه وسلم موادعة
فاذا راوا رجلا من المسلمين وحده يتناجون فيما بينهم
فيظن المسلم انهم يتناجون في قتله او بما يكرهه فيترك الطريق
مخافة فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فنهاهم عن مسالة
فلم ينتهوا ثم اخبر عنهم فقال واذا جاوك يا محمد حيوك
بما لم يحيك به الله وذلك انهم قالوا انطلقوا بنا الي محمد
نشتمه في العلانية كما نشتمه في السر فلما حضروه
قالوا السام عليك يا محمد والسام يعني بالسام السامة
والبرم والذام والعار ويقال الموت فقالت عايشة
رضي الله عنها عليك السام والذام والعار يا اخا القردة
والخنازير فكره النبي عليه السلام قول عايشة رضي الله عنها

فلما خرج اليهود من عند النبي صلي الله عليه وسلم
قال بعضهم لبعض لوكان محمد يعلم ما تقول وكان نبيا
صادقا فالله تعليمه ولو اعلمه لسبنا واكره علينا فدل علي
كذبه فذلك معني قوله تعالي ويقولون لولا يعذبنا الله
بما نقول **قوله تعالي** يايها الذين امنوا يعني يامن اقر
بلسانه بالايمان وهم المنافقون اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان كانوا في نجواهم يخبرون عن سرايا النبي صلي الله عليه
وسلم بما يشق علي من قام من المومنين ويقولون هل جهم فلان
فيضيق صدور المومنين فنهاهم الله عن ذلك انما النجوى
من الشيطان التي تتناجا بها المنافقون ليحزن الذين
امنوا في اخوانهم وليس بضارهم شيا الا باذن الله وعلي الله
فليتوكل المومنون **قوله تعالي** يايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وذلك
ان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كانوا اذا جلسوه في مجلسه
جلس بعضهم خلف بعض فاذا جا احدهم اخيرا لم يفسحوا
له تشحا علي مكانهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنزلت الاية تؤذن بان يفسح البعض للبعض واذا قيل
لكم انشزوا فانشزوا يعني ارتفعوا فارتفعوا يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقيل
اذا قيل لكم انفروا الي عدوكم فانفروا **قوله تعالي**
يايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة فقدم امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه حين اراد مناجاة النبي عليه السلام

دينارا

دينارا وقال القوم يارسول الله ليس لنا من الصدقة
مانذفعها عند مناجاتك فنسخت الاية بقوله تعالي ااشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم ونسخها فان لم تجدوا وكان امير المومنين علي
رضي الله عنه قد ناجا النبي عليه السلام سرارا وصدق
مرارا فقالوا اطاق الله اجاة ابن عمه وتصدق ايضا
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند المناجاة
ولم يزل ذلك حتي نزلت فان لم تجدوا **قوله تعالي**
الم تر الي الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون
تولوا المشركين ماهم منكم يا معشر المومنين ولا منهم
يعني من المشركين في الدين والولاية فقال النبي عليه
السلام لعبد الله بن نوفل المنافق انك توليت اليهود
فحلف بالله انه لم يفعل وانه ناصح فانزل الله تعالي
ويحلفون علي الكذب وهم يعلمون انه كذب وقال رجل
منهم يقول يا محمد لا تنصرون يوم القيمة فاذا نحن اذا لا
فوالله لننتصرن باموالنا واهلينا فانزل الله تعالي لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا يوم القيمة يوم
يبعثهم الله تعالي يعني المنافقين فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم علي شي الا انهم هم الكاذبون **قوله تعالي**
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله يعني بذلك المنافقين ونزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة العبسي حين كتب الي مكة اولئك الذين
كتب في قلوبهم الايمان يعني سمة وعلامة وجعل

محله القلب وهو التصديق **سورة الحشر مدنية**
كلها قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم يعني بني النضير لاول
الحشر يعني اول من حشر من الدار وهو الجلا واول
من اجلي من جزيرة العرب وهو من المدينة الي اذرعات
بالشام وقال الحسن بنو قريظة ما ظننتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا يعني قتل كعب بن الاشرف وقذف بقتله في
قلوبهم الرعب قتله محمد بن مسلمة الانصاري اخوه
من الرضاعة يخربون بيوتهم بايديهم يعني لما فرغوا خربوا
الحصون لئلا ينتفع بها المسلمون وايدي المومنين يعني
والمومنون يخربونها من ظاهرها ولولا ان كتب الله عليهم
الجلا وبعدهم عن ديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي
ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن
الله واللين النخلة الدقل واللين جمعها وقيل اللين
الوان النخل وقد كانوا فعلوا ذلك مرة قطعوا النخل
ومرة تركوه وجات الاخبار بذلك وليخزي الفاسقين
قوله تعالى ما افا الله علي رسوله من اهل القري
يعني الغنايم التي اخذها رسول الله من بني النضير اخذها
بنفسه ركب علي حمار له ووقف فاوقع الله في قلوبهم الرعب
وانتم معاشر المومنين ما اوجفتم ما اسرعتم بخيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله علي من يشا وكان بينها وبين المدينة
ميلان يعني قري بني النضير فقال الروسا لرسول الله

خذ من هذه الغنيمة سهمك ولنا الربع يا رسول الله فاذا اخذت
سهمك فاضرب لنا فيها بالربع فقال انها غنيمة تمشيتم فيها
علي اقدامكم لا علي الابل مسيرة ميلين لا تستحقون فيها شيا فيها
نجعلها للمهاجرين وهولا المهاجرون شهدوا بدرا ما افا الله
علي رسوله فلله وللرسول ولذي القربي يعني قرابات النبي
عليه السلام لانهم منعوا الصدقة الاصلية وهي الزكوة
نجعل لهم في الفي نصيبا كي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم
بيدا ولها الاغنيا بينهم ومعني ذلك لا ياخذها الاغنيا
الذين لا حق لهم فيه فيتداولونها ومن قرا بالتا اراد
الغنيمة والغالبة لئلا يغلب الاغنيا الفقرا علي الفي
فيقتسمونه بينهم فاعطي النبي عليه السلام الفي للمهاجرين ولم
يعط الانصار شيا غير رجلين سهل بن حنيف وسماك بن خرشة
اعطاهما عليه السلام ارضا من اراضي بني النضير والدولة
في المال بالضم والدولة في الحرب بالفتح وقيل يستعمل فيهما
قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلهم حتي وطيوا دار المدينة ونزلوها وهم الانصار قبل
الهجرة المومنين اليهم بسنتين من قبلهم يعني قبل المهاجرين
بسنتين يحبون من هاجر اليهم من المومنين ولا يجدون
في صدورهم حرجا ضيقا مما اوتوا يعني الغنايم ويوثرون علي
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر ومن يوق شح نفسه
فاوليك هم المفلحون الشح بما في يد غيرك والبخل بما في يدك
والشح اضر من الفقر علي ابن ادم لان الفقير اذا شبع
قنع والشحيح لا يشبع ولا يقنع والذين جاوا من بعدهم

يعني من بعد الانصار والمهاجرين وهم التابعون باحسان
فلهم الفيء يقولون ربنا اغفر لنا يعني ذنوبنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان يعني الانصار والمهاجرين ولا تجعل
في قلوبنا غلا **قوله تعالى** الم تر الي الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود
يقول المنافقون لليهود لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا يعني محمدا عليه السلام وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم الي قوله
لا ينصرون ثم اخرجهم الله تعالى وجلاهم الي الشام وما خرج
المنافقون معهم لانتم معاشر المومنين اشد رهبة في
قلوبهم يعني في قلوب المنافقين من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء
جدار باسهم بينهم شديد اذا اجتمعوا تحسبهم جميعا
يعني اليهود والمنافقين وقلوبهم شتى يعني متفرقة
كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني ابا جهل
واصحابه ومن قتل يوم بدر قريبا كانوا من قبل ذلك
وتحصن بني قريظة والنضير بالحصون فبشر الله تعالى
المومنين بالفتح فقال كمثل الذين من قبلهم قريبا
يعني النضير ذاقوا وبال امرهم نزلوا علي حكم سعد بن معاذ
فحكم بقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم واموالهم وصح تاويل الاية
وتماما وعد الله تعالى فتبرءوا منهم عند الشدة كمثل الشيطان
يعني ابليس اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
ومن الخطية اني اخاف الله رب العالمين **سورة الممتحنة مدنية**

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة العبسي وكان ممن
امن وله بارضه اهل فكاتب المشركين تقربا اليهم
لاجل عياله فاعلم الله تعالى نبيه عليه السلام فبعث المقداد
بن الاسود والزبير ابن العوام الي روضة خاخ وقال ان
بها امة اوظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
فخذاه منها فانطلقا فوجداها بالروضة فقالا لها اظهري
الكتاب فانكرت وقالت ليس معي كتاب فخوفاها ونزعا
ثيابها فاظهرته من عقاص شعرها فاتيا به النبي
صلي الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
الي اناس من المشركين بمكة يخبرهم بامر النبي صلي الله
عليه وسلم او ببعضه فدعاه النبي صلي الله عليه وسلم
وقال يا حاطب ما هذا فقال لا تعجل علي اني كنت امرا
ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك
من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بهم عن اهليهم
واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك النسب فيهم ان اتخذ
عندهم يدا يحمون بها عن قرابتي واني علي الاسلام فقال
النبي عليه السلام اما هذا فقد صدق فقال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال له
انه قد شهد بدرا وما علمت ان الله تعالى اطلع علي اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت ذنوبكم فنزلت
الاية والروضة معروفة وروضة خاخ بالخاء وروي بالجيم
الثانية روضة حاج والاول هو الصحيح والثاني خطا

لان المسموع والمشهور هذا بالخا **قوله تعالى**
قد كانت لكم اسوة حسنة اي مشاركة في الامر ومتابعة
في امر ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤ منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم يعني بولايتكم في الدين
الي اخر الآية كانه يقول قد كانت لكم اسوة والمومنين
في البراة من المشركين كنحو قول ابراهيم لاستغفرن
لك يقول لا تدعون لك يقول ان ذلك قد كان منه ولم
يكن له ان يفعل ذلك فلكم اسوة وليس لكم اسوة في الاستغفار
كفعل ابراهيم لابيه وانما كانت عن والاسوة ان يصيبك
مثل ما اصاب نظيرك ومن فوقك من مكروه **قوله تعالى**
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
وعسى من الله تعالى واجب وذلك لما امر المومنين بمعاداتهم
والتبري منهم كفعل ابراهيم عليه السلام قال عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم
اهل مكة وخالطوهم ناكحوهم وتزوج النبي عليه السلام
ام حبيبة بنت ابي سفيان وهي المودة التي ذكرها الله
تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين يعني
عن صلة الذين لم يقاتلوكم وانما ينهاكم عن الذين قاتلوكم
واخرجوكم من دياركم والذين امرهم الله تعالى بالوفاء لهم
ونهاهم عن قتالهم خزاعة والحرث بن عبد مناف وانما لم
ينهاهم عن المشركين ثم نسخ الله تعالى الايتين باية السيف
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن

سماهن

سماهن مومنات على معنى انهن اعتقدت ان يحسبهن لذلك
وانهن يردن الايمان وذلك ان النبي عليه السلام كان
بينه وبين كفار مكة موادعة سنتين واشترطوا على النبي
صلى الله عليه وسلم ان من اتاه في هاتين السنتين فهو رد
اليهم فخرجت سبيعة بنت الحرث الاسلمية فجاء زوجها
في طلبها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم امراتي لحقت
بك فامر الله تعالى رسوله عليه السلام ان يمتحنها فان
علمها مومنة فلا يرجعها فانها لا تحل له ولا يحل لها فقال
لها النبي عليه السلام بالله الذي لا اله الا هو ما اخرجك احد
احدثتيه في قومك او بغض لزوجك ام محبة للاسلام
فحلفت انها مومنة مهاجرة للاسلام فقال لزوجها خذ
صداقها فانها لا تحل لك ولا تحل لها فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صداقها ولا جناح عليكم معاشر المومنين
ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا
بعصم الكوافر اي اذا كفرت فقد زالت العصمة بين
المشركين وبين المومنين فلا تمسكوا بحبل الكافرين والمعنى
اذا مضت واحدة من المسلمين الى الكفار من مكة فلا
يجوز ان يتمسك المومن بزواجها لكن يجوز ان ياخذ مهرها
من الكفار فتزوجها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقيل تزوجها ابو السنابك بعكك بن السباق
قوله تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار
فعاقبتم وهي ام الحكم بنت ابي سفيان تركت زوجها
عياض بن غنم بن شداد القرشي ثم الفهري ثم اتت الطا يف

فتزوجت رجلا من ثقيف تحكم بالنفقة للزوج فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم
يعني بين المسلمين والكافرين في النفقة حكم الله تعالى بذلك
ونسخ هذه الاية اية السيف في براة غير هذين الحرفين
لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وسلوا ما انفقتم كانت المراة
تلحق باهل العهد فقال الله تعالى وسلوا اهل العهد
ما انفق المسلم على امراته التي لحقت اهل العهد فليردوا
ذلك على المسلم فان لم يردوا طايعين فخذوه منهم كارهين
اذا اظهركم الله عليهم وليسئل اهل العهد ايضا المسلم
ان يرد نفقته عليهم ثم قال في النفقة وان فاتكم شي من
ازواجكم الى الكفار المحاربين الذين لا عهد بينكم وبينهم
وزوجها مسلم فعاقبتم يعني اذا غنمتم من اموالهم فاعطوا
من الذي اعقبتم الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
يعني المهر مما اصبتم من الغنايم قبل ان تخمس بين
المسلمين وقوله عاقبتم يعني اخذتم وظفرتم من قولك
العقبى لفلان اي العاقبة له بعد الاولى وتاويل
العاقبة الاخرة لاتكون العاقبة الا وفيها شي يعني له
عقب والمعنى اذا اعقبتم من الكفار مالا فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم المهر يعني اصبتم عقبى منهم وكل هذه
الايات نسختها اية السيف في براه والعامة على ان
عاقبتم من المعاقبة في الجهاد معناه عاقبتم الكفار
فغنمتم فاتوا اذا غزوتم عقوبة ما انفقوا من المهر
قوله تعالى يايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك

على ان لايشركن بالله شيا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من بيعة الرجال يوم فتح مكة وهو جالس على الصفا
وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه جالس يبايع
النسا للنبي عليه السلام فقال يبايعنك على ان لايشركن
بالله شيا وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان متنقعة
مع النسا رفعت راسها فقالت والله انك لتاخذ علينا
امرا ما نراك تاخذه على الرجال يوميذ على الاسلام والجهاد
وجاه يعلي بن امية بابيه وكان شيخا كبيرا فقال
النبي عليه السلام ما جا به قال جا يبايعك على الهجرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن
بايع على الاسلام والجهاد فبايع عمر رضي الله عنه النسا
على ان لايشركن بالله شيا ولا يسرقن قالت قد اصبت
من مال ابي سفيان شيا ولا ادري احله لي ام لا
فقال ابو سفيان انت في حل مما اصبت وكان زوجها
فقال النبي عليه السلام انت هند بنت عتبة فقالت نعم
يا رسول الله اعف عما مضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عفا الله عنك ولا تزنين فقالت هند اوتزني الحرة
يا رسول الله ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم
صغارا افتقتلهن كبارا وهم اعلم فضحك عمر حتى استلقى
ولا ياتين ببهتان يفترينه والبهتان الكذب يعني
لا تقذف ولدها وليس من زوجها فقالت والله ان
البهتان من اقبح المعايب ولا يعصينك في معروف فاخذ
عليهن ان لا ينحن ولا يخمشن ولا يشققن ... عن النوح ونهى ان تخلو المراة

ورجل ليس معهما ثالث فقالت ما جلسنا مجلسنا
هذا وفي انفسنا ان نعصينك واختلف الناس في مبايعة
النبي عليه السلام فقال قوم ما مس النبي صلى الله عليه وسلم
يد امراة وقال آخرون كان على يده ثوب وبايعهن وقال
اخرون جا بطشت فصب فيه الما وادخل عليه السلام
يده في الما ثم اتين النسا يدخلن يديهن معه في الطشت
وقيل كانت المبايعة بالقول فقط **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني
اليهود قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور وذلك ان الكافر اذا دخل قبره اجلسه ملك شديد
البطش وقال له من ربك وما دينك ومن رسول الله
فيقول لا ادري فيقول له لا دريت انظر ما اعد الله لك
من النار فينظر الى مقعده من جهنم ويضربه بعصا
من حديد فوق راسه فيصيح صيحة يسمعها الخلايق
كلهم الا الثقلين فيايس من الجنة ويتيقن الجحيم وقيل
قد اعتمدوا الكفر مع ظهور العلامات انفه فتحققوا النار
فايسوا من الجنة واذا مات لهم حميم يئسوا من لقايه
سورة الصف مدنية كلها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وذلك ان
المومنين لما راوا وشاهدوا ما اعد الله تعالى لقتلى بدر
تمنوا يوما مثله فلما حضروا باحد جبنوا وكرهوا فقال
الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولم وابعضه

على

على بعض وبعضه فلما نزلت الاية ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا قال المومنون يا رسول الله فدلنا بالاجر
بالقتال فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله الى اخرها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله يعني
لدين محمد عليه السلام فانكم اذا نصرتم دين محمد نصرتم
الله تعالى وقال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى
الله قال مع الله وهم الذين اجابوا عيسى وقد تقدم
نعتهم قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من
بني اسرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فقوينا الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم على اهل عداوتهم
فاصبحوا ظاهرين غالبين **سورة الجمعة قيل هي مدنية**
وقيل هي مكية والصحيح انها مدنية لان ابا هريرة
رضي الله عنه اسلم بالمدينة وروي انه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا فنزلت سورة الجمعة
قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم يعني من
الباقين من هذه الامة ممن بقي منهم يعني بادرايهم
من اصحاب النبي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى من شاهده والى من لم يشاهده ممن
كان بعدهم من العرب والعجم لانه بعثه في الاميين
رسولا منهم يعني من العرب **قوله تعالى** واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما وذلك ان
العير كانت تقبل المدينة فيتلقونها بالطبول والتصفيق

فاقبل في بعض الايام قدم عروبه دحيه بن خليفة
الكلبي بتجارة من الشام قبل ان يسلم وكان يحمل الي المدينة
من انواع التجارة فخرج الناس ينظرونه فبقي النبي عليه السلم
يخطب علي المنبر فقال النبي عليه السلام انظروا كم بقي في
المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي عليه السلم
لولا هولا لقد سومت لهم الحجارة فنزلت الاية
سورة المنافقين مدنية قوله تعالي واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم يعني عبد الله بن ابي المنافق كان
جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان يسمع النبي صلي الله
عليه وسلم في الظاهر وهو يقول نشهد انك لرسول الله
واذا انفصلوا قالوا لجمعهم واليهود انما نستهزئ بمحمد
صلي الله عليه وسلم واصحابه كانهم خشب مسندة يعني
انهم لا يومنون فهم كالخشب والجمادات في الايمان والخشب
التي لا شي في اجوافها كالمنافق ليس في قلبه ذرة من الايمان
يحسبون كل صيحة عليهم يعني اذا انفلتت فرس في العسكر
او انشدت ضالة او نادي مناد ظنوا انهم مرادون للقتل
والشهرة مما في قلوبهم من الرعب والشك قوله
تعالي هم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول
الله حتي ينفضوا يعني يتفرقوا عنه لضيق النفقة
ولله خزائن السموات والارض يقولون لئن رجعنا الي المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ليخرجن الابن اباه ولله العزة
ولرسوله الي اخر الاية يا ايها الذين امنوا يعني المنافقين
امنوا باللسان لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الصلاة

والايمان

والايمان وهي عامة ايضا سورة التغابن مدنية
قوله تعالي فاتقوا الله ما استطعتم سببها ان الله تعالي
لما انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
المومنون ما حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصي ويذكر
فلا ينسي ويشكر فلا يكفر قالوا يا رسول الله ما نطيق ذلك
فانزل الله تعالي هذه الاية فاتقوا الله ما استطعتم فنسختها
وقال بعضهم ليست منسوخة لان حقيقة الاستطاعة
حقيقة التقوي سورة الطلاق مدنية قوله تعالي
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
نزلت في رجل من اشجع جا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فشكا اليه الحاجه والفقر فامره النبي صلي الله عليه وسلم
بالصبر وكان له ابن اسير في ايدي مشركي العرب
فهرب منهم فاصاب منهم ابلا كثيرة ومتاعا وعاد الي ابيه
فاذا ابوه قد اقبل واخبر النبي عليه السلام مستبشرا
وقال هذا عاقبة الصبر ايحل لنا ان ناكل ما اباح الله
علي يد ولدي هذا فقال نعم وانزل الله تعالي ويرزقه
من حيث لا يحتسب لا يامل سورة التحريم مدنية
قوله تعالي يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وذلك
ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل علي مارية القبطية
ام ابراهيم ولده عليه السلام فراته حفصة بنت عمر وكانت
بينها وبين عايشة بنت الصديق رضي الله عنه مودة
وكان يوم دخوله الي بيت ماريه في يوم عايشة فلما
راته حفصة قال النبي هذه علي ومارية علي حرام فانزل

الله تعالى هذه الاية لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
وقيل نزلت لما شرب النبي عليه السلام العسل فقالت عايشة
رضي الله عنها اجد منك ريح المغافير وهو نبت كريه
الريح فحرمه عليه صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في التي وهبت
نفسها من النبي صلى الله عليه وكفارة اليمين في سورة
المايدة **قوله تعالى** واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا يعني عايشة رضي الله عنها اسر اليها بقصة مارية
القبطية وتحريمها او شراب العسل فلما نبات به
واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض قالت
من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لحفصة بنت عمر رضي الله عنها
ادن مني فدنت فقال الخليفة من بعدي ابو بكر وبعده
ابوك عمر فابشري وقري عينا ولا تخبري عايشة بالذي
كان مني الى مارية ودخولي عليها في يومها فلم تصبر حفصة
ان بشرت عايشة بما كان من النبي عليه السلام في حق
ابيها فلم تلبث ان اخبرت النبي عليه السلام عايشة
بما قالت حفصة ان تتوبا الى الله يا عايشة ويا حفصة
من اظهار سر النبي عليه السلام الى فقد صغت قلوبكما
فقد مالت قلوبكما وان تظاهرا عليه تعاونا عليه فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين وهم الصحابة ١
رضي الله عنهم **قوله تعالى** ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط وقد ذكرنا اسماهما وقصتهما

وما قال ابن عباس فيهما فيما تقدم وان امراة نبي لم
تزن قط بعلها في فرجها وانما كانت امراة لوط تدل
عليه الاضياف وامراة نوح تقول مجنون واغله واغلة
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي عمة موسى
رتبته اسية بنت مزاحم رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
سالت الله تعالى وكانت مسلمة لا ترضى بما فعله فرعون
والقبط فاستجاب الله تعالى دعاها **سورة الملك مكية**
كلها **قوله تعالى** افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم المكب ابو جهل والماشي
سويا النبي عليه السلام **قوله تعالى** فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا استعجلوا العذاب في الاخرة
فلما راوا عذاب الدنيا بالقتل والسبي لقوا ما ساءهم
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وزلفة يعني ازدلف
اليهم قوله تدعون يعني تستعجلون من دعوت ادعوا
اي طلبت **سورة ن مكية** كلها **قوله تعالى**
فستبصر ويبصرون يعني الجماعة من قريش ابو جهل
وابو سفيان والوليد بايكم المفتون يعني اي الفريقين
المجنون الذي يفتن على النار وقيل باي الفريقين
تقع الفتنة **قوله تعالى** فلا تطع المكذبين دعوه
الى دين ابايه ودوا لو تدهن فيدهنون يعني تكفر
فيكفرون ولا تطع كل حلاف مهين يعني الوليد بن المغيرة
وقيل ابو جهل بن هشام والعاص بن وايل السهمي وقيل
الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وهو لقب

الكلبي رضي الله عنه والحلاف المكثار في الشر وقيل
الفاجر والمهين الحقير ليس ماخوذا من الهوان انما هو فعيل
من استهنته والميم اصلية من المهانة وهي القلة في الراي
همّاز مغتاب مشّاء بنميم مناع للخير يمنع الناس من الايمان
معتد اثيم عتل العتل الفاحش الخلق والعتل الذي يعمل
الشر ويعرف به زنيم والزنيم الذي له زنمة من الشر
تعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها وقيل الذي يعرف
باللوم كما تعرف الشاة بزنمتها اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين حديث رستم واسفنديار سنسمه على
الخرطوم والسمة العلامة على الخرطوم بالسواد على انفه
ليعرف انه من اهل النار وقيل يسم وجهه جميعه
بالسواد وقيل نسمه نجعل عذابه على انفه ما عاش
نخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم يعني اهل مكة بالجوع
والخوف كما بلونا اصحاب الجنة ليرجعوا ويعتبروا
او يخضعوا وما زادهم الا طغيانا واصحاب الجنة كان من
قصتهم ان مسلمين بعد عيسى عليه السلام بارض صنعا
اليمن دونها بفرسخين ولنا جنة بستانا عظيما
وكان ابوهما صالحا يطعم المساكين والفقرا فلما كثر
نخيلهم وزروعهم استكثروا ما يعطون الفقرا فقالوا
نحن كثير ولنا عيلة كثيرة فاقسموا ليصرمنها مصبحين
لئلا يشعر الفقرا ولا يستثنون ما قالوا ان شا الله فاطلع
الله على نيتهم من منع الفقرا فارسل عليها ريحا سودا
فاحرقها فجعلها سودا فطاف عليها طايف من ربك بالنار

وهم نائمون فاصبحت كالصريم يعني كالليل تسمى صريما والنهار
ايضا يسمى صريما لانه ينسلخ من النهار والنهار ينسلخ
من الليل وينصرم وهو من الاضداد وقيل كالصارم
كالمصروم المقطوع فانطلقوا وهم يتخافتون الا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين يعني يناجون سرا ان لا يمكنوا اليوم عند
الصرام مسكينا او فقيرا وغدوا على حرد يعني على منع
للفقرا قادرين في ظنهم وقيل حاردت السنة اذا لم يكن
فيها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن فلما راوها
سودا ظنوا انهم اخطوا فقالوا انا لضالون عن الجنة
ثم راوا الامارات والاعلام قالوا بل نحن محرومون اي
ممنوعون منعنا خير هذه الجنة قال اوسطهم اعدلهم
الم اقل لكم لولا تسبحون يعني الم اقل لكم قولوا ان شا الله
فاعترفوا فقالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع حقوق المسا كين
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين يعني عاصين قال الله تعالى
كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر مما اصابهم في الدنيا
لو كانوا يعلمون معصية ما فعلوا قوله تعالى
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر يزيلونك بابصارهم وقيل ليزلقونك يعني يصيبونك
باعينهم وكانت العين في بني اسد وان البقرة والناقة
كانت تمر عليهم فيقول قايلهم يا جارية خذي المكتل
والدرهم واتينا بلحم من هذه الناقة او البقرة فلن تبرح
حتى تقع الناقة او البقرة بالموت فتنحر فيقول ما احسن

هذه الناقة فتقع بالموت وكان الواحد منهم اذا
جاع صنع ذلك فما يذهب الاقربا حتي تسقط الماشية
لجنبه **سورة الحاقة مكية قوله تعالي**
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقرؤا كتابيه
وذلك ان المومن اذا قرا كتابه في القيمة قرت عيناه
ولا يقول هاوم اقرؤا كتابيه حتي ياذن له الحق نزلت
في ابي سلمة بن عبد الله المخزومي واسمه عبد الله واما
من اوتي كتابه بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد المخزومي
قتله حمزة بن عبد المطلب يبدر علي الحوض و قوله تعالي
خذوه فغلوه قال ابن جريج هو ابو جهل بن هشام **قوله
تعالي** ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني محمدا
صلي الله عليه وسلم جوابا عن قولهم انه يقول القران من
تلقا نفسه بقول الله تعالي ولو تقول علينا محمد بعض
الاقاويل نزاد في الوحي او ننقص منه ولا يتقول لاخذنا
منه باليمين لانتقمنا منه بالحق ويقال بالقوة والقدرة
وقيل بالعدل وقيل بالحق ثم لقطعنا منه الوتين والوتين
عرق يكون في القلب وهو نياط القلب متي قطع مات
صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين يعني ليس منكم
من يحجزا وثب بل هو قادر علي اخذه تعال عن العجز
ومن صله يعني فما منكم من احد عنه حاجزين والله اعلم
سورة سال سايل مكية قوله تعالي
سال سايل بعذاب واقع وهو النضر بن الحرث قاله
الكلبي وغيره وكان ينكر القران والنبي صلي الله عليه وسلم

فناهل

فناهل في تصديق النبي صلي الله عليه وسلم فاستجاب الله
تعالي فاخذ يوم بدر اسيرا فضرب عنقه ومن قرا سال
سايل قال نزل نازل يعني ارسل الله تعالي جزاه عذابا
واقعا للكافرين ليس له دافع وقيل ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان بموضع ذكره النقاش يقال له غدير خم
نادي الناس فاجتمعوا اليه فقال يا ايها الناس الم
ابلغكم الرسالة قالوا اللهم بلي فاخذ بيد علي رضي
الله عنه وقال من كنت مولاه فهذا مولاه او فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فبلغ
ذلك الحرث بن النعمن الفهري فاتي الابطح علي ناقة
له وكان النبي صلي الله عليه وسلم بالابطح فنزل عن الناقة
وعقلها واتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله
فشهدنا وان نصلي فصلينا خمسا وان نصوم فصمنا
وان نحج فحججنا وان نزكي فزكينا والان قد رفعت
بضبعي ابن عمك وتقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اهذا عنك ام عن الله فقال بل عن الله فقام الحرث
يقول اللهم ان كان ما يقول محمد صدقا فانزل بي
نقمة عاجلة غير اجلة ثم ركب الناقة فلما توسط الابطح
رماه الله تعالي بحجر في راسه فخرج الحجر من دبره
فانزل الله تعالي سال سايل ذي المعارج الذي يعرج
اليه اي يصعد **قوله تعالي** ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

هلوعًا ضجرا واذا مسه الخير كان بخيلا مانعًا وهلوعًا
لا يشبع من جمع المال نزلت في امية بن خلف الجمحي والهلع
اصله الجزع قوله تعالى فمال الذين كفروا قبلك
مهطعين يعني المستهزئ والمهطع الذاهب العقل
ومعنى مهطعين هاهنا مقبلين مسرعين عن اليمين
وعن الشمال عزين حلقًا حلقًا وكانوا يجلسون عن
يمينه وشماله يكذبون عليه ويقولون ما لم يقله

سورة نوح مكية كلها قوله تعالى

قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارًا يعني الضعفا من الذين كذبوه وهم
كفرة عُبّاد الاصنام يعني ان سفلة قومي وفقراهم
اتبعوا اغنياهم ومن لم يزده ماله وولده الا خسارًا

سورة الجن مكية كلها باجماع قوله تعالى

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن يعني بهم اولئك
التسعة وهم حسا ومسا وشاصر وناصر وابن
الارد واني والاحقب وعمرو بن جابر وعمرو هو الذي
وجد صفوان بن المعطل مع اصحابه حية تضطرب
فماتت فكفنه رجل منهم قوله تعالى
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططًا يعني سفيهنا
الجن كفارهم يقول بان لله شريكا وقال عكرمة
ابليس قوله تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن من دون الله تعالى قيل
ان اول من تعوذ من الجن رجال من اليمن من بني حنيفة

ثم فشا

ثم فشا ذلك في العرب وذلك ان الرجل كان يسافر في
البرية فاذا ادركه المسا قال اعوذ بسيد هذا الوادي
من سفها قومه كان ذلك في الجاهلية فيبيت آمنًا
في ليلته يقول ان الانس زادت الجن رهقًا يعني غيًا
لتعوذهم بهم وقيل ضلالة وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن
يبعث الله احدًا يعني ان المومنين من الجن لما انصرفوا
الى الجن من عند النبي صلى الله عليه وسلم منذرين فكذبوهم
قال مومنوا الجن لكفارهم وانهم ظنوا كما ظننتم يعني
حسب كفار الانس من الجاهلية الذين كانوا يتعوذون
برجال من الجن كما حسبتم يا معاشر الجن الكفرة ان لن يبعث
الله احدا اي رسولا بعد عيسى بن مريم وقيل كانوا جن
نينوى وقيل جن نصيبين ببطن نخلة وانا لمسنا
السما فوجدناها من الالتماس وليس من اللمس فوجدناها
مُلئت حرسًا شديدا وشهبا حرسا من الملائكة
وشهبا من الكواكب كقوله تعالى واتبعه شهاب
ثاقب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قبل النبي صلى
الله عليه وسلم فمن يستمع الان يجد له شهابًا رصدًا لا يمكن
بعد بعث النبي عليه السلام يرصد بالملايكة ورمي بالكواكب
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدًا يعني ان هذا القول قول مومني الجن قالت
لا ندري اراد الله تعالى بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
لشر اهل الارض بتكذيبهم به ام اراد بهم ربهم رشدا
بالايمان به صلى الله عليه وسلم وقيل هذا قول كفرة الجن

يعني هذا الرجم من السما اراد الله تعالى به لاهل الارض
شرًا ام اراد بهم ربهم رشدًا وانا منا الصالحون ومنا دون
يقول الجن منهم اليهود والنصارى والمجوس طرائق قددا
شتى مختلفة قده قدد وهذا كله قول مومني الجن
الى قوله تحروا رشدًا وانه لما قام عبد الله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعني يعبده ويدعوا اليه
ببطن نخلة بين مكة والطايف كادوا يكونون عليه لبدًا
وان يركبوه حرصًا على ما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم
من القران تعجبًا به وهم التسعة الذين اسميناهم ويقال
هو عبد الله بن سلام لما اسلم وقال الحسن يعني نوحًا
عليه السلام كاد يقتلونه قومه **قوله تعالى**
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدًا الا من ارتضى من
رسول فانه يسلك في انزال الوحي عليه من بين يديه
ومن خلفه رصدًا ليظهر رسله على العذاب متى يكون
على لسان جبريل جوابا لقولهم متى هذا الوعد بالعذاب
يا محمد وكان اذا بعث الله نبيا اتاه ابليس لعنه الله
على صورة جبريل عليه السلام وبعث الله تعالى بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه رصدا من الملائكة
فلا يسمع الشيطان حتى يفرغ جبريل عليه السلام من
الوحي الى النبي عليه السلام فاذا جاءه جبريل قالوا هذا
جبريل واذا جاءه ابليس قالوا هذا ابليس واخبروه به
ليعلم ان قد ابلغوا ليعلم محمد ان الانبيا قبله قد
ابلغوا رسالات ربهم وحفظوا ويقال ليعلم الذين كذبوا

الرسل انهم لم يكذبوا في رسالتهم وانهم بلغوا الى الامة
ولزمهم الحجة **سورة المزمل مكيه قوله تعالى**
وذرني والمكذبين اولي النعمة يعني ابا جهل وعتبة
بن شيبة والوليد بن المغيرة **سورة المدثر مكية**
قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت
في الوليد بن المغيرة المخزومي كان سمي الوحيد في قومه
يقول خل بيني وبينه فانا انفرد بعقوبته وجعلت له
مالا ممدودا كان له بالطايف حرم لم يكن ينقطع ثمره في
صيف ولا شتا ويقال مالا ممدودا يعني الف دينار
وبنين شهودا وهم عشرة وقيل اثنا عشر الوليد بن الوليد
وخالد بن الوليد رحمه الله اسلم وهو سيف الله في ارضه
وعمارة بن الوليد وهشام بن الوليد والعاص بن الوليد
وقيس بن الوليد وعبد الشمس بن الوليد وقد اسلم
من هولا ثلاثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد كلا يعني يطمع في زيادة المال والولد
بعد ان بسطت له في المال والولد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا معاندا فقطع الله المال والولد حتى افتقر
في الاخير وسال الناس واهلكه الله تعالى ومات
فقيرا في المستهزئين سارهقه صعودا والصعود العقبة
كانه قال سا غشيه عذابا سا كلفه ان يصعد على صخرة
ملسا في الباب الخامس من النار واسمه سقر ومنها
يخرج الريح السموم فاذا اصابت الريح شيا من لحمه انصدع
وجلده ووجهه انه فكر وقدر فكر في امر محمد عليه السلام

في نفسه فزعم انه ساحر وقدّر ما يرميه به فقتل كيف
قدر السحر ثم قُتل اي لعن كيف قدّر فيفرق بين الابن
وابيه والقتل الاول فقتل اي يضرب من العقوبة
والقتل الثاني بضرب اخر من العقوبة وقيل لعن وقيل
غلب وقهر وفكّر نظر باي شي يرد الحقّ وقال اني
فكرت في امر محمد فليس بشاعر ولا ساحر وان على كلامه
وانه ليعلوا ولا يعلا وما اشك انه سحر واخذه عن ابي
فكيهة فقال إن هو الا قول البشر سا صليه سقر
قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يعني بلية للذين
كفروا ومحنة وامتحانا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اليهود اذا سمعوا عدد خزنة جهنم تسعة عشر كما هو على
ذلك في التوراة سوا ومحمد لا يعلم التوراة ليستيقنوا
نبوته ويتحققونها ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
التوراة بالعدد ويصدق الذين امنوا ويزدادوا ايمانا
وليقول الذين في قلوبهم مرض المنافقون والكافرون
من اهل مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا يقول ماذا اراد الله
بوصف عدد خزنة جهنم قال ابو جهل اري محمدا
عليه السلام يعدكم بالخزنة وهم تسعة عشر وانتم الد
واقوي افيعجز كل ماية منكم ان يبطش بواحد من خزنة
النار فتخرجون منها قال كلده بن اسد بن خلف الجمحي
ويقال له ابو الاشدين انا اكفيكم تسعة على ظهري
وثمانية على صدري واكفوني انتم اثنين فقال المومنون

ما يخف

ما يخف عنه كم ايجعلون الملايكة حدادين يعني
بوابين كالسجانين والحداد البواب فقال الله تعالى
وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة قوله تعالى
ما سلككم في سقر نزلت في كفار قريش وشبههم الله
تعالى بالحمر الوحشية بل يريد كل امري منهم ان يوتي
صحفا منشرة ان محمدا رسول الله كلا بل لا يخافون الاخرة

سورة القيمة مكية قوله تعالى ايحسب

الانسان ان لن نجمع عظامه هو عدي بن ربيعة بن ابي
سلمة ختن الاخنس بن شريق كفر بالبعث والقيمة
وقال للنبي عليه السلام كيف يكون حالها فاخبره النبي
عليه السلام بحال القيمة واهوالها فقال له عاينت
ذلك لم اومن بك يا محمد ان يجمع الله تعالى العظام
يوم القيمة بل يريد الانسان ليفجر امامه هذا السايل
يقدم الذنب ويوخر التوبة قوله تعالى
فلا صدق ولا صلى الي اخر الاية نزلت في ابي جهل وكان
اقبل يتمطا يمد مطاه وسطه المشية المطيطا وهي
التبختر والاعجاب فقال ابو جهل للنبي عليه السلام ما على
وجه هذه الارض احد اعز مني ولا تستطيع انت ولا ربك
لي شيا فقال الله له قل يا محمد اولى لك فاولى فقال
النبي عليه السلام ان الله تعالى امرني ان اقول لك اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى توكيدا لمهانته والمعنى
وعيد في اثر وعيد ويقال اولى لك فاولى في الوليد
بن المغيرة يعني اولى لك عذاب فوق عذاب ويقال

الويل لك الويل لك وتقال اولى لك المكروه والصحيح
الويل لك ايحسب الانسان ان يترك سدًا لا يعاقب
ولا يحاسب وهو ابو جهل الى اخر الاية **سورة هل اتى
على الانسان مدنية قوله تعالى** هل اتى يعني
قد اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام حين
اربعين سنة قوله تعالى يوفون بالنذر يعني بكل نذر
يلتزمونه وقوله ويطعمون الطعام يعني بذلك اهل
البيت نزلت الاية فيهم وذلك ان الحسن والحسين
عليهما السلام كانا مريضين فنذر والدهما امير المومنين
علي رضي الله عنه ووالدتهما رضي الله عنها الصوم
عنهما اذا عافاهما الله تعالى وكانت ايام قحط فعافاهما
الله تعالى فاراد الصيام ولم يكن عندهما طعام فصار
علي رضي الله عنه الى جاره فقال له شمعون اليهودي
فقال يا شمعون اعطني ثلاث جزات من صوف تغزلها
فاطمة واعطني عليها من الاجر ما شيت فاعطاه
ثلاث جزات ودفع اليه ثلاثة اصع من شعير فجاء
الى فاطمة وقال يا بنت رسول الله فغزلت الجزات
الثلاث وخبزت الجارية الخبز وصاموا نهارهم والجارية
ايضا وصلى علي رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه
وسلم المغرب وعاد للافطار وقد خبزت الشعير الجارية
صاعا من الشعير خمسة اقراص فقال السايل على الباب
انا مسكين وليس عندهم غير الخمسة اقراص وملح جريش
يا اهل بيت النبوة انا ضيفكم فاثروه على نفوسهم وباتوا

طاوين

طاوين وصاموا من الغد وفعلوا كذلك وقد صنعوا
القرص الخمسة بين ايديهم فدق الباب يتيم وقال
يا اهل بيت النبوة انا يتيم فاعطوه الاقراص الخمسة
وطووا واصبحوا صايمين وهكذا في اليوم الثالث فوقع
على الباب اسير شديد الجوع فاثروه على انفسهم فدفعوا
اليه الخمسة اقراص واصبحوا صايمين في اليوم الرابع
اخذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ابوهما علي رضي
الله عنه وحملهما الى النبي عليه السلام واخبروه بالقصة
فطلب النبي عليه السلام من سبع نسايه ما ياكل الحسن
والحسين فلم يجد عندهن شيا فقام صلى الله عليه وسلم
الى حديقة للمقداد بن الاسود فنفذ منها ثمرات الى
فاطمة رضي الله عنها وهي تلتوي من الجوع وقصدها
النبي عليه السلام وضمها الى صدره وبكى وقال ابشري
يا بنية فلن تنال ما عند الله تعالى الا الذي يصبر
على البلايه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لفاطمة
فنزلت عليهم قصعة تفور اكلوها اياما وقيل نزلت
الاية في ابي الدحداح الى قوله وكان سعيكم مشكورا
قوله تعالى ولا تطع منهم اثما الوليد بن المغيرة
بن هشام المخزومي او كفورا يعني وكفورا وهو عتبة بن ابي
ربيعة وابو البختري اجتمعوا في دار الوليد وقالوا ان عاد
محمد اعطاه كل منا فقال ابو البختري ان ارتد
من دينه وعاد محمد الى دين ابايه زوجته ابنتي فانها
احسن النسا واجملهن وقال الوليد اعطيه نصف مالي

وحصروا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم
سورة المرسلات مكية قوله تعالى
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني من النار
وسبب نزولها تكذيب كفار مكة وفيهم نزلت السورة
جميعها سورة عم يتساءلون مكية نزلت في كفار
مكة ابو جهل كان يجتمع بالنبي عليه السلام واصحابه
فيسالونه عن القيمة والبعث والقران فاذا قال
لهم انفصلوا عنه واستهزوا به وكذبوه ويهزوا به
فانزل الله تعالى عم يتساءلون تكذيبا لهم وابانة لعداهم
قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل جمع الكفار وقيل ابليس فيقول التراب لا ولا كرامة
لك ان تكون مثلي او من جعلك مثلي سورة النازعات
مكية كلها قوله تعالى أأنتم اشد خلقا كفار مكة
ايضا بجماعتهم وهم الذين تقدم ذكرهم واسماؤهم قوله
تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا في النضر بن
الحرث وابي لهب وعتبة والجماعة واما من خاف مقام
ربه في ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله اعلم
سورة عبس مكية ايضا نزلت عبس في ابن ام
مكتوم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا محمد
ارشدني وعند النبي عليه السلام رجال من عظماء
المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
الرجال العظماء من المشركين ويعرض عن ابن ام مكتوم
وجعل يقبل على الاخر ويقول يا فلان هل ترى فيما

يذكر

يذكره باسا فيقول لا والله ما نراها اثما وكان النبي
عليه السلام يعرض على ذلك الرجل المشرك الاسلام
ويحرص على ذلك ويرغبه ثقة يعلمه بالسلام ابن ام
مكتوم والانفر الاخر المشرك عن الاسلام وقيل ان
المعظم من الكفرة كان الوليد وكان النبي عليه السلام
يطمع في اسلامه اذا قبل ابن ام مكتوم الاعمى وهو عبد
الله بن عمرو بن شريح بن قيس فقال له ارشدني ارشدك
الله وكان يقول ذلك بان يرغب بن المغيرة في الاسلام فنزلت
الاية وكان النبي عليه السلام عبس واعرض عن ابن
ام مكتوم ضجرا من الوليد فنزلت الاية الى قوله في
صحف مكرمة وقيل جا عبد الله بن ام مكتوم الاعمى
ومعه العباس وامية بن خلف فعرض عليهما الاسلام
واعرض عن عبد الله وكلح بوجهه فاستحيا عبد الله
وظن انه ليس له توبة فكان قد قال يا محمد هل من
توبة فنزل عبس النبي عليه السلام وتولى اعرض ان
جاءه الاعمى وكان ضجرا من الوليد لعدم اسلامه وما
يدريك لعله يزكى يعني يطهر ويسلم وتحسن توبته
فانت له تصدى مقبلا عليه يعني يدعوا وتقبل
بوجهك عليه

ص

يعني عتبة ابن ابي لهب وذلك انه غضب على ابيه
فاتى محمد عليه السلام وآمن به فلما رضي عنه ابوه

عاد وصالحه وكفو واعطاه تجارةً وسرحه الي الشام

بالتجارات فقال ابلغوا عني محمدًا اني قد كفرت بالنجم

اذا هوي قال ذلك عتبة فلما سمع ذلك قال النبي

عليه السلام اللهم سلط كلبك ياكله فنزل ليلاً

في بعض الطريق فجا الاسد واكله **سورة كورت مكيه**

كلها قوله تعالي وما صاحبكم بمجنون يعني محمدًا

صلي الله عليه وسلم جوابا لقول كفار مكة انه مجنون

وقد سبق بيانه **سورة الحفظة مكية كلها**

قوله تعالي يايها الانسان ما غرك بربك الكريم

نزلت في ابي الاسد بن اسد بن كلدة المقدم ذكره

كان اعور شديد البطش قال ان اخذت حلقةً من

باب الجنة ليدخلها خلق كثير وقتل يوم فتح مكة

وقيل في الوليد وقيل في ابي بن خلف الجمحي

سورة المطففين مدنية يقال وهي اول

سورة نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة غير

اية نزلت بمكة اساطير الاولين يقال ان النبي عليه

السلام دخل المدينة وهم اخبث الناس

ص

كانه هو الذي يدله علي الطريق وضحكوا من الصحابة

مروا علي المنافقين فضحكوا منهم واذا مروا بهم يتغامزون

كان يتغامز المنافقون علي الصحابة رضي الله عنهم

واذا راوهم قالوا ان هؤلا لضالون وما ارسلوا عليهم

حافظين يعني المنافقين ما جعلوا حفظة المومنين

فاليوم الذين امنوا ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يوم

القيمة من الكفار المنافقين يضحكون اذا رد باب

الجنة في وجوههم **سورة الكدح مكية كلها**

قوله تعالي يايها الانسان انك كادح الي ربك

كدحًا يعني ساع لنفسك الي ربك في الخير والشر

فملاقيه باحدهما نزلت في الاسود بن عبد الاسد

سورة البروج مكية قوله تعالي

وشاهد ومشهود يوم الجمعة شاهد ويوم عرفة

مشهود ابن عباس الشاهد محمد عليه السلام والمشهود

يوم القيمة وقيل الشاهد ادم والمشهود الذرية

قوله تعالي قتل اصحاب الاخدود لعن والاخا ويد

جمع اخدود والاخدود الشق في الارض بالطول

كالنهر كانوا بضعًا وثمانين رجلا ونسًا وكانوا مومنين

بالله تعالي فجا الفوا قومهم من الكفار فحفروا لهم حفاير

من الارض واشعلوا فيها النيران حتي صارت جحيمًا

فكان يجوز الرجل فيقولون اما ان ترجع عن دينك الي

ديننا واما ان نحرقك في النار فيقول ما انا بتارك

ديني وملتي فيقتلونهم فيها فلم يزالوا يجيئون بهم ذلك

حتي اتوا علي اخرهم الا رجلًا وامة وكان الرجل يليهم

وداعيهم الي ذلك الامر فجاوا بامه حتي وقفوها علي النار

وقيل كانوا اصحاب حبشا وقيل كانت الاخدود في الزمن

زمان تبع زمان قسطنطين حتى صرفت النصارى
فسلم عن دين المسيح ثم اوقدهم الله تعالى في النار
فاكلتهم لما كانوا يفعلون بقومهم **قوله تعالى**
ان الذين فتنوا المومنين والمومنات يعني احرقوهم بالنار
قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يحرقون هل
اتاك حديث الجنود قد اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون
وثمود بل الذين كفروا من اهل مكة في تكذيب والله
من ورائهم محيط بل تكذيبا لقولهم انه يفترونه هو قران
مجيد في لوح محفوظ **سورة الطارق مكية**
قوله تعالى والسما والطارق يعني ما يطرق ليلا
والطارق لا يكون الا ليلا وهو الزاير ليلا فاقسم بما
شا من خلقه ومن شا ان كل نفس لما عليها حافظ
ثم بين الطارق فقال وما ادراك ما الطارق وهو
النجم يطرق ليلا النجم الثاقب فلينظر الانسان
يعني المنكر للبعث والرجعة مم خلق ٥ ٥
سورة سبح مكية قوله تعالى
سيذكر من يخشى نزلت في ابن ام مكتوم عبد الله
ويقال في عثمان بن عفان وهو قول الكلبي وقيل
في ابي الدحداح ويتجنبها الاشقى الوليد بن المغيرة
المخزومي **سورة الغاشية مكية قوله تعالى**
عاملة يعني الدنيا ناصبة من التعب والنصب
عاملة بالمعاصي ناصبة يوم القيمة نزلت في الكفار
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

يعني كفار مكة والى السما والى ما عدده سبحانه
ليعتبروا فيومنوا وما يزيدهم الا ضلالا **سورة الفجر مكية**
قوله تعالى اقسم الله تعالى بانشقاق الفجر وليال
عشر عشر الاضحى والشفع والوتر جميع ما خلق الله تعالى
شفعا ووترا كالسما والارض والشمس والقمر والرجل
والمراة والطاعة والمعصية وقيل الشفع يوم عرفة
والوتر يوم النحر والشفع الزوج والوتر الواحد ان هل في
ذلك قسم لذي حجر اي عقل وحجى **قوله تعالى**
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وارم
قبيلة والعماد الطوال كان طول احدهم ثمانية عشر
ذراعا في السما **قوله تعالى** فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه بالمال ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيقة فيقول
ربي اهانن وقدر شدده اعطاه ما يكفيه والاول
بالتخفيف نزلت في عتبة بن ربيعة وابي حذيفة
بن المغيرة وقيل في ابي بن خلف الجمحي اذا وسع
الله عليهما قالا هذا كرامة واذا ضيق عليهما قالا
هذا اهانة كلا اي ليس كذلك ويقال بل لا يكرمون
اليتيم **قوله تعالى** يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى في ابي بن خلف الجمحي منكر البعث وفات العظم
سورة البلد مكية قوله تعالى
لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت حل بهذا البلد
يعني محمد لم يحل الله تعالى الا له وانما احلت له ساعة

من نهار قاتل فيه وقاتل من شا وآسر من شا ودخل
النبي عليه السلام مكة وهو حلال ولا باس له بذلك وكان
يوم الفتح وقال قوم لا يجزيه ذلك لانه عليه السلام دخلها
وقد اذن في حكمها لان المحرم انما يحرم ليدخل الحرم فاذا
كان غير محرم كان الداخل غير محرم ووالد وما ولد اقسم
بادم والخلق كلهم يريد الآبا والابنا لقد خلقنا الانسان
في كبد وعلي هذا دخل القسم قيل منتصب القامة ومعتدل
والكبد الاعتدال وقيل ثم مضغة في كبد وقيل في بطن
امه ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في الحرث
بن عمرو بن نوفل يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا
يجتمع بعضه علي بعض من اللبد ايحسب ان لم يره احد
بلي قد رايناه **سورة الشمس مكية قوله تعالى**
قد افلح من زكاها يعني زكي نفسه بالعمل وقد
خاب من دساها يعني اخفاها بالفجور
وقوله كذبت ثمود بطغواها سبق قصة ثمود
وقدار وهو اشقاها **سورة الليل مكية**
قوله تعالى في موضع القسم ان سعيكم يعني عملكم
لشتي كفر وايمان وطاعة ومعصية فاما من اعطي
واتقي نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودما
من بخل واستغني ابو سفيان بن حرب وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اعتق سبعة من الرجال والنسا
وكانوا يعذبون في الله تعالي بلال وعامر والنهدية
وابنتها وزنيرة وام عميس وامة ابن المومل يقال

مر

مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه علي الوليد وهو يعذب
بلالا علي الاسلام وهو يضع حجرا علي صدره فقال يعذب
عبد الله علي دين ربه فقال له والله ما افسد هذا
العبد الا انت وصاحبك فقال هل لك ان اشتريه
منك فقال نعم فقال بكم فقال والله ما آخذ لمن يعذب
في الله ثمنا فقال والله ان حبل شعر احب الي ثمنه
فقال ابو بكر قد اشتريت هذا العبد الذي علي ديني
بعبد مثله علي دينك فرضي بذلك البيع ابو سفيان
واعتقه ابو بكر فقال ابو سفيان يا ابا بكر افسدت
مالك ومال ابي قحافة فانزل الله تعالي هذه الاية
فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الي قوله اذا تردي
وقد قال الله تعالي لنبيه ولسوف يعطيك ربك
فترضي وقال لابي بكر رضي الله عنه ولسوف يرضي
ولا خلاف بين اهل التفسير ان هذه السورة والاية
في حق ابي بكر وفضله ما اختلف احد في ذلك ولسوف
يرضي لابي بكر رضي الله عنه **سورة الضحي مكية**
من اول ما نزل بمكة وذلك ان جبريل عليه السلام
ابطا بالوحي عن النبي صلي الله عليه وسلم فقال كبار
قريش ان رب محمد قد هجره وودعه وقلاه فنزل
جبريل نفرا عليه والضحي والليل اذا سجي ما ودعك
ربك وما قلي وذلك ان الوحي انقطع خمسة عشر يوما
عن النبي صلي الله عليه وسلم لما لم يقل ان شا الله تعالي
لليهود في وعده باخبار اصحاب الكهف والضحي ارتفاع

النهار والليل اذا سجى سكن وقيل اذا استوى
وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى
يعني ما يشا في القيمة الشفاعة الم يجدك يتيما
فاوى وانعم عليك في الدنيا بالنبوة والوحي لابالمال
وفي الاخرة بالشفاعة فاما اليتيم فلا تقهر اوصاه
على اليتيم فلا يكهر والكهر في اللغة القهر فقد ذقت
يا محمد طعم اليتم ولا تنهر السائل واما بنعمة ربك فحدث
يعني بالنبوة والاسلام **سورة الانشراح مكية**
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك تشرح الله صدرك
بالاسلام والنبوة ووضعنا عنك وزرك يعني الوزر
الذي كان قبل النبوة وهو الثقل الذي انقض ظهرك
اثقله ورفعنا لك ذكرك في السموات والارض بذكر
مع الوحدانية وفي الاذان فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا وليس بتكرار وانما المراد الاول لان الالف
واللام للتعريف والمعرفة اذا كررت فهي واحدة
لا تتكرر فالعسر الاول المذكور بالالف واللام هو الثاني
فاذا فرغت فانصب اذا فرغت من الرسالة والتبليغ
والحكم والقضا فانتصب لعبادة ربك لما تريد من التطوع
وقيل فانصب يعني انتصب لصلاة الليل والله اعلم
سورة والتين مكية قوله تعالى
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
في احسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين ضعفا وعجزا
وقيل

وقيل في معنى الكافر اسفل سافلين يعني جهنم **قوله**
تعالى فما يكذبك بعد بالدين يعني ايها الكافر
ما يكذبك بيوم الحساب نزلت في عتبة بن ربيعة
وقيل يعني الذي خلقك في احسن صورة ما يكذبك به
ايها الانسان عتبة **سورة العلق مكية**
يقال اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه
السورة اقرا باسم ربك الذي خلق جميع الاشيا خلق الانسان
من علق من دم خاثر الذي يضرب الى السواد واحدها
علقة علم الانسان ما لم يعلم ادم عليه السلام **قوله**
تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت
يعني محمدا ابا جهل اذ يمنع النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاة وذلك ان ابا جهل قال لين رايت محمدا
يصلي لاطان عنقه يعني يعجب من قوله وقوله
ان كان على الهدى يعني النبي صلى الله عليه وسلم
او امر بالتقوى ارايت ابا جهل ان كذب وتولى الم
يعلم ابو جهل ان الله يرى يعني يراه على ما هو عليه
من افعاله ثم خوفه وزجره عن ذلك فقال كلا لين لم
ينته يعني ابا جهل عن النبي عليه السلام واذاه الذي تعمل
لنسفعن لنجذبن بالناصية وهو شعر مقدم راسه
فيقذف في نار جهنم وقيل لنسودن وجهه ثم قال ناصية
كاذبة يعني صاحبها كاذب خاطي فليدع ابو جهل ناديه
يدعوا اهل مجلسه كفار قريش لنخاصمونه سندع الزبانية
نحو كلا يا محمد لا تطعه في ترك الصلاة واسجد واقترب

سورة القدر نزلت بمكة انا انزلناه في ليلة
القدر اي لعظم قدرها نزل جبريل عليه السلام
بالقران في شهر رمضان في ليلة القدر الي سما
الدنيا في اللوح المحفوظ ثم انزل علي محمد في عشرين
سنة متفرقة في الشهور ولذلك قالوا لولا نزل عليه
القران جملةً واحدة **سورة لم يكن مكية**
وقيل مدنية لم يكن الذين كفروا بالقران ومحمد
من اهل الكتاب والمشركين مشركي العرب منفكين
يعني منتهين عماهم عليه واصل الفك الزوال ومنه
فك الخلخال يعني زايلين يعني لم ينفكوا ولم يبرحوا
مكذبين اليهود والنصاري والمشركين حتي تاتيهم
البينة رسول يعني اتاهم محمد صلي الله عليه وسلم
يتلوا صحفا مطهرة يعني القران مطهرة صحفه
من الشرك فلم ينتهوا حتي جاءهم محمد بيبين لهم كفرهم
وشركهم ووقعت الحجة عليهم وتقال لم يجحدوا صفاته
في التوراة حتي ظهر فعاندوه وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصاري يعني اختلفوا علي النبي
صلي الله عليه الاس بعد ظهوره علي صحة نبوته
في التوراة والانجيل فلما ظهر عاندوه خوفا ان ينتقل
سلطهم وعصبيتهم اليه وعباداته وهو معني قوله
تعالي يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة يعني الدين

القويم

القويم وذكر القيامة بالتانيث يرجع الي الصلاة والزكاة
والعبادة وقيل دين القيمة بمعني الامة القيمة
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
الي اخر الاية في هولا الذين تقدم ذكرهم والله اعلم
سورة الزلزلة مدنية قوله تعالي
وقال الانسان مالها يعني الكافر
سورة العاديات مدنية قوله تعالي
ان الانسان لربه لكنود يعني جاحد للنعمة
اذا جحدها وكفرها ونزلت الاية في ابن عبد الله
بن عمرو بن نوفل القرشي واسمه قرط **سورة القارعة**
مكية احوال القيمة سميت قارعة لما تقرع
قلوب الناس فيها من الخوف وليس فيه سبب
ولا قصص **سورة التكاثر مكية قوله تعالي**
الهاكم التكاثر نزلت في حيين من احيا العرب
من قريش افتخرا حتي تعادّا بالاموات كانوا يقولون
كان منا فلان وكان منا فلان كلا اي حقا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون حقا سوف تعلمون اذا بعثتم
بعد الكون في قبوركم الي اخر السورة
سورة العصر مكية والعصر ان الانسان
لفي خسر اقسم الله تعالي بالدهر ان الانسان
لفي خسر ضلال نزلت في ابي لهب الا الذين
امنوا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن عمل صالحا
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

سورة الهمزة مكية قوله تعالي الهمزة الذي
يسخر باخيه و اللمزة الذي يعيب اخاه ويتردد
به نزلت في الوليد بن المغيرة بن هشام
المخزومي وقيل في الاخنس بن شريق الثقفي الذي
جمع مالا وعدده علي سنيه وعمره يحسب ان ماله
اخلده كلا لينبذن في الحطمة النار تحطم ما ياتي
عليه سورة الفيل مكية قوله تعالي
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وصاحب
الفيل هو ابرهه بن اشرم ملك الحبشة بعث
اصحابه مع ابي وبعث فيهم الفيل يريد ان يوف
الكعبة ليخربها ويهدمها وساكنها يومئذ قريش
فاقبل ابو يكسوم بالفيل ومن معه حتي ابصروا
الحرم فلما دنوا منه حبس الله تعالي الفيل بذي
الغميس فكان اذا ضربوه ليدخل ابي عليهم واذا تركوه عاد
راجعا في حافرته حتي اذا كان بعد ذلك بعامين
حتي خرج رجال الى ابرهه يعجزونه في ارسال من
ارسل وامروه ان يبعث الثانية فبعث بالفيل
مع الاسود بن مقصود وعسكرا عظيما فلما نظروا
البيت بعث الله عليهم طيرا ابابيل خرجت من البحر
والابابيل افراخ الطيور كلها ولها خراطيم كخراطيم
الطير واكف كاكف الكلاب وانياب كانياب السباع
فلما بلغ ذلك قريشا قام رجال منهم واستقبلوا القبلة
وسجدوا شكرا لله تعالي ودعوا الله تعالي علي الفيل واصحابه

وكان بين

وكان بين اصحاب الفيل ومولد النبي صلي الله عليه وسلم
مدة خمسين يوما واقبلت الطيور في مناقيرها
الحجارة في منقار كل طاير ثلاثة احجار وقيل حجر في منقاره
وحجران في رجليه وهذا هو الصحيح ومن قال ثلاثة
في منقار واحد فقد وهم فالقت الحجارة عليهم لا يقع
الحجر علي الواحد الا هشمه وقيل كانت ثلاثة عشر
فيلا وكان الحجر مثل الحمصة واكبر من العدس
حمرا مختمة كانها جزع فجعلهم كعصف ماكول
يعني كالزرع وورق الحنطة سورة قريش مكية
وقيل مدنية لايلاف قريش من الالفة
والتالف رحلة الشتا والصيف وهذا موصول
بالم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل لايلاف قريش
بالحرم اذ لم يخرب منة عليهم في رحلة الشتا والصيف
للتجارة لقوله تعالي اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
فلا يشتغلون عن التوحيد بالخوف من العدو
وتسمي قريش من القرش وهو الجمع لان قريشا جمعت
المكارم كلها من بين العرب وقيل من القرش
وهي التجارة وكانوا تجارا ولذلك قال رحلة الشتاء
والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع بعد شدة الجوع رخا وامنهم من خوف
ان يكون الخلافة في غيرهم الي يوم القيمة وقيل
امنهم من الجراب وقيل من الجذام وقيل غبار المدينة
امن من الجذام والمدينة ومكة لا يدخلها ولا الطاعون

ولا الدجال **سورة ارايت مكية**

وقيل فيها مدني بعد فويل للمصلين نزلت
في المنافقين وقال ارايت الذي يكذب بالدين نزلت
في العاص بن وايل ومشركي العرب قالوا انطعم
من لو يشا الله اطعمه يعني اليتيم لا يطعمونه
فويل للمصلين يعني المنافقين الذين هم عن صلاتهم
ساهون يعني غافلين لاهين الذين هم يراون ويمنعون
الماعون النار والما والملح **سورة الكوثر مكية**

انا اعطيناك الكوثر يا محمد هو من الكثرة والخير
الواسع وهو النهر من الكوثر في الجنة والحوض
فصل لربك وانحر اي صل وتقرب بالنحر في الحج
وغيره من نحر البدن وانحر ضع اليمين على الشمال
في الصلاة ان شانيك هو الابتر يعني عدوك ومعاديك
نزلت في العاص بن وايل السهمي وكان يبغض النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان محمدا ابتر فنزلت ان شانيك
العاص مبغضك هو الابتر المقطوع الذكر بالخير
في الدنيا والاخرة وانت موصول الذكر في الدنيا
في الشهادات والاذان والصلاة وفي الاخرة بالشفاعة
ويقال في عقبه بن ابي معيط والصنبور الابتر
ايضا والصنبور الضعيف الذي لا عشيرة له وكانوا
يسمون محمدا صنبور هذه الامة يعني ابتر
ليس له ولد **سورة الكافرون مكية**

نزلت عنهن

نزلت عنهن

لتزيجي بعد قوله افرايتم اللات والعزى التي الشيطان
في قراته فلما فرغ عرف انه القاه الشيطان فقال
له جبريل فقرا ما انزل وقيل المستهزون صبا محمد
الي دين اباه وانك يا محمد لا نفارقنا الا على امرين
اما ان تدخل في بعض ديننا وتعبد الهتنا او ندخل
في بعض دينك ونعبد الهك فانزل الله تعالى تلك
الساعة قل لهم يا محمد يا ايها الكافرون السورة
لا اعبد ما تعبدون لا اعبد الهتكم التي تعبدونها
اليوم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبده اليوم ولا
انا عابد ما عبدتم بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد
انا بعد اليوم لكم دينكم ولي دين نسختها اية السيف
سورة النصر مكية نزلت بعد فتح مكة

نزلت بعد فتح مكة والطايف في سنة عشر وقيل
يوم الحديبية **سورة ابي لهب مكية**

تبت يدي ابي لهب خسرت يداه وخابت

سورة الاخلاص مكية سميت الاخلاص لانها
خالصة في ذكر الله تعالى لا في جنة ولا نار قال
قايلون مكية وقال اخرون مدنية والصحيح انها

مدنية وسبب نزولها ان قريشا او رجل منهم
او اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم يصف
لهم الرب سبحانه وتعالى الذي يدعوهم الى توحيده
وقالت قريش هذا الرب الذي تدعونا الى توحيده
صفه لنا فنزلت قل يا محمد هو الله احد الله الصمد
والاحد لا من عدد صمد لا يطعم والصمد السيد
والصمد الذي يقصد صمد له فقصده والصمد
الذي لا جوف له لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد **سورة الفلق مكية**
قال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

عدد اوراقه
٢٧٩
٢ (١٤٢، ١٤٢ مكرر)
٢٨١

سوره البقره ١	سوره آل عمران ١٤	سوره النساء ٢٠	سوره المائده ٣٣	سوره الانعام ٤٩
سوره الاعراف ٥٤	سوره الانفال ٥٦	سوره التوبه ٦٨	سوره يونس ٨٣	سوره هود ٨٤
سوره يوسف ٨٧	سوره الرعد	سوره ابراهيم	سوره الحجر	سوره النحل
سوره اسرائيل	سوره الكهف	سوره مريم	سوره طه	سوره الانبياء
سوره الحج	سوره المومنون	سوره النور	سوره الفرقان	سوره الشعراء
سوره النمل	سوره القصص	سوره العنكبوت	سوره الروم	سوره لقمان
سوره السجده	سوره الاحزاب	سوره السبا	سوره الملائكه	سوره يس
سوره الصافات	سوره ص	سوره الزمر	سوره الغافر	سوره حم السجده
سوره حم عسق	سوره الزخرف	سوره الدخان	سوره الجاثيه	سوره الاحقاف

كسير آنقو طاشنك خواصي بيان اولنور

لكن شروطي بودر كه مزبور طاشي كافور ايله اون بغداي آغرلغنجه
سحق ايدوب ايچسه نافعدر وهر علته مزبور طاشندن اون بغداي
آغرلغي ولا باب اول برادمك درونده حرارتي ولنسه
مثوال مذكور اوزده ايچسه نافعدر دفع اولور باب ثاني
برادمك ديزنده واعضاي سائرنده قوتيا وجسه مثوال
مزبور اوزده سحق ايدوب ايچسه دفع اولور وياخود غايتله حرارتي
قرنده ودولتسه مثوال مزبور اوزده سحق ايدوب ايچسه
دفع اولور وياخود لبحوب دبنحنجه يانسه دفع اولور وياخود
ابكي كوزنده اوچ كون قرنده ودولتسه مثوال مزبور
اوزده ايچسه غايتله نافعدر التنجي باب برادم بعضي
اوقاتده تنك نفسي وجاني صقلسه مثوال مزبور اوزده
ايچسه غايت قلبي فرحي اولور يدنجي باب برادمك
بر عضوانده عرق وبيلده وجيك اصدصه كركه مثوال مزبور اوزده

اضراب اولان محلده برمقدار مزبوره سورسه دفع اولور
سكزنجي باب برادمك عدوسي اولوب وكندوني زهرلمك
فكرنده اولوب كركه كونده وجه مشروح اوزده ايچسه
زهرلنسه دخي تاثير ايتميه طقوزنجي باب برادمده قليج وياخود
سائر سلاحدن زخمي ولنسه مزبور طاشدن برمقدار سحق
ايدوب اكسه دفع اولور اونجي باب برادم قان توكرسه
وجه مشروح اوزده ايچسه دفع اولور اون برنجي باب برادمك
قاننده صوغولجان ولنسه قاده جابرا ونيك كوكيني قايندروب
مزبور زائلنه قاده شد بروب ايچسه دفع اولور نافعدر
اون ايكنجي باب برادمك ذكرنده طاش ولنسه نصف مثقال
لبحوب صوني ايله قايندروب ايچسه نافعدر اون اوچنجي
برادم ضعفندن بحيه اولمرسه وجه مشروح اوزده ايچسه
دفع اولور ذكرا اقتضا مثوال مزبور اون بغداي آغرلغنجه
وبرمقدار كافور ايله سحق ايدوب هر علته استعمال اولنه
اون دردنجي باب آغرسيجون مثوال مزبور اوزده
ايچسه نافعدر